مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء ذمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار

حيدره شرف الدين الحسن بن الحسين

ترجمة المؤلف ومنهجه ومصادره

وردت للمؤلف ترجمة في آخر الكتاب الذي بين أيدينا، ففي النسخة (أ) وردت ترجمته ص(٩١أ) وحتى ص(٩٦أ).

إذ انتهت تراجم الكتاب بالعلامة عبد الوهاب بن حسين الديلمي، ثم قال الناسخ: انتهى من خط مؤلفه –حفظه الله– في شهر ربيع آخر سنة(١٢٢٢هـ)، بعد ذلك أورد ترجمة المؤلف مبتدئاً بالبسملة، وقال: هذه ترجمة المؤلف لـ(مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم علماء ذمار) للصنو الأديب عز الإسلام محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم...إلخ.

أما في النسخة (ب) فقد وردت ترجمة المؤلف ص(٥٧ب) وحتى ص(٦١أ)، وأورد الناسخ ترجمة المؤلف بعد قوله: (انتهى تأليف السيد حيدرة رحمه الله)، ثم قال: ويتلو ذلك ترجمة المؤلف . حفظه الله . لهذا الكتاب المسمى: (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم علماء مدينة ذمار) للصنو الأديب عز الإسلام محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم رضوان الله تعالى عليه . اللهم برحمتك سكنّا الجنة وتب عليَّ واغفر لي وللمسلمين آمين)).

وقد عد الناسخ لهذه النسخة ترجمة المؤلف من ضمن تعداد تراجم الكتاب، إذ وضع رقماً لها هو(١٤٦) بترتيبه.

وكان بودنا أن نثبت ترجمة المؤلف في القسم الخاص بالدراسة إلاّ أننا فضلنا بقاءها على وضعها؛ إذ يبدو موافقة المؤلف على بقاء ترجمته بآخر الكتاب حسبما أوضحه في الترجمة(١١٨/١٥٣) وهي ترجمة محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم؛ إذ أن المؤلف أخذ عنه في (شرح الأزهار والفرائض...إلخ، وقال: وقد عده . أي صاحب الترجمة السابقة . الصنو عز الإسلام: محمد بن علي بن أحمد حفظه الله من جملة مشائخي في ترجمتي كما سيأتي في آخر الكتاب)) ونتيجة لذلك فإننا هنا سنترجم للمؤلف من خلال المصادر والمراجع المتوفرة، وطبقاً لقواعد وأسس التحقيق، ونورد الترجمة المشار إليها بآخر الكتاب، وترجمتنا للمؤلف ستكون في شكل نقاط مختصرة وعلى النحو التالي:

١- نسبه

هو السيد العلامة المؤرخ: الحسن بن الحسين بن حيدرة بن إسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى بن المختار بن الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام- اليمني الذماري المعروف بحيدرة.

٢- تأريخ مولده ووفاته

ولد بمدينة ذمار في (٢٢/١١/١١٧٠هـ).

ولم أقف على تأريخ وفاته تحديداً، وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ١٢٢١هـ، ولعله توفي بعد هذا التأريخ، قال الحبشي في (مصادر الفكر) ص(٣٥٣): توفي سنة(١٢٢١هـ).

٣- مؤلفاته

لم أقف من خلال المراجع والمصادر المتوفرة أن للمؤلف من المؤلفات سوى مؤلفين هما:

١-مطلع الأقمار ..... وهو الذي بين يديك.

حدائق التمام فيمن دارت بيني وبينهم مكاتبة من الأعلام (أدب وتراجم)، ولم أقف عليه ولا على مكان وجوده.

٤- ما قاله العلماء فيه

١- وصفه العلامة زبارة في نيل الوطر (٣٢٠/١) بقوله: (السيد العلامة المؤرخ).

٢- الأخ عبد السلام الوجيه مؤلف كتاب (أعلام المؤلفين الزيدية) ص(٣١٣) ترجمة رقم(٢٩٢) قال: (فقيه محقق شاعر، أديب، مؤرخ.. إلى أن قال: وكان شاعراً مجيداً، راسل أدباء عصره وساجلهم، وسجل ما دار بينه وبينهم في كتاب).

٣- العلامة عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين مؤلف كتاب(الروض الأغن في معرف المؤلفين باليمن)(١٤٥/١) قال فيه: (السيد العلامة المؤرخ، والهمام الأديب الفهامة).

٤- العلامة محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد

تلميذ المؤلف، ترجم لشيخه . كما سيأتي في آخر الكتاب . وقال: "هو السيد العلامة، والغرة الشادخة في جبين عصره، والعلامة سيبويه زمانه، وخليل العلوم...إلخ.

٥- مشايخه ومن أخذ عنهم

أخذ في القرآن . تلاوة وتجويداً . على الفقيه: علي بن حسين الخولاني، والفقيه: إسماعيل بن محمد بن ناصر الدين، والفقيه: علي بن نصر المنحي، والفقيه: مثنى بن علي الشوكاني.

كما أخذ في علم القراءات القرآنية على الفقيه: مثنى الشوكاني، وعلي بن نصر المنحي في (الجزرية) لمحمد بن الجزري و(الشاطبية) لأبي القاسم الشاطبي.

وأخذ في الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه: علي بن محمد الضوراني، والسيد: أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، والسيد: محمد بن أحمد عامر، والقاضي: حسين بن عبد الله الأكوع.

وأخذ في الفقه (شرح الأزهار) على السيد: الحسين بن يحيى الديلمي، والسيد: أحمد بن بن علي بن سليمان، والقاضي: أحمد بن يحيى الشجني، والسيد: محمد بن أحمد عامر.

كما أخذ في (البيان) لابن المظفر على: الحسين بن يحيى الديلمي، وحسين الشجني.

وأخذ في (الملحة) وقواعد الإعراب و(حاشية السيد في النحو)، و(شرح المناهل) في الصرف، و(الكافي) و(شرح المطالع) و(التهذيب في المنطق) و(الشرح الصغير والمطول) في المعاني والبيان، و(آداب البحث) و(الوصايا) في المساحة، و(مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام-) و(المنتقى) و(نخبة الفكر) و(الكشاف) و(الناسخ والمنسوخ من القرآن)، و(دامغ الأوهام)، كل ذلك على العلامة: الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي.

كما أخذ على القاضي: محمد بن علي الشوكاني، والعلامة شيخ الإسلام: عبد القادر بن أحمد الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضى والكافل وصحيح مسلم والقلائد، وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها.

٦- من أخذ عنه

أخذ عن المؤلف -رحمه الله- جماعة من الطلبة بمدينة ذمار وغيرها.

٧- نماذج من شعره

للمؤلف العديد من القصائد الشعرية، وله المديح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنها الفرقدان، وستأتي الإشارة إلى تلك المنظومتين في آخر الكتاب خلال ترجمة المؤلف كما سبق التوضيح.

٨- مصادر ترجمته:

نيل الوطر (١/٣٢٠.٣٢٢)، مصادر الفكر للحبشي ص(٤٥١،٣٥٣) مؤلفات الزيدية(١/٤٢٠)، (٣/٢٨)، معجم المؤلفين(٣/٢١٨)، نيل الحسنيين ص(١٢٢) وفيه أن بيت حيدرة في ذمار ينسبون إلى حيدرة بن إسماعيل الحسني الحمزي.

أعلام المؤلفين الزيدية ص(٣١٣) ترجمة(٢٩٢)، الروض الأغن (١/١٤٥)، الأعلام(٢/١٨٩)، مصادر تأريخ اليمن أيمن فؤاد سيد ص(٢٨٥)، مراجع تأريخ اليمن للحبشي ص(٢٩١).

(و) منهج المؤلف

أوضح المؤلف في مقدمته للكتاب منهجه في كتابه هذا، ويمكن أن نوضح ذلك المنهج على النحو التالي:

١) أنه اقتصر في كتابه هذا على المشاهير من علماء مدينة ذمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار.

٢) نَوَّه إلى أنه: أشار إلى ما وقف عليه من شمائلهم . أي المترجم لهم . الرضية، وأحوالهم الجليلة المرضية.

٣) قدم المؤلف في كتابه من تقدم في المشيخة أو السن على غيره.

هذا ما أمكن استخلاصه من مقدمة المؤلف -رحمه الله- كمنهج سار عليه في كتابه، وبعد وقوفنا على الكتاب ودراسته يمكن أن نورد منهجه في كتابه هذا على النحو التالي، إضافة إلى العناصر السابقة التي أشار إليها المؤلف:

١) اقتصر في كتابه هذا على تراجم علماء مدينة ذمار . المشاهير منهم . خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجري والربع الأول من القرن الثالث عشر على اعتبار أن المؤلف انتهى من كتابه سنة(١٢٢١هـ) إضافة إلى من سكن بها . أي ذمار . وأخذ عن علمائها من غير أهل المدينة نفسها وهم كثر (راجع الفهارس العامة للكتاب: فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف.

---

٢) يورد اسم المترجم له واسم أبيه غالباً، ونادراً ما يورد اسم المترجم له واسم أبيه وجده.

٣) يبدأ أولاً بنعت المترجم له، ثم يورد اسمه، ثم عمَّن أخذ ومن أخذ عنه، وما هي الأعمال التي

تقلدها للسلطة آنذاك، كالقضاء أو الأوقاف أو الإفتاء أو.....إلخ.

٤) يورد بعض النماذج الشعرية للمترجم له إن كان يجيد الشعر.

٥) يأتي ببعض المكاتبات الشعرية والأدبية بين المترجم له ومن جرت بينه وبينهم تلك المكاتبات.

٦) يورد بعض المكاتبات الفقهية التي دارت بين بعض المترجم لهم والبعض الآخر، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما نقله خلال ترجمة العلامة: محمد بن عبد الهادي ذعفان ما كان بينه وبين العلامة: الحسن بن محمد المغربي، إذ أورد (مسألة الصغير من أولاد الذميين إذا ماتا أبواه في دار الإسلام).

٧) يورد بعض النماذج التطبيقية لاستقلالية القضاء وقوته آنذاك، ومن ذلك ما نقله في ترجمة العلامة: أحمد بن حاتم الريمي، وغير ذلك.

٨) يأتي بتأريخ مولد المترجم له إلا البعض منهم، أما تأريخ الوفاة فإن وقف عليه ذكره وإن لم يقف قال: "ولم أقف على تأريخ وفاته /أو مولده/ هكذا"، وغالباً ما يترك فراغاً لإثبات تأريخ الوفاة، إلاّ أن المنية خرمته ولم يثبت ذلك.

٩) يذكر إذا كان المترجم له من العلماء المؤلفين، إذ ينوه إلى ذلك بأن للمترجم له مؤلفات ثم يوردها أو بعضها أو ينوه إلى ذلك ولم يثبت.

١٠) يستطرد أحياناً لبعض التراجم خلال المترجم لهم.

---

١١) يورد أحياناً بعض المعلومات المفيدة التي وقف عليها المؤلف بخط بعض المترجم لهم، مثل ما نقله في ترجمة القاسم بن محمد لقمان وترجمة فنجل وغيرهم.

١٢) يستشهد ببعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، سواءً استشهاداً مباشراً في مقدمة الكتاب، أو غير مباشر من خلال نقله عن بعض المترجم لهم وما نقلوه في مسائل فقهية بعينها عن غيرهم كما في ترجمة العلامة محمد بن عبد الهادي ذعفان وما جرى بينه وبين العلامة: الحسن بن محمد المغربي، وكذا ما جرى بين علي بن المتوكل ووالده عندما سأله عن بعض المسائل، وكل ذلك في ترجمة ذعفان المشار إليه وكذا ترجمة الحسين بن عبد الهادي ذعفان، وفي ترجمة إبراهيم بن خالد العلفي.

١٣) يستشهد أحياناً ببعض الأبيات الشعرية التي تبرز ما كان عليه المترجم له من الفضل والعلم والفضائل، ومن ذلك استشهاده في ترجمة إسماعيل القحيف بقول الشاعر:

ولو أني نظرت بكل عين .... لما استقصت محاسنك العيون

وهناك غير هذا البيت استشهد المؤلف به، اكتفينا بنموذج من ذلك.

١٤) إذا لم يقف على شيء من أخبار المترجم له ينوه إلى ذلك، ومن أمثلة ذلك ما ذكره خلال

ترجمته ليوسف بن محمد جحاف الحبوري.
١٥) نادراً ما يستشهد ببعض الأمثال والحكم، من ذلك (المفضل على أترابه محسود)، انظر ترجمة إسماعيل بن يحيى بن الصديق الوائلي.
١٦) عندما يقف على معلومة مفيدة بخط المترجم له يثبتها ويقول: ونقلت من خط يده.... ينظر وصف النسخة(أ) لاحقاً.
(ز) مصادر المؤلف

أفصح المؤلف عن (٣) مصادر أخذ منها ما يناسب الموضوع، وتلك المصادر: (إنباء الزمن)، (الجوهرة المنيرة)، (الشرح) أي: شرح الأزهار، أما ما عدى ذلك فلم يصرح به.
وزيادة للفائدة نورد فيما يلي مصادر المؤلف (كتاب، رواية، ..إلخ) على النحو التالي:
١) الجوهرة المضيئة: ذكر في ترجمة العلامة: علي بن يحيى بن محمد الشبيبي ما ذكره العلامة: المطهر بن محمد بن المنتصر الجرموزي في كتابه (الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة) (خ)، سيرة الإمام المؤيد بالله: محمد بن القاسم عن المترجم له.
٢) إنباء الزمن: ذكر في ترجمة العلامة: يحيى بن محمد الشبيبي ما نقله العلامة: يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه (إنباء الزمن) (خ) من أحوال المترجم له.
٣) نقل عن عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد بن علي الحسني اليمني مؤلف كتاب (بغية المريد وأنس الفريد في أنساب ذرية السيد: علي بن محمد الأملحي بن علي بن الرشيد الحسني ومن نشأ معهم وعاصرهم ومن السادة والعلماء والفضلاء) (خ). ما أخبره به الثقات خلال ترجمة العلامة: علي بن أحمد بن علي السماوي ترجمة (١)، ما أخبر به الثقات من سماع هاتفاً في مدينة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: رحم الله القاضي السماوي مات في هذا اليوم) ولعله نقل عامر شفاهةً أو عن (بغية المريد). والله أعلم.
٤) بعض الكتب: كما قال المؤلف في ترجمة العلامة: علي بن أحمد السماوي خلال ذكره لتأريخ وفاته، إذ قال: "قال في بعض الكتب ما لفظه: رأيت بخط السيد العلامة...إلخ".

---

٥) ما وقف عليه المؤلف من معلومات كتبت عن بعض أحوال المترجم لهم، سواءً بخطوطهم أو بخطوط غيرهم، كما أشار إلى ذلك في ترجمة العلامة: يحيى بن علي بن محمد الحبسي، إذ قال المؤلف: ورأيت بخطه أن ولادته في سنة(١٠٥٣هـ)...إلخ، وكذا في ترجمة العلامة: محمد بن يحيى الحبسي، إذ قال المؤلف: ورأيت في آخر (الشفاء) بخط والده ما لفظه: ..... أسمع علي سيدي

الولد العلامة...إلخ)) ما وقف عليه في مرقوم شرعي من أحوال الحسن بن لطف الله بن محمد شمس الدين وغيرهم.

– ما نقله المؤلف من خط العلامة: يحيى بن إسماعيل الجباري حول القبر الذي غربي مأذنة الجامع الكبير بصنعاء.

وهناك أمثلة عديدة يلاحظها المطلع للكتاب اكتفينا ببعض النماذج خشية التطويل.

٦) ينقل بعض المعلومات بالرواية عن بعض قرابات المترجم لهم، ومن ذلك ما نقله خلال ترجمة محمد بن إبراهيم المجاهد، إذ قال: وأخبرني بعض قرابته أنه تولى.....إلخ"، وما نقله أيضاً عن العلامة: سعيد بن حسن العنسي حول المرثية المكتوبة على ضريح القاضي: حسين بن عبد الهادي ذعفان. انظر ترجمة: محمد بن هادي الخالدي، وما أفاد به خلال ترجمة: الحسن بن عبد الله الريمي، إذ قال: "وروى لي العدل عن العدل.....إلخ".

٧) الشرح: أي: (شرح الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) للعلامة: ابن مفتاح، إذ نقل في ترجمة علي بن أحمد بن لطف الباري قوله: قال في الشرح: والخنثى ....إلخ.

(ح) أهمية وتحليل موضوع الكتاب

الكتاب الذي بين أيدينا يتناول سير وتراجم لعلماء مدينة ذمار كما سبق التنويه، وهنا يجب التنويه إلى أن نشأة الكتابة التأريخية عند اليمنيين قد مرت بمراحل عدة، خصوصاً في عصر الإسلام، وكان أول يمني يقوم بالكتابة التأريخية: عبيد بن شرية خلال ملك معاوية، ثم جاء وهب بن منبه خلال القرن الثاني الهجري، إذ وضع كتاباً في أخبار ملوك حمير، وفي القرن الرابع الهجري بدأ اليمنيون يعرفون ظاهرة التخصص في الكتابة التأريخية، فظهرت بعض المؤلفات وإن كانت تلك المؤلفات قد مزجت بين كتابة الأنساب والتدوين الإخباري الشخصي، ومن ذلك ما قام به الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه (الأنساب وتدوين أخبار حمير) وغيره كثر.

كما ظهرت بوادر أخرى في التخصص في الكتابة التأريخية والجغرافية إن صحّ التعبير، ومن ذلك الكتابة في تواريخ البلدان بشكل منفرد كما فعل الرازي في (تأريخ صنعاء) وابن أسير في كتاب (الجوهر الفريد في تأريخ مدينة زبيد). وغير ذلك.

أما في جانب التراجم والسي،ر فقد اهتم المؤرخ اليمني بذلك اهتماماً كبيراً، فظهر كتاب (تأريخ مسلم اللحجي)، والذي اهتم فيه بأخبار الزيدية في اليمن، وتتابعت بعد ذلك المؤلفات إلى أن ظهرت كتب التراجم التي تُعنى بكتابة تراجم العلماء، ومن ذلك (ترويح المشوق)، و(نسمة السحر)، و(طيب السحر)، و(طبقات النحاة) للعرشاني....وغير ذلك يطول.

أما إذا ما انتقلنا إلى اهتمام المؤرخ اليمني بالكتابة عن تراجم علماء بلد بعينه فسنجد أن الفقيه المؤرخ: عثمان بن محمد الشرعبي المتوفى سنة(٧١٨هـ) ألف في مدينة تعز مؤلفاً مستقلاً، تناول فيه علماء المدينة تلك، ثم كتاب (علماء وادي سهام) للمعلم مطيوط(ق٩هـ)، وكذلك كتاب المؤرخ عبد الله با مخرمة الذي ذكر علماء عدن، ثم كتاب (مكنون السر في ذكر نحارير السر) ليحيى بن محمد (ت٩٩١هـ)، وكتاب (تحقيق من عرف بالرحلة إلى بلاد الشرف) للحيمي.

وأخيراً كتاب (مطلع الأقمار) الذي بين أيدينا، والذي ترجم مؤلفه لعلماء مدينة ذمار خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، والربع الأول من القرن الثالث عشر حتى سنة(١٢٢١هـ).

وبعد هذه المقدمة البسيطة نورد فيما يلي أهمية الكتاب الذي بين أيدينا وذلك على النحو التالي:

أ) يعكس المستوى العلمي والثقافي الذي كانت تتمتع به مدينة ذمار متمثلة في مدرستها المقدسة (الشمسية).

ب) يوضح لنا خريطة علمية وفكرية للاهتمام بالعلم والعلماء من قبل أسر بعينها، وما تم لهم الحصول عليه من شتى الفنون وضروب المعرفة.

ج) يعكس أيضاً دور السلطة في الاهتمام بالعلم والعلماء آنذاك خصوصاً خلال حكم الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، والإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، والذي قال المؤرخ عبد الله بن علي الوزير في دوره في الناحية العلمية: "اتفق في دولة المتوكل من تعظيم العلماء ما لم يحدث في غيرها، فعكفوا على التصنيف، ومالوا أكثر إلى نشر العلم"، وتتابعت بعد ذلك اهتمامات السلطة بالعلم والعلماء.

د) يوضح الكتاب الحراك الفكري والثقافي السائد خلال تلك الفترة، وكذا العلاقة القائمة بين مدارس العلم في مختلف المناطق اليمنية المشتهرة بالعلم كمدينة صنعاء متمثلاً في جامعها الكبير، وكوكبان متمثلاً في مدرستها المشهورة، ومدينة (ثلاء) متمثلاً في مدرستها العامرة وجامعها المقدس، و....إلخ من المدارس العلمية آنذاك.

هـ) يوضح الكتاب المناهج العلمية والدراسية التي كانت تقرر لطلبة العلم، سواءً في الفقه أو أصوله، أو التفسير أو أصول الدين أو...إلخ؛ إذ يتدرج الطالب في أخذ العلوم مبتدئاً بتعلم الحروف، فقراءة القرآن وتجويده، فبعض الكتب اللغوية المبسطة، وكذا الفقه والتفسير والحديث، فأصول الفقه وأصول الدين...إلخ.

و) من خلال التراجم المتضمنة لهذا الكتاب يمكن ان نتبين مستوى الحركة الأدبية (شعر، نثر، حكم،...إلخ) التي تميزت خلال تلك الفترة، وما النماذج الشعرية والمكاتبات الأدبية بين بعض المترجم لهم إلا دليلاً على أن الحركة الأدبية والشعرية حازت على نصيب وافر من ضروب

المعرفة.

ز) يوضح الكتاب من خلال المترجم لهم المشايخ الذين أخذ المترجم له عنهم وكذا الكتب التي درسها على تلكم المشايخ وأيضاً، من أخذ عنه بعد أن وصل إلى مرحلة التدريس، وهذا كله يفيدنا في تسلسل الرواية والإسناد سواءً لكتب الحديث أو الفقه أو.....إلخ كما هو متعارف عليه عند علماء الشريعة.

ح) أن المترجم لهم . الغالب منهم . كانوا على درجة عالية وكبيرة من العلم، وبالتالي فقد نالوا بتلك الدرجة مكانةً اجتماعية مرموقة، خصوصاً إذا ما عرفنا أن أغلب المترجم لهم كانوا ممن يتولون القضاء أو الأوقاف أو التدريس أو الإفتاء، والوظيفة الأولى وظيفة في غاية الخطورة كما يعرف الجميع، هؤلاء العلماء كان لهم دور، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية في القضاء، والمساهمة في حل قضايا ومشكلات الناس، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دورهم في سير وانتظام السلطة وأحداث وتأريخ المنطقة التي عينوا فيها.

ط) يوضح ما كان عليه قاضي الشرع (الحاكم) من المكانة العلمية واستقلاليته قولاً وعملاً، وبالتالي اتباع أوامر الشرع الحنيف وتنفيذها على الجميع سواءً بسواء، وهذا يؤدي بالتالي إلى ثقة المواطن بالقضاء وتنفيذ أحكامه بكل ثقة واطمئنان، وبالتالي حفظ الحقوق وتنفيذ الحدود، مما يترتب على كل ذلك قيام وجود مجتمع يسوده الأمن والعدل وهما من أهم عناصر الحياة البشرية.

ي) الكتاب يفيد المؤرخ والمؤلف في الحياة العلمية والفكرية، وكذا الأثري وغيرهم، وذلك بما يحتويه من معلومات تفيد كل واحد منهم، خصوصاً أنه تناول معلومات عن مدينة ذمار ودور مدرستها في الحياة العلمية، كما تناول بعض المناطق والمدن والتي لا يزال الغالب منها موجوداً إلى اليوم، وهذا يفيد المؤرخ والأثري.

وبعد أن تناولنا أهمية الكتاب الذي بين أيدينا، نحاول فيما يلي أن نحلل موضوعه وذلك على النحو التالي:

١) اشتمل الكتاب على (١٦٧) ترجمة منها (١٤) ترجمة استطردها المؤلف خلال بعض التراجم.

ابتدأ المؤلف بترجمة العلامة: علي بن أحمد بن علي السماوي، وانتهى بترجمة العلامة: عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمي.

وإذا ما أردنا أن نحلل موضوع المخطوطة فإن أهم نقطة في ذلك، الإشارة إلى عدد المترجم لهم حسب كل أسرة، لنرى من خلال ذلك الحياة العلمية لكل أسرة على حدة خلال تلك الفترة، وذلك على

النحو التالي:

بيت ابن أبي الرجال: ترجم المؤلف لاثنين من تلك الأسرة التراجم(٣١/٧)، (٦/١١٢).

بيت الإرياني: ترجم المؤلف لشخص واحد الترجمة(١٢٨/١٠٩).

بيت الأكوع: ترجم المؤلف لاثنتي عشر شخصية (١٠٢/٣٨)، (٥١/٣٩)، (١٦/٤٠)، (٥٨/٥٨)، (٧٥/٦٦)، (١٢٢/٧٩)، (٥٤/٨٠)، (٧٠/١٠٥)، (١/١٣٦)، (١٢٣/١٣٨)، (١٤٣/١٤٠)، (٤٥/١٥٤).

بيت الآنسي الحدقي والخالدي: وقد ترجم المؤلف لشخصيتين، الأولى: صالح بن داود الآنسي الحدقي، والثانية: محمد بن هادي بن محمد الخالدي الآنسي الجبلي التراجم(٦٧/٣)، (١٣٨/٤١).

بيت الجباري: ترجم المؤلف لشخصيتين هما: حسين بن إسماعيل، ويحيى بن إسماعيل الجباري التراجم(١٥٦/٢٠)، (٤١/٢١).

بيت جحاف والجلال: ترجم المؤلف لشخصيتين هما: يوسف بن محمد جحاف الحبوري، ومحمد أحمد محمد الجلال (استطراداً) التراجم(١٦٧/٧٨)، (١٢٠/٨٩).

بيت الحرازي، وترجم المؤلف لثلاث شخصيات، التراجم(١٩/٦١)، (١١٧/١٢٧)، (١٥/١٤١).

بيت الحبسي: ترجم لثلاث شخصيات (١٦٢/١١)، (١٤٠/١٣)، (١٢٦/٩١).

بيت الحسني والمتوكل والهدوي، ترجم لخمسة عشر شخصية (٢١/٥)استطراد، (١٤٨/٨)، (١٤٦/٥٤)، (٤/٥٩)، (٢٣/٦٠)، (٦٠/١٠٢)،(٩٢/١١٥)،(٢٤/١١٩)،(٨٩/١٢٠)، (١٣٠/١٢١) استطراد، (٨١/١٢٢)، (١٦٦/١٤٦)، (٦١/١٤٨)، (١١٨/١٥٣)، (١٣/١٥٩).

بيت الحوثي ترجم لشخصية واحدة فقط وهو الوالد العلامة: أحمد بن محمد الحوثي(١٢/٢).

بيت الخطيب الحمزي، وقد ترجم المؤلف لأربع شخصيات (٨٣/١٠) استطراد، (١٠٨/١٩)، (٢٩/٧١)، (٩٦/٩٢).

بيت دلامة: ترجم لشخصيتين (٧٧/٩٣)، (٥٢/١٥٨).

بيت الديلمي. ترجم لتسع شخصيات: (١٠٠/٥١)، (٥٦/٥٢)، (١٤٧/٨٥)، (٤٧/٨٦)، (٥٥/١١٦)، (٣/١٣٥)، (٥٣/١٥١)، (١٥٢/١٦٢)، (٨٦/١٦٧).

بيت ذعفان والذماري. ترجم لأربع شخصياتمن بيت ذعفان (٨٤/٢٢)، (١٢٩/٢٤)، (٤٦/٢٥)، (٩/١٠٣)، ولبيت الذماري الخباني الأصل ترجمة واحدة(٩١/١٦٥)، وبيت الذماري المشهور ببيت عبد الرزاق ترجمة واحدة(٢٧/١٢٣).

بيت الذويد، استطرد ذكر محمد الذويد ترجمة(١٢٥/١٠٦).

بيت الريمي ترجم لخمس شخصيات: (٥/٢٣)، (١٢١/٢٦)، (٣٦/٨١)، (٧١/١٥٦)، (٧٦/١٦١).

بيت السماوي، ترجم المؤلف لأربع شخصيات: (٩٣/١)، (٦٣/٨٧)، (٨/١٤٤)، (٧٢/١٤٩).
بيت الشبيبي (المقراني/الحودي)، ترجم لاثنتي عشر شخصية (١٦٤/٤)، ١٠٩/٦)، (١٥١/٧)، (٢٠/٥٣)، (١٣٧/٥٥)، (٣٢/٧٢)، (١٤٤/٧٣)، (١٥٣/٧٤)، (١٥٥/١٠٧)، (٩٨/١١٣)، (١٥٧/١٣٤)، (٦٩/١٤٢).
بيت الشجني، ترجم لست شخصيات: (١٧/٥٧)، (٩٥/٩٦)، (١٤٢/١٠٤)، (٤٩/١١٨)، (٢٢/١٤٣)، (٣٧/١٤٧).

بيت شرف الدين ولقمان والمرتضى والمطهر: ترجم لبيت شرف الدين بن شمس الدين ثلاث شخصيات: (١١٣/١٤)، (٩٤/٣٠)، (٥٣/١١٠)، وبيت لقمان والمرتضى: (١١٢/٩)، (١١٠/١٨) استطراد، (١٣٣/٣١)، (١٠٤/٨٨)، (١٠٧/٩٠) استطراد، (١١١/١٥٢) ولبيت المطهر لأربع شخصيات (١١٢/٩)، (٣٨/١٥)، (٥٠/١٦)، (٥٧/١٧) استطراد.
بيت الشرفي: ترجم لثلاث شخصيات: (١٠/٩٧)، (٩٠/٩٨)، (٩٧/١٦٤).
بيت الشري. ترجمة لشخصية واحدة (١٤٩/١٠٠).
بيت الشويطر: ترجم لثمان شخصيات: (١٤١/٦٥)، (٧٤/١١١)، (١٥٩/١١٤)، (١١٤/١٢٤)، (١٣٥/١٢٥)، (٨٦/١٣٧)، (١٣٤/١٥٥)، (١٢٧/١٦٣).
بيت الصديق الصعدي: ترجم لخمس شخصيات: (٣٥/٣٧)، (١٥٨/٦٢)، (٤٣/٦٣)، (١٢٤/٦٤)، (٣٠/١٠١).
بيت الضبه: ترجم لشخصية واحدة: (٣٣/١٥٠).
بيت الظاهري: ترجم لشخصية واحدة: (٢٥/١٦٦).
بيت القعيبي: ترجم لشخصية واحدة استطراداً: (١٠٣/١٢).
بيت العلفي: ترجم لشخصية واحدة: (٢/٧٥).
بيت العنسي: ترجم لأربع شخصيات: (٦٤/٤٢)، (٣٤/٦٧)، (٦٢/١١٧)، (١٦٠/١٦٠).
بيت العيزري: ترجم لشخصية واحدة: (٥٩/٥٦).
بيت الفاضلي: ترجم لشخصية واحدة: (١٠٥/٩٩).
بيت فنجل: ترجم لشخصية واحدة: (٥٧٩/٢٧).
بيت القحيف: ترجم لشخصية واحدة: (٢٦/٢٨).
بيت الكبسي: ترجم لست شخصيات: (٩٩/٨٢)، (١٥٠/٨٣)، (١٥٤/٩٥)، (١١٩/١٢٨)، (٣٩/١٢٩)، (١٣٩/١٣٩).

بيت المجاهد: ترجم لثلاث وعشرين شخصية: (١١٦/٢٩)، (٤٨/٣٢)، (٢٨/٣٣)، (١٣١/٣٤) استطراد، (٨٠/٣٥)، (١٠١/٤٣)، (١٤٥/٤٤)، (١٠٦/٤٥) استطراد، (١٣٦/٤٦) استطراد، (١٦٥/٤٧) استطراد، (١١٥/٤٨)، (٨٧/٤٩)، (٤٢/٥٠)، (١١/٦٨)، (٤٠/٦٩)، (٨٨/٧٧)، (٦٥/٨٤)، (١٣٢/٩٤)، (١٨/١٣٠)، (٧٨/١٣١)، (٧/١٣٢)، (١٤/١٣٣)، (١٦١/١٤٥).

بيت المحرابي: ترجم لشخصية واحدة: (٨٢/١٠٨).

بيت المقري: ترجم لشخصية واحدة: (١٦٣/١٢٦).

بيت الملصي: ترجم لشخصية واحدة: (٤٤/١٥٧).

بيت النصيري: ترجم لشخصية واحدة: (٦٦/٣٦).

بيت اليدومي: ترجم لشخصية واحدة: (٦٨/٧٦) استطراداً.

وبعد أن أوضحنا أهمية وتحليل موضوع المخطوطة نشير فيما يلي إلى نبذة تعريفية مختصرة بمدينة ذمار.

مدينة ذمار

ذمار مدينة تقع بالجنوب من مدينة صنعاء، وتبعد عنها بـ(٩٩ك.م)، وقال زبارة: بينهما . أي: بين ذمار وصنعاء . مسافة ثماني عشرة ساعة عن ثمانية عشر فرسخاً بالسير المتوسط، وترتفع عن سطح البحر بـ(٢٣٠٠م).

قال العلامة أبو الفيض محمد بن المرتضى الحسيني الزبيدي في كتابه (تاج العروس شرح القاموس):

(ذمار: كسحاب بلدة باليمن على مرحلتين من صنعاء، وهي الآن مدينة عامرة كبيرة، ذات قصور وأبنية فاخرة ومدارس علم، وخرج منها فقهاء ومحدثون، سميت بقيل من أقيال اليمن، يقال أنه شمر بن الأملوك الذي بنى سمرقند.

وقال صاحب (منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان) محمد الخانجي: "ذمار من ولاية صنعاء على بعد مائة وعشرة كيلوا مترات، وبها قلعة ومدرسة للزيدية، وبيوتها نحو سبعة آلاف بيت، وسكانها نحو ثلاثين ألفاً". انتهى عن نشر العرف(٥/١).

قال زبارة: هي مركز قضاء ذمار أحد القضوات الثمانية التابعة للواء صنعاء، وهي كما يصفها بالقرن الثاني عشر السيد الحافظ إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل الحسني بقوله في قصيدة طويلة:

وإذا نظرت إلى ذمار وجدتها .... حسناء لم تلبس نفيس درارِي

فكأنها بدوية ما زانها .... شيء سوى خلق براه الباري

نشر العرف (٥/١).
وقال الحجري في معجم بلدان اليمن وقبائلها (٣٤١/٢):

ذمار: بوزن فطام، بلدة مشهورة، ومدينة معروفة، جنوبي صنعاء، تبعد عنها ثلاث مراحل متقاربة ومرحلتين للمجد، وبلاد ذمار واسعة، تتصل بها من شماليها ناحية جهران وبلاد آنس، ومن غربيها بلاد وصاب وعتمة وبعض بلاد آنس، وجامع ذمار من المساجد القديمة، عمر بعد جامع صنعاء وقبل مسجد الجند، حكاه الرازي في (تأريخ صنعاء).
ومن مساجد ذمار: المدرسة الشمسية، ومسجد الإمام يحيى بن حمزة الحسيني ت(٧٤٧هـ) وقبره بجوار مسجده، ومسجد الإمام المطهر بن محمد بن سليمان المتوفى سنة(٨٧٩هـ) وبجواره قبره، وبالقرب من مسجد الإمام المطهر مشهد الحسين بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة(١٠٥٠هـ)، ومسجد الحسين بن سلامة صاحب زبيد، ومسجد الأمير سنبل بن عبد الله، عمره سنة(١٠٤٢هـ)، ومسجد الأسد بن إبراهيم بن أبي الهيجاء الكردي وهو والد فاطمة بنت الأسد زوجة الإمام صلاح الدين.
وقبة دَادَيْه من عمارة بعض أمراء الأتراك، ولها أوقاف جليلة في بلاد خبان.
وكذا مسجد الويس، ومسجد صلاح، ومسجد الربوع، ومسجد عمرو، ومسجد الشيخ، ومسجد فَرح، ومسجد عبيله، ومسجد الصديق، ومسجد دريب.
وبمدينة ذمار حمَّامان، وتنقسم مدينة ذمار إلى ثلاث محلات (قديماً): حارة الحوطة، وحارة الجراجيش، والمحل، والسوق في وسط المدينة بين الثلاث المحلات.

وينسب إلى مدينة ذمار العديد من العلماء، ومن بيوت العلم بها: بنو الوريث، وبنو الكاظمي، وبيت الدوله، وبنو المهدي، وكلهم من ذرية الإمام القاسم بن محمد بن علي، وبنو السوسة من ولد السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي مصنف (شرح الأساس)، وبيت الديلمي من ولد الإمام أبي الفتح الديلمي المتوفى سنة(٤٤٠هـ)، وبيت الحوثي من ذرية الإمام يحيى بن حمزة –عليه السلام– وبنو المطهر من ذرية الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وبنو الوشلي من ذرية الإمام يحيى بن محمد السراجي، وغيرهم يطول. انظر الحجري(٣٤٦/٢ وما بعدها).
وذمار الآن محافظة تنقسم إلى تسع نواحي (مديريات): عنس، وصاب العالي، عتمة، وصاب السافل، الحدا، مغرب عنس، ضوران، جبل الشرق، معبر جهران.
قيل: إنها تنسب إلى ذمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن سداد بن حمير

الأصغر.

لمزيد حول الموضوع انظر:

معجم الحجري (٣٥٠.٣٤١/٢)، معجم البلدان لياقوت(٧/٣)، الروض المعطار في خبر الأقطار ص(٢٥٧.٢٥٦)، معجم ما استعجم(٦١٥.٦١٤/٢)، تأريخ الواسعي، الموسوعة العربية الميسرة مادة ذمار، صفة جزيرة العرب ص(٢٠٧) حاشية، قرة العيون ص(١٤٨) حاشية، معجم المقحفي ص(٢٦٠.٢٥٩) ومنه: اليمن الخضراء (٧٩/١)، صفحات مجهولة من تأريخ اليمن(٢١)، الطبقات الملحق، الإكليل(٥٥٢/١) حاشية، اليمن الكبرى ص(٥٤)، ابن مخرمة (النسبة إلى البلدان) (خ).

المدرسة الشمسية

وبعد أن أوردنا نبذة عن مدينة ذمار، يجب التنويه والتعريف بالمدرسة الشمسية، إذ ورد ذكرها في النص كثيراً راجع الفهارس العامة للكتاب: الأماكن.

هذه المدرسة من المدارس العامرة، تقع في حي الجراجيش، أحد أحياء مدينة ذمار، ويرجع تأريخها إلى سنة(٩٥٠هـ) وقد بناها الإمام الأعظم يحيى شرف الدين.

أما عن سبب تسميتها، فقيل: إن ذلك نسبة إلى الأمير شمس الدين أحد أبناء الإمام المذكور، ولعل الأمير المذكور أشرف على عمارتها بتوجيه من والده، وألحق بالمدرسة، المنارة، والبئر، والمطاهير، الوالي العثماني محمد علي باشا وذلك في سنة(١١٥٥هـ).

وليست هذه المدرسة الوحيدة التي بناها الإمام المذكور، فهناك أكثر من مدرسة، ومن ذلك مدرسة الإمام شرف الدين بمدينة ثلا، والمدرسة بمدينة صنعاء، والمدرسة أيضاً بمدينة كوكبان وغيرهن كثر.

كانت المدرسة الشمسية بذمار من صروح العلم الشامخة، وكان بها مكتبة نفيسة أوقفها الكثير من العلماء، كما كان طلبة العلم الوافدون إلى مدينة ذمار . المهاجرون . يقيمون في المنازل الملحقة بها واللواتي كن محيطات بها من جميع الجهات، وتوجد أوقاف خاصة بالعلماء والمتعلمين في مدينة ذمار خصصت للانفاق على طلبة العلم.

وإذا ما انتقلنا إلى من أخذ بهذه المدرسة أو درَّس فإن ذلك طويل، ومن الصعوبة بمكان حصر كل أولئك العلماء.

وما الكتاب الذي بين أيدينا إلا نموذجاً بسيطاً لمن أخذ بهذه المدرسة خلال القرنين الحادي عشر والثاني والربع الأول من القرن الثالث عشر، هؤلاء العلماء هم المشهورون فقط أما ما عداهم فكثير جداً.

ومنهم إضافة إلى التراجم التي احتواها الكتاب نورد فيما يلي بعض من اشتهر:

العلامة إبراهيم بن يوسف حثيث، توفي بذمار يوم الأربعاء ٢٧/صفر/١٠٤١هـ (مطلع البدور) (خ)، طبقات الزيدية(٣/خ).

العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسي، وهو شيخ الشيوخ، ولد بمدينة ذمار سنة(١٢٤٠هـ) وتوفي بها في سنة(١٣١٣هـ). المدارس الإسلامية ص(٢٧١).

العلامة عبد الله بن أحمد بن علوان بن مجاهد الشماحي شيخ شيوخ الفقه في عصره، مولده سنة(١٢٥٣هـ) وتوفي سنة(١٣٢٦هـ).

العلامة علي بن الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، درس بالمدرسة المذكورة في فنون عدة، ولد بذمار سنة(١٢٥٩هـ) وتوفي سنة(١٣٣٠هـ).

العلامة يحيى بن محسن بن سعيد العنسي، درس بهذه المدرسة، كان عالماً محققاً في كثير من العلوم، مولده سنة(١٢٦٤هـ) وتوفي بذمار سنة(١٣٤٥هـ).

درس بها أيضاً والد شيخنا العلامة عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن علوان المجاهد الشماحي، ولد بذمار سنة(١٢٨٩هـ)، وتوفي سنة(١٣٥٧هـ).

العلامة أبو الحسن عبد الوهاب بن علي الوريث، مولده ووفاته بذمار (١٢٥٣.١٣٢٠هـ).

وممن درّس بها العلامة المقرئ صالح بن محمد الحُودي، مولده سنة(١٢٨١هـ)، ووفاته بذمار سنة(١٣٦٢هـ).

وشيوخ عدة كثر، لمزيد حول الموضوع ينظر طبقات الزيدية(خ) ومطلع البدور (خ)، البدر الطالع، نيل الوطر، نزهة النظر، نشر العرف، نفحات العنبر، الجواهر المضيئة للقاسمي، وغير ذلك يطول من كتب السير والتراجم، إضافة إلى كتاب المدارس الإسلامية في اليمن للأكوع ص(٢٧٢ وما بعدها) ومصادره.

ثالثاً: وصف النسخ المعتمدة في الدراسة

كما سبق التنويه إلى أننا اعتمدنا على نسختين في الدراسة والتحقيق والتعليق، ويمكن أن نصنف كل واحدة منا على النحو التالي:

(أ) النسخة الأولى: ورمزنا لها بالرمز (أ).

١) هذه النسخة ضمن مقتنيات دار المخطوطات وتحمل رقم(٢٦١٦) جديد، ورقم(١٥٤) قديم، و(١٨١)، (٧٧) قديم أيضاً.

٣) مقاس المخطوطة (٢٢×١٦,٥سم).

تقع هذه النسخة في (٩٨) ورقة.

٤) كتب في الورقة (١أ) بيت من الشعر:
حييت بها يا ابن الرسول .... (مني إليه) إن الله ما شاء يفعل
وأسف البيت كتب تأريخ وتراجم(١٨١)، رقم(٧٧)، ثم خدش الرقم الأول وكتب بدلاً عنه(٢٦١٦)، أما الصفحة (١ب) فتركت بياضاً، يلي ذلك الورقة(٢أ) وكتب بها ما لفظه: من مكتبة مولانا أمير المؤمنين الناصر لدين رب العالمين والمؤيد بالله رب العالمين حفظه الله نجل أمير المؤمنين الشهيد المتوكل على الله رب العالمين –رضي الله عنه– نجل أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين رضي الله عنه:
نسب على فوق السماك منارة .... غطت على شمس الضحى أنواره
وتضاحكت أزهار روض كماله .... وعلى على أهل الفخار فخاره

وحرر بتأريخه شهر الحجة الحرام سنة١٣٦٧هـ.
المستقي بترب نعالكم ثابت بهران تاب الله عليه.
٥– يلي ذلك الورقة (٢ب) وكتب بها ترجمة الهادي بن أحمد الجلال وترجمة أخيه الحسين بن أحمد منقولة من النفحات المسكية.
٦– يلي ذلك الورقة (٣أ) وحتى الورقة (٤ب) وقد كتب بتلك الوريقات بعض الأبيات الشعرية المختلفة.

٧– الورقة(٥أ) كتبت فيها العنوان وهو كالتالي: ((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. هذا (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في علماء ذمار) بخط الصنو العلامة علي بن إسماعيل الشرفي بعناية الوالد الماجد الصفي أحمد بن علي بن حسين بن عبد الكريم حفظه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله)).
ثم كتب بعد ذلك بعض الفوائد الشعرية.
٨– تبدأ المخطوطة من الورقة (٧ب) وتنتهي بالورقة(٩٠ب).
٩– يلي الورقة(٩٠ب) ترجمة المؤلف لمحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل، وتنتهي تلك الترجمة بالورقة(٩٦أ).
١٠– كتب آخر المخطوطة ص(٩٦أ) ما لفظه: ((وكان الفراغ من تحرير هذا التأريخ المبارك ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان الكريم سنة(١٢٢١هـ)، تم بحمد الله رب العالمين من خط المصنف حفظه الله تعالى وتولى مكافأته بحق محمد وآله. وكان الفراغ من نسخه من نسخة المصنف –عافاه الله– يوم السبت سادس شهر الحجة سنة(١٢٢١هـ)، بعناية سيدي الصنو السيد

المقام العلامة صفي الإسلام أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الكريم بن المهدي حفظه الله تعالى بخط أسير الذنب الراجي غفران الرب، الواثق بمن لطفه خفي: علي بن إسماعيل بن محمد بن أحسن الشرفي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه ولجميع المؤمنين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وآله المعظمين من اليوم إلى يوم الدين وسلم)).

١١- يلي ذلك من الورقة(٩٦أ) وحتى الورقة(٩٨ب) بعض الفوائد والأبيات الشعرية المختلفة، ثم تركت الورقة(٩٩أ) وما يليها بياض.

١٢- كتب في الورقة(٧أ) عنوان المخطوطة هكذا: (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم علماء مدينة ذمار) تأليف السيد العلامةشرف الإسلام الحسن بن حسين حيدرة أعاد الله من بركاته ونفع بعلومه آمين).

وفي الورقة(١٠ب)، وأسفل صفحة العنوان أورد الناسخ فهرس عام بما احتوى الكتاب من التراجم.

١٣- مسطرة النسخة (٢٢) سطراً في الغالب، وقد ينقص أو يزاد في النادر من الصفحات.

١٤- متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (١٤.١١) كلمة تقريباً.

١٥- الناسخ للمخطوطة هو علي بن إسماعيل بن محمد بن حسن الشرفي وهو تلميذ المؤلف، ينظر الترجمة (٩٧/١٦٤).

١٦- نسخت النسخة هذه على نسخة المؤلف.

١٧- الخط في النسخة نسخي جيد مُشكل، قليل الأخطاء الإملائية، ويكتب بعض الألفاظ بالقلم الأحمر، مثل: وله سماع، توفي سنة، ولما، وكان، وكانت، هكذا...إلخ.

١٨- ذكر الناسخ بين الورقة (٩٠ب)، (٩١أ) بأن فراغ المؤلف من كتابه كان يوم الأحد لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة(١٢٢١هـ)، ثم ذكر آخر تلك الوريقة بأنه انتهى . الناسخ . من خط مؤلفه في شهر ربيع الآخر سنة(١٢٢٢هـ)، ثم ذكر بعد ترجمة المؤلف وتحديداً صفحة(٩٦أ) بأنه كان الفراغ من نسخه من نسخة المؤلف يوم السبت سادس شهر الحجة سنة(١٢٢١هـ).

ويجب هنا التوضيح حول ما سبق: فالمؤلف انتهى من كتابه يوم الأحد (١٩/٩/١٢٢١هـ)، والناسخ انتهى من نسخه لهذه النسخة يوم السبت(٦/١٢/١٢٢١هـ)، وتصبح المدة الزمنية بين انتهاء المؤلف وانتهاء الناسخ قبل المراجعة النهائية هي شهرين وسبعة عشر يوماً.

أما التأريخ الذي ذكره في الورقة (٩٠ب) وهو شهر ربيع الآخر سنة(١٢٢٢هـ) فهو تأريخ انتهاء الناسخ من المراجعة النهائية على نسخة المؤلف، وعمل الوريقات التي استدركها في النسخة كما

سيأتي في البند التالي لهذا البند على نسخة المؤلف.

١٩- استدرك الناسخ لهذه النسخة بعض المعلومات الخاصة ببعض المترجم لهم طبقاً لنسخة المؤلف، إذ يبدو من خلال ذلك أن المؤلف بعد الانتهاء من تأليفه لكتابه وجد بعض المعلومات حول بعض المترجم لهم فأثبتها، فما كان من الناسخ إلاَّ أن قام بإثبات ذلك، ويمكن أن نورد ذلك على النحو التالي:

أ- الورقة (١٤) من أولها وحتى آخرها (١٤ب) تمام ترجمة السيد يحيى الحبسي ترجمة(١٦٢/١١)، وهذه الترجمة تبدأ من (١٧أ) وبعد سطرين من أولها إذ وضع الناسخ رمزاً وقال: (ارجع إلى جنب الرمز الصفح الأيمن) وذلك من أول: وقرأ على الفقيه العلامة رحلة الطالبين وبقية المحدثين... وحتى: ((كلاهما في الحديث ولصاحب الترجمة)) وخلال هذه الترجمة استطرد المؤلف لترجمة علي بن محمد العقيبي ترجمة(١٠٣/١٢).

ب- الورقة (١٥) من أولها وحتى آخرها(١٥ب) أورد تمام ترجمة القاضي عبد الله بن حسين فنجل ترجمة(٧٩/٢٧)، وهذه الترجمة تبدأ من قبل نهاية الورقة(٢٣ب) بأسطر وتنتهي قبل نهاية الورقة(٢٤أ) بأسطر وهذه الورقة -أي (١٥) تمام هذه الترجمة وأولها: ونقلت من خطه ما لفظه قوله تعالى: ..... وحتى قوله: كما تقول: لست منك ولست مني))، ثم قال: انتهى من خطه رحمه الله وهي فائدة جليلة. انتهى ترجمة سيدنا عبد الله فنجل رحمه الله، وهي نهاية(١٥ب).

ج- الورقة(١٦) من أولها وحتى نهايتها(١٦ب) أورد تمام ترجمة السيد محمد بن القاسم بن محمد لقمان ترجمة(١٣٣/٣١) وهذه الترجمة تبدأ من آخر الورقة(٢٧أ) وتنتهي قبل نهاية الورقة(٢٨ب) بأسطر تقريباً، وذلك من أول: وكتب السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير وحتى: يا نجم آل الرسول)، وقال: انتهى من نسخة المصنف حفظه الله.

د- الورقة (١٣) من آخر السطر الثاني من (١٣أ) وحتى نهاية (١٣ب) تمام ترجمة القاسم بن محمد لقمان ترجمة(١١٢/٩) وذلك من أول: ونقلت من خطه ما لفظه .... وحتى قوله: انتهى كلام القاضي أحمد -رحمه الله- أي ابن أبي الرجال.

هـ- بين الورقة (١٢ب،١٣أ) أورد قصاصة (١٠× ١٠سم) تقريباً أورد ترجمة(١٤٨/٨) المطهر بن محمد بن علي، وقال: انتهى صح أصل من نسخة المؤلف حفظه الله تعالى. وترك خلف تلك القصاصة بياضاً، وقد ترجمه زبارة في نشر العرف (٣/٢٤١.٢٤٢) عن مطلع الأقمار.

و- بين الورقة(٣٤ب)، (٣٥أ) وضع الناسخ قصاصة مقاسها(١٨,٥×١٢سم) خلال ترجمة الحسين بن يحيى الديلمي ترجمة(٥٦/٥٢) أثبت على الجهة اليمنى من تلك القصاصة: تمام قصيدة الديلمي

المذكور التي قالها في أمير المؤمنين علي – عليه السلام –، وقد أثبتنا بقية القصيدة كحاشية ولم نثبتها كأصل؛ لأن الناسخ لم يشر كعادته بأنها من نسخة المؤلف.

أما ما أثبته خلف تلك القصاصة فهو ضمن الترجمة(٢٤/١١٩) ترجمة إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحسني، وذلك قوله: ونقلت من خط صاحب الترجمة كلاماً أجاب به على القاضي سعيد العنسي....إلخ))، وقد تم إثبات ذلك أيضاً ضمن الحاشية لنفس السبب أولاً، وثانياً أن الخط مختلف عن خط الناسخ.

ز – بين الورقة(٤١ب، ٤٢ب) وضع الناسخ قصاصة مقاسها(٢١×١١,٥سم) وخلال ترجمة محمد بن يحيى الشويطر ترجمة(١٤١/٦٥)، وتبدأ هذه الترجمة من آخر الورقة (٤١أ) وتنتهي قبل نهاية الورقة(٤٢أ) بأسطر، وما أثبته من قوله: أهم بأمر الحزم... وحتى البيت: وكأنما الأفلاك في أفق السماء.....انتهى)).

ح– أورد بين الورقة (٤٣ب، ٤٤أ) قصاصة مقاسها(١١×١٠سم) تقريباً، وذلك المرثية التي للقاضي حسين الشجني في الحسن بن أحمد بن حسين الشبيبي ترجمة(٣٢/٧٢)، وقد أثبتناها كحاشية وليس كأصل؛ لأن المؤلف قال: ولتلميذه القاضي العلامة: حسين بن علي الشجني(٤٩/١١٨) إلى أن قال: تركتها اختصاراً.

ط– قصاصة مقاسها (١١,٥×١١سم) بين الورقة (٥٣ب، ٥٤أ) وذلك خلال ترجمة: علي بن محمد بن قاسم لقمان ترجمة(١٠٤/٨٨) وذلك من قوله: وأجاز له السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير وحتى: وأرسل الكتاب من هناك))، وقد أورد زبارة الكثير مما نقله عن صاحب الترجمة، وذلك في كتابه نشر العرف(٢٤٨/٢، ٢٩١.٢٨٩)، وخلال ذلك استطرد المؤلف لترجمة علي بن يحيى بن أحمد لقمان ترجمة(٧٧/٩٠).

ي– قصاصة مقاسها (١٢×١١سم) بين الورقة (٥٤ب، ٥٥أ) ضمن ترجمة عبد الله بن حسين دلامة ترجمة(٧٧/٩٣)، وذلك من أول: وله هذان السؤالان وجههما إلى السيد العلامة: محمد بن إسماعيل الأمير... وحتى آخر الترجمة.

ك– قصاصة بين (٥٤ب، ٥٥أ) أورد على الوجه الأيمن لها: ترجمة: محمد بن علي بن حسين المجاهد(١٣٢/٩٤)، وهذه الترجمة من النسخة(أ) وممن انفرد المؤلف بترجمته حسب علمي.

ثم قال بعد تلك الترجمة: وأغفل صاحب هذا المجموع: أحمد بن محمد المجاهد الفقيه المتقن وكان أكبر تلامذة عبد الرحمن بن حسن الشبيبي..... إلى أن قال: وأعقب ولداً صالحاً ذا ديانة..... وأما

ولده: أحمد بن محمد: فكانت وفاته سنة(١٢٣١هـ).....إلخ.

ل- قصاصة مقاسها (١٩×١٢سم) بين الورقة (٦٠ب، ٦١أ) ترجمة: علي بن أحمد بن ناصر الشجني ترجمة(٩٥/٩٦)، وقال: من ترجمة سيدنا العلامة علي بن أحمد ناصر الشجني، وذلك من أول: وللقاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي، وحتى: وإلا أسبل عليه ثوب الستر. انتهى)).

م- قصاصة مقاسها (١٥×١١سم) تقريباً بين الورقة (٦٤ب، ٦٥أ) ضمن ترجمة عبد الرحمن بن حسن بن محمد الأكوع ترجمة(٧٠/١٠٥) وذلك من قوله: ورأى له الحاج الصالح محمد الذويد... إلى قوله: ترافق من أحببت في الجنة الخضراء)).

ن- قصاصة مقاسها (١٦,٠٨×٩,٥سم) تقريباً بين الورقة (٦٧ب، ٦٨أ) ضمن ترجمة عبد القادر بن حسين الشويطر ترجمة رقم(٧٤/١١١) وذلك من: وكان يغلبه النعاس، وحتى: مع الآل الكرام على الولاء.

س- قصاصة مقاسها (١٦×١٠,٥سم) بين الورقة (٦٨ب، ٦٩أ) ضمن ترجمة أحمد بن حسن بن أبي الرجال ترجمة(٦/١١٢) ومن: ولما اطلع على الحدثيين ... إلى: كما أورده في أنوار اليقين. انتهى، وقال في أولها: تمام ترجمة سيدنا أحمد بن حسن بن أبي الرجال.

ع- قصاصة مقاسها (٩,٥×٦سم) في صفحة (٦٩أ) تمام ترجمة العلامة الحسين بن يحيى الديلمي (٥٥/١١٦) من: وأخبرني الفقيه الفاضل جمال الدين علي بن أحمد الأكوع... إلى: ثم رجعت تلك الأداة.

ف- قصاصة مقاسها (٩×٨سم) بين الورقة (٨٥ب، ٨٦أ) ضمن ترجمة سعيد بن حسن العنسي(٦٢/١١٧) وذلك تمام أبيات العلامة محمد بن إسماعيل الأمير التي بعث بها إلى سعيد العنسي، وقد ترجح لنا أن كل ذلك ليس من نص المؤلف وقد تم إثبات ذلك كحاشية.

ص- قصاصة مقاسها (٩×٦سم) بين الورقة (٦٦ب،٦٧أ) وذلك ضمن ترجمة عبد القادر بن أحمد الكوكباني (٧٣/١١٠) وذلك من: ومنها رفع حجب الأنظار.... إلى: في معرفة الخط العبراني..

ق- قصاصة مقاسها (٩×٩سم) تقريباً بين الورقة(٧٨أ،٧٨ب) تمام ترجمة عبد الرحمن بن حسن بن يحيى الريمي (٧١/١٥٦)، وذلك من: وله سؤال وجهه إلى شيخنا العلامة الحسين بن يحيى الديلمي، وحتى آخر البيت: فانظرن فيه تفز بالأمل.

ر-قصاصة (٩×٨,٥سم) بين الورقة (٨٧أ، ٨٧ب) ترجمة يحيى بن سعيد العنسي (١٦٠/١٦٠) وهذه الترجمة من النسخة (أ) ولم ترد في(ب).

ش- قصاصة مقاسها (١٣×١١سم) بين الورقة (٩٠ب، ٩١أ) تمام ترجمة عبد الوهاب بن حسين

الديلمي (٨٦/١٦٧) وذلك من: وهي أي القصيدة التي على لسان الصوفية طويلة.... إلى آخر الكتاب.

(ب) النسخة الثانية: ورمزنا لها بالرمز (ب)

النسخة تقع ضمن مجموع بمكتبتي الخاصة تحت رقم(٤٩) صورت عن النسخة الأصلية والذي يملكها أحد المهتمين بكتب التراث.

مقاس المخطوطة (٢٤×١٨سم).

تقع هذه النسخة في (٦٢) ورقة.

١- محتوى المجموع الذي تقع ضمنه المخطوطة هو من الأول وحتى الأخير هكذا:

أ) في الورقة (١أ) كتب الناسخ بعض الأبيات الشعر، ومن ذلك قوله: من شعر الشريفة العلامة (زينب) بنت السيد محمد بن احمد بن الإمام الحسن بن علي بن داود المقريدي المتوفية في شهر محرم الحرام سنة(١١١٤هـ)

وقايل لي أزال ليس يشبهها .... شهارة قلت قف لي واستمع مثلِ

أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع .... أمَّا شهارة فوق النحر والمقلِ

ثم أورد بعض الأبيات. انظر نماذج من المخطوطة.

ب) ترك الورقة (١ب) بياضاً.

ج) أورد في الورقة (٢أ) فوائد، قال الناسخ: "عجيبة وفائدة وجدتها وجربتها وعرفت صحتها" وهي فائدة في علاج وجع الضرس، وأتبع ذلك وفي نفس الورقة فوائد أخرى في نفس الموضوع وفي غيره.

د) ترك الورقة (٢ب) بياضاً.

هـ) أورد في الورقة (٣أ) بعض الأبيات الشعرية وفوائد أخرى، وأتبع في الورقة (٣ب) فائدة شعرية أيضاً.

و) وفي الورقة (٤أ) أورد أيضاً بعض الفوائد المتنوعة، ومن ذلك الكتب التي نسخها ناسخ النسخة وغير ذلك.

وفي الورقة (٤ب) أورد البروج الفلكية مبتدءاً بالحمل ومنتهياً بالحوت.

ز) في الورقة (٥أ) أورد عنوان الكتاب. انظرالبند(١٤) من وصف هذه النسخة.

ح) ابتدأ الكتاب من الورقة (٥ب) وأوله: "رب يسر وأعن يا كريم بسم الله الرحمن الرحيم".

٥- ابتدأت النسخة من الورقة (٥أ) وانتهت بالورقة (٥٧ب) وتحديداً في منتصف تلك الورقة، وقال الناسخ بعد ذلك: انتهى تأليف السيد حيدرة.

٦- أورد بعد ذلك ترجمة المؤلف للعلامة عز الإسلام محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم وذلك من منتصف الورقة (٥٧ب) وحتى الورقة (٦١ب) وتحديداً الثلث الأول من تلك الورقة.

٧- بعد ذلك أورد الناسخ فهرسة تبين أسماء العلماء المترجم لهم وذلك من الثلث الثاني للورقة (٦١ب) وحتى الورقة (٦٢أ) وتحديداً قبل نهايتها بثلاثة أسطر.

٨- أورد الناسخ بعد ذلك جواب سؤال جمعه العلامة حسين بن علي المفتي الحبشي صاحب مدينة إب وسماه ((السؤال الموسوم بالدرر الملتقط من أدلة العلم بالخط وجوابه الموسوم بتحرير الإثبات للعمل بخطوط الإثبات)) ويبدأ من نهاية الورقة (٦٢أ) وينتهي بالورقة (٦٧أ) وتأريخ رقم المؤلف لذلك شهر صفر سنة(١٢٤٨هـ) وتأريخ نسخ الناسخ ستة عشر من شهر رجب سنة(١٣٣٨هـ).

٩- يلي ذلك قصيدة للعلامة علي بن إبراهيم الأمير أولها:

إلهي سألتك بالمصطفى...

وتبدأ بالورقة (٦٧ب) وتنتهي بالورقة (٦٩أ) وتأريخ نسخها (١٢/شعبان سنة١٣٣٨هـ).

١٠- يلي ذلك فوائد أدبية في الورقة(٦٩ب)، (٧٠أ)، وانتهى الكتاب بتلك الفوائد.

١١- صفحة العنوان تبدأ من الجهة اليسرى للمخطوطة وتحديداً بالورقة(٥أ)، وكتب العنوان هكذا: كتاب مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم علماء مدينة ذمار المحمية بالعزيز الغفار تأليف السيد الجليل العلامة شرف الدين الحسن بن حسين حيدرة أعاد الله من بركاته ورحمنا جميعاً بين يدي ربنا إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم))، وكتب أعلى العنوان: ((قال ـ صلى الله عليه وآله وسلم: ((أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون ...إلخ)) من الجامع الصغير صحيح. انظر نماذج من المخطوطة، وكتب الناسخ في نفس الصفحة: "شرعت في نساخة هذا الكتاب قبيل الظهر يوم الاثنين الموافق عشر خلت من شهر جمادى الآخر سنة(١٣٣٨هـ) اسأل الله الإعانة على التمام إنه هو المعين". وكتب أيضاً فائدة في أن سيحان وجيحان والنيل والفرات كلها من أنهار الجنة...إلخ". انظر نماذج من المخطوطة النسخة(ب).

١٢- مسطرة النسخة: ليس للنسخة مسطرة محددة واحدة، إذ تختلف عدد الأسطر في بعض الصفحات عن صفحات أخرى، ويمكن القول أن مسطرتها ينحصر بين (٢٠،٢٧ سطراً).

١٣- متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (١٧.١٣) كلمة، وقد ينقص ذلك المعدل في بعض

الصفحات إلى (١٦.١١) كلمة خصوصاً الصفحات التي تحتوي على أبيات شعرية.

١٤- اسم الناسخ للمخطوطة هو: أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن حسن بن يحيى بن حسن الصديق.

١٥- انتهى الناسخ من الكتاب بعد الظهر من يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب الأصم سنة(١٣٣٨هـ).

١٦- مدة نسخ المخطوطة (٢٣ يوماً) إذ ابتدا الناسخ نسخ المخطوطة في (١٠/جمادى الآخر) وانتهى في (٢/رجب) من نفس السنة المشار إليها. والفترة بين تأريخ انتهاء المؤلف من التأليف وبين تأريخ انتهاء الناسخ لهذه النسخة: (١١٧) سنة وشهرين و(١٨)يوماً.

١٧- الخط في النسخة نسخي جيد به بعض الأخطاء الإملائية، إذ يكتب اللفظ (على) هكذا (علا)، مكتوب بالقلم الأسود، وبنفس الحجم من الأول إلى الأخير فيما عدا بعض الألفاظ مثل: القاضي العلامة، وكان مولده، وله من المؤلفات و...إلخ.

١٨- يستخدم الناسخ (التعقيبات) التي تثبت في آخر كل صفحة من أسفلها جهة اليسار لتدل على أول كلمة من الصفحة التالية وتد أيضاً على تتابع النص.

١٩- يثبت اسم المترجم له مع رقم الترجمة قرين أول الترجمة كل ذلك في الحاشية.

٢٠-لم يوضح الناسخ أي معلومة عن النسخة التي نسخت هذه النسخة عليها.

(ج) نماذج من النسخة الخطية المعتمدة

(أ) النسخة (أ).

(ب) النسخة (ب)

[مقدمة المؤلف]

<<وبه ثقتي>> رب يسر وأعن يا كريم.

الحمد لله الذي جعل علماء العدل ورثة الكتاب والسنة ، وهداهم بنبيه -صلى الله عليه وآله وسلم - فبين لهم السبب الموصل إلى رضاه ودخول الجنة، وجعل أقاويلهم عاملة في نحور الظالمين عمل السيوف والأسنة، وأعاذهم في الاعتقاد من شر وساوس الجِنة، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله <<تعالى>> : [ ]{شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم}[آل عمران:١٨] وأحمده على نِعمه الجليلة، وآلائه الجزيلة، واستزيده من فضله العميم، وأساله طريقةً هاديةً إلى الصراط المستقيم قائدةً لنا إلى سكون جَنَّات النعيم، وسيلةً إلى رضاه [ ]{يوم لا

ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم}[الشعراء:٨٨،٨٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ينجينا بها من العذاب الأليم؛ والصلاة والسلام على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله في الليل البهيم ، وعلى آله الهداة قفاة أقواله وأفعاله أهل التقديس والتكريم وبعد :

فهذا مختصر لطيف، وأنموذج تحيف، جمعت فيه المشاهير من علماء مدينة ذمار ، المحمية بالملك القهار، ومن قرأ فيها وحقَّق في أهل الأمصار، كثَّر الله عددهم، وَوَالى مَدَدَهم. وأشرت إلى ما وقفت عليه من شمائلهم الرضية، وأحوالهم الجليلة المرضية، وقدمت في الترتيب[٧ب-أ] من تقدم في المشيخة أو السِّن على غيره طالباً من الله تعالى الإعانة والسداد، والتوفيق إلى تحصيل المراد؛ {وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب}[هود:٨٨]؛ ولما رمتُ ذلك، واستَطار القلب شوقاً لما هنالك تبركت بذكر القاضي العلامة:

[(١)على بن أحمد السماوي]

(١١١١٧.١٠٣١هـ/ ١٧٠٤.١٦١٨م)

بدر الكمال وكمال البدور، من فاض بحر علمه بالجواهر القليلة النظير في البحور، صدر العلماء الأكابر، ونور أرباب المحابر والمنابر: علي بن أحمد [بن علي] السماوي -رحمه الله- الذماري النشأة والدَّار.

كان فلكاً عليه الشمس تدور، وبحراً إذا غاضت البحارُ فلن يغيض ولن يغور .

سكن ذمار فهي بلده ومنشأه، درس فيها فنون العلم من: الفقه ، والأصولين، والحديث، والنحو والتصريف، والمنطق، والمساحة، وغير ذلك؛ وبلغ في العلوم كمالها، ورسخ بمعرفته على كيوانها حتى صار إنسان العيون[٥ب . ب]، وعين الإنسان.

[مشايخه ومقروآته]

قرأ الفقه على السيد العلامة: أحمد بن علي الشامي، وعلى غيره، والأصول على السيد العلامة أحمد بن محمد الحوثي، وعلى القاضي: عبد الواسع [بن عبد الرحمن بن محمد] العلفي، والنحو والتصريف على السيد مُحَرّم -وهو من علما ء صنعاء ، وعلى العلامة: عبد الرحمن الحيمي ، وفي الفرائض والمساحة على القاضي العلامة: محمد بن صلاح الفلكي رحمه الله؛ وله سماع كتاب

البحر على الفقيه: حسين بن علي الشوكاني، وعلى القاضي: محمد بن علي قيس، وعلى الفقيه: أبي بكر راوغ، وشيخ الشوكاني القاضي: سعيد الهبل، والقاضي: إبراهيم بن يحيى السحولي، وشيخ أبي بكر السيد: محمد بن عز الدين المفتي، وشيخ القاضي محمد بن قيس القاضي: إبراهيم بن يحيى السحولي وله سماع كتاب (الثمرات) على السيد: أحمد بن علي الشامي، وشيخه <<السيد>> : محمد بن عز الدين المفتي؛ وله سماع (التذكرة) على السيد: حسين بن محمد التهامي، النعمي، وشيخاه السيد: محمد بن عز الدين المفتي[٨أ-أ]، والقاضي: أحمد بن يحيى حابس- إلى [باب] (الرهن)، ومن (الرهن) إلى آخرها على القاضي حسين الشوكاني، وشيخاه القاضي: سعيد الهبل، والقاضي: إبراهيم بن يحيى السحولي؛ وله سماع (الأحكام) على أبي بكر راوغ، وشيخه المفتي ؛ وله سماع (أصول الأحكام) على الإمام المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم . عليهما السلام؛ وله سماع(الكشاف) من أول سورة آل عمران على سيدنا: محمد بن علي العنسي، وشيخه القاضي: عبد الرحمن الحيمي، ومن أول [سورة]الرعد إلى سبحان على: القاضي حسن بن حابس، وشيخه: أخوه القاضي أحمد بن يحيى حابس، ومن

[]{الذين سبقت لهم منا الحسنى }[الأنبياء:١٠١] إلى سورة النمل على القاضي: محمد بن إبراهيم السحولي، وشيخه القاضي: عبد الرحمن الحيمي، ومن قوله: []{أفمن شرح الله صدره للإسلام }[الزمر:٢٢] إلى: []{إنا فتحنا لك }[الفتح:١] على: القاضي محمد إبن إبراهيم السحولي، وشيخه القاضي: عبد الرحمن الحيمي – هكذا نقلته من خط تلميذه السيد العلامة/ يحيى بن علي الحبسي/ – رحمه الله تعالى – وكتب القاضي: علي – رحمه الله . بخطه بعد خط تلميذه المذكور ما لفظه: "الحمد لله وحده صح ما ذكر سماعاً للعبد الفقير إلى الله تعالى: علي بن أحمد السماوي –وفقه الله تعالى لما يرضاه- على من ذكر من المشايخ؛ وقد أجزت لسيّدي: السيد المقام الأكرم <<الأعظم>> ، عماد الإسلام: يحيى بن علي الحبسي- ما صح لي سماعه –مع أنه بحمد الله تعالى قد قرأها وحققها ،وحصلت بركات ملازمته الفائدة، وأفاد أكثر مما استفاد جزاه الله خيراً، ونفع بعلومه آمين- وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم- بتأريخ يوم الأربعاء <<ثامن>> من شهر محرم الحرام سنة (١٠٩٣هـ).

وكان –رحمه الله- من كبار الشيعة، وذوي الجاهات الوسيعة، ومن الزهد [٨ب-أ] والورع في أعلىالدرجات لا يختلف فيه اثنان، ولا يجادل عنه إنسان، ولا يحتاج إلى إقامة برهان [٦أ-ب]، كثير الطاعات، والأعمال الصالحات، حليف المسجد والقرآن، كثير الصيام- سيما رجب وشعبان.

[من أخذ عنه]

وممن قرأ على المذكور ولازمه السيد العلامة: عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر ، والسيد العلامة القاسم بن المتوكل على الله إسماعيل –عليه السلام– والقاضي العلامة المتفنن: إسحاق بن محمد العبدي، والقاضي العلامة: (قاسم) بن أحمد الخمري <<الحاكم>> في جهات السودة ، والسيد العلامة/ يحيى بن علي الحبسي/، والسيد العلامة: الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم –عليه السلام– فإنه قرأ عليه: في (البيان) و(الشفاء) و(أصول الأحكام)؛ ولما وصل الإمام المتوكل على الله إسماعيل– عليه السلام– إلى محروس (ذمار) في سنة تسع وسبعين وألف؛ وصل إليه من رداع السيد العلامة شرف الدين: الحسين بن الحسن– رحمه الله– وكان القاضي جمال الدين من أصحابه الملازمين لحضرته وقراءته.

[الأعمال التي تولاها]

وعرفه الإمام وراجعه؛ فوجده بمحلٍّ من الكمال؛ فأعظمه وأبرّه وأنزله منزلته، وطلب منه المعاونة بالقضاء ولايةً عامة؛ فلم يسعد إلا على مشقة، وبعد مراجعة عظيمة، وإلزام الحجة؛ فدخل في ذلك؛ وظهر من جواهر علمه، وكماله ما سارت به الركبان حتى ذكر في أقصى البلاد من مكة والمدينة والهند ، و(جميع) قطر اليمن؛ واعتمدوا عليه واستفتوه؛ وكان مهاب الجناب؛ فبقي في القضاء من سنة: تسع وسبعين وألف إلى سنة أربع ومائة وألف؛ وعذره الإمام الناصر: محمد بن أحمد لأسباب يطول شرحها –خيرةً من الله تعالى له– وكأنه كان كالمبتلى بالقضاء؛ فلزم مسجده ، وحاله المعروف، وخيره المألوف على تقوى وقراءة؛ واعتمد الناس على فتواه في جميع قطر اليمن وما أفتى به كان عليه المعوّل.

[مولده ووفاته]

وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين وألف في أول خلافة المؤيد بالله: محمد بن القاسم –رضوان الله تعالى عليهما؛ ووفاته يوم عيد الفطر من سنة سبع عشرة ومائة وألف[٩أ–أ]؛ فيكون عمره: ستةً وثمانين سنة– (إلى أيام صاحب المواهب: محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم– سلام الله عليهم) ؛ ولم يمرض مرضاً يتعذر معه القيام والقعود بل صام شهر رمضان جميعاً، وصلى المغرب جماعة؛ فصلى ركعة، وفي الثانية سجد الأولى أو الأخرى، وأبطئ؛ فخرج بعض أولاده من الصلاة وأرقده؛ فإذا قد قبضت روحه الكريمة على تلك الحال؛ وكان عنده جماعة ينتظرون للإفطار في داره؛ فذهب أولاده لإكرام الضيف، وآذنوا الناس بموته، وترك بعد غسله وتكفينه في محل يُقرأ عليه القرآن حتى كان الصباح؛ وخرجت العوالم المحمدية لصلاة العيد وهو أمَامَهُم، فكان يوماً مشهوداً حضره من أهل الذمة فوق ألف نفر يصرخون وينثرون التراب عليهم؛ فرحم الله تلك الغرة المباركة.

قال السيد العلامة عامر بن محمد : ولقد أخبرني من أثق به وتواتر ذلك: أنهم سمعوا في مدينة

النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . هاتفاً يقول : رحم الله القاضي السماوي مات في هذا اليوم؛ فأقاموا عليه الصلاة في المدينة، وكذلك في مكة والمخاء وزبيد ، وجهات حضرموت وعدن لماً بلغهم وفاته؛ وذلك على مذهب الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى– من الصلاة [٦ب–ب] على الميت الغائب؛ وقُبر –قدس الله روحه– في مقبرة العابد بمحروس رداع وقبره مشهور مَزُور.

وكان تأريخ وفاته –ماقاله بعض الأدباء في مرثية له– قدس الله روحه–:

قاضي القضاةِ جمالُ الدين سيدُنا .... عليُّ بن أحمدَ عينُ المتقين قضى

بعد القيام بشهر الصوم معتقلاً .... لطاعة الله لم يستثقل المرضَا

نال الكفافَ كما اختار العفافَ بها .... ومن تورط في لهوٍ بها خُفضاَ

كم مدَّ باعاً إلى العلياء سَمَا رُتباً .... في الفضل وهو إلى رضوانها قُبِضاَ

مثواه في جنة الفردوس مُر تَقَياً .... فأرخوه: ومأوى جاء بيوم رضا

[٩ب–أ] (سنة١١١٧هـ)

قال في بعض الكتب ما لفظه: "رأيت بخط السيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش –رحمه الله– في بعض كتبه ما لفظه: وصل إليَّ كتابٌ من السيد العلامة/ علي بن حسن الديلمي/ يذكر أنه توفي القاضي: علي بن أحمد السماوي– رحمه الله– وكان تأريخ وفاته: وطلب مني نظم ذلك، (فقلت) : ثم كتب أربعة أبيات علق بحافظتي منها هذان البيتان وهما:

لقد عظُم الخطْبُ لماً قضى الـ .... سماوِيّ قاضي العُلا نَحْبَه

فَصِفْه بميمونِ تأريخه .... وأرّ خ تجده :(خشى ربه)

=١١١٧هـ

وإلى موته ساجداً قال الأديب الشاوش: وأشار إلى ذكر تأريخ وفاته ووفاة الشيخ العلامة على الموزعي مؤلف كتاب (تيسير البيان في آيات الأحكام) بقوله:

وكلا الحبين قد أرخته .... (قل علي في جنان الخلد حي)

٦٨٣ ١٩٤ ٢٤٠

= ١١١٧هـ

[(٢) أحمد بن محمد الحوثي]

(.... ١١٠٠هـ/ .... قبل ١٦٨٧م)

السيد العلامة الغرّة الشادخة في وجه الشرف الأكمل، والدرة الباذخة في آل النبي المرسل، ترجمان

علماء العترة، وإنسان عيون الأسرة: أحمد بن محمد [بن أحمد بن عبد الله بن أحمد] الحوثي –رحمه الله تعالى.

كان عالماً جليلاً فطناً ذكياً، من عيون الآل المطهرين، ومن أهل الفضل والورع في الدين وخلوص اليقين.

قرأ وحقق ودرَّس ودقَّق وتفنّن في العلوم . أصولها وفروعها ومعقولها ومسموعها. حتى صار واحد الزمان، وعين الأعيان؛ وهو أحد شيوخ القاضي علي بن أحمد السماوي –رحمه الله– في الأصول وأحد شيوخ السيد العلامة: الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم –عليه السلام– صاحب رداع في النحو والتصريف، وأحد شيوخ السيد العلامة/ يحيى بن علي الحبسي/ – رحمه الله– في أصول الفقه؛ وكانت أخلاقه رضية، وشمائله مرضية.

اشتغل بالتدريس وإحياء معالم الدِّين حتى أتاه اليقين؛ فرحمه الله من عالمٍ عَمَّ نفعه، وبذل في الخيرات وُسْعَهُ؛ فلقد كان له في العلم السابقة الأولى، واليد الطولى، ووفاته في سنة [.....] .

[(٣) صالح بن داود الآنسي]

(.... ١٠٦٢هـ/ .... ١٦٤٩م)

الفقيه العلامة صدر العلماء، وأحد شيوخ العلم العظماء [١٠أ–أ]، ضياء الدين، ورحلة الطالبين: صالح بن داود الآنسي [الحدقي] –رحمه الله تعالى–.

كان في العلم والذكاء الغاية والنهاية؛ مُحققاً في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع.

وهو أحد شيوخ السيد العلامة/ يحيى بن علي الحبسي/ – رحمه الله – (وشيخ السيد العلامة/ علي بن حسن الديلمي/ – رحمه الله – وأحد شيوخ السيد العلامة: الحسين بن الحسن بن القاسم – صاحب رداع – في علم الكلام؛ وكان له اليد الطولى في فنون العلم.

وهو الذي اختصر حاشية السيد العلامة: يحيى بن قاسم العلوي التي على(الكشاف) اختصرها اختصاراً عجيباً لم يخل بشيءٍ مما هو متعلق بالأصل، وله: (شرح العقيدة بصحيحية) للإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم . عليهم السلام . شرحها شرحاً في غاية النفاسة، وله سماع (شرح الشفاء) على: المتوكل [٧أ–ب] على الله إسماعيل –عليه السلام– وأجاز له ر وايته، ورواية (الجامع الصغير) للسيوطي–أيضا– على ما سيأتي في ترجمة العلامة /يحيى بن علي الحبسي/؛ ووفاته –رحمه الله– في سنة[...] .

[(٤) يحيى بن محمد الشبيبي]

(.... ١٠٦٣هـ/.... ١٦٥٠م)

القاضي العلامة تاج العارفين، وقدوة الناسكين، أحد الأعيان المشار إليهم بالبنان؛ يحيى بن محمد بن علي بن معوضة بن علي ، الحودي، المقرائي الشبيبي –رحمه الله–.

كان من علماء الشيعة وكبرائهم، محققاً في الفقه؛ وكان له شجاعة، وفراسة.

وتولى القضاء مدة طائلة في ذمار للإمام المتوكل على الله إسماعيل –عليه السلام– وكان عامل ذمار –يومئذٍ– السيد المقام: عبد الله بن الإمام القاسم . عليهم السلام . فشكا منه أهل ذمار زيادة التأديب والعقوبة بأخذ المال، واعترضه القاضي، وشكاه إلى المتوكل، وقبح سيرته وتخبَّطه، ورحل إلى حضرته بنفسه؛ وكان الإمام في جهات السودة ؛ فأَجَلَّه الإمام وأعظمه، واعترف له بالحق الذي يليق بحاله وجلاله[١٠ب–أ]، ورجَّح عزل أخيه: عبد الله بن القاسم؛ وأن يجرى له كفايتة ومن يلوذ به من مواد ذمار.

وعَّين الإمام عاملاً السيد العلامة: أحمد بن هادي بن هارون الهدوي –رحمه الله تعالى؛ وكان من أعيان الزمان جلالةً وعلماً؛ وكان له خبرة بها لأنه قد تولاها أيام المؤيد بالله: محمد بن القاسم –عليه السلام؛ ولما وصل السيد أحمد إلى ذمار والقاضي: ثقل ذلك على عبد الله بن القاسم –عليه السلام– وأوحشه ما لم يكن يتوقعه؛ فجمع حاشيته ولزم بيته، وأنفق عليهم من مخزونه ما كان حاصلاً إلى أن أجحف به الحال، ولم يلبث بعد ذلك إلا أياماً يسيرة وتوفي .

قال القاضي يحيى بن الحسين في (أنباء الزمن) ما لفظه: في هذه السنة –يعني سنة(١٠٦٣هـ) – مات القاضي يحيى الشبيبي، الذماري، كان المذكور هو الحاكم ببلاد ذمار ، واستمر كذلك مدة من الأعصار، وبلغ من العمر فوق الثمانين –ممتعاً بسمعه وبصره– في جميع الأحايين ؛ وكان بسببه عزل فخر الدين: عبد الله بن أمير المؤمنين –عليه السلام– عن ولاية ذمار، ورفع يده عن جميع تلك الأقطار؛ وذلك أنه تنافر هو، والمذكور في تلك الأيام، وسار مغاضباً شاكياً إلى حضرة الإمام –يعني المتوكل عليه السلام– وشدَّد الشكوى وغلَّظ الكلام، وقال بلسانه: يا باطلاه من أعمال المنكر –في الملأ الكبير الأعظم–، فتغير الإمام من ذلك الكلام، وحمله على عزل صنوه: عبد الله، وولى بذمار السيد: أحمد بن هارون من بلاد الشام رجل صليب لا يداهن ولا يماري، ولا يحابي ولايجاري؛ فلما استقرَّت ولايته واستمرت يده قَبِضَ على القاضي ذلك الشاكي ما كان يعتاد في الماضي، وقَصّر عليه من أحواله ما كان خافياً عليه وغَايباً؛ فعضَّ القاضي على يديه بالنواجذ وقال: يا أسفا على من تَعدَّينا عليه بالشدائد وهكذا الدنيا تجري على غير اتساق، ولا يحصل في الغالب [١١أ–أ] فيها الاتفاق ، لا سيما عمن لم ينظر في العواقب، ويوازي ما بين الحاضر والغائب، ولقد كان يصير إلى

القاضي المزبور من الصلات[٧ب-ب] الفاضلة على المقررات الجارية، طواري ونفحات لا تزال جارية.

ورأيت القاضي -مرة- عن يسار الإمام المؤيد بالله: محمد بن القاسم -عليهما السلام- في حضور قراءة (البحر) تلك الأيام فوصلوا إلى أجرة القاضي وما يصير إليه من الرزق الجاري؛ فقال الإمام -عليه السلام: تحرم الأجرة له ولا تحل له؛ فقام القاضي على قدميه مغاضباً، طالباً الإذن والعذر عن القضاء جازماً؛ فَسكَّته الإمام -عليه السلام- وقال: اقعد وعلينا التمام؛ فقعد في مجلسه، وأعرضوا عن مساءلته.

قال سيدنا العلامة جمال الدين /علي بن حسن بن أحمد الشبيبي/ -رحمه الله- ورأيت كتاباً بيد بني دادية من المؤيد بالله: محمد بن القاسم -عليه السلام- تحريضاً لأخيه الحسن بن القاسم على الوفاء إلى القاضي يحيى الشبيبي والقاضي إبراهيم حثيث؛ فهما عينا ذمار .

وكان وفاة القاضي يحيى المذكور في سنة ثلاث وستين وألف، وقبر بالقرب من قبر السيد محمد بن قاسم لقمان .

[(٥) علي بُن يحيى الشبيبي]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

القاضي العلامة- الذي لا امتراء في فضله، ولا اختلاف في شرفه ونُبله- جمال الدين: علي بن يحيى بن محمد الشبيبي -رحمه الله تعالى-.

كان عالماً، زاهداً، متورعاً.

ولما ولاه الإمام المتوكل القضاء في ذمار ؛ اعتذر المذكور بأنه لا يصلح للقضاء؛ لقصور يده في العلم وحداثة سنه -إرادةً منه للخلوص- وإلا فهو أهل لذلك. فقال المتوكل على الله عليه السلام: أنت من بيت علم وورع، وأنا أشترط في الحاكم الوَرِع، وقد عينت عليك ذلك؛ فأسعد، وبقي في الحكومة إلى أن مات مع اشتغاله خلالها بتدريس العلم.

وفي (الجوهرة المنيرة) -سيرة المؤيد بالله: محمد بن القاسم -عليه السلام- ما لفظه: (القاضي، العالم، الورَع الكامل، جمال الدين: علي بن يحيى- إليه القضاء في مغارب ذمار ، وفيه أناءة [١١ب-أ] وحلم مع الصبر والورع مفيداً في التدريس أطال الله بقاه . انتهى.

واتفقت في حكومته أي أيام توليه القضاء في ذمار قضيتان عتب عليه فيهما المتوكل.

الأولى: أن امرأة ضُربت في بيت مشرح ، وكان الضارب لها من أصحاب محمد بن الحسن بن

القاسم ؛ فطلبه القاضي علي؛ فامتنع، فحلف القاضي ليخربن بيته، وخرج ومعه جماعة من أهل ذمار لخراب بيت المذكور؛ فتمنع صاحب البيت بالبنادق؛ فحضر الفقيه الفاضل يحيى العتمي وقال: نخرب التجواب إبراراً ليمين القاضي؛ فامتثل صاحب البيت وأخرب التجواب.

والثانية: أنه زَوَّج شريفة كانت تحت بيته في ريشة برجل عربي؛ خشيةً عليها؛كونها غريبةً، فاتفق القاضي بالمتوكل على الله –عليه السلام– فعاتبه على عدم إخرابه لبيت مشرح) ، وعلى تزويجه الشريفة بالعربي ، فقال: يامولانا خشيتُ الفتنة في القضيتين، وإني خشيتُ الافتتان على الشريفة لضعفها، وعدم الولي؛ وأما عدم [٨أ–ب] خراب بيت مشرح ؛ فتركته لِئَلا تقع فيه فتنة بسبب ذلك تؤدي إلى شغلتكم؛ فقال: أحسنت في الترك، وأخطأت في الفعل؛ وكانت وفاته رحمه الله سنة[....] .

[٦) مهدي بن علي الشبيبي]

(١٠٣٨ . ١١٠٧هـ/ ١٦٢٥ . ١٦٩٤م)

القاضي العلامة، بدر الزمان، وزينة الأوان: مهدي بن علي بن محمد الشبيبي –رحمه الله تعالى–.

كان عالماً محققاً في الفروع، مشارفاً على غيره؛ وقرأ على شيوخ عصره، واستفاد وأفاد.

وتولى الوقف الغساني للمتوكل على الله إسماعيل، ولم يتعلق بشيء سواه، واشتغل بدرس العلم وتدريسه.

وأخذ عنه: جماعة من جملتهم ولده القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/ وكان حسن الخط، كثير النسخ، نسخ جملة كتب، ومصاحف، ومقدَّت ؛ ووقف على المدرسة مقدمةً معظمة بخطه،وكان معظماً عند الخاصة والعامة.

ومولده يوم الخميس ثامن شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وألف، ووفاته في عشرين من شهر صفر سنة سبع ومائة وألف؛وتأريخ موته قد غاب وقبره في طة[١٢أ–أ] وعليه لوح .

[(٧) المطهر بن محمد الحسني]

(.... بعد١٠٦١هـ/ .... ١٦٤٨م)

السيد العلامة زينة الأعلام في نجد وتهامة، واسطة عقد الزعامة: المطهر بن محمد بن علي بن عبد الله [بن] المفضل بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان –عليه السلام–.

كان رحمه الله عالماً جليلاً وسيداً نبيلاً، عين من الأعيان وصدراً لأرباب البلاغة والبيان، من خيار

العترة الزكية، وأعلام الدولة المتوكلية ، مركوناً عليه عنده من مهمات الأمور، كبيراً عند أرباب الدولة في العيون والصدور، باهر الفصاحة، طاهر الجناب والساحة.

أخذ في العلوم عن شيوخ عصره، فصار أمير بلده ومَصْرِه، ولم أقف على شيء من أخباره ولا على تأريخ وفاته خلا أني وقفت على كتاب من المتوكل على الله –عليه السلام– إليه بعد البسملة: السيد المقام الأمجد الأوحد حسام الدين المطهر بن محمد حماه الله وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله، وبعد: فما تعين على أهل البلاد من مطلبة أو زكاة أو نفاعة أو أدب أو شجار أو غيره وسَلَّمُوه جعلتم لهم فيما سَلَّمُوهُ نظيراً منكم ليكون وجهاً لهم، وهذا هو الواجب عليكم والعمل على هذا والله يبارك فيكم ويصلح أحوالكم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، شهر جمادى الأولى سنة(١٠٦١هـ)، وفي أعلاه علامة المتوكل –عليه السلام– المعروفة.

[(٨) القاسم بن محمد لقمان]

(... . (١١هـ)/ ... . ١٧م)

السيد العلامة العلم المفرد، المحرز لقصبات السبق عن يد –زينة الأعيان: القاسم بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام.

كان عالماً جليلاً، نبيهاً نبيلاً، حافظاً لعلوم الآل، حائطاً بمذاهب آبائه مطلعاً عليها، صاحب ذكاءٍ وفطنة وقّادة، كثير الفوائد، ميمون المقاصد؛ وكان المتوكل على الله اسماعيل يجله ويعظمه.

[بينه وبين المتوكل إسماعيل]

ووقفت على كتاب من المتوكل –عليه السلام– إليه كأنه يُحرضه على تشريد المشعبذين المتسمين بالصوفية) –لفظاً بلا معنى– وطردهم، والتنكيل بهم، ولفظه بعد –الحمد لله–: الولد السيد الأكرم الأمجد، العلم السامي المعتمد، علم الدين: القاسم محمد بن لقمان؛ أسعده الله تعالى ورفع، وحسم به موادَّ الضلال وقطع. وسلّم عليه سلاماً متواصلاً ما غاب بدر وطلع، وبعد : فقد عرفتم أحوال الصوفية –أقماهم الله تعالى– الفضيعة، وطرقهم المصادمة للعقول والشريعة، ولا سيما الفقراء منهم الممخرقون ، والطائفة الضُلاَّل المتمخلعون، اللآئي يدخلون الأسواق والمجامع، ويأتون من البدع ما يُقذي العيون ويُصكّ المسامع، من اللعب بالأفاعي والحشرات، والإجتماع على الملاهي والمنكرات... إلى آخر كتابه –عليه السلام– إذ المراد التنبيه على جلالة صاحب الترجمة.

[منزلته لدى المهدي أحمد بن الحسن]

وكان المذكور من خاصة المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم –عليه السلام– مرفوع المكان، معظم الشأن، يخصه بجزيل الإحسان، ويتحفه بنجائب الخيل لأنه من الفرسان، ومن الكماة الحماة الشجعان [٨ب–ب] فكان ملازماً له في السفر والحضر، وفي فتح المشرق وظفار والشحر وخنفر ، فأصاب من الغنائم [١٢ب–أ] شيئاً واسعاً سوغها له الإمام، وهو خارج عما أتحفه به من نوامي الإكرام؛ وكانت وفاته –رحمه الله تعالى– في اللُّحي ة في سنة[.....] .

[ذو الفقار وخير ضياعه]

ونقلت من خطه ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، من سيرة الإمام الأعظم المهدي لدين الله: محمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام ما لفظه: ومن كراماته –عليه السلام– اختصاصه بذي الفقار من بين سائر الأئمة الأطهار، صار إليه من آل الهادي بني الأشل.

وكان السيف المذكور مدفوناً، قيل: في دعامة من وقت الهادي –عليه السلام–.

وهو يزيد على السيوف في الطول المعتاد بأربع أصابع، وليس بالعريض، وفي متنه ما يشبه العمود الذي في الخنجر، وفي أحد صفحتيه سبع فقرات، وفي الآخر ثمان فقرات، وهي حفر ملوزة لُوحِظَ في أحد الحفر لوزة لجأت مكانها، وهذه الحفر مطليات ذهباً.

وكان المهدي محمد بن المطهر يجاهد به، وكان يحمله له منصور بن حاجب، فلما كان في بعض الأيام انْتَوَلَه من الشيخ منصور وسلّه فوجد فيه قُطراً من دم أخضر فعجبوا من ذلك، فقال الإمام المهدي: ربما أنه جاهد ممن علم الله سبحانه. قال الواثق المطهر بن المهدي محمد : قال لي الشيخ منصور: اشهد عليَّ بهذه الشهادة. وهذا مما يستدل به على فضل الإمام المهدي محمد، وأن جهاده مرضي عند الله.

ثم بقي هذا السيف مع الإمام المهدي إلى أن توفي . قدس الله روحه–.

وكان قد بلغ السلطان علي بن داود الملقب المجاهد خبر هذا السيف فكان مغرماً به، فأعمل الحيلة في صيرورته إليه، فبعث بعض من خدع أحمد بن الإمام المهدي محمد، وقال له: إن السلطان يحب أن ينظر السيف وأنه سيحصل لك من الإنعام شيء كثير، فاستصحبه ونزل به إلى السلطان المجاهد، فلما تمكن من السيف قبض عليه قبض العزيز على يوسف؛ وقال: لو علمنا أنه ذو الفقار لأنفقنا فيه جميع ما في خزائني، وأمر لأحمد بن الإمام بشيء من الحطام[١٢أ–أ] البخس، وذلك ألف دينار، فقبضها ابن الإمام مغصوباً عليه، وعاد مكروباً.

ثم إن السيف بقي مع (المجاهد) إلى أن لزمه صاحب مصر في مكة أيام دخوله للحج، وزال من يده إلى حيث علم الله سبحانه وتعالى.

قال السلطان المجاهد: لما صار إليَّ هذا السيف كنت مُشكاً فيه هل هو ذو الفقار أو غيره، حتى كان في بعض الأوقات قلت لجارية لي سُرّيه تناولني هذا السيف، وكنت أنا وهي مُحدثَين فما استطاعت أن تحمله، فانتهرتها وقمت لأحمله فلم أستطع ذلك فعرفت أن ثمّ سراً، فاغتسلت ثم رجعت لأحمله فحملته، فعرفت أنه ذو الفقار، فحليته وجعلت عليه من الجواهر ونحوها ما يساوي قيمته ألف دينار، فلما حججت إلى (بيت الله الحرام) وجرى عليَّ من صاحب مصر ما جرى ، انتهبت خزائني، وتفرقت الجموع من حولي، وكنت إذ ذاك في جبل عرفات ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة، فأقبل عليّ أهل مصر، فرجعت لأمسك السيف وكنت جعلته بين قميصي فما زد وجدته معي ولا دريت ما سلبه عني. انتهى.

وفي (الياقوت المعظم) للعلامة الكبير الأمير الأجل صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي –رضوان الله عليه– في باب السيوف ما لفظه: الهادي –عليه السلام– صار إليه ذو الفقار، وبعض وقعاته به، وصار إلى جدنا المطهر بن يحيى –عليه السلام– بسبب عجيب وخبر غريب أخبرنا به والدنا المطهر بن محمد –عليه السلام–؛ وذلك لأن جده لأمه إبراهيم بن المطهر بن يحيى كان عبداً صالحاً محباً إلى أبيه، وكان عادته يصلي عن يمينه يوم الجمعة في المسجد، فكان يوم الجمعة عن يمين أبيه حال الصلاة حتى سلم الإمام فلم يجد ولده، فظنه في البيت بعد أن لم يره في المسجد لعارض عرض للولد، فالتمسوه في البيت فلم يجدوه إلى الجمعة الثانية وقام الإمام في الصلاة فإذا ولده عن يمينه، ومعه ذو الفقار، وهيكل أمير المؤمنين، ولوح أو طاسة –السهومنا– وبقي السيف معهم إلى زمن الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، وصيره إلى بعض (بني رسول) فنقد عليه، فاعتذر أن أخاه– أو ولد أخيه– فوته، وأخذ من ثعبات يوم انتهبت، وصار إلى تهامة وعُرض على بعض قُبّاض والدنا بست عشرة أوقية، وأخبر الإمام فبعته، فلامه الإمام ووبخه في عدم أخذه وربما طلبه فلم يجد خبره. انتهى.

قلت: ورواية صاحب الياقوت عندي أرجح لكثرة علمه واطلاعه وقد أثنى عليه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في (مطلع البدور).

قلت: وحسبته دليلاً على الكمال (الياقوت المعظم) الذي هو كإسهة شرح به قصيدة والده الإمام – قدس الله روحه–، وأتى بكل شيء عجيب ، فهذا الكتاب مما يدلّ على همة سامية، فهو وحيد في بابه، كما أن القصيدة المشروحة من غرر القصائد ودررها وهي شهيرة، مطلعها:

بالحرب قد عز الحُرُّ .... في القوم من قِدَمِ

وقد رآه والده في رؤيا دالة على نجابة هذا الفضيل، لم يحضر لي عند الرَّقْم وله نباهة في العلوم واطلاع كامل، ولطالما قيل: ابن عالم خير من متعلم سنة.

وأما هذا فجمع بين الطارف والتلاد، هو ابن عالم وفي نفسه هو عالم)). انتهى كلام القاضي أحمد –رحمه الله تعالى– .

[(٩) يحيى بن علي الحبسي]

(١٠٥٣. بعد١١٠٤هـ/١٦٤٠.١٦٩١م)

السيد العلامة عماد الدين، وسلالة العترة الأكرمين، وعين أعين السادة الميامين، بديع الزمان، ووحيد الأوان: يحيى بن علي بن محمد بن مهدي القاسمي الحبسي–رحمه الله.

كان من مفاخر آل محمد علماً وعملاً، مُحققاً في جميع الفنون من الفقه والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق والأصولين والحديث والتفسير، وغير ذلك بهمَّة في الطلب سامية، وحصة وافية، وجمع ما لم يجمعه غيره من العلوم النافعه الواسعة.

ومشايخه الذين أخذ عنهم (في) العلم علماء نحارير، مبرزون وهم: السيد العلامة/ أحمد بن محمد الحوثي/ –قرأ عليه في أصول الفقه؛ والفقيه العلامة رحلة الطالبين/ صالح بن داود الآنسي/– قرأ عليه في (شفاء الأوام) للأمير الحسين قراءةً محققة، وأجاز له سماعه في سنة(١٠٨٣هـ) على: نحو إجازته للكتاب المذكور من أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل –عليه السلام–؛ وقرأ كتاب (الشفاء) أيضاً على: السيد العلامة زيد بن علي المحرابي –رحمه الله– بروايته عن شيخه محمد بن الحسن بن الإمام القاسم عليه السلام، عن الحسين بن القاسم، عن أخيه المؤيد بالله [محمد بن القاسم]، عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد –عليه السلام– وقرأ أيضاً كتاب (الشفاء) على الفقيه العلامة: الحسن بن صلاح الثلائي (بروايته، ورواية الفقيه صالح بن داود الآنسي– كلاهما عن الإمام المتوكل علىالله إسماعيل –عليه السلام– عن أخيه المؤيد بالله محمد عن: أبيه المنصور بالله: القاسم بن محمد– عليه السلام –، وقرأ في (الأصولين) والحديث، والتفسير، وغير ذلك على هؤلاء المذكورين، وعلى غيرهم –حسبما رقم ذلك في (الكشاف) الذي بخطه.

<<وقرأ على الفقيه العلامة رحلة الطالبين، وبقية المحدثين: علي بن محمد العفيف العقيبي الأنصاري صاحب تعز بعض نور السراج الذي جمعه السيد العلامة الهادي بن أحمد الجلال – رحمه الله– من الأمهات السبع ، كانت القراءة على المذكور في مدينة ذمار المحروسة في شهر شوال سنة(١٠٩٩هـ) وذلك بعد عودة المذكور من الرحلة الثانية إلى الحرمين لسماع الحديث، وأجاز له ذلك الكتاب والأمهات السبع وجميع مؤلفاته، ونقلت من الإجازة المذكورة ما لفظه: ومن الغرائب أني: لما رجعت إلى وطني . يعني مدينة تعز . من الرحلة الثانية إلى الحرمين لم يعرفني أحد من أهل بلدي حتى والدتي –رحمها الله– وإخوتي، إلاّ شخص من أهل البلد قال: هذا فلان، وذلك لبعد العهد وتغير الحال، ثم إني لما قدمت إلى محروس إذْمار – هكذا ضبطه النووي –رحمه ال–له قال: هي بلدة على نحو مرحلتين من صنعاء– في شهر شعبان سنة(١٠٩٩هـ) إلى مولانا الناصر لدين الله محمد بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم –عليهم السلام –لأمور دينية –إن شاء الله–، وإن كانت في الظاهر دنيوية لكن ((الأعمال بالنيات ولكل امرءٍ ما نوى)) فالمباح يصير طاعة مع النية اتفقت بسيدي السيد الجليل العلامة يحيى بن علي الحبسي –حفظه [الله] ونفع به–، فقرأ عليَّ بعض (نور السراج) الذي جمعه مولانا السيد العلامة هادي بن أحمد الجلال من الأمهات السبع، واحتوى على قريب من ثلاثة آلاف حديث قريب التناول لطالب الدليل من أدلة الفقه الشرعية، وكذلك قرأ عليَّ بعض أسانيدي المأخوذة من (جامع المسانيد) الذي ألفته، وقد وقفت عليها لديه، منها السند

العالي، الذي بيني وبين رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . ثلاثة عشر راوياً، وفيما عنده من الأسانيد كفاية، فطلب مني إجازة في الأمهات، وغيرها.

فقد أجزته يروي عني الأمهات السبع: البخاري، ومسلم [١٤أ–أ] والموطأ، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة بشرط التثبت، وإمعان النظر، وأجزت له رواية ما يجوز لي روايته من: تفسير وحديث وأدب ونحو وصرف ولغة ومعاني وبيان وعروض وقوافي وغير ذلك.

وأجزت له أن يروي عني ما ألفته وهي : حاشية التيسير المسماة : (عنوان القبول إلى تيسير الوصول)، و(مختصر فتح الرحمن على زبد بن رسلان) في الفقه عشرون كراساً، و(فتح المنَّان شرح المدخل في المعاني والبيان) خمسة عشر كراساً، و(إعراب الملحة) في النحو تسعة كراريس، و(سلوان الامتنان في شرح منظومة شعب الإيمان) ثلاثة كراريس، و(حاشية الجلالين) عشرين كراساً، و(شرح منظومة نخبة ابن حجر العسقلاني) في علم الحديث، نظمها الشُّمُنِّي الحنفي سبعة كراريس، و(شرح منظومة الاشبيلي) في قواعد الحديث التي أولها:

غرامي صحيح والرجا فيك معضل
أربعة كراريس، و(حاشية فتح الجواد) في الفقه نحو ثلاثين كراساً وغير ذلك من الفتاوي المبوّبة، والفوائد الطرق)). انتهى.

قلت: وهذا علي بن محمد العقيبي رحمه الله، كان له أتباع ويد طولى في علم الحديث، لتغرّبه وطلبه للعلم إلى محالّه، وهو شيخ السيد العلامة الهادي بن أحمد الجلال، في الأمهات السبع سماعاً وإجازة كما هو مذكور في كتابه (نور السراج) المذكور أولاً، وشيخ السيد العلامة علي بن المتوكل على الله إسماعيل، وشيخ القاضي العلامة/ محمد بن عبد الهادي ذعفان/، كلاهما في الحديث، ولصاحب الترجمة [١٤ب-أ] .
وأجاز له القاضي العلامة: علي بن أحمد السماوي -رحمه الله- في سنة(١٠٩٣هـ) أن [١٧أ-أ] يروي عنه: كتاب (البحر)، و(الثمرات) و(التذكرة)، و(الأحكام)، و(أصول الأحكام)، و(الكشاف)، حسب ما مر في ترجمة المجيز -رحمه الله- وأثنى عليه القاضي كثيراً لكونه قد قرأها وحققها.
وله تكملة (الإفادة في تأريخ الأئمة السادة) لأبي طالب .
وكان هذا السيد من حسنات الدهر؛ معاناً في النسخ، وتحصيل الكتب فإن جميع كتبه بخطه منها: (بيان ابن مظفر)، و(شرح البحر)، بحاشيته في الهامش- نسخة جليلة القدر- بحيث يعجز كل نساخ وعالم عن تحصيل مثلها، ومنها: (الكشاف)، و(الشفاء)، و(جوهرة الرصاص)، و(الكافل)، و(القاموس)، و(شرح غاية السؤل) و(حاشية الكشاف) التي اختصرها الفقيه: /صالح الآنسي/، و(أصول الأحكام) و(الخبيصي) و(الرضي) و(شرح التهذيب في المنطق) و(الثمرات) و(القلائد) و(الأساس) و(المطول) و(الشرح الصغير) ، وغير ذلك؛ والجملة: أنها كملت له خزانة كتب بخط يده، وأسمعها، -وغيرها- على: مشايخه المذكورين ،وجماعة آخرين.

ورأيت بخطه أن: ولادته في سنة (١٠٥٣هـ) قبل دعوة المتوكل على الله إسماعيل بسنتين؛ وأما تأريخ وفاته فلم أقف عليه [٩أ-ب] إلا أنه عاش إلى سنة أربع ومائة وألف- حسبما رأيته بخطه مكتوباً في إجازته لولده .

[(١٠) محمد بن يحيى الحبسي]
(... . نحو ١١١٠هـ/...١٦٩٧م)

السيد العلامة: محمد بن يحيى بن علي الحبسي.
كان –رحمه الله– سيداً، سَرياً ، عالماً، نبيلاً، متفنناً؛ قرأ على: والده، وعلى: غيره في جميع الفنون.

[مشايخه ومسموعاته]

ورأيت في آخر (الشفاء) بخط والده ما لفظه: (الحمد لله رب العالمين أسمع على سيدي الولد العلامة، السيد الإمام الفهامة، بدرالملة وشمسها، حافظ علوم آبائه الطاهرين: محمد بن يحيى القاسمي. رفع الله قدره في درجات العلماء العاملين– هذا الكتاب جميعه – يعني (الشفاء)– ولله الحمد والشكر حتى يرضى؛ –اللهم وصلي على سيدنا محمد وعلى آله وسلم؛ واجعله عالماً[١٧ب–أ]، عاملاً، سعيداً في دنياه وآخرته– حرر شهر ربيع الأول سنة (١١٠٤هـ)، ((كتبه الفقير إلى الله تعالى: يحيى بن علي –وفقه الله ولطف الله به)) وطريقي فيه مشائخي، المتصل سندهم بمصنفه، وسند مصنفه متصل: برسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– حسبما في (الكشاف)، و(أصول الأحكام)، عن مشائخي، ثم عدد منهم من ذكرنا عمن ذكرنا؛ ووفاته في سنة [...] .

[(١١) لطف الله بن محمد بن شمس الدين]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

السيد العلامة الحافظ– الذي انتهت إليه (المحامد) فصار رئيسها الأوحد، وتحلَّى بجميع الخلال الشريفة؛ فصار العلم المفرد، الكريم طبعاً، الزاكي أصلاً وفرعاً، بدر الإسلام والمسلمين: لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى– المختار– بن الإمام المتوكل على الله– المطهر بن محمد بن سليمان –عليه السلام– نسب عالي الأنساب، وحَسَبٌ فائق الأحساب؛ فما أغناه عن التطويل في الترجمة، والإسهاب؛ وكان _رحمه الله– فريد أوانه، ووحيد زمانه علماً وعملاً.

قرأ الفقه وحققه، وشارف في سائر العلوم.

وكان هو وولداه الحسن والحسين– خاصة دون سائر أولاده وأهله الذين في عصره– من عيون أهل البيت المطهرين، مشتغلين بالعلم الشريف، وكان الولدان المذكوران محققين في: الفقه والأصولين والنحو والتصريف– قراءةً ونساخةً بخط مضبوط، وهم من أهل (بيت) رئاسة وجهاد عظيم

– سبق لآبائهم مع ابن عمهم– إمام الأمة، وكاشف الغمة– المنصور بالله: عبد الله بن حمزة بن سليمان سلام الله عليه، وكذلك مع الإمام الأعظم المتوكل على الله شرف الدين –عليه السلام، مع ولده الليث الهصور المطهر –رحمه الله– أيام خروجه على الأتراك إلى قُطْر اليمن؛ وأعترف الإمام

شرف الدين بحقوق آبائهم؛ وأحسن إليهم– كل الإحسان– لما بينهم من رحامة النسب، فإن والدة الإمام شرف الدين –عليه السلام– الشريفة: دهماء بنت –أمير المؤمنين– [١٨أ–أ] المطهر بن محمد بن سليمان– عليه السلام.

وزوجة الإمام المطهر هي الشريفة العالمة العاملة: فاطمة بنت –أمير المؤمنين المهدي لدين الله– أحمد بن يحيى –عليه السلام التي إليها أشار الإمام المهدي –عليه السلام– بقوله [٩ب–ب]:

ونساؤنا فاقت أئمة غيرنا .... في الفضل والتدريس والحِلاَّقِ

وماتت وهي عنده –رحمة الله عليها ورضوانه– واشتد أسفه عليها لما كانت عليه من الكمال في الدين والدنيا؛ وزوجة الإمام بأختها ليلة موتها؛ وما أحسن ما قال الإمام المؤتمن، فخر (الشام) واليمن، عين آل الرسول، المحقق في علم الفروع والأصول: يحيى شرف الدين –عليه رضوان الله– هضماً لنفسه، وتنويهاً بمدح جده: المهدي– أبي أبيه وجده المطهر– أبي أمه– وقد أتيت بالأبيات جميعها لتتم الفائدة فإنها غريبة الأسلوب في بابها وهي:

إلهي إني عبدُ سوء تعاظمتْ .... عليه ذنوب لا يطيق لها حصرا

أطاع الهوى وانقاد عمداً لأمره .... وأذهب فيه العمر شهراً يلي شهرا

فهذا وفا العشرين من عُمره أتى .... ولم يكتسب خيرا ولم يجتنب شرّا

ولم يَفِيْن بالبعض مما أمرتَه .... كأن له عذراً هناك ولا عذرا

وَهَبْهُ مضى في هذه الدار عذره .... ولم ينكشف فوراً فما العدل في الأخرى

فيا ويحه إن لم تداركْهُ سيدي .... بلطف وتوفيق تزيل به الوزرا

فاعباؤه قد أوهنت مني القُوى .... وأثقاله قد أثقلت منِّي الظهرا

وها أنا ذا في باب ربِّي واقفاً .... مقراً بذنبي طالباً عنه لي غفرا

ولا شيئ عندي جئت مستشفعاً به .... سوى أنني من نجل فاطمة الزهرا

وأحمدُ المهديُّ جدي أبو أبي .... وجدِّي أبو أمي مطهرٌ الطهرا

إمامانِ إن كان الأئمة أنجماً .... فهذان كان فيهما الشمس والبدرا

وإني وإن لم أقتصر عن صغيرة .... فلم آت منذ أنشئت ما عُلمت كبرا

فإن سُدّ عني الباب فالذنب موجبٌ .... وإن منَّ لي بالعفو فهو به أحرى

وهذا –الحسن بن لطف الله– رحمه الله– كان عليه سماعاتٌ كثيرة في مشهد الإمام يحيى بن حمزة –صلوات الله عليه وسلم–، وكان يحضر درسه في الفقه خلق كثير–أخبرني من أثق به من الأهل–.

ولم أقف لهؤلاء السادة الثلاثة على تأريخ ولادة أو وفاة –غير أني وقفت على مرقوم تأريخه في سنة اثنين وستين وألف، وفيه خط كل واحد منهم وعلامته، ومعهم السيد العلامة /يحيى بن علي الحبسي/ –المذكور آنفاً– وضع خطه وعلامته؛ ولعل موت السيد يحيى تأخر عنهم لأنه عاش إلى سنة (١١٠٤هـ) أربع ومائة وألف –حسبما تقدم في إجازته لولده –رحمهم الله جميعا [١٠أ. ب].

[(١٢)علي بن يحيىبن لطف الله الخطيب]

(.... ١١٢٥هـ/ ... .١٧١٢م)

السيد العلامة سليل الأكابر، وبهجة المحافل والمنابر، الخطيب، المنشئ البليغ المصقع، بديع الزمان، وقريع الأوان، جمال الدين: علي بن يحيى بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين.

كان –رحمه الله– من الخطباء المجيدين، والبلغاء المشيدين، يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه؛ وكان عالماً جليلاً وسيداً نبيلاً فاضلاً خيراً متفنناً، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره.

وتولى الخطابة للإمام: المهدي محمد بن أحمد عليه السلام بحضرته وبـ(ذمار)؛ وله معرفة تامة بالعلوم –سيما علم العربية– فإن خطوطه في الخطب، وضبطه (للألفاظ) ، تدل على ملكة راسخة؛ وكانت وفاته –رحمه الله– في شهر شوال سنة(١١٢٥هـ) .

[(١٣) يحيى بن إسماعيل الجُباري]

(.... ١١٠٢هـ وقيل ١١٠٤هـ/ ... . ١٦٨٩م)

القاضي العلامة بهجة المحافل، وزينة الأماثل، بل البدر الساري: يحيى بن إسماعيل الجباري – رحمه الله– كان من العلماء الأخيار المحققين، ومن [١٩أ–أ] أهل الإطلاع على التواريخ؛ وله معرفة جيدة في الفقه، ومشارفة على سائر العلوم؛ وكان فيصلاً في الأحكام، ذا ورع، شحيح عن محبة الدنيا وتحصيل الحطام.

[الأعمال التي تولاها]

تولى القضاء للإمام المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم –عليه السلام– ولمن بعده من الأئمة؛ وكان المتوكل على الله كثيراً ما ترد عليه السؤلات الفقهية من علماء: ذمار ، وصنعاء ، وزبيد ، ومن أقطار اليمن في قضايا حادثة؛ فيأمر القاضي (يحيى) بتحرير مايملى عليه، ويضع المتوكل

علامته الشريفة على ذلك لكماله عنده ورصانته ومعرفته.

ونقلت من خطه ما لفظه: القبر الذي غربي الصومعة الشرقية حق (جامع صنعاء) هو قبر: الحسن بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن العباس [بن علي بن أبي طالب] الشهيد بـ(كربلاء) مع أخيه لأبيه: الحسين السبط بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام [انتهى].

وكان وفاته –رحمه الله– في شهر ربيع الأول من عام اثنتين ومائة وألف، بـ(أبي عريش) في (تهامة) ، في سادس سنة من خلافة المهدي صاحب (المواهب).

وله أخ اسمه:

[(١٤) حسين بن إسماعيل الجباري]

(.... ١١٠٩هـ/ .... ١٦٦٩م)

وله أخ إسمه حسين بن إسماعيل؛ له مشارفةً في الفقه، ورُزِق حُسْنَ الخط، <<والخطّ>>، وعين عند حكام عصره؛ فإن أكثر الشيم التي عليهن علامة القاضي/ حسين بن علي المجاهد/، والقاضي /حسين بن عبد الهادي ذعفان/، والقاضي/ محمد بن أحمد الريمي/ محررات بخطه خطاً واضحاً، مُعْرباً، سليم الغلط <<والتصحيف>> ؛ وعاش بعد وفاة أخيه يحيى إلى سنة(١١٠٩هـ) حسبما رأيت ذلك بخطه في بعض الشّيم وعليها علامة القاضي حسين بن علي المجاهد والله أعلم في أي سنة كانت وفاته .

[(١٥) عبد الهادي بن أحمد ذعفان]

(.... ق ١١هـ/ .... ق ١٧م)

القاضي العلامة زينة العلماء العاملين، ونجل الشيعة الأكرمين: عبد الهادي [١٩ب–أ] بن أحمد بن عيسى بن حسين بن ذعفان بن شوال –باسم الشهر– بن كليب الثلائي أصلاً.

كان –رحمه الله– فاضلاً، صالحاً، نشأ في طاعة الله [١٠ب–ب] مشتغلاً بطلب العلم الشريف، وملازمة أهله؛ وقرأ الفقه على علماء زمانه قراءة محققة، وجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع؛ ولم يتمسك بشيئ من أعمال الدولة؛ ووفاته رحمه الله تعالى إلى سنة[....] .

[(٢٣) أحمد بن حاتم الريمي]

(.... ١٠٨٧هـ/.... ١٦٧٤م)

القاضي العلامة الخطير، والحاكم الورع المعتبر الشهير: أحمد بن حاتم الريمي – رحمه الله–.

كان إمام الأذكياء، وقدوة الأبرار، والأتقياء، أحد الأعلام في الدولة المتوكلية بمدينة ذمار المحمية.

قرأ الفقه والفرائض والعربية على أعيان عصره المحققين.

وتولى القضاء في اليمن للإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم –عليه السلام–؛ وكانت أحواله مقرونة بالصلاح والسداد؛ وكان منتشر الصيت، سامي الذكر، قريب الجناب، سهل الحجاب، فيصلاً في الخصومات، وقَّافاً عند الشبهات.

وأخبرني بعض قرابة القاضي –رحمه الله– أنها وصلت إلى مجلس الحكم امرأة كانت خادمة في محل وكيل السيد الأجل، عز الإسلام: محمد بن حسن بن القاسم؛ تدعي أن ذلك الوكيل جَنى عليها –وكان الوكيل المذكور أكبر خاصَّة محمد بن الحسن– فأرسل إليه القاضي للحضور مراراً؛ فامتنع، وتيقن القاضي تمرده، فأغلق القاضي بابه، وترك الحكم أسبوعاً ، فبلغ الإمام إلى (ضوران) ؛ فأرسل إليه بالوصول، وقال له: ما حملك على ترك الحكم؟

فأجاب: بأن فلان تمرد عن الحضور للمناصفة، ولم أستحسن إبلاغ سيدي العزي: (محمد) ذلك لمكانه منه، وظننت أن إبلاغ ذلك إليكم يؤدي إلى الشقاق والخلاف من سيدي: محمد؛ وكان جند الإمام <<لديه>> ، فرأيت التَّرك أسلم؛ فقال: لو رفعت إليه لنفَّذ <<ذلك>> ، ولو حكمت على ولده ماخالف «في» ذلك ؛ وأنفذ الإمام للوكيل يصل تحت الحفظ، وأمر بخراب بيته وأخذ ماله [٢٠أ–أ] عقوبة لتمرده عن إجابة الشريعة، وأعاد القاضي مُجللاً مكرماً؛ ولما رجع القاضي إلى محمد بن الحسن عاتبه على عدم الرفع إليه، وقال: لو رفعت إليَّ لنفّذت حكمك ولو على ولدي فلان؛ وكانت وفاته في شهر جمادي الأولى سنة (١٠٨٧هـ).

[(١٧) محمد بن عبد الهادي ذعفان]

(.... ق ١١هـ/ .... ق ١٧م)

القاضي العلامة البحر النمير، والروض النضير، علامة الزيدية ونور هالتهم: محمد بن عبد الهادي ذعفان –رحمه الله.

كان عالماً كبيراً، متفنناً في الأصول والفروع.

قرأ (الخالدي) على: القاضي العلامة بدر الدين محمد بن صلاح الفلكي في سنة سبعين وألف، وقرأ

في كتاب (الخبيصي) ثلاثة أشراف على: السيد العلامة الهادي بن أحمد الجلال، وقرأ في (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) على الفقيه العلامة: علي بن محمد العقيبي التعزي ، وكان زميله في هذه القراءة: السيد العلامة جمال الدين علي بن المتوكل على الله إسماعيل . عليه السلام، ووضع لهما إجازة عامة في هذا الكتاب وغيره من كتب الحديث ك(الأمهات الست) وغيرها وفي جميع مسموعاته ومجازاته؛ وتأريخ الإجازة: في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وألف، واشتهر بالأصول أكثر من شهرته بالفروع، وقرأ على غير من ذُكِر.

وتولى القضاء في اليمن الأسفل للإمام المتوكل على الله إسماعيل –عليه السلام– مدة طائلة، وظهر من حسن سيرته [١١أ–ب] وجميل طريقته ما هو مشهور.

[مدارسة مع بعض علماء عصره في مسألة الصغير من أولاد الذميين]

وكان بينه وبين القاضي العلامة الحسن بن محمد المغربي –رحمه الله تعالى– مكاتبات اشتملت على المذاكرة في فوائد جليلة، ومسائل مهمة منها : مسألة الصغير من أولاد الذميين –إذا مات أبواه في دار الإسلام–.

فقال صاحب الترجمة ما لفظه: "قال في (الأزهار) ما لفظه: والصبي مسلم بإسلام أحد أبويه –إلى قوله– ويكون في دارنا دونهما قال صاحب (الفتح) : ولو ماتا في دارنا فأولادهما مسلمون بالدار حينئذٍ...إلخ؛ وصرح صاحب (البيان) في باب الظهار في قوله: ((مسألة ويجزي عتق الصغير بعد موت أبويه حيث هو في دارنا ولوكانا ذميين لأن الحكم للدار...إلخ)).

نعم وتنظير [٢٠ب–أ] الإمام المهدي عليه السلام على كلام الإمام (ي) في (البحر) –كتاب السير– يقضي بمثل كلام (البيان) و(الفتح) حيث قال الإمام (ي): ((فإن سبي مع أحد أبويه، ثم مات الوالد لم يحكم بإسلام الصبي إذا قد ثبت له حكم الكفر)).

قلت: وفيه نظر قال في (شرحه): إذ يصير حكمه حكم الملتبس كما مر ....إلخ.

نعم –حفظكم الله تعالى– فهل يدخل تحت عبارة (الأزهار) ما قاله صاحب (الفتح) و(البيان) ، وأشار إليه صاحب (البحر) أم كلام (الأزهار) حيث كان الصبي في دار الإسلام، وأبواه في دار الكفر فقط ولا يدخل في العبارة من مات أبواه في دارنا . لكونهما في دارنا . ولو بعد موتهما؟ وهل على ما ذكره صاحب (الفتح) و(البيان) دليل مع أنه يترتب على كلام صاحب (الفتح و(البيان) عدم ثبوت ميراث الطفل لإختلاف ملتهما إذ لم يحكم بثبوت الميراث أولاً، والإسلام ثانياً؛ ولم تقع بينهما ترتب ذهني؛ ويكون الميراث لورثته من الذميين إن كان وإلا فليثبت مالهم مع أن أدلة الميراث قطعية

فإن فرض تساوي الأدلة فهل يرجع إلى الأصل– وهو بقاء الحكم بالذمة ويحكم بالتوريث مع قيام الدليل بإسلامه في دارنا والحال ما ذكر–؟.

فأجاب القاضي الحسن –رحمه الله– بما لفظه –بعد الترجمة–: وذكرتم –حفظكم الله تعالى– السؤال عن الصبيّ الموجود في دار الإسلام بعد موت أبويه الكافرين في دار الإسلام؛ فما المسؤول بأعلم من السائل ولسان حال السائل:

قد سألنا ونحن أدرى بنجدٍ

أقصيرٌ طريقنا أم يطول

فالذي خطر في بال محبكم هو ما قد عرفتموه، ودللتم عليه؛ وهو: أن ظاهر عبارة (الأزهار) لا تشعر بالحكم للصبي بالإسلام بعد موت أبويه، وأن ظاهر قوله: ((وبكونه في دارنا)) –دونهما أنهما إذا كانا في دارنا– حيين أو ميتين– في أن إلحاقه بهما في دينه، وأنه لا يصير مسلماً، وميراثه منهما.

أما إذا كانا مترتبين في الموت فميراثه من الأول منهما موتاً لا إشكال فيه عند الجميع، ومن الثاني منهما المتأخر موتاً يكون وارثاً له على ما هو الظاهر ومع الحكم بميراثه [١١ب–ب] منه لا يثبت [٢١أ–أ] له الميراث وحده دون إلحاقه به في دينه؛ وكذا إذامات أبواه في حالة واحدة –كما هو الظاهر وتخصيص ثبوت الميراث له– مع الحكم بإسلامه بالدار تحكم، وإن أَوَّلت عبارة (الأزهار) في قوله: ((وبكونه في دارنا دونهما))، أي دونهما حيين لا ميتين.

أفاد ما ذكره في (الفتح) و(البيان) وطابق تنظير <<الإمام –عليه السلام– لكلام الإمام يحيى في (البحر) لكنه يؤدي إلى التخصيص>> بحكم دون حكم؛ والتأويل خلاف الظاهر –أيضاً– والظاهر: أن الدليل <<الدال>> على حكم الإسلام للصبي –بكونه في دارنا دون أبيه– إنما هو التعليل بإنقطاع ولايتهما؛ وتقاطع الأحكام بين دار الإسلام ودار الحرب أيضاً، فإذا نظرنا إلى إنقطاع الولاية لهما وحده فانقطاع الولاية قد حصل بموتهما في دار الإسلام –لإنقطاع الولاية بالموت– كانقطاعها بكونه في دارنا وهما في دار الحرب؛ لزم منه أن يكون حكم موتهما في دار الإسلام حكم كونهما في دار الحرب –لإشتراكهما في العلة المذكورة– فثبت له الإسلام بذلك، فإن بثبوت ميراثه منهما، –أوْ من المتأخر موته منهما– إذا ترتب موتهما مع الحكم بإسلامه بالدار ما كان إلا لما ذكرتم: من أن بين الحكم بإسلامه بالدار وثبوت الميراث ترتب بأن يكون انتقال الإرث إليه مصاحباً لموت من ورثة، ويكون الحكم بإسلامه بالدار بعد ذلك؛ وإن لم نقل بثبوت ميراثه –كما قلنا– بثبوت إسلامه

بالدار، استقام الحكم بإسلامه بالدار من دون إشكال،–لكن هذا بعيد كل البعد وهو: ترك ما هو قطعي الثبوت– وهو الميراث– لكون أدلته معلومة بتصحيح هذا التعليل الخفي– وهو إلحاق الموت في دار الإسلام بكونه في دار الحرب والصبي في دار الإسلام –بجامع انقطاع الولاية؛ وإن كان ذلك من قبيل التخصيص للقطعي العام بالظني– وهو القياس –والتخصيص بالقياس جائز لا سيما مع عدم تسليم كون دلالة العام قطعية، وإن كان متنه قطعياً لكنه يقال: قد خصص دليل

الميراث بالأصل المقيس عليه– وهو كونه في دارنا دون أبويه– <<بأن>> كانا في دار الحرب؛ فإن قلنا: [٢١ب–أ] قد شمله دليل (قوله صلى الله عليه وآله وسلم): [١] ((لا توارث بين أهل ملتين)) .
فالظاهر أنه ظنّي –أيضاً–، وإن كان مشهوراً فليجز التخصيص بالقياس المذكور لهذا الجامع المذكور لمن مات أبواه وهو صبي
هذا الذي خطر في بال محبكم، وأمكن كتبه مع شغلة الذهن، وعدم وجود ما يبحث فيه من الكتب، فانظروا فيما يتحصل منه وهو ما قد حصلتموه <<سابقاً>> ، والدعاء وصيتكم والسلام [١٢أ–ب].

[مناظرة فقهية علي بن المتوكل ووالده]

وفي أيام توليته للقضاء باليمن كتب السيد العلامة: جمال الدين علي بن –المتوكل على الله– إسماعيل؛ إلى والده المتوكل –عليه السلام–: "أن امرأتين باليمن عقد لهما أخوهما من الأب نكاحاً، وهو أقرب أولياؤهما إليهما بابني عم لهما والأزواج جميعاً قاصرون عن درجة التكليف، والعاقد للزوجين الذكرين أبوهما، فلما بلغتا الزوجتان حضرتا وأظهرتا عدم الرغبة في التزويج بابني عمهما القاصرين، وفسختا النكاح.
فهل يصح الفسخ ويقع –حيث لم يظهر ما يبطل الفسخ– أم لا؟
وهل في عقد النكاح للصبي أو الصبية مصلحة أم لا؟
– أما المصلحة للصغيرة فظاهر لوجوب نفقتها لصيانة ملكها إن كان لها ملك
– وأما عقد النكاح للصبي غير المميز فلا مصلحة فيه لتحمل نفقة الزوجة ووجوبها في ماله من دون داعٍ إلى النكاح ولو كان العاقد الأب
–فأجاب المتوكل على الله –عليه السلام– بما لفظه –بعد البسملة–: وعلى الولد السيد العلامة الجليل، الفهامة النبيل، جمال الإسلام: علي بن أمير المؤمنين –حفظه الله تعالى وأبقاه– ...حتى قال: ((وأنه وصل مكتوبكم هذا الوسيم، فعرفنا ما ذكرتموه، وهذان الولدان الصغيران اللذان زوّجهما أبوهما بهاتين الصغيرتين اللتين عقد لهما ولي نكاحهما أخوهما لأبيهما –كما ذكرتم–.

إن كان لهم الجميع مصلحة في الإنكاح تعود إلى أموالهم وأبدانهم؛ ومنها لزوم النفقة في حق الزوجة الصغيرة والكسوة وتوابعها، وحفظ الصغير عن ارتكاب الفواحش؛ فإنّ على وليّ ماله منعه عنها ولو بالإضرار؛ وإن وجبت مع ذلك[٢٢أ-أ] النفقة من مال الصغير للزوجة فذلك غير دافع لهذه المصلحة العايدة عليه بكفه عن الفواحش.

- ومنها حصول نفع من الزوجة يعود على الصغير في حفظ أمواله أوبدنه ؛ فالنكاح مع المصلحة صحيح ولا خيار للصغير والصغيرة بعد بلوغهما في فسخ النكاح.

-وإن كان العاقد غير الأب وإن لم يكن له مصلحة في الإنكاح- كما ذكرناه آنفاً -فالنكاح غير صحيح-.

- فاعتبار المصلحة في مال الصغير ونحوه وبدنه مقصودة للشارع [قال] سبحانه: [٧]{ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير...}[البقرة:٢٢٠]؛ ومن كان مميزاً يعرف النفع من الضر فحكمه حكم المكلف في الرضا وغيره، والله أعلم.))

-وتأريخ ذلك في سنة (١٠٨٤هـ).

ووفاة صاحب الترجمة في سنة[....] .

[(١٨) الحسين بن عبد الهادي ذعفان]

(نحو ١٠٤٢.١١١٩هـ وقيل ٢٠و١١١٤هـ/١٦٢٩.١٧٠٦م)

القاضي العلامة الشهير، مفخرة (الزيدية)، وحافظ علوم العترة الزكية، شرف الإسلام، والفجر الحامل لراية الحكام: الحسين بن عبد الهادي ذعفان -رحمه الله-.

كان عالماً محققاً في الفروع، وله [١٢ب-ب] مشارفة في سائر العلوم لا بأس بها، واشتهر بالفقه أكثر مما اشتهر بغيره لإنهماكه عليه، وأخذ عن شيوخ جلة محققين.

وتولى القضاء بمدينة ذمار للإمام المؤيد بالله: محمد بن المتوكل على الله إسماعيل [عليهم السلام] فحمدت سيرته، وطابت سريرته، وكان متورعاً، صادعاً بالحق.

[بينه وبين الإمام المؤيد]

ووقفت على كتاب من المؤيد بالله -عليه السلام- إلى المذكور- وفيه -بعد الترجمة-؟ ما لفظه: ((وأنه: صدر السيد محمد بن الهادي القطابري لضبط أهل الضربة والتشبيه في ذمار ، وبلادها، وإخراج اليهود من البيوت المرتفعة على بيوت المسلمين ولو كانت ملكهم، وأما البيوت المختلطة

ببيوت المسلمين من غير ارتفاع، فإن كانت ملكاً لهم بقوا فيها، وإن كانوا مستأجرين أخرجوا وتميّزوا إلى جانب بعيد (من المسلمين) -إن شاء الله- والله ولي التوفيق.
شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٠٩٤هـ)).
- ورفع إليه القاضي حسين -رحمه الله- من أجل رجل عفا عن قاتل أبيه فما الذي يلزم؟
فكان جواب المؤيد بالله -عليه السلام- عليه -بعد الترجمة- ما لفظه : "وأما ما ذكرتم من أجل الدية [٢٢ب-أ] وما الذي يجب على القاتل أن يُسلّم؛ فالواجب عليه الدية الشرعية من أي الأنواع الخمسة المنصوص عليها، ولا يؤخذ العوض إلا برضاء صاحب الحق
- وأما التنجيم في الدية فاعلم -عافاك الله- أنه لم يرد التنجيم إلا في اللازم للعاقلة والخطأ.
- وأما العمد فلم يرد فيه دليل، ولا تخفيف فيه على القاتل عمداً؛ فالواجب عليه تسليم الدية حالّةً ؛ إذ ذلك من الإحسان الذي ذكره الله في محكم القرآن حيث قال: [٨]{وأداء إليه بإحسان }[البقرة:١٧٨] فلا يمهل إلا مِثْلَما يمهل في سائر الديون الحالّة؛ والخيار إلى الجاني في تسليم أي الأنواع الخمسة ...إلى آخر كلامه -عليه السلام-.
وتأريخه -أيضاً- شهر القعدة سنة(١٠٩٤هـ).

[وفاته ومراثيه]

وكانت وفاة القاضي حسين -رحمه الله- في ثاني وعشرين شهر الحجة الحرام سنة(١١١٩هـ) تسع عشرة ومائة وألف؛ وللقاضي العلامة بدر الدين /محمد بن الهادي الخالدي/ -رحمه الله- مرثية بليغة في القاضي حسين وأخيه /محمد بن عبد الهادي ذعفان/ مكتوبة في ضريح/ حسين بن عبد الهادي/ -رحمه الله- وهي :

جادت ثراك غمامةُ الرضوان
هذا ضريحٌ تحته بحرُ الندى
أعني الحسينَ ومن يحاكي فضله؟!
قاضي قضاةِ المسلمين المرتضى
وسليل عبد الهادي بدرُ زمانِه
بلغا إلى فلك الأثير سعادةً
بحران حلاَّ في ذمار فمن رأى
قاضٍ حباه الله علماً نافعاً
للقائم المهدي فهو أعانه
سماه والدهُ الحسينَ وفعلُه

هيهات ما سمح الزمانُ بمثلِه
أحيى العلى سبعين عاماً بعدها
وثوى بشهرِ محرمٍ من علة
في عام (تسع ثم عشر بعدها
فاقصد إلى هذا الضريحِ وقف به
وارفع كلامَك في الزيارة قائلاً:
يا قبرَ بحرِ العلمِ والإيمانِ
أرأيت بحراً لُفّ في الأكفانِ
فضلَ الحسينِ العالمِ الرباني
وهو الرضي إذا التقى الخصمانِ
لكنّ حاشاه من النقصانِ
فغدت تقاصر عنهما النسران
كمدينة في بطنها بحرانِ
ونصيحةً لخليفةِ الرحمنِ
في البرّ للفقراء والإحسانِ
حَسَنٌ وإنّ الخِيرةَ الحَسَنانِ
أنّى يكون له شبيه ثانِ
سبعٌ ولم يك عاجزاً مُتَوَانِ
طالت كذلك عادةُ الإنسانِ
من بعدها مائة) كملن ثوانِ
واحْلِلْ عليه جواهرَ الأجفانِ
رضوانُ خالقِنا على ذعفانِ)

[(١٩) محمد بن أحمد حاتم الريمي]

(١١٢٩.١٠٥٣هـ/ ١٧١٦.١٦٤٠م)

القاضي العلامة العالم الكبير، والحاكم المعتبر الذي ليس إلى غيره نُشِير: محمد بن أحمد بن حاتم الريمي –رحمه الله–.

قرأ الفقه والفرائض والحساب والنحو على والده القاضي/ أحمد بن حاتم/ –رحمه الله– وعلى القاضي العلامة: بدر الدين بن محمد بن صلاح الفلكي الفقه والفرائض –أيضاً–، وعلى القاضي العلامة:

محمد بن إبراهيم السحولي.

وتولى القضاء والتدريس والفتيا بمدينة (ذمار) مدة حياته للإمام المهدي: محمد بن أحمد –عليه السلام– مع الورع الكامل، والزهد، تقصر عنه الأماثل.

وعنه أخذ الفقه سَيْدَنا/ زيد بن عبد الله الأكوع/، والقاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشيبي/ – رحمهم الله تعالى–.

– وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائة وألف، ومولده سنة(١٠٥٣هـ) <<ثلاث وخمسين وألف>> .

[(٢٠) عبد الله بن حسين فنجل]

(... . ١١١٧هـ/ ... . ١٧٠٤م)

القاضي العلامة قاضي قضاة الإسلام، وصدر العلماء والحكام، ترجمان الشيعة، وسراج الشريعة، المحقق النظار، والمدقق الزخار: عبد الله بن حسين فنجل –رحمه الله–.

كان من العلماء الكبار المحققين في الأصول والفروع، (والمعقول) والمسموع.

[مشايخه ومقروءاته]

– ومن مشايخه في الأصول: الفقيه العلامة محمد بن صالح العلفي ، قرأ عليه بصنعاء في سنة (١٠٨٩هـ)؛ وقرأ في أصول الدين على الفقيه العلامة: حسن بن يحيى سيلان ، وقرأ في علم الفروع على السيد العلامة: صلاح[٢٣ب–أ] بن أحمد الرازحي ، وقرأ في (حاشية السيد) و(شرح المناهل) [١٣ب–ب] في الصرف على الفقيه العلامة: محمد بن يحيى بن محمد الأكوع، وأجاز له في (الحاشية)، و(المناهل)، و(مغني اللبيب)، و(الشرح الصغير)، و(المطول)، في شهر رجب سنة (١٠٩٩هـ)، على حسب إجازته من مشايخه الذين هم: صديق بن رسام بن ناصر ، وأحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والقاضي: عبد الرحمن الحيمي ، ويحيى بن الحسين بن المؤيدي ، وحسن بن يحيى حنش، ومحمد بن علي العنسي ، والسيد: حسن بن مطهر الجرموزي ، وعلي بن صلاح الطبري –رحمهم الله تعالى جميعاً–.

[من أخذ عنه]

– وأخذ عنه: في الأصول والفقه القاضي: أحمد بن محمد بن صالح الشجني . وزير المتوكل على

الله: القاسم بن الحسين –رحمه الله–.
وكان –رحمه الله– واحد زمانه علماً وعملاً.

[الأعمال التي تلاها]

وتولى القضاء بمدينة تعز للإمام المهدي: محمد بن أحمد [صاحب المواهب] –رحمه الله– وبقي في القضاء مدة طائلة مشكوراً بالخيرات، مذكوراً بالأعمال الصالحات.

– وكان مخلص الولاء والمحبة لأهل البيت . عليهم السلام . وله شعر جيد سيأتي في ترجمة الشيخ العلامة/ إسماعيل بن أحمد القحيف/ ذكر شيء منه.

– ووفاته في سنة[.....] .

[فائدة فقهية منقولة من خطه]

<<نقلت من خطه ما لفظه : قوله تعالى: [٩] {وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهنَّ}[النساء:٢٣]، قال في (الأزهار): ((وأصول من عقد بها لا فصولها)) نعم: والإمام شرف الدين –عليه السلام– سوَّى بين الأم وبنتها، وقال: ((من نسائكم اللاتي دخلتم} يعود إلى الجُمَل المتعاطفة جميعها إلا لقرينة ولا قرينة هنا))، واحتجّ بأدلة نقلية وضعف احتجاج المذهب متناً وسنداً، وضَّعف قول صاحب (الكشاف) أنه لا يستقيم أن تكون (من) للابتداء من جهات بنات النساء، وكلامه مذكور في أوائل (شرح الأثمار) ليحيى بن حميد .

وعورض احتجاج الإمام –عليه السلام– بأدلة كثيرة مما يؤكد كلام (الأزهار) أكثرها من (مجموع محمد بن منصور المرادي) و(الجامع الكافي) ومن (تلخيص ابن حجر) . كلام طويل، ثم قال –هذا المعارض–: ((ومنها: أن عودة من إلى الجملة الأولى باطل بالإجماع، وكذا عودة من إليهما؛ لأن معنى {مِنْ} مع الأولى البيان، ومعناها مع الثانية ابتداء الغاية، ولا يصحّ أن يعنى بالكلمة في خطاب واحد معنيان مختلفان.

فإن قيل: إن كلمة {من} مشتركة بين الابتداء والبيان وغيرهما والمشترك لا يجوز عند الأكثر وهو قول الشافعي أن يراد به جميع معانيه، فهلاَّ قيل أنه مراد بها المعنيان كما هو شأن عموم المشترك.

قلنا: هذا من قبيل ما يتثبت به المخالف وقد يضعف ويقوى اختيار الإمام شرف الدين قراءة أمير المؤمنين وابن عباس وابن الزبير وزيد بن ثابت وابن عمر وهي: {وأمهات نسائكم –اللاتي دخلتم بهن–.....إلخ}.

والجواب عليه: إن الابتداء والبيان معنيان متنافيان فلا يصح أن يراد بهما معاً، ولو سلم فمعنى الحرف جزئي وليس بكلي كما حقق في موضعه، والعموم إنما يعقل في الكليات، كما لا يستفاد من الحرف كل معنى ينطلق عليه، ولهذا ترك الإمام شرف الدين –عليه السلام– الاعتماد على هذا الوجه مع قوله: ((بعموم المشترك)) وتكلف جعلها ابتدائية في الطرفين، وهو غاية البعد، فلا يحسن حمل التنزيل –عليه ولو سلم– فاتصال (من) بالربائب قرينة على أنه من آدابها الابتداء لا البيان، ويؤيده قوله في (الكشاف): ((لأن ما يليه: {من نسائكم} هو الذي استوجب التعليق به ما لم يعترض أمرٌ)) لا يرد، ولو سلم أنه لا قرينة على أحد المعنيين فلا نسلم أنه يحمل المشترك، وعلى الكل من معانيه بغير قرينة؛ إذ لو صحّ لَلَزِم أن يكون المشترك حقيقة في الجميع لإستغنائه عن القرينة مجازاً في كل واحدٍ لاحتياجه إليها ولا قائل به، والقول بأنه ينبغي أن يحمل على الجميع تكثير للفائدة، قولك في اللغة بالترجيح وهو باطل.

فإن قيل: قد جَوّزه في (الكشاف) أن يكون (من) للاتصال متعلق بالنساء والربائب كقوله تعالى: [١٠]{المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض}[التوبة:٦٧]، وأمهات النساء متصلات بالنساء لأنهن أمهاتهن، كما أن الربائب متصلات بأمهاتهن لأنهن بناتهن .

قلنا: نريد أن هذا غاية ما يتكلف لتوجيه هذا القول بقرينة قوله بعده هذا، وقد اتفقوا على أن تحريم أمهات منهم دون تحريم الربائب يعني خلا يعني ما تكلفناه من استقامة اللفظ شيئاً مع مخالفة ما وقع عليه الاتفاق فقد حصل هذا التأويل مخالفة الظاهر وما وقع الاتفاق إلا من استشهاد من الروايات المضعف أكثرها ويدل على أنه بمعنى تُكلف قول أبي السعود[١٥أ–أ] في تفسيره؛ وإدعاء كونها اتصالية متضمنة لمعنى الابتداء والبيان أو جعل الموصول صفة للنسائين مع اختلاف عاملهما مما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن أمثاله، ولو سلم مسائلونه بمعنى الابتداء فلا يصار إليه إلا لقرينة اتفاقا وانتفاء القرينة معلوم.

ومنها أن الأصل في (من) الابتداء؛ إذ قد صرح أهل العربية أن معانيها كلها راجعة إليه، وأنَّ (من) الابتدائية مجردة لابتداء الغاية، وغيرها متضمنة له مع قيد زائدٍ مخصص، والقول بالابتداء المجرد قول بالأصل المتفق عليه، والقول بالابتداء زيادة فيه مخصصة تخصيص مع غير دليل على أنه يستلزم حصول الإطلاق باعتبار كونها قيداً للربائب إرادة كل واحد منها عدم إرادة الآخر، والله أعلم.

فهذه قرائن تخصص هذا القيد بالجملة الأخيرة، وتخصيصه بالأخيرة لقرينة لا تخرجنا عن قاعدة الأصول؛ لأن قولهم بوجوب القيد إلى الجمل المتعاطفة ليس مطلقاً بل هو مقيد بصحة الرجوع وانتقاء القرائن الدالة على التخصيص بالبعض وكون معناه في رجوعه إلى الكل غير معناه في رجوعه إلى الأخيرة والكل غير حاصل فيما نحن فيه –كما حققناه–.

وأما ما توهمه بعض الناس من أن {من نسائكم} متعلق بـ(ربائبكم)، وقوله: {دخلتم بهنَّ} وصف للنسائَين فهو باطل؛ لأن الوصف الباطل يجري عند المحققين من النحاة على موصَوفين مختلفي العامل.

وفي (البيضاوي) قوله تعالى: {وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهنّ}[النساء:٢٣]، {اللاتي} صلتها صفة للربائب. و{من نسائكم} متعلق بـ(ربائبكم)، فلا يجوز تعليقها بالأمهات أيضاً لأن {من} إذا علقتها بالربائب كانت ابتدائية،فإن علقتها بالأمهات لم يجز ذلك بل يجب أن تكون بياناً لـ(نسائكم)، والكلمة الواحدة لا تُحمل على معنيين في خطاب واحد عند جمهور الأدباء اللهم إلاَّ إذا جعلتها للإتصال كقوله تعالى: {المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض}[التوبة:٦٧]:

فإني لست منك ولست مني

على معنى أن أمهات النساء وبناتهن متصلات بهنَّ، لكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فرّق بينهن فقال [في]رجل تزوج امرأة وطلقها قبل أن يدخل بها أنه: ((لا بأس أن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج أمها)) وإليه ذهب عامة العلماء غير أنه روي عن علي-عليه السلام- تقييد التحريم فيهما، ولا يجوز أن يكون الموصول الثاني صفة للنسائين؛ لأن عاملها مختلف.

وفي (جامع البيان): {وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهنَّ} أي دخلتم معهن في سترٍ وهو كناية عن الجماع، و(من) ابتدائية متعلقة بالربائب .

وعن أمير المؤمنين -عليه السلام-، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، ومجاهد، وابن عباس -رضي الله عنه- أنه، قيد أمهات النساء والربائب، فتكون (من) لإيصال الشيء بالشيء حينئذٍ لا للابتداء، أي أمهات النساء وبناتهنّ متصلات بهنّ، وفي حاشية: لا يجوز أن يعنى بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيان مختلفان، فإذا تعلق {من نسائكم} بالأمهات يكون (من) بيان النساء، وإذا تعلق بالربائب يكون للابتداء، فلا يجوز أن يقال معناها الاتصال فيكون (من نسائكم) حالاً منهما جميعاً وأمهات النساء متصلات بهنّ لأنهنّ أمهاتهنَّ، كما أن الربائب متصلات بأمهاتهنَّ لأنهنّ أبنائهنّ كما تقول: لست منك ولست مني>> .

انتهى من خطه رحمه الله وهي فائدة جليلة، انتهى ترجمة سيدنا عبد الله فنجل رحمه الله[١٥ب-أ].

[(٢١) إسماعيل بن أحمد القحيف]

(.... ١١٢١هـ/ .... ١٧٠٨م)

الشيخ العلامة الجليل الأوحد، الذي لا ينتهي واصف شمائله ومكرماته إلى حد، فخر العلماء، وسليل المشايخ الكرماء، إمام الأدب على الإطلاق، ومنشئ النظم والنثر على الوفاق: إسماعيل بن أحمد [بن علي] القحيف –رحمه الله–.

كان عالماً مبرزاً متبحراً في جميع الفنون: من الفقه والنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وعلم الكلام والحديث والتفسير؛ فهو الحقيق بقول القائل:

ولو أني نظرت بكل عين

لما استقصت محاسنكَ العيونُ

وهو من بيت كرم ورئاسة وجاه مكين عند الخلفاء، واشتغل بالعلم الشريف ومفاكهة أهله ومذاكرتهم؛ ولم يتوّرط في أعمال الدولة –كعادة أهله [٤٢أ–أ] وقرابته– واستمر على ذلك مدة حياته حتى توفاه الله حميداً سعيداً

[نماذج من شعره]

– وكان –رحمه الله– من الشيعة المحبين لأمير المؤمنين وذريته الطاهرين –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

– فمن شعره في ذلك :

قل لمن يسألُ عني: .... ما اختياري في المذاهب؟:

أنا شيعيٌ على رغ .... م جماعات النواصب

مذهبي حُبُّ عليٍّ .... وبني الزهراء الأطائب

والتبري من أناسٍ .... غصبوا حقَّ الأقارب

لم يؤدوا الأجرَ، والأجرُ .... –بنصِّ الذكر– واجب

زعموا أن عليًّا .... ليس للأمر بصاحب

خلقوا قولاً شنيعاً .... قُبَحُوُا ماذُمّ كاذب

أتُرى المختارَ يختارُ .... على الأهل الأجانب

لا ومن خص عليًّا .... برفيعات المَناقب

لعن الله النواصب .... عد ما الهتان ساكب

وقال رحمه الله تعالى :

سواي بسحرِ الأعين السودِ يُسحَرُ .... وغيري تسبيه الغواني وتأسرُ

وما أنا ممن يدخلُ العشقُ قلبَه .... فيملكه قهراً وينهى ويأمرُ
قبيحٌ بمثلي أن يقال صبا بهِ .... غلام أو استهواه ريم مخدَّرُ
إذن قَصُرَتْ عن غايةِ المجدِ رُتبتي .... ولا عُدّ لي في مُنتهى الفخرِ مَفخَرُ
ولا كَرُمت نفسي ولا طاب مَنْشِئي .... ولا اختال لي بين إلخميسين أشقرُ
ولا اختلَّ مشطوبُ الغِرارينِ راحتي .... ولا لاَن لي في ملتقى الجيشِ أسمرُ
ولا علقت كفي اليراعَ ولا أتى .... لساني بمنظوم من الدُّرِّ يُزهرُ
ولا صدقت لي في الوصي محّبةٌ .... أكتمها خوفاً فتأبى وتَظهرُ
خليفةِ خيرِ المرسلين ومن له .... مناقبُ في الذَّكْر المُنزَّل تُذْكرُ
أبرُّ فتىً لبى وأكرمُ من سعى .... وأفضلُ من صلى صلاةً وأطْهَرُ
وَأضْربُ من أمَّ الكتيبة حَاسِراً .... ومن بأسه درع حصين ومغفر
وسل أُحُداً عنه وبدراً وخيبراً .... ويوم حنينٍ فهي بالحق تُخْبِرُ

وإن شئت فاسأل عنه عَمْراً وخَيلَه .... غداةَ ينادى بالبِرازِ وْيفَخرُ
وقد نكصت عنه الفوارسُ خيفةً .... فظل كذي لِبدَيْنِ في الغيلِ يزأرُ
فجلَّله الصدِّيقُ بالسيف فانثنت .... فوارسهُ من خيفة الموتِ تعثُرُ
وإن شئت فاسأل عنه صفَّينَ إنها .... لواقعةٌ ما مثلها قطُّ يُذكرُ
وسل عنه جيشَ النهروانِ: ألم يكن .... أبادَهَمُ والأمرُ من ذلك أظهرُ
كذلك جيشَ الناكثين رماهم .... بفادحةٍ والحقُّ يعلو ويَظْهَرُ
عليه صلاةُ اللهِ بعد نبيئهِ الـ .... مطهر ما يُطوى حديثٌ ويُنشرُ
وما ثبتت في القلب مني صبَابةٌ .... تهيج لذكراه فتهوى فَتَقهرُ

ولما اطلع على هذه الأبيات القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/ –رحمه الله تعالى–، قال مجيزاً لها :

نظامُك من عقد الجواهر أفخرُ .... ومن نفحات المسك أذكى وأعطرُ
نظام يُذيبُ الصخرَ عند سماعِهِ .... ويَسلُبُ مني كلَّ لُبَّ ويَسحَرُ
نظاماً غدا في الشعرِ مَلْكاً معظّماً .... يُقِرّ لُه بالفضلِ قيسٌ وعنترُ
تخاصم في علياك رمحٌ وباترٌ .... ونافس فيك الكلُ كُتْبٌ ومِنْبرُ
وليس عجيباً إن تساميت للعلى .... فأنت لعمري شخصُها المتصوَّرُ

نعم زيَّنت هذه المحاسنَ والتُّقى .... موالاةُ مولانا المفضل حيدرُ
خليفةُ خيرِ المرسلين ومن له .... مناقبُ في الذكر المنزل تُذكرُ
فأنىّ لمثلي أن يُرى مُتَصدّياً .... بمدح خِلالٍ فيه الذكر تصدُرُ
وللشيخ إسماعيل في التحرم من (ذمار)، والتبرم من رياحها الإعصار :
لست أُدعى في الوغى حامي الذَّمارِ .... إن تصبرت على سكنى ذمار
بلَّه علمي وفهمي وقُوى .... عقلي اليوم بها عندي عواري
كلُّ يومٍ أنا فيه مُؤْلمٌ .... بزكام أو صداع أو دوار
بردها أخمد مني فكرةً .... يواري القدح بها من غير نار
والبَلا كلُ البلا من ريحها .... أخلقتني مزقت ثوب اصطباري
جرحت صدري وأوهت قُوّتي .... أنحفت ذهني بآفات كبار
كدَّرت مِنّي ذهناً صافياً .... يُلحقُ الدُّرّ بياناً بالدراري
ورمت فكري من النسيان بالف .... ا دح الأعظم من غير اختيار
فلذا جاورني فيها الأسى .... ولذا أصبح دمع العين جاري
فاعذراني إن جرى في ثلبها .... سابِق الأقلام مخلوع العذار
لا سقاها وابل القطر حَيَّاة .... لا ولا درت بها السحب السواري
كم وكم حاكت بها الريح على .... عاتق الأفق رداء من عبار
[١٥أ–ب]
وإذا سافرت العين لها .... رتعت في روض صخر وحجار
أرضها لا تعرف النهر ولا .... مد فيها الدوح ظلاً كالعذارى
فلذا ما عرفت أسماعنا .... سجع قمري ولا صوت هزار
ومما قاله –رحمة الله– :
جمعت من الكتب ما قد حوى .... عيون علوم الورى أجمعينا
وأنفقت عمري في درسها .... وكنت بها عن سواها ضنينا

فكم قنص الفكر من وحشها .... نفوراً وأخرج منها دفينا
وكم غاص مستخرجاً دُرَّها .... ثميناً وأنبط منها معينا
فياليت شعري هل كان ما .... فعلت هدى أم ضلالاً مبينا
وهل نافعي درس تلك العلـ .... ـوم إذا نُشِرت صحف العالمينا
وقيل لقد خاض تيَّارها .... وقصَّر عن عمل العامليناً

فيارب إن لم تكن غافراً .... لذنبي هلكت مع الهالكينا
وإن أنت لم تعف اشمت من .... غدا لي فيك عدواً مبيناً
وما أنفذت في يده طائعاً .... بلى ربما اختلس الرائجينا
ولكنني قد طلبت اليق .... ين بفضلك حتى بلغت اليقينا
وجئتك لا عمل لي سواه .... وإلا اعتقادي للفضل دينا
فإنك أرحم بي من أبي .... وأمي ومن أقرب الأقربينا
حنانيك يارب إني وقف .... ت ببابك مستصرخاً مستكينا
أكنت معذب من قال في .... دعائك يا أرحم الراحمينا
أكنت مخيب راجٍ أتا .... ك يدعوك يا أكرم الأكرمينا
وتحرق بالنار قلباً قضى .... وجاز بتوحيدك الأربعينا
تباركت ياأحسن إلخالقين .... تعاليت يا أحكم الحاكمينا
وحاشى جلالك عن كلما .... يشين وعن شيم المحدثينا
وشعره كثير موجود؛ وقد نبهت على بعض خلاله الحميدة

[وفاته ومراثيه]

– وكانت وفاته –رحمه الله– في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين ومائة وألف؛ ومما قيل في تأريخ وفاته للفقيه الأديب زيد بن علي الخيواني –رحمه الله تعالى– :

عز المطهر في أخيه فإنه .... لأخٍ يعز من الأنام مثيله
قد كان إسماعيل بحر معارف .... محمود جار الله ليس بديله
قد كان إسماعيل يم عوارف .... فاضت مكارمه وفاض جميله
ناداه مولاه فلبى مسرعاً .... وسبيل كل العالمين سبيله
وله البشارة قد أتى تأريخه .... (في جنة الفردوس طاب مقيله)

سنة ١١٢١هـ

ولما اطلع الوالد العلامة شرف الإسلام/ الحسين بن يحيى بن علي الديلمي/ –رحمه الله–[٢٦أ–أ] <<تعالى>> – على مرثية الشيخ محمد بن ناصر بن أحمد القحيف في عمه الشيخ إسماعيل المذكور

قال مادحاً للمذكور ومرثياً للشيخ إسماعيل :

أثار شجوي ببديع النظام .... مُهَذّب أحسن صوغ الكلام
دانت بنان الفكر طوعاً له .... وذل منها كل صعب المرام
وجاء بما رقَّ وراق من .... مبتكرات حاسرات اللثام
كالروض مُخضّراً وأزهاره .... نديَّة ينشق عنها الكمام
وكاللآلي ونجوم الدجى .... إذا تجلت في عتيم الظلام
وغير بدع إن أتى سابقاً .... فهو كريم ابن جيد كرام
آباؤه الغر زكوا محتداً .... وللعلى والدين كانوا سنام
وكلما بات حزيناً على .... شيخ الهدى قيل أتاه الحمام
وطار من وكر المنايا له .... عُقَاب هلك ما أحيمى حين حام
ذاك إسماعيل قل فيه ما .... شئت من الخير وسائل عظام
كنا معاً أمس وعين الأذى .... معروفة عنا وذات احتشام
وأصبحت قد فوّقت سهمها .... وأيقضت منها الرزايا نيام
لهفي رمته عالماً عاملاً .... يا رميةً جاءت بها كفُّ رام
وبحر جود قد ظمى جوده .... وعم نفعاً وشفى من أوام
كم صام عن هجر وفحش وكم .... زكَّا لمولاه وصلى وصام
وغيهب أحياه بالدرس إذ .... كان له في العلم أعلى مقام
فقف بناديه وعرج به .... وأهد له عنَّا زكيَّ السلام
وقل سقاك الغيث وكَّافَةُ .... مغدِقة ينهل ذات السنام

[(٢٢) محمد بن إبراهيم المجاهد]

(... - ...هـ/... - ...م)

القاضي العلامة قدوة الأخيار، ونجل العلماء الأبرار: محمد بن إبراهيم [٢٦ب-أ] إبن يحيى بن أحمد المجاهد -رحمه الله-.

كان كامل الصفات، من أهل الورع، والعلم، والديانات؛ وابتدأ طلبه في ذمار ، ثم ارتحل إلى سوح الإمام الأعظم -المتوكل على الله-: إسماعيل -عليه السلام-، ولازم حضرته، وجمع شتات المعارف والفنون.

وأخبرني بعض قرابته أنه تولى الخطابة للإمام المتوكل في (ضوران) والله أعلم.

ووفاته في سنة[...] .

[(٢٣) علي بن أحمد شرف الدين]

(... . ق١٢هـ/ ... . ق١٨م)

السيد العلامة جمال الإسلام، وعلم العلماء الأعلام: علي بن أحمد بن لطف الباري [شرف الدين الحسني] –رحمه الله–.

هو من ذرية الإمام: شرف الدين–عليه السلام.

كان عالماً جليلاً من أهل الفضل والدين، وخلوص اليقين، محققاً في علم الأصول والفروع، والمعقول والمسموع؛ أخذ عن جماعة من أعيان عصره، وهو خال السيد العلامة/ محمد بن قاسم لقمان/ والد السيد/ علي بن محمد لقمان/.

وهو الذي له (التقدير في أروش الجنايات) والذي له السؤال في الخنثى المشكل معلقاً على شرح قوله : ((وفي وجوب الختان خلاف)) .

–قال في (الشرح) : ((والخنثى المشكل تختن آلتاه ليعم الواجب)) فقال المذكور: ((هلاَّ قيل أن قطع العضو الذي هو غير الفرج محظور،[والختان واجب]، وترك الواجب أهون من فعل المحظور؛ وأيضاً [و]القطع في موضع الشك لا يجوز)) انتهى كلامه، وتأتت له التورية في القطع في موضع الشك؛ فتأمل.

– وكانت وفاته –رحمه الله– في سنة[...] .

[(٢٤) محمد بن قاسم لقمان]

(... . ١١٣٣هـ/ ... . ١٧٢٠م)

السيد العلامة الذي أشرق أفق البلاغة بأنواره، وفاح نشر العنبر عن سمات أزهاره، وأسفر في سماء المكارم بدراً طالعاً، وأزهر في خمائل المحامد روضاً يانعاً: محمد بن القاسم بن محمد بن لقمان [بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى] سيد ساد بفضله على الأقران، وشاد قصور معاليه على كيوان، وجلاَّ في مضمار البلاغة على غيره من الفرسان، وحلاَّ جيد زمانه عن محاسنه؟ بقلائد العقيان؛ فأصبح ثغر الدهر به باسماً، ولاحظته عيون السعادة [٢٧أ–أ] فبات على مهاد العِزّ والأمان نائما؛ وكان عالماً جليلاً، وسيداً نبيلاً.

أحد مشايخه في العلم السيد الإمام علامة اليمن: زيد بن محمد بن الحسن –رحمه الله– وكانت حضرته محط ركائب الآمال والأعلام؛ فامتدحه الشعراء منهم بنفائس الدرر وجواهر النظام؛ كالسيد العلامة الشهير: عبد الله بن علي الوزير، والقاضي العلامة: علي بن محمد العنسي، والقاضي البليغ الخطيب: أحمد بن محمد الحيمي، والأديب شعبان سليم؛ وخاتم الشعراء: محمد بن حسين بن سليمان المرهبي، وعبد القادر النزيلي، وغيرهم من الأدباء؛ وكان يجيب عنهم ويجيز من خزانة فكره

بالدر، ومن راحته بالذهب الإبريز، كما قال ابن أبي القاسم في مدح سبأ بن أحمد الصليحي من قصيدته:

فعوضني شعراً بشعري وزادني .... عطائي فهذا رأس مالي وذا ربحي

فكان إن نظم سجدت له الدراري، وإن جاد قال البحر: أنا عبده وهذه سفني جواري، فلا غرو فهو من بيت علمٍ وحلمٍ وكرمٍ، وحُكم وحِكم ورئاسة، ونفاسة وسلاسة ودراسة، سليل آباء كرام، وقادة أعلام؛ خلقت وجوهم للصباحة[١٦ب–ب]، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم <<للسماحة>> ، وعقولهم للرجاحة؛ وكان في دولة المهدي صاحب (المواهب) من المشار إليهم بالبنان، وتنقل في الولايات له في البلدان؛ كالعدين، وريمة ،،، وكوكبان ، وكان المهدي يقابله بالتبجيل والإعزاز والإكرام، ويرفع محله لديه بأعلى مقام؛ فمما كتب «إليه» القاضي العلامة شمس الدين، عمدة الشيعة على التحقيق واليقين: أحمد بن ناصر بن [محمد بن] عبد الحق [المخلافي] الحيمي يطلب السفينة منه:

سفينة الآل الذين منهمُ .... غيث الندى فينا وزين النادي

محمد بن قاسم من خُلْقُه .... روض سقاه واكف العهاد

أولى بها من لم يزل فيها على .... مر الليالي صادق الوداد

فهل بها يسمح لي بحر الجدا .... عارية فداه قلبي الصادي

ودام فينا مولياً أيادياً .... يقصر عنها طائل الأيادي

فكان الجواب من صاحب الترجمة –مع إرساله بالسفينة– :

وافى نظام البحر بالإمداد .... باللؤلؤ المنظوم في المداد

قاضي القضاة أحمد السَّامي على .... سَمِيَّه نجل أبي دؤاد

العَلَمُ العلامة الذي به .... قد خفضت نواصب الأعادي

يا نجل عبد الحق يا شمس الهدى .... يا قدوة للشيعة الأمجاد

أحييت علم آل بيت المصطفى .... بالإجتهاد بل وبالجهاد

طلبت يا بحر الندى سفينة .... فاركب بها تنجو أخا الرشاد

وللسيد العلامة، الأديب الفهامة: عبد الله بن علي الوزير إلى صاحب الترجمة وأرسلها بعده إلى محروس (سيَّان) :

يا بلبل البان طارحني وكن خَلَفاً .... عن ابن لقمان إذ وَلىَّ وخلَّفني

هذي سجوعي على الأوراق قد طبعت .... وأنت قم فاطبع الأسجاع في الغصن

يابدر ما نافعي إن صرت في فلك .... من مهجتي بعد أن غُيبت عن سكني
خيال شخصك في عيني وصوتك في .... سمعي فعيني وسمعي منك في محن
قد كنت من قبل هذا البين مُدَّخراً .... صبراً فها هو من بعد البعاد فني
قل لإبن يحيى إذ ذابت حشاشته .... لفقده أصبر فمن عانى البعاد عني
سرتم بقلبي وحاولت الوداع فما .... أطعته غير أن القلب ودعني
وجملة الأمر أني صرت في فكر .... يا ليت معرفتي إياك لم تكن
فأجاب عليه بقوله :
لو قال لي الدهر سل ما شئت مقترحاً .... عليّ لا تخش بعد اليوم من محنِ
أنا أميرك فيما تبتغيه فقل .... أطعك في وطر تهوى وفي وطنِ
فقلت أمَّا وقد صرت الأمير فلي .... بابن الوزير غرام زاد في شجني
فخر الهدى العالم الفذ الخليق بأن .... يدنى ويرعى ويُدعى فاضل اليمنِ
حلو السجايا لطيف الطبع من طلعت .... آدابه غرة في جبهة الزمنِ
عرفته فسألت الله يمتعني .... به وإن كنت في أهلي وفي سكني
ولم أقل عند تودعي له ندماً: .... يا ليت معرفتي إياك لم تكن
ومما كتبه إليه القاضي العلامة جمال الدين: علي بن محمد العنسي –رحمه الله– عند عزمه إلى العدين حاكماً للشريعة المطهرة :

يا بدر تفديك أنفاس الرجال ولو .... أنصفت قلت: فدتك الإنس والجان
تبكي فراقك أجفاني ولا عجب .... أنت الحبيب وما لي عنك سلوان
طارحتني النظم واستبعدتني كَرماً .... فمحسن أنت في الدنيا وحسان
تبدي كلام حكيم إن نطقت فهل .... أنت ابن لقمان أو تالله (لقمان)
إني لمنزلك العالي أقول ولي .... قلب إليك شديد الشوق ظمآن
يا منزل البدر من دمع المحب أما .... سقاك سارٍ من الوسمي هتان
هذا وداعك قد جد الرحيل بنا .... وقد ودعتنا إلى الأوطار أوطان

[وفاته]

وكانت وفاة صاحب الترجمة –رحمه الله– في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، وعلى ضريحه قبة مرتفعة مفتحة الجوانب غربي قبة المجاهد ؛ وهو الذي عمر المسجد بالجراجيش في سنة سبع

وعشرين ومائة وألف ؛ وهو المشهور بمسجد لقمان ، وقبر والده في اللحية .

«وكتب السيد العلامة عبد الله بن علي [الوزير] وقد تولى كوكبان .

بك فليتم الافتخار .... إن كان في العليا اشتهار

رُتبٌ على الشعر ربى العبو .... ر لها دثارٌ أو شعار

يتناشد السُّمار من .... هاماته يشدو الهزار

عزٌّ يعنعنه ندى .... وندى يسلله فخارُ

ومهابة ثهلان مذ .... ها لا يقرُّ به قرار

ومقاصدٌ دقت ففي .... أفهامنا عنها انبهار

لمكانها لم يَعْد دعوتك .... من الإمام الاختيار

ما ذاك حدسٌ بل أبا .... ن الخبر منك الاختيار

غُررٌ من الآراء لغار .... إذ ابتلجت النهار

والزند يظهر فضله .... بالقدح إن طار الشرار

والسيف لا يعطيك ما .... فولاذه إلاَّ الغرارُ

والناس كالأشجار لا .... فضل إذا استوت الثمارُ

ما الناس إن حققتهم .... إلاَّ مَعَدٍ أو نزار

وإليك منهم لا سوا .... ك بكل مكرمة يشار

ونظام تخت الحكم يميسنا .... راحتيك أو اليسار

فانعم بقطر لا تزف .... إلى سواك به القطار

قطر بن عبد الرب .... مملكة لمهجتها شنار

زوجتها كفؤاً وما .... غير الكمال لها نشار

ووقفت من عَضُد الخلا .... فة حيث ما وقف السّوار

بدرك يضيء ولا كسو .... ف ولا مِحَاق ولا سرَارُ

وله أيضاً:

من دون خطّار قدك الخطر .... وليس لي عن هواك مصطبرُ

تقنعني منك نظرة وإذا .... غبت فإن الهلاك ينتظر

يا قمراً في الفؤاد مطلعه .... يا غصناً منه في الحشا ثمر

أشكو إليك الرقيب نازع في .... وصلي فليت الرقيب محتضر

لأني معنى أرى المدام وما .... عاطتني الراح أيها القمر

وحيرتي منك ما كذا ملك .... يبدي لعيني ولا كذا بشرُ
قلبك ينبئك عن هواي فسل .... قلبك عني فعنده الخبر
واستنطق العود في يديك فقد .... يعزب عني بلحنه الوتر
لي مطلب في الغرام منفردٌ .... ومثلك في الوفاء مبتكر
فأتني أوتر الوفا وإن .... عفى لمن رمت ودَّهُ أثرُ
ألا تراني مطولاً كتبي .... إلى ابن لقمان وهو مختصر
أذهله عن صداقتي زمنٌ .... في شرط أهل الوفا له نظر[١٦أ-أ]
لكنني أذكر العهود لما .... مضى فيعتاد خاطري ذكرُ
لله أخلاقك التي عُهدت .... كالزهر إن جاد روضته المطر
أيام كانت أزال تجمعنا .... في مجلس روض أنسه نظرُ
يا ليت شعري (وليت) ليس لها .... نفع بما أرتجي ولا ضررُ
هل يقدر الدهر بعد فرقتنا .... يجمعنا أو يباعدُ القدر
ويستفي خاطري إذا نظرت .... عيني إلى ماجدٍ له خَطَرُ
عرفت أهل الزمان قاطبةً .... فما انقضى لي بغيره وطرُ
وكم صفا من سواه أوهمني .... صفواً وفي ضمن صفوه كدرُ
ليس صديقي أخي ثقةٍ .... تطابق الخيرُ منه والخبرُ
مثلك يا بدر ما رأيت فتىً .... توافق الوِرْدُ منه والصَّدرُ
دُم خاطراً في الفؤاد ما تليت .... من دون خطار قدّك الخطِرُ

وأهدى إليه الفقيه العلامة: ضياء الدين زيد بن علي الخيواني -رحمه الله- كتاب (البحر الزخار) للإمام المهدي [أحمد بن يحيى المرتضى] -عليه السلام- وكتب إليه -صحبة الكتاب- ما لفظه:

أرى البحر لا يهدى لغيرك في الملأ .... لأنك بحر طال بالجود أنه
فها أنا قد أهديت يا إبن قاسم .... وأحسن ما يهدى إلى الشيء جنسه

حفظ الله سيدي المالك الكريم، وواسطة عقد الآل النظيم، عز الإسلام وسليل العترة الكرام، محمد بن القاسم بن محمد بن لقمان حفظه الله وحماه، وأتحفه بشريف السلام- هذه نسخة المملوك (البحر الزخار) المنتجعة من أمواجها سحائب الغيث المدرار، المتدفقة ميائها في رياض حدائق الأزهار، لا يليق جواهر ذلك البحر ولآلئه إلا لمن شيد بيت مؤلف ذلك العلم ومبانيه، من صارت هباته في الأعناق قلائد، وأقر بمكانه الغائب والشاهد.

وإياك أعنيه فإنك نجل من .... أشاد علوم الآل في البر والبحر

إمام الهدى المهدي أحمد من له .... مفاخر منها أنت يا زينة العصر

وغاية مقصد المملوك قبوله من تحمل مشقة، وإن كانت تكاليف العيد السعيد قد وقفت على الباب، وقرعت المدقة، فالألطاف سارية، والعوائد الجميلة في سواقي الخيرات جارية، والدعاء مستمد ومبذول، لا برحت بعين الحماية محفوظاً يا نجم آل الرسول>> ،انتهى من نسخة المصنف حفظه الله[١٦ب-أ]».

[(٢٥) الحسين بن علي المجاهد]

(.... ١١٢٦هـ/ .... ١٧١٣م)

القاضي العلامة شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، الحافظ للشريعة، الحائط بعلوم الآل والشيعة، الماضية سيوف أقاليمه [١٧ب-أ] في الأقاليم، والمُحكمة آراؤه وعلومه في أنواع التعاليم، والتحاكيم: الحسين بن علي بن أحمد المجاهد – رحمه الله-.

[الأعمال التي تولاها]

هو حاكم[٢٨ب-أ] حضرة أمير المؤمنين المهدي لدين الله: محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم – عليه السلام-.

كان لا تأخذه في الله لومةُ لائم؛ وأخبرني بعض أقاربه: أن المهدي كان يأمر برفع الدفاع متى استأذنوا للقاضي حسين بالدخول عليه؛ فقد اتفق مراراً أنه يأخذ من تلك الدفاع بيده، ويخرج يقسطه بين المستحقين بيده المباركة -رحمه الله تعالى-.

وكانت وفاته في رابع عشر شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف .

[(٢٦) إسماعيل بن علي المجاهد]

(.... قبل ١١٢٦هـ/ .... ١٧١٣م)

القاضي العلامة إسماعيل بن علي [بن أحمد] المجاهد -رحمه الله تعالى .

أحاط بمعرفة السنة كإحاطة الهالة بالقمر، واحتوى على الفروع احتواء الأكمام بالثمر، ابتدأ طلبه في شهارة هو وصنوه القاضي: حسين بن علي المجاهد ، ثم ارتحلا إلى ذمار وحصل لهما التحقيق والتدقيق على شيوخها.

وتولى القضاء في (خولان) للإمام المهدي: محمد بن أحمد -عليه السلام- أياماً طائلة، ثم عذره

وانحرف عنه فارتحل إلى (صنعة) وآلا على نفسه أن لا يواجه الإمام؛ فعزم الإمام على البطش به فدخل <<عليه>> صنوه القاضي: حسين بن علي وطلب أن يُشَفَّعَه في أخيه فأشفعه بعد أن أجهد <<القاضي>> نفسه في قبول شفاعته، ثم بقي مدة في قرية (صنعة) وبعد عطف عليه الإمام؛ وكان يرسل له بالمصاريف الواسعة والكسوة فيفرقها بين أرحامه.

ثم اختار الله له جواره ومات في (صنعة) وأوصى أن يقبر في ذمار ، فحمل من هنالك وقبر في غربي قبة جده القاضي: محمد بن علي بن حسن المجاهد –رحمه الله– الذي كان في عصر الإمام: شرف الدين –عليه السلام– ولم يعقب إلا بنتاً وهو الذي له خزانة الكتب الموقوفة في المدرسة المقدسة) وأكثرها بخط يده.

ووفاته في سنة[...] .

[(٢٧) عبد الله بن علي المجاهد]

(... . ...هـ/ ... .م)

القاضي العلامة: عبد الله بن علي «بن أحمد» المجاهد.

كان –رحمه الله– عالماً زاهداً.

شيخاه أخواه المتقدمان/ حسين/ و/إسماعيل/ وجماعة آخرون؛ وجميع قراءته في (ذمار) ؛ وبلغ الغاية القصوى في العرفان، وكان له مقررات ومصاريف[٢٩أ . أ] ومجبى بعض أسواق مدينة ذمار بحميد سعي صنوه حسين، فامتنع من قبض ذلك تورعاً، وعزم على قبض ما يسوغ له من تلك المقررات؛ ووفاته –رحمه الله– في سنة[.....] .

[(٢٨) صالح بن أحمد النصيري الرداعي]

(... . بعد ١١٢١هـ/ ... . ١٧٠٨م)

القاضي العلامة، الحلاحل/ المدرة الفهامة، إنسان زمانه، وواحد <<أوانه>> : صالح بن أحمد بن صالح بن أحمد بن يحيى النصيري الأنصاري [الرداعي] –رحمه الله.

سكن رداع إلى أن توفي بها؛ وكان من أنصار الدين؛ وأهل الفضل واليقين، مبرزاً في جميع العلوم، منطوقها والمفهوم، متفنناً حافظاً محققاً لعلم الأصول؛ وأخذ عن جماعة من الأعيان.

وله نظم (متن الكافل) لأبن بهران في أصول الفقه [١٨أ–ب]نظماً بديعاً في غاية النفاسة، ونهاية السلاسة، مع زيادات زادها من حفظه، وهو أبسط من نظم السيد العلامة: محمد بن إسماعيل الأمير

للمتن المذكور وأكمل منه.

ووفاته رحمه الله في سنة [.....] .

[نماذج من شعره]

وشعره في غاية البلاغة

فمما كتبه إلى الشيخ العلامة/ إسماعيل بن أحمد القحيف/ معاتباً له على انقطاع <<المواصلة>> قوله :

أناقض عهدي بالتشاغل والصَّدِّ .... إلى ما التمادي؟ فالتشاغل لا يجدي

رعى الله قوماً لم يخونوا عهودهم .... مدى الدهر في قرب المحلة والبعد

كتبنا فلم يرجع جواب لقولنا .... كأني وأنتم بالجزيرة والهند

ولا ريب في ترك الجواب بأنه .... يخبر عن نقض الصداقة والعهد

تشاغلتم بالدرس عنا كأنكم .... على الدرس وقف للإفادة بالكد

وما القصد إلا صرم حبل مودتي .... ولكنني لما عرفت لما عندي

فيا سائق الأضغان حمّل تحيتي .... لعهدي وبلّغه التحية كالنّدِّ

عهود مضت أحلام نوم كأنها .... لُيلات وصل الغيد في العلم الفرد

كأني كتبت الشعر لما نظمته .... إلى حَجرٍ أين الجواب عن الصَّلد

فأجاب عليه الشيخ إسماعيل بقوله[٢٩-أ] :

ومما لواني عن هواه وصدَّني .... عتاب أخ لي يخلط الهزل بالجد

عتاب ممضّ عُدّ عندي من الود .... على أنه قد حاد عن سنن القصد

وإني لجلد في الحوادث كلها .... ولست على عتب الأحبة بالجلد

رويدك عهدي ما علمت مُؤَكدٌ .... ودي صحيح لا يزول عن البعد

ومن شيمتي حفظ الصداقة والإخاء .... إذا ضيع الناس الإخاء على عمد

وسل عن أخيك الناس طراً تجدهم .... يقولون هذا صاحب الأبلق الفرد

ودين الوفا ديني إذا لم أقم به .... فقل لي من هذا يقوم به بعدي

وخذ في عتابي ما استطعت فهذه .... يميني أني لا أحول عن الود

وها أنا قد سامحت فيما تقوله .... فقل فيّ ما تهوى تجدني على العهد

سلام عليكم لا أقول تحيتي .... لعهدي سلام كالعبير وكالند

[(٢٩) الحسن بن صديق الوائلي الصعدي]

(... . ...هـ/ ....م)

القاضي العلامة زينة الأفاضل، وبهاء الأماثل: الحسن بن صديق بن ناصر بن رسام «بن علي الوائلي» –رحمه الله تعالى .

كان عالماً فاضلاً، وحاكماً جازماً، عاملاً.

قرأ الفقه على شيوخ عصره، وحقق فيها، ودّرس، وتولى القضاء في آخر أيامه للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين «عليه السلام» في (صهبان) وعاد إلى (ذمار) ، ولزم بيته، واشتغل بالقراءة إلى أن توفي في سنة[.....] .

[(٣٠) علي بن محمد الأكوع]

(... . ...هـ/ ... .م)

القاضي العلامة جمال الدين، وإنسان عين الشيعة العارفين: علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن قاسم بن سليمان الأكوع –رحمه الله.

كان عالماً محققاً في جمع الفنون؛ وشيخه القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/، والقاضي العلامة/ محمد بن إبراهيم السحولي/، والفقيه عبد الله بن زيد العيزري/، والفقيه محمد الغشم/، والقاضي حسن بن محمد المغربي ؛ وكان له دَوْل قراءة <<في>> (الغاية) بعد العصر على القاضي: محمد بن إبراهيم السحولي [٣٠أ–أ] فانتظره إلى قريب الغروب ولم يجيء فكتب إليه قوله:

الله يعلمُ أني لستُ قاليكم .... عن المطال ولكن أكثر العَجَبَا

من الوثوق بوعد صرتُ أرقُبه .... رقب المصلي أعني الخمسة الشهبا

وكان صاحب ذكاء وفطنة وقَّادة، وورع شحيح؛ وتولى القضاء في (عتمة) وغيرها للإمام المهدي: محمد بن أحمد [صاحب المواهب] –رحمه الله– ثم عذر عن قضاء (عتمة) وعاد إلى (ذمار) ، واشتغل بدرس العلوم وتدريسه إلى أن اختار الله له جواره وذلك في سنة[.....] .

[(٣١) الحسين بن محمد الأكوع]

(... ق ١٢هـ/ ... ق ١٨م)

الفقيه العلامة الفروعي المحقق الفاضل شرف الإسلام: الحسين بن محمد بن حسين الأكوع.

كان –رحمه الله– عالماً محققاً في الفروع.

قراءته في ذلك على: أخيه القاضي/ علي بن محمد/، وعلى القاضي العلامة/ محمد بن صلاح

الفلكي/، وعلى القاضي العلامة/ أحمد بن حاتم الريمي/- رحمهم الله جميعاً - وتوفي في سنة[.....] .

[(٣٢) أحمد بن محمد الأكوع]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

الفقيه العلامة بدر الكمال، حافظ علوم الآل: أحمد بن محمد بن حسين الأكوع -رحمه الله- عالم جليل في الأصول والفروع.

قرأ الفقه على والده وغيره ؛ وقرأ في الأصول على القاضي العلامة: محمد بن إبراهيم السحولي، وعلى القاضي العلامة: علي بن صلاح الطبري بصعدة ، وعلى الفقيه العلامة: شرف الدين حسن بن حسن سيلان؛ وتأريخ قراءته على هؤلاء الثلاثة في سنة(١٠٨٦هـ) وفي سنة (١٠٨٩هـ).

ووفاته في سنة[....] .

[(٣٣) محمد بن هادي الخالدي الأنسي]

(... - ١١٤٤هـ/ ... - ١٧٣١م)

القاضي العلامة نادرة زمانه، وقدوة الفضلاء في أوانه[١٩أ-ب]: محمد بن الهادي [بن محمد بن أحمد] الخالدي -رحمه الله.

<<كان>> من العلماء المبرزين الأخيار، الأتقياء الأبرار

[مشايخه ومقرواته]

قرأ في الأصول والفروع، وحقق في ذلك وبلغ الغاية والنهاية؛ وأحد شيوخه في الأصول القاضي العلامة/ صالح بن أحمد النصيري/ المتقدم ذكره أسمع عليه (شرح الكافل) ونظم متن الكافل الذي له في سنة(١١٢١هـ) وأجاز له في ذلك وغيره؛ وأجاز له السيد العلامة زينة عصره: عبد الله بن علي الوزير إجازة حافلة، في كثير من كتب الأصول والفروع على حسب إجازته من شيخه القاضي العلامة: حسين بن ناصر المهلا.

<<وقرأ أيضاً في (شرح الكافل) على السيد العلامة/ علي بن حسن الديلمي -رحمه الله- في حصن المواهب>> .

وأخبر ني القاضي العلامة/ سعيد بن حسن[٣٠ب-أ] العنسي/ -عافاه الله- أنه سأل شيخه القاضي

العلامة/ أحمد بن علي ذعفان/ عن صاحب المرثية المكتوبة على ضريح القاضي العلامة/ حسين بن عبد الهادي ذعفان، فأجاب أنها للقاضي العلامة: محمد بن الهادي الخالدي –رحمه الله تعالى.

وأنه كان من حكام حضرة المهدي محمد بن أحمد <<–رحمه الله–>> من العلماء والحكام المشهورين في ذلك العصر؛ وأنه كان حسن الخط، وعلامته وأحكامه موجودة في كثير من الأسجال ، وتولى القضاء في إب، وجبلة للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين <<رحمه الله>> ؛ ولبث هنالك مدة؛ وتوفي وقد كان اكتسب هنالك ما يقوم بأَوَده، واستوطنها خلفه من بعده وذريته موجودة هنالك.

وكانت وفاته في سنة[....] .

[(٣٤) سعيد بن عبد الله العنسي]

(١١٣٦.١٠٦٠هـ/ ١٧٢٣.١٦٤٧م)

الفقيه العلامة المغزار، والبحر الفوّار، صاحب العبادة، والورع والزهادة، فقيه عصره، ومفتي دهره ووقته: سعيد بن عبد الله بن محمد بن أحمد العنسي الذماري –النشأة والدار والوفاة.

كان –رحمه الله– عالماً جليلاً مبرزاً في جميع الفنون؛ وأصل محل والده من قرية شرقي ذمار يقال لها خرابة أفيق على وزن أمير؛ رحل إلى ذمار لطلب العلم الشريف وهو دون العشر السنين في خلافة الإمام العظيم المتوكل على الله: إسماعيل –عليه السلام– فقرأ بها القرآن، وحصل المتون خطاً وحفظاً، وكان طلبة العلم بالمدرسة يقصدون المتوكل في كل عام ويسأل كل منهم حاجته إما كتاباً أو مصحفاً أو كسوةً أو مصروفاً؛ وعزم المذكور من جملتهم فكان سؤاله للإمام أن يدعو له بالعلم فوضع الإمام يده على صدره، ودعا له؛ فعاد إلى ذمار وقد سطعت أنوار الدعوة المتوكلية بقلبه.

[مشايخه ومقروآته]

فقرأ (شرح الأزهار) و(البيان) وعلم العربية والأصولين على إمام عصره القاضي العلامة/ إسماعيل بن علي المجاهد/؛ وقرأ في أصول الدين أيضا على الفقيه/ علي بن عبد الله العمري/ ، وقرأ في (شرح الأساس) وغيره على إمام الاجتهاد: محمد إبراهيم السحولي –رحمه الله– حال وفادته إلى ذمار ؛ وقرأ علم الفرائض [٣١أ–أ] وما يتبعه من الوصايا، والضرب، والمساحة على الفقيه العلامة: فارع بن علي، وعلى الفقيه: الحسن بن [أحمد] الطيب، وقرأ على المذكورين [١٩ب–ب] (شرح الخالدي)، بحسب قراءتهما على القاضي العلامة: محمد بن صلاح الفلكي –رحمه الله–، بحسب

قراءته على والده القاضي: صلاح بن محمد، بحسب قراءته على والده العلامة بدر الدين: محمد بن ناصر الدين [الفلكي] ، بحسب قراءته على سيدنا العلامة: يحيى بن أحمد حُميد، بحسب قراءته على الفقيه العلامة: إسماعيل بن سُنينة، بحسب قراءته على مؤلفه القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الخالدي –رحمهم الله جميعاً–؛ وتصدّر بعد ذلك للفتيا والتدريس.

[بعض من أخذ عنه]

وأخذ عنه جماعة من جملتهم: القاضي <<العلامة>> /محمد بن يحيى الشويطر/ صاحب (إب) ، وله حواشي مفيدة في هامش (شرح الأزهار) جرى عليها تقرير سيدنا العلامة إما م المذهب/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ –رحمه الله–.

وكان الإمام المهدي محمد بن أحمد يشدد عليه في الدخول في القضاء فينفر عن ذلك غاية النفور.

وكذلك المتوكل على الله: القاسم بن الحسين فإنه كان يرغبه في القضاء فلم يسعد أصلاً؛ ولما قتل الإمام المهدي، الشريف عز الدين القطبي –صاحب (أبي عريش)– أحد أنصار المنصور بالله: الحسين بن القاسم بن المؤيد –(صاحب شهارة)– أحضر إليه علماء (ذمار) ومن جملتهم صاحب الترجمة، وجعل يخبرهم باستحقاقه للقتل فلم يجبه أحد من العلماء مخافة منه لأنه كان طائش السيف فقال صاحب الترجمة : "يا أمير المؤمنين لو كان حضورنا قبل القتل وأما الآن فقد تعذر التدارك"، فتوعده الإمام المهدي على ذلك.

وأخبرني بعض الأهل المعمرين أن هذه القضية اتفقت للقاضي/ حسين بن علي المجاهد/ وأنه قال <<للإمام>> المهدي لما توعده بالقتل: "إذا قطعت رأسي فأنا أحقر من أن؛ أذكر قطعت رأس هذا السيد العظيم!! ما سيكون عذرك بين يدي الله تعالى؟!!، وأخبرني بأنها هبت[٣١ب–أ] ريح عظيمة بعد قطع رأس المذكور حتى اقتلعت الخيام والوِطاقات ، وظهرت على المهدي لوائح الإدبار فما أفلح بعد ذلك أبداً؛ ولما خلع المتوكل على الله [طاعة القاسم بن الحسين] الإمام العظيم الجامع لشروط الخلافة: الحسين بن <<الإمام>> القاسم بن –المؤيد بالله– محمد بن القاسم بن محمد، وطلب من علماء ذمار البيعة لنفسه شق عليهم رفض بيعة ذلك الإمام، لما يعلمون فيه من كمال الشروط المعتبرة، فبايعوه تقية، وبايع صاحب الترجمة بيعة مشروطة بأن قال: "إذا علم الله أنه لم يكن في رقابنا بيعة للإمام المنصور بالله فقد بايعنا للمتوكل على الله؛ فندم الباقون حيث لم يشترطوا وقد فاز بها عكاشة .

[نماذج من شعره]

ومن شعره –رحمه الله تعالى– :

يا رب خذ بيدي إليك فإنني .... أصبحت في أسر الذنوب لزيما

مالي سوى فقري إليك وفاقتي .... فارحم شفيعاً منهما وحميماً

فلكم قبلت إساءة من مذنب .... مثلي وجدت بعفوها تكريما

ومن محكم شعره الداخل في قوله –صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من الشعر لحكمة)) قوله :

للخير قوم لا تزال .... وجوههم تدعو إليه

طوبى لمن جرت الأمور .... الصالحات على يديه

ولم يزل عاكفاً على الدرس والتدريس والفتيا حتى توفاه الله وذلك في سنة ستة وثلاثين ومائة وألف، وعمره خمس وسبعون سنة، وقبر في (مقبرة المجاهد) المعروفة . ((رحمه الله تعالى)) [٢٠أ–ب].

[٣٥) علي بن حسين المجاهد]

(... . ...هـ/ ... .م)

القاضي العلامة: عظيم المقدار وسلالة العلماء الأخيار علي بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه ال–له.

قراءته في الفقه على سيدنا العلامة /زيد بن عبد الله الأكوع/ أياماً طائلة ولم يكن عندي أنه قرأ على والده القاضي العلامة/ الحسين بن علي المجاهد/.

وأخذ عنه في الفقه القاضي العلامة/ حسين بن علي الشجني/.

وتولى القضاء للإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الحسين في ذمار و(ذي السفال) ورداع واختار الله له جواره فتوفّي في رداع في سنة[...] .

[(٣٦) محيي الدين بن حسين المجاهد]

(... . ...هـ/ ... .م)

القاضي العلامة محيي الدين بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه الله–.

هو شيخ الشيوخ، وينبوع أهل الفضل والرسوخ.

قرأ على والده القاضي/ حسين/، وعلى عمه/ إسماعيل/، وعلى مشايخ آخرين في مدينة (ذمار) .

وبعثه الإمام المهدي: محمد بن أحمد –رحمه الله– للقضاء بمدينة (تعز) فبقي فيها حاكماً إلى أن توفي هنالك في سنة[.....] .

وله ثلاثة أولاد: علي [٣٢أ-أ] ومحمد ويحيى ، فعلي: له أولاد متمسكون بالعلم والقضاء مجاناً في تعز، وحبا، وجبل صبر .

ومن حفدة علي بن محيي الدين: حاكم تعز الآن محسن بن محمد بن علي بن محيي الدين .

وأماّ محمد، فلا عقب له، وكان القاضي علي بن إبراهيم يستتيب هذا -محمد بن محيي الدين- لعرفانه وتثبته.

وأمَّا أولاد يحيى بن محيي الدين، فكانت لهم مقررات واسعة وبقيت إلى أثناء دولة الإمام المهدي: العباس بن الحسين -رحمه الله تعالى-.

[(٣٧) عز الدين بن أحمد المجاهد]

(... - ...هـ/... - ...م)

الفقيه العلامة: عز الدين بن أحمد بن علي بن أحمد المجاهد -رحمه الله .

كان عارفاً بالفروع.

وقراءته على القاضي/ إسماعيل بن علي المجاهد/؛ وكان فاضلاً ورعاً زاهداً.

اشتغل بالزراعة، وسكن قرية (صنعة)، وتوفي بها في سنة[.....] .

[(٣٨) حسين بن حسن المجاهد]

(... -١١٣٧هـ/ ... - ١٧٢٤م)

القاضي العلامة: حسين بن حسن بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد -رحمه الله.

يسر الله له العلم فصار جَمَّاعة، وهيأ الله له أسبابه فهو أستاذ الجماعة.

أخذ الفقه عن القاضي/ حسين بن علي المجاهد/، والقاضي/ إسماعيل بن علي المجاهد/؛ وقرأ الثلاثين المسألة شرفين على القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/؛ وقرأ على غير من ذكر من شيوخ عصره.

وتولى القضاء بمدينة (ذمار) للإمام المتوكل على الله: القاسم بن الحسين -عليه السلام- إلى أن اختار الله له جواره؛ وكان مع شغلته بالقضاء لا يترك التدريس يوماً واحداً.

ووفاته في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف.

[(٣٩) علي بن حسن الديلمي]

(... ـ١١٣٠هـ/ ... ـ ١٧١٧م)

السيد العلامة تاج العلماء الأعلام، الذي زُينت [٣٢ب-أ] به الدنيا كما تَزين به وجهُ الإسلام، بحر العلوم، وقاموسها المحيط بمنطوقها والمفهوم، جمال الإسلام والمسلمين: علي بن حسن بن علي – وهذا هو الجامع لذرية الإمام المنصور بالله: أبي الفتح الديلمي -عليه السلام- الذين بـ(ذمار)- بن ناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن عبد الله بن حسين بن مطهر بن صلاح بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قاسم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام -المنصور بالله- أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي .

كان -رحمه الله- عالماً مبرزاً جليلاً خطيراً؛ وكان [٢٠ب-ب] من الخير والصلاح والفضل والزهد والتقى على قدم عظيم، محققاً في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع.

[مشايخه ومن أخذ عنه]

أخذ في الفروع عن القاضي العلامة/ حسين بن علي المجاهد/ في (الكواكب) و(التذكرة) وفي الأصول عن السيد العلامة/ صلاح بن حسين الأخفش/ قرأ عليه بصنعاء قراءة محققة، وعن الفقيه العلامة رحلة الطالبين/ صالح بن داود الآنسي/ -رحمه الله- وأخذ عن غير هؤلاء من علماء صنعاء، واستفاد فائدة جليلة، وصار فريد العصر في التحقيق والتدقيق.

وأخذ عنه جماعة من الأعيان من جملتهم سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، قرأ عليه في (شرح البحر) والقاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/ وغيرهما.

وتولى القضاء بمدينة (ذمار) للإمام المنصور بالله: الحسين بن علي بن القاسم صاحب شهارة – رضوان الله تعالى عليه .

وكان شحيح الورع، صادق اليقين، والمعاملة لله في السر والجهر؛ ولما أُخبر بأن المتوكل على الله: القاسم بن الحسين -عليه السلام- جدد له ولاية القضاء بذمار – بعد خلعه للإمام العظيم الجامع لشروط الخلافة المنصور بالله: الحسين بن القاسم المذكور- استمد ممن بحضرته الفاتحة بأن الله تعالى يقبله ؛ فلم يلبث بعد ذلك سوى ثمانية أيام واختار الله له جواره وذلك في شهر[.....] سنة ثلاثين ومائة وألف سنة.

ورثاه شيخه السيد العلامة: صلاح الدين بن حسين الأخفش بقصيدة من [٣٣أ-أ] مفاخر المراثي مطلعها:

وافى الكتاب برزء فاجع البشر .... يَصُم يعمي أخا سمع وذا بصر

أراز لما أتانا غير محتتم .... وهل يجرد إلا فاجع الخبر

وصدع القلب مكتوبُ بأسطره .... إن المنية غالت ساري القمر
وأن شمس بني الأيام سِيْرَ بِهِ .... على الرقاب إلى لحد من الحفر
فياله خبراً أذكى بنا ضَرَماً .... نعى به علماً للبدو والحضر
لله من عالم علامة علم .... أودى به نازل الأحداث والقدر
من كان للدين يحميه ويحرسه .... من لابسٍ ثوب دين وهو عنه عري
وكان جُنّةَ مسكين ومضطهد .... من عابث بالبرايا بالضرّار ضري

ومنها :
وهل ذمارٌ ذمار بعد غيبته .... أم قد تغير منها الرسم بالغير
وهل مدارسها تزهو كما عهدت .... أم قد لَبسنَ ثياب الحزن والكدر
هل للشروح بياناً بعد مذهبه .... أم ليس للجسم بعد الروح من أثر
[٢١أ-ب]
وهي كثيرة تركتها اختصاراً والقليل منها يشير إلى الكثير ، -ورثاه السيد العلامة إمام الاجتهاد:محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني -رحمه الله- بقوله :

ماذا أتتنا به الأخبار والكتب .... ماذا الذي منه دمع العين ينسكب
ماذا أتتنا به الركبان من خبر .... تكاد تكسف منه الشمس والشهب
هذا الذي كنت أخشاه وأرصده .... يا ليتها غيبتني بعده الكتب
ففي الجوارح ضعف كاد يقعدني .... وفي الجوانح منها النار تلتهب
يا ناعياً علم الدنيا وفاضلها .... تأنَّ حسبك قد أوهاني النصب
ندبت ندباً فريداً في محاسنه .... رفقاً فمن ندبه قلبي إذاً نَحِبُ[٣٣ب-أ]
آهٍ عليك جمال الدين من علم .... قضيت نحباً لكن نحن ننتحب
قضيت عمرك في التدريس مجتهداً .... فليبكك العلم والتدريس والكتب
من للمدارس والتدريس بعدك بل .... من للمحاريب في الأسحار ينتحب
من للسؤالات إن وافت محبرة .... من للتلاميذ في التدريس إن طلبوا
من للعلوم علوم الآل ينشرها .... من بعد طيك هذا الفادح الكثب
طوبى لقبرك ماذا ضم من كرم .... ومن علوم ومن زهد هو العجب
وافيت ربك في أثواب طاعته .... يهنيك أنك بالرضوان تنقلب

يلقاك روح وريحان ومغفرة .... هذا النعيم الذي يُنسى به التعب
صبراً ذويه فإن الموت غايتنا .... وكلنا تحت حكم الموت ننسحب
صبراً أولي العلم فالدنيا حقيقتها .... عند الإله –تعالى– اللهو واللعب
ما فاز فيها سوى من كان همته .... تقديم زاد فإن السير مقترب
ثم السلام على الإخوان قاطبة .... لا نالهم بعد هذا الحادث النوب
وقد أتيت بالمرثية المذكورة كاملة لأنها في نهاية الحسن، غريبة المنوال من غرر المراثي <<فرحمه الله ورحمنا>> .

[(٤٠) الحسين بن يحيى الديلمي]
(... ـ١١٥٠هـ/ ... ـ ١٧٣٧م)
السيد العلامة العالم الشهير، والحاكم الجليل الخطير، صدر الحكام، ولسان العلماء الأعلام: الحسين بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي.
كان <<–رحمه الله–>> زينة في جيد الزمان، وإنساناً في عيون الإنسان؛ من مفاخر آل محمد الميامين [٢١ب–ب] وعيون أهل البيت المطهرين، عالماً محققاً متفنناً أديباً ذا فهم وذكاء، وفضل أشهر من نور الذكاء.
أخذ العلم عن أعيان عصره من جملتهم: القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/ –رحمه الله.
وتولى القضاء في (ذمار) للإمام المتوكل على الله: القاسم بن الحسين إلى أن توفي ، ثم تولى القضاء في ذمار وفي (بيت الفقيه) للإمام المنصور بالله: الحسين بن القاسم فاشتهر بالأوصاف الحميدة، وطارت الأخبار بأحكامه السديدة ؛ وكان ذا ورع شحيح، فيصلاً في الخصومات [٣٤أ–أ]، وقَّافاً عند الشبهات، ملاحظاً للضعفاء وذوي الحاجات .

[(٤١) أحمد بن مهدي الشبيبي]
(... ـ ١١٥٧هـ/ ... ـ ١٧٤٤م)
القاضي العلامة إكليل تاج الزمان، ووحيد العصر من الأقران، الذي تبسم روض الأدب عن شنب أزهاره، وسال ماء اللطافة من عذب أشعاره، <<صفي الدين>> : أحمد بن مهدي بن علي الشبيبي –رحمه الله.
كان عالماً محققاً متفنناً شاعراً مفلقاً ، عطر الأخلاق، حسن الشمائل، محط الأخلاق الشريفة، والشيم السامية المنيفة.

[نماذج من شعره]

وشعره في غاية البلاغة، غالبه في أمير المؤمنين –صلوات الله عليه– من ذلك قوله:

من لم يقل أن خير الناس كلهم .... بعد النبي الذي ساواه في خلقه

أعني علياً أبا السبطين حيدرة .... فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه

وله في هذا المعنى من أبيات كثيرة –رضي الله عنه–:

سلسل أحاديث الغدير .... وحديث منزلة وطير

وحديث من واسى النبي .... والأسد عنه في زئير

((ومن الذي بين الورى .... أبدى لتصديق البشير

ومن الذي جَلَ الكروب .... من بعد ضيق في الصدور))

ومن الذي في {هل أتى} .... عُظِّم على قرص الشعير

وكان حَسَن الشعر المسمى بالحميني فمن ذلك قوله: وقد سمع [في] يوم عاشوراء صوت الدف والغناء فقال:

ليس عاشوراء للفرحْ والسرورْ .... إنما هو لدمعِ مدرور

آه لهفي على قتيل (ألطف) ....

الحسين الأجل من قد عفّ

سبط أحمد نبينا الأشرف

قبل آدم وقبل خلق الطور

يا يزيد زادك الرحمن

وبلاك ياشقي بالنيران

لعن الله من يقل مغفور

ولشرب الخمور

أو لقلب حزور

سيد كل الملا

عن سواءٍ العلى

من خُلَقِ أوّلا

بالسنين والشهور

في الجحيم الهوان

والحسين في الجنان

ذنب هذا الكفور

وهذا ما ظفرت به من شعره.

وكانت وفاته –رحمه الله– في شهر شوال سنة خمسين ومائة وألف

[٢٢أ–ب] وأرخه الفقيه: محمد اليزيدي بقوله :

يا سيداً أضحى ضجيع الثرى .... لهفي على ذاك المحيا الكريم

يا قمطر العلم ويا من له .... في الزهد أعلام الصراط القويم

قد كان نوراً مرشداً للهدى .... لكن أطفاه الزمان اللئيم

والكل منا عابداً بعده .... {ذلك تقدير العزيز العليم}

يادهر هل تأتي بمثل الذي .... قد كان في الآل الرشيد الحليم

البدر حاكم شرعة المصطفى .... أتى إلى الله بقلب سليم

في شهر شوال انقضى أرخوا .... (له في الخلد نعيم مقيم)

(٣٥)(٩٠)(٦٦٥) (١٧٠) (١٩٠)

سنة (١١٥٠هـ)

[مشايخه]

قرأ في الفقه والأصول على جماعة من العلماء المحققين منهم: والده القاضي/ مهدي ، والقاضي/ حسين بن علي المجاهد/، والسيد العلامة جمال الدين/ علي بن حسن الديلمي/، والقاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/، والقاضي/ محمد بن أحمد الريمي/، والقاضي/ أحمد بن محمد بن صالح الشجني/ وزير المتوكل على الله القاسم بن الحسين؛ وتصدر للتدريس، وأفنى <<فيه>> عمره النفيس.

وتولى القضاء في ذمار للإمام المنصور بالله: الحسين بن القاسم مدة طائلة؛ وتولى القضاء في اليمن الأسفل .

وعَمَر المسجد الذي في سوق الربوع في مدينة ذمار وأوقف عليه أموالاً جليلة، وصحب السيد المقام سيف الخلافة أحمد بن المتوكل على الله صاحب تعز، ولازمه في تعز مدة طائلة وكان من خواصه.

[نماذج من شعره]

وله فيه وفي أبيه المتوكل على الله غرر القصائد من ذلك القصيدة الدالية الطنانة التي امتدح بها المتوكل قالها بعد عودة من تعز لأسباب؛ وقد أثبتها جميعها لبلاغتها وهي[٣٥أ-أ]:

خل ادّكارك للعَقيق وثَهْمَد
ودع المقال لسحر عينيه وما
وبقامة تحكي القنا وبغرة
ما إن شغفت لذا بأيام الصبا
هيهات بعد الشيب أصبو للهوى
فسل العلا هل كنت في زمن الصبا
وسل المعافر من أعان بفتحها
واسأل رجال العلم في حلقاته
وسل المدارس من قرا في كتبها
وعن التلامذة الذين هجرتهم
نجل الحسين البر أفضل من دعا
سيف الإله على العداء وخير من
أكرم به من ماجد شِيدت له
واسأل شبع فإنه في جمعهم
وقلوب وادعةٍ فكم قد أودعت
أبطالهم لم تستقر كأنها
ومن الذي في الحرب عانق رمحه
فليهنه المجد الرفيع مصاحباً
لو كان في يوم السقيفة سيفه
ولا أظهروا غير الوداد لحيدر
مولانا أشكوك الزمان فإنني
نصبت لنا عصب النواصب إفكها
بك يدفع الخطب العظيم من الرَّدى
أبداً أدين بحبكم وأنا الذي
وإليك مولى المكرمات قصيدة
ولذلك الجيد المعظم أهديت
خُتمت وقالت في الدعاء وفي الثناء
وعليك صلى الله بعد محمد

ودع التغزل في الغزال الأغيد
وصف المُحب بخده المتورد
كالبدر يبدو تحت ليل أسود
أبداً ولا دانيت دَنَّ معربد[٢٢ب–ب]
بعداً لأفاك يقول وحُسّدي
أصبو بها أم بالحسان الخرَّدِ
وأتى إليك بكل باغٍ مفسد
من ذا المحقق علم آل محمد
ومن المفيد لطالب في المسجد
في طوع مولانا الإمام الأمجد
بالقائم المتوكل المتهجد
وطأ الثرى بعد الوصي وأحمد
فوق السماك مراتب لم تصعد
هزم الجيوش بأبتر ومهند
جمر الغضا من بأسه والسؤدد
غنم الرعاع تروعت للمعتد
وصبا بحدٍ للحسام مورد
لخلافة قعسا ومجد أتلد
ما تم من أمر لتيم ولا عدي
ولا جمحوا عن إرث بنت محمد
لا قيت فيه شدائدا لم تعهد
تبوء بالإثم العظيم أو تقتدي[٣٥ب–أ]
ولقد دعوتك للدفاعِ فأنجد
بين الأنام أراك قبلة مقصدي
نظمت كما العقد النضيد المفرد
ياذا الذي حاز المفاخر عن يد
دم يا نعيم لذا الإمام الأصيد
ما أزهر الأغصان في الروض الندِي
وله في سيدي أحمد بن المتوكل لما شفي من مرضه فقال:

خبر الشفا لهو الحديث الطيب
ولكم أهيم وقد سمعت بأن من
<<ومن>> شهود ما ألقاه من وجد به
وكذاك قلبي لا يقر قراره
وإذا رآني عاذلي لم يدرَ ما
وجنى عليَّ وظن أن معذبي
وقضى بأن الغيد تسلب مهجتي
لا والذي جعل المعالي مذهباً
ما أسبلت دمعي نوارٌ ولا ظنت
ما إن صبوتِ بذا وفوذي أسود
ذهب الشباب فماله من عودة
وإن قلت أي طريقة أصبو بها
قلت العلوم علوم آل محمد
ولك الجهاد فلي به حظٌّ به
فسل العلا تنبيك عن هذا وذا
في حضرة المولى الذي ملأ الملأ
ولذا استرقَّ من الرجال أسودها
هو حاتم الكرماء وخاتمهم وما
فخر الملوك الصّيد ومن زعيمهم
يعطي الألوف لسائليه وعندما
لا يرعوي للعذل في إيقاف ما
وكأن من ينهاه يغريه على
واسلم ودم في طيب عيش ما أضاء
لسماعه نفسي تتوق وتطرب
أهواه من ضناءٍ به متحجب
دمع العيون من المحاجر تسكب
كم كان من لظاءٍ به متلهب
قصدي يلوم بجهله ويؤنب
ظبي نفور أو ربيب ربربُ

عمداً وإني في الصبابة أرغب
لذوي الفخار ونورها لا يذهب
جسمي رباب ولا سبتتي زينب
هيهات أن أصبو ورأسي أشيب
وأتى المشيب فأين منه المهرب
أو أي نهج في المحبة أذهب[٢٣أ–ب]
أصبو بها دهري وفيها المكسب
شهد البعيد بشهرتي والأقرب
لا يجهل الحظ العظيم مهذب
كرماً وجوداً شرقها والمغرب[٣٦أ–أ]
فله المحامد والثناء الطيب
عمرو كأحمد في الوغى أو مرحب
وإمامهم والمشرفية تخضب
أغنى العفاة أمد من لا يطلب
حازت خزائنه ولا يتجنب
بذل الرغائب فهو عنها يرغب
صبح وزال عن الشموس الغيهب

وفي هذه القصيدة أبيات تركتها لضعف الخط، وله غير ذلك في مدح أحمد بن المتوكل، وله مقاطيع في غاية الحسن

والنهاية من ذلك قوله مؤرخاً لحجه المبرور :

إن عاماً زرت فيه المصطفى
خفت هل قصرت فيه فأتى
بعد حج كان عقباه الطواف
مخبراً تأريخه: (أن لا تخاف)

وله في قات المشراح في محروس مدينة (ذمار) المحمية:

إن رمت تفريجاً لكربك عاجلاً
فعليك بالقات السمين فإنه
وتبدل الأتراح بالأفراح

قد جاء بالإصباح للمشراح

وله –رحمه الله– لما رأى في المنام وهو بـ(صنعاء) أن قائلاً يقول له:

ولكم عهدتُ أزال دهراً لا أرى

فيها دقيق البردقال ولا الحقق

فأجازه في اليقظة بقوله:

وعجبت من ساداتنا وهم الملأ

وشيوخ كتب حققوا تلك الورق

ووصل إلى حضرة أحمد بن المتوكل في شهر جماد عبد يسمى (رمضان)، فقال أحمد بن المتوكل:

يا قاضي أحمد: وصل (رمضان) في (جماد)، فقال وهما في ميدان الطراد :

رمضان شهر الله يأتي إن مضت

وعجبت في ذا العام إذ قالوا لنا

أيام شعبان على ميعاد

رمضان قد وافى بشهر جماد[٣٦ب–أ]

ونقلت من خط القاضي العلامة/ يحيى بن أحمد بن مهدي/ –رحمه الله تعالى– مالفظه: أخبرني سيدي الوالد القاضي/ أحمد بن مهدي/) –رحمه الله– أنه رأى صبياً من بيت السحولي أتوا به إلى والده القاضي: مهدي –رحمه الله– وهو يتكلم وهو في المهد ويصفوا أنه لبث في بطن أمه أربع سنين وولدته وقد طلعت أسنانه –فسبحان القادر على كل شيء!

وكانت وفاة القاضي أحمد يوم الثلاثاء عاشر شهر صفر سنة سبع وخمسين ومائة وألف.

[(٤٢) المطهر بن صلاح الحسني]

(... ق ١٢هـ/ ... ق ١٨م)

السيد العلامة المحقق <<الكامل>> زينة العلماء الأفاضل: المطهر بن صلاح بن علي بن عبد الله بن المطهر بن محمد بن علي بن عبد الله بن الإمام –المتوكل على الله– المطهر بن محمد بن سليمان –عليه السلام–.

كان رحمه الله سيداً سرياً ، كريماً جليلاً [٢٣ ب–ب] صالحاً خيّراً

قرأ الفقه والفرائض على القاضي العلامة/ حسين بن علي المجاهد/ ومن في عصره؛ وكان محققاً في الفقه والنحو تحقيقاً كاملاً، وكتبه في هذين العلمين تدل على معرفة تامة لضبط الألفاظ المحتاج إليها على قانون النحو والتحري في التصحيح فإن بعض ألفاظ شواهد الحاشية يقول فيها هي بالسين المهملة سماعاً عن فلان، وبالشين المعجمة سماعاً عن فلان.

وهو شيخ سيدنا العلامة/ إبراهيم بن خالد العلفي/ في النحو؛ وكانت وفاته –رحمه الله– في سنة [...] .

[(٤٣) محمد بن مهدي الشبيبي]

(... . ١١٤٢هـ/ ... . ١٧٢٩م)

الفقيه العلامة أحد الأعيان، وفريد الزمان: محمد بن مهدي بن علي الشبيبي –رحمه الله–.

كان من علماء الفروع فاضلاً صالحاً؛ وقراءته في الفقه على والده وشيوخ عصره.

وتولى وقف جبلة، وإب، ورأيت أحكاماً عليها خطه وعلامته –ولعلها عن تراضي الخصمين – فحرر بينهما ما يريداه –كعادة العلماء– وإلا فلم يتولّ القضاء.

–ووفاته في سنة (١١٤٢هـ) ولم يعقب أحداً من الذكور .

[(٤٤) زيد بن عبد الله العيزري]

(١١٤٢.١٠٦٥هـ/ ١٧٢٩.١٦٥٢م)

القاضي العلامة زينة الحكام: زيد بن عبد الله [بن الحسن بن سعيد بن محمد بن جابر المعروف بـ] العيزري –رحمه الله تعالى .

كان عالماً <<عاملاً>> فاضلاً متورعاً محققاً في الأصول والفروع.

ابتدأ قراءته في محله بضوران على الفقيه: سعيد بن سند الصَّيحي بياء ساكنة بين صاد وحاء مهملتين نسبة إلى الصيح من مخاليف ضوران ، [٣٧أ–أ] ثم ارتحل إلى ذمار ، وقرأ بها الفقه وما يتبعه على شيوخها.

وتولى القضاء للإمام المهدي: محمد بن أحمد –عليه السلام– في بلاد آنس وفي جبلة ، وإب ؛ وتولى القضاء أيضاً في مدينة ذمار ثلاث عشرة سنة بقية خلافة المهدي ومدة خلافة المنصور بالله: الحسين بن القاسم صاحب شهارة.

ولما أفضت الخلافة إلى المتوكل على الله: القاسم بن حسين أقره على حاله –لكنها لم تطب نفسه بتولية القضاء للمتوكل– فطلب الإذن من المتوكل للعزم إلى ضوران للزيارة، واستناب في ذمار فاستقر في ضوران أياماً ثم طلب العذر من المتوكل عن القضاء في ذمار وغيرها ولم يلبث بعد ذلك إلا أياماً يسيرة.

وتوفي بضوران وكان مولده يوم الجمعة ٢٩ شهر [.....] سنة(١٠٦٥هـ) ووفاته ليلة الإثنين رابع وعشرين من الحجة الحرام سنة(١١٤٢هـ) .

[(٤٥) أحمد بن محمد الشجني]

(... ق ١٢هـ/ ... ١٨م)

الفقيه العلامة صاحب الكمال والرأي والتدبير، والعلم الغزير: أحمد بن محمد بن صالح الشجني – رحمه الله.

كان عالماً في الأصول والفروع.

وقرأ في الأصول على القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين فنجل/؛ وفي الفروع على القاضي/ حسين بن علي المجاهد/، وعلى القاضي/ حسين بن عبد الهادي ذعفان/ –رحمه الله–.

ووزَّر للإمام المتوكل على الله: القاسم بن حسين؛ وكان ما هراً في السياسة والتدبير، حازماً ذا مفاكهة حسنة، ممتعاً في حديثه، أديباً لبيباً ذا يسار؛ جمع خزانة جليلة من الكتب النفيسة المفيدة، في فنون عديدة، واتفقت له نكتة أيام وزارته أفضت إلى أخذ كثير من أمواله والقصة مشهورة؟ ووفاته سنة[....] .

[(٤٦) زيد بن عبد الله الأكوع]

(١٠٨١.١١٦٦هـ/ ١٦٦٨.١٧٥٣م)

سيدنا العلامة المحقق إمام العلوم بأسرها، والملتقط لفرائدها من بحرها: زيد بن عبد الله الأكوع – رحمه الله.

كان آية من آيات الدهر الباهرة، ونعمة لأهل عصره من النعم الظاهرة، أخذ من العلم الحظ الوافر، وأعطي نصيباً [٢٤ أ–ب] من الفهم غير قاصر.

وقراءته في (شرح الأزهار) و(البيان) على <<القاضي>> العلامة/ حسين بن علي المجاهد/، وعلى القاضي / حسين بن عبد الهادي ذعفان/؛ وقرأ في (البحر) على السيد العلامة/ علي بن حسن الديلمي/ وفي الأصول على السيد العلامة: صلاح بن حسين الأخفش.

[من أخذ عنه]

وأخذ عنه السيد العلامة/ عبد القادر بن أحمد/–صاحب كوكبان، والسيد العلامة[٣٧ب–أ]/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/، والسيد العلامة/ يحيى بن أحمد الكبسي/، وسيدنا العلامة: الحسن بن أحمد الشبيبي/، والقاضي العلامة/ إسماعيل بن يحيى الصديق/، والقاضي <<العلامة>>/ : شمس الدين بن محمد المجاهد/، والقاضي العلامة: سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، والسيد العلامة/ علي بن

حسن الكبسي/، وجماعة كثيرون ممن يشاكل هؤلاء المذكورين
وكان فاضلاً ورعاً رصيناً، ناسكاً زاهداً كاملاً؛ وفضائله كثيرة، مشهورة مذكورة؛ وله في هامش (شرح الأزهار) حواشي مفيدة، وتقارير سديدة، وأجوبته بليغة أكيدة.
واتفقت له كرامة في دخوله مكة ؛ وهو أنه لما أكمل الناس أعمال الحج فكل أحد استأجر له جملاً لشد رحله، والركوب عليه على القاعدة إلا سيدنا: زيد؛ فلم يلق إلا جملاً هزيلاً، فقال لصاحبه: يكريهم إياه، فقال : وكيف لي بذلك؟ إلا أنه –والعياذ بالله– يصرع قلَّ أن يسير خطوات إلا وسقط، فقال سيدنا زيد : قد قبلناه بعيبه؛ فأخذ منهم شيئاً يسيراً من الكرا؛ وكان الكرا إذ ذاك من ستة عشر قرشاً فشدوا عليه المتاع، وسمّى سيدنا زيد وركب عليه، ثم ساروا في حفظ الله –والمكاري يتوقع السقوط هاهنا <<إلاَّ هاهنا>> على عادته– فلم يتفق معهم بحمد الله شيء وساروا في سلامة إلى أن بلغوا المدينة ، وزال الصرع عن الجمل، وصار من أحسن الجمال وأطيبها؛ فاعتقد المكاري لسيدنا زيد وعظم في عينه ، فما زال يتبارك به ويطلب منه أن يدعو له.

وكانت ولادته في سنة إحدى وثمانين وألف سنة؛ ووفاته –رحمه الله– في شهر رجب سنة ست وستين ومائة وألف .

[٤٧ أحمد بن إسماعيل الحسني]
(١١٠٩.١١٥٥هـ/ ١٦٩٦.١٧٤٢م)
السيد العلامة صاحب المراتب الدينية، والدرجات الأخروية، شمس الأوان، وبهجة الزمان: أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام–المنصور بالله: القاسم بن محمد –عليه السلام .
كان –رحمه الله– عالماً محققاً في علم الفروع، مشارفاً في غيره، سيداً فاضلاً سرياً من خيار أهل البيت المطهرين.
–قرأ على السيد العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/ [٣٨أ–أ] في (شرح الأزهار)، وتولى القضاء في مدينة تعز للإمام المنصور بالله: الحسين بن القاسم–عليه السلام– في أيام أحمد بن المتوكل؛ فبقي هنالك أربعين يوماً وأخترمته المنية –رحمه الله–.
–ونقلت من خط حفيد صاحب الترجمة وهو من الصنو المقام، عز الإسلام/ محمد بن علي بن أحمد/ –عافاه الله– أن أخا صاحب الترجمة وهو– حسن بن إسماعيل– دخل على المذكور بعد الفطور ليلة وفاته وكانت ليلة جمعة تاسع عشر شهر رمضان أول ليلة من ليالي القدر؛ فسأله صاحب الترجمة: هل قد أذَّن العشاء؟ فقال: عاد الوقت بحين فأذن الأذان الكامل جهراً، ولفظ

بالشهادتين، ثم فاضت نفسه بعد ذلك.

وهذا دليل التوفيق وحسن الختام [٢٤ب-ب] ومصداق الحديث عنه -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: [٣]((من كان آخر قوله من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة)) فرحمه الله من عالم فاضل عم نفعه للمسلمين، وحسنت مقاصده.

-وكان مولده في سنة تسع ومائة وألف؛ ووفاته في [ليلة الجمعة تاسع عشر] شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائة وألف؛ وأرخه الفقيه أحمد القصار صاحب تعز بأبيات منها -وهو مرقوم على ضر يحه في لوح :

ذا ضريح السيد البر التقي
من حوى علماً وفضلاً ياله
أرخوا أحمد من نسل النبي
طاهر الذات الزكي ثبت الجنان
من ولي مفتي طلق اللسان
(يهنه الفردوس في أعلا الجنان)
سنة ١٥٥٥هـ

وكان مرضه من سوء القيئة لا يستقر الطعام في بطنه؛ وقبر بجوار الإمام إبراهيم بن تاج الدين- عليه السلام-.

[(٤٨) إسحاق بن يوسف بن المتوكل]

(١١٧٣.١١١١هـ/١٧٦٠.١٦٩٨م)

السيد العلامة الإمام الذي نشر ألوية الأدب بعد طَيّها، وسجلت فصاحته على الفصاحة بحصرها وعَيَّها، صاحب الإيراد والإصدار، والإبداع والإنشاء، والمتصرف في فنون العلم والأدب كيف شاء، فخر الآل، ومركز دائرة الكمال: إسحاق بن يوسف بن -المتوكل على الله- إسماعيل بن القاسم - رضوان الله عليه.

هو الرحلة المحدث، الحافظ المتقن، كان -رحمه الله- [٣٨ب-أ] إماماً في الحديث والأدب، عالماً متكلماً محققاً في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع.

[مشايخه ومقروآته]

قرأ على الشيوخ الكبار، وأجازوه؛ ورحل إلى صنعاء اليمن وأخذ عن جماعة من أعيانها من جملتهم السيد العلامة: هاشم بن يحيى الشامي قرأ عليه في (مجموع زيد بن علي) وغيره؛ وقرأ على السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير في (البحر) هو والحسن بن إسحاق، وقرأ عليه في (شرح العمدة) هو والسيد العلامة: إسماعيل بن صلاح الأمير، والد السيد محمد، وقرأ على السيد العلامة فخر اليمن: عبد الله بن علي الوزير في الفروع و(الكشاف) و(نخبة ابن حجر) ، وحضر في أكثر دروسه.

وممن أجاز له السيد العلامة: يحيى بن عمر <<العلوي>> الأهدل الزبيدي إجازةً شاملةً لجميع (الأمهات الست) المشهورة وغيرها، وأجاز له السيد العلامة: يحيى الشطبي –من طريقة السادة النقشبندية– ، وأجاز له السيد العلامة: يوسف بن حسين زبارة.

[من أخذ عنه]

وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء في علم الفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق؛ وأخذ عنه جماعة من علماء ذمار منهم: السيد العلامة/ علي بن محمد لقمان/، وسيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، والسيد العلامة/ علي بن أحمد بن علي/، وسيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، والقاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/، والقاضي العلامة/ يحيى بن محمد المغربي/، هؤلاء كلهم أخذوا عنه في الحديث والنحو، وسيأتي ذلك في ترجمة كل واحد [منهم].

[مؤلفاته]

وله من المصنفات: كتاب (تفريج الكروب) في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت خرجه من الأمهات، ورتبه على حروف المعجم؛ وله: (الوجه الحسن المذهب للحزن لمن طلب السنة ومضى على السنن) رداً على من قال من أهل صنعاء بترك كتب الفروع والاعتماد على كتب الحديث فحسب؛ وله: (التفكيك في عقود التشكيك) على جواب السؤال الذي أورده قديماً ومطلعه: (أيها الأعلام من سادتنا) وأجاب عليه كثير من العلماء؛ فبين صاحب الترجمة ما المراد بقولهم: المذهب كذا [٢٥ أ–ب] وله: (إجابة الداع إلى نفي الإجماع) رداً على من قال بأفضلية المشايخ على أمير المؤمنين كرم الله وجهه <<في الجنة>> ، وله: (الثغر الباسم [٣٩أ–أ] في تراجم آل القاسم) وغيرهم.

وله الشعر البديع الذي لا يخفى على أهل الأدب والذوق بلاغته؛ ولعمري أن صاحبه لحقيق بأن يقال له ملك المتأدبين:

فله السجايا الغر والشيم التي

بغريبها يتمثل المتمثل

وجمع ديوان شعره السيد العلامة محمد بن هاشم الشامي وسماه (حسن الأخلاق من حسنات المولى إسحاق) .

وله الكرم المشهور يعطي السائل ما وجده سيما ذوي الحاجات من أهل البيت فكان كما قيل :

فلو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتق الله سائله

وله: (حسن الختام الموصّل إلى دار السلام) يتضمن حسن عقيدة الشيعة في الإمامة وغيرها؛ وهو كذلك في حكم الرد على من قال: "أن الشيعة ليس لهم تمسك بالحديث"، ولقد أفاد وأجاد؛ وكان هذا آخر مؤلفاته؛ فأحسن الله له الختام، ودعاه إلى دار السلام؛ [١١]{والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم}[يونس:٢٥]؛ وترجم له كثير من علماء صنعاء ، وخلدوا ذكره ومحاسنه في بطون الدفاتر.

[مولده ووفاته]

وكان مولده في <<إحدى عشرة ومائة وألف>> سنة(١١١١هـ)، ووفاته في شهر محرم سنة <<ثلاث وسبعين ومائة وألف>> (١١٧٣هـ).

[نماذج من شعره]

وله –رحمه الله– هذه الأبيات جواباً على السيد: محمد بن أحمد الجلال التي تجرم فيها من سكون مدينة ذمار ومدح فيها أهلها– وسيأتي أبيات السيد محمد في ترجمة السيد العلامة/ علي بن محمد لقمان/ . رحمه الله . لأنها موجهة إليه –:

وافت تحيتكم بشهر أذار

شهر براعته مع استهلاله

وافى إليّ قريضه فكأنما

فلقد شرحت الصدر بين جمالها
وله القريض على اختلاف فنونه
كم بكر معنى زوجت من لفظه
أحيا المآثر من رسوم جدوده الأعـ
من جده الحسن الذي فخرت به
لخطير منصبه وعظم جلاله
فالدهر يثني مدحه في دوره
فاصرف هواك عن البلاد وطيبها
أنسيت أنك في الديار ربيعها
وبلابل الروضات أقلام غدت
وإذا نظرت إلى ذمار وجدتها
فكأنها بدوية ما زانها
لله حكم في البقاع وحكمة
ميزان عدل في سرائر قسمة
فلأهلها إن أجدبت أرجاؤها
فهم الملا أهل الحفيظة والوفا
لا يخضعون لفاتكٍ ومؤمر
ويعز بينهم الغريب كأنه
ولهم لدى البأس الشديد مواقف
هذا ابن لقمان الذي هو وارث
تنبي عن الفتح المبين علومه
فهو المخصص من رياض علومهم
يروي عجائب جده عن بحره
ولسرية فإن مقامها
في العين من رمع وفيه جاء من
ولسر دعوته الكريمة قد غدا
تتفرع الأنهار من أصل لها
لا عيب فيها غير أن نزيلها
فالزهر يشخص نحونا أحداقه
والزهر ينكس رأسه متسللاً
فكأنما النيروز عيد أبرزت

وكأنما الأغصان أطفال وقد
الطير والزهر البهيج ونهرها
لو لاح للعلم الجلال جمالها
فبمثلها يحمي الذِّمار كما حمى

تحكي تحيته إلى الأقطار
تحكي براعة ناظم الأشعار
قضيت منه بمزهر أوطاري
وجلال منشيها بصنع الباري
سر من السحر الحلال الساري
كفوءاً ومن منثوره بنثار
لام فهو مجدد الآثار
صنعا على الأقطار والأمصار
خضعت رؤوس أكابر النظار
بظلام ليل أو بضوء نهار
ونضارة الأشجار والأزهار
يجري بكفك جدول الأنهار
يغني بها عن مزهر وهزار
حسناء لم تلبس نفيس دراري
شيء سوى خَلْقٍ براه الباري
يجري بها قدرٌ على مقدار
رفت على الأفكار والأنظار
طبع الكرام وشيمة الأحرار
والصدق في الإعلان والإسرار
كخضوعهم للضيف أو للجار
من دارهم في أهله والدار
تقضي لهم بخطارة الأقدار
لوصيه الحكماء والأبرار
إن ساقها كالوابل المغزار

بمحاسن الأزهار والأثمار
وسماحةٌ عن غيثه المدرار
في منبع البركات والأسرار
قول الرسول مصحح الأخبار
رَمْع أعز منازه الأقطار
كتفرع الأفنان في الأشجار
يلهو عن الأوطان والأوطار
بحدائق قامت مقام جوار
حتى يجلها بقيد إسار
فيه الرياض مطارف المحتار
كست الرؤوس قلانس ا لنوار
لربي وصاحبي الأخص وجاري
لحمى الجوار لها ذمار ذمار
صنعاء بقرب منازٍ وحوار
وكتب بعد هذه الأبيات إلى السيد العلامة علي بن محمد لقمان
ما لفظه:
مولاي –حرسكم الله تعالى– صدرت هذه الأبيات قد حررتها على اشتغال ولعله قد حصل الإياس معكم لطول العهد؛ ولم أتفرغ إلا سويعات فأحسنوا نزلها، واستروا عورتها؛ والله يتولانا وإياكم.
–نقلت ذلك من خطه –رحمه الله–.

وكتب إليه السيد العلامة: عبد الله بن صلاح العادل أبياتاً تتضمن سؤلاً : هل السعي للرزق أوصل أم التوكل؟ وهي :
مولاي لازلت في نعيم
تجري بما تشتهيه طوعاً
فأنت أحرى بكل فضل
فقت بني الأكرمين طراً
ياسيدي إن لي فؤاداً
يهم بالشيء والليالي
فاكشف بجدك عليّ لَبْساً

هل يدرك المرء ما تمنى
أم كل شيء قضى وقلنا
فذا شقي وذا سعيد
فالعقل ما بين ذا وهذا
يرى (الهدى منك) في جواب
إذا تأملته كفاني
تحف باليمن والسعادة
وحيثما تأمر الإرادة
من غير نقص ولا زيادة
في الحلم والعلم والسيادة
يهدم بالفكر ما أشاده
تصده أن يرى مراده
لولاه لم أطلب الزيادة
بالسعي في مقتضى الإراده
قد أبرم الله ما أراده
مكتوب من ساعة الولادة)
حيران لا يهتدي رشاده
في غاية الحسن والإجادة
دليله عن لقى شهادة
فأجاب صاحب الترجمة –رحمه الله :
اقطع عن القلب كل شك
لوتم شيء بغير سعي
فهل ترى يستقيم بيت
كل حظوظ الفتى وأرزاق
وقد قضى ربنا المساعي
وهو قدير بغير شيء
سبب كل الأمور حتى
والأمر جارٍ بما قضاه
كم جاهل قد سعى لعلم
وكم فقير سعى لزاد
والجد في كسب كل أمرٍ

واعزم فعزم الفتى سيادة
للمرء لم تخلق الإرادة
بدون رفع ولا إشادة
ـه عن السعي مستفادة
للمرء من ساعة الولادة
لكن جرت للحكيم عادة
أنفذ في الكون ما أراده
وفرضك السعي لا زيادة
فحصَّل العلم واستفاده
أعطاه مطلوبه وزاده
يقضي به للفتى السعادة

[(٤٩) أحمد بن مطهر الحرازي]
(... . ...هـ/ ... .م)

الفقيه العلامة: أحمد بن مطهر الحرازي –رحمه الله.
– كان فاضلاً ورعاً عارفاً بالفروع؛ أخذ عن جماعة من أهل العلم؛ ووفاته في سنة[.....] .

[(٥٠) يحيى بن حسن الصديق]
(... . بعد ١١٦١هـ/ ... . بعد ١٧٤٨م)
القاضي العلامة عماد الدين، وخلاصة الشيعة المحبين: يحيى بن حسن بن صديق [بن رسام بن ناصر الصديق الصعدي الأصل ثم الذماري] . رحمه الله .
كان من أهل العلم والورع الشحيح، وتولى القضاء للمنصور بالله: الحسين بن القاسم بن حسين فكانت أحواله <<جميلة، وأحكامه>> سديدة؛ وهو أحد شيوخ القاضي العلامة: محمد بن يحيى الشويطر صاحب (إب) ؛ ووفاته في سنة[.....] .
وأخواه حسين بن حسن، ومحمد بن حسن <<الصديق>> من أهل العلم والورع؛ ولم أقف على شيء من أحوالهما حتى أثبته؛ ولم يتوليا القضاء؛ ولم يكن لهما عقب ذكوراً ، ووفاة حسين في سنة[.....]؛ ومحمد في سنة[.....] –رحمهما الله .

[(٥١) محمد بن يحيى الشويطر]

(١١١٠.١١٧٢هـ/ ١٦٩٧. ١٧٥٥م)

القاضي العلامة المتكلم ،فريد الصفات، ومرجع العلماء عند المشكلات: محمد بن يحيى بن علي الشويطر لقباً الحارثي؛ المداني نسباً [٤١أ-أ].

كان -رحمه الله- فاضلاً ورعاً زاهداً عالماً جليلاً محققاً في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع.

أخذ الفقه عن الفقيه العلامة/ سعيد بن عبد الله العنسي/ [٢٦ ب-ب] وعن القاضي العلامة/ يحيى بن حسن الصديق/؛ وأخذ في الأصول عن السيد العلامة: هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة: عبد الله بن علي الوزير ومن في طبقتهما؛ ومن مشايخه: السيد العلامة إمام السند والإسناد، المحقق بعلوم الاجتهاد: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد -رحمه الله- وجماعة آخرون.

وله مؤلف في الفقه سماه: (لوامع الأنوار على مقاصد الأزهار) أبدع فيه كل الإبداع، وأبان عن علم غزير، ومعرفة تامة يقصر عنها النظير الخبير.

وأخذ عنه جماعة من جملتهم: سيدنا العلامة إمام الزهادة والعبادة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/ فإنه لازمه واختص به، وحذا حذوه، ونسج على منواله.

[الأعمال التي تولاها]

وتولى القضاء في قعطبة ، والمخادر للإمام المتوكل على الله: القاسم بن الحسين، وفي تعز، والعدين، وذي السفال للمنصور بالله: الحسين بن القاسم وابنه المهدي بن العباس بن حسين.

وكانت ولادته في سنة عشر ومائة وألف، ووفاته في مدينة (إب) في شهر جماد أول سنة اثنين وسبعين ومائة وألف.

[نماذج من شعره]

وله شعر جيد من ذلك قوله :

إذا ما نحن قدمنا علياً

ومالهم علينا من دليل

على الشيخين سمينا روافض

أدلتنا بحجتنا نواهض

وله -رحمه الله :

ما زل عن ملة الإسلام غير فتى
فمن غدا عن أبي السبطين منحرفاً
عادى الوصي وصار العي من خلقه
فما لوى ربقة الإسلام في عنقه
ولابنه القاضي العلامة/ محمد بن محمد بن يحيى الشويطر/ مكاتباً لأبيه قوله:
خليلي هيا نبك من ميل دهرنا
جفاني فلا ألقاه إلا معانداً
هجرني فلم أسلو وعَزَّ تصبُّري
حليف هموم لا أرى الراح راحة
حريص على هجري ملياً ولم يزل
تقضى زماني لا رأيت سوى الجفا
عجبت كأن الدهر لم ير للنوى
أحاول أن يرضى عليّ فلم يجب
فيعرض عني عند كل تعرض
فيا لائمي بالله سيرا وخليا
فلو تنظرا ما بي من الضيم والنوى
سراعاً فديتكما فلا تعداني
فأفٍ لدهر صرت فيه معاني
فمن منصفي إنيّ شكوت زماني
وما كنت جان بل هو الزمن الجاني
يدير كؤوس الهم كل أوان
وكل سناني كثرة الحدثان
سواء ولم يعطف على سلواني
وأعرض نفسي أوعساه يراني
له وطوى عنه حديث لساني
همومي وما ألقاه لا تسلاني
لعاتبتما دهري ولم تلماني

فأجاب عليه والده بقوله:
هو الدهر لا تجزع من الحدثان
وإن فتى يشكو الزمان فإنما

فمن عنده قوت ليوم وليلة
فيا ولداً أرجو من الله أن يرى
تمسك بتقوى الله وأطلب هداية
ومن يعترف في نعمة الله ربه
وإني على ما قلته لك ناصح
(أهم بأمر الحزم لو استطيعه
ومالي إلا عفو ربي ورحمة
وصلى إلهي كل يوم وليلة

فلا بد فيه من خصال ثمان
يخط بماءٍ شبه الهذيان
فيهناه عيش حاصل بأمان
قريراً لعيني مُرغِماً لشواني
تنل منه ما ترجو بغير هوانِ
فماذا عسى أن يشتكي بزمان
وإني خبير بالزمان معاني
وقد حيل بين العير والنزوان)
تسعني إذا زلت بي القدمان
على أحمد والآل في الملوان
<<وقوله :
أهم بأمر الحزم .....البيت

هو من قصيدةٍ لصخر بن الشريد –أخي الخنساء– وكان سيد قومه، وكان قد أغار على بني أسد فأصابته طعنة طال مرضه من أجلها، وكانت له امرأة جميلة ذات حسن وبهاء، روف ثقيل، وساق مليح، تسمى: سليمى، فمر بها رجل من الحي فقال لها: يباع هذا الكفل؟
قالت: نعم، عما قريب، وسمعها صخر من داخل البيت وهو ضعيف.
ثم سمع امرأة تسأل أمه: كيف أصبح صخر؟
فقالت أمه: تحسّن، بخير ما دمنا نرى وجهه.
ثم سمع امرأة تسأل زوجته عنه، فقالت: لا حي فيرجى ولا ميت فينسى–وكل ذلك في ساعة واحدة–

فهم بقتل امرأته، فلما دخلت البيت قال لها: ناوليني سيفي لأنظر هل تقله يدي أم لا؟ فناولته السيف فإذا هو لا يقدر أن يقله فقال:

أرى أم صخر لا تمل عيادتي
وما كنت أخشى أن أكون جنازةً
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
لعمري لقد نبهت من كان نائماً
فأي امرئٍ ساوى بأم خليلة

وملّت (سليمى) مضجعي ومكاني
عليلاً ومن يغتر بالحدثانِ
وقد حيل بين العير والنزوات
وأسمعت من كانت له أذنانِ
فلا عاش إلاّ في شقى وهوانِ

والمراد بالعير هو حمار الوحش، والنزوات: هو الوثوب على الأنثى.

وكتب القاضي العلامة أحمد بن إبراهيم العنسي –رحمه الله– إلى صاحب الترجمة مقرضاً له قوله:

قد بالقد معنً إذا خطر
أحور يجتاز في أوصافه
لا تظن الحب فيه باطلاً
جلنار الخد غصناً راوياً
أيها العاذل زدني عذلاً
ما أرى المحبوب أن تصغي إلى
كاشحاً دعني وخلي إن جنى
ما تراني كاظماً في عاذل
قبّح الرحمن عذال الهوى
ولساني اليوم فيها عقربٌ
إن أكن أدركت بالنظم منىً
أنا لم أقصد قبيحاً أبداً
النبي الطهر طه المصطفى

إنما قصدي ثناءً طيباً
وأقول الحق ما خيرته
ذاك بحر العلم عالم عصره
عالم حبر كريم ماجدٌ
بالشويطر نجل يحيى الذي
جوده يخجل هطال السما
يا كريم الأصل يا من أصله
عَزَّ دين المجد جدك حارث
ولأنتم شيعة للمرتضى
وأبوكم يوم صفين ارتقى
حمل الراية مع مولى الورى
ترك الباغي عمراً وابنه
يا رعى الرحمن ذا القاضي الذي
قاضي الإسلام روحي أنت هو
دمت بحر العلم في الخير وفي
وصلاة الله تغشى المصطفى

ورنت عيناه فوافاك النظر
أسحر يسحر في وقت السحر
حاشا لله ما هذا بشر
جامعاً للنار والما والزهر
فلقد أحسنت في هذا الخبر
عاذل قد جا بزور أو غدر
أو رماني فتعاطى فعقر
كل ما تهتال فيه من نظر
شملهم تالله جمعاً في سقر
لاسعاً من جاء بشر مستطر
في الهوى العذري فقل لي لا وزر
بعد أن قبلت ركن المشتهر

أفضل الخلق له انشقّ القمر
بلسان الشرع والوجه الأغر
إن يكن عذله أذكى نظر
زاده الرحمن عزاً ونصر
حارثي وهو باللقب اشتهر
بذمار كان فضلاً قد ظهر
رَغَّمَ الشاني به لما نظر
لم يزل يسطع نوراً قد بهر
ومداني وطعان الثغر
من قديم الدهر فيما قد غبر
هو والتطرد إلى أعلى مقر
الإمام المرتضى خير البشر
وابن هند كهشيم المحتضر
هو بالفضل وبالمجد اتزر
وفؤادي بل وإنسان النظر
نعمة تتلى على مرّ القدر
وجميع الآل أولاد مضر

وأجاب عليه صاحب الترجمة بهذه الأبيات وهي على غير الوزن والروي:
وافى نظامك يا ابن تسعة عشر
ولأنت مشكور الخصال ممجد
من كل آباءٍ تضوع نشيرهم
حازوا المنايا والمناقب فارتقوا
فلأنتمُ أولى بيت مثله
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
أوليس مسعود بن عمر جدكم
وورثت أنت بلاغةً وسماحةً
فافخر فإنك في الزمان جبينه
واسلم ودم في عيشةٍ مرضيةٍ

أزهار وزهر من ربيع منور

محمود أفعال كريم العنصر
أذكى من المسك الفتيت وعنبر
فوق السماك وفوق هام المشتري
لسليل هاني في قديم الأعصر
وأمدّكم فلق الصباح المسفر
خاضوا العلوم إلى بدر الأبحر
وأتيت ما ترك الأولى للآخر
واشعر فنظمك فوق نظم البحتري
ما غردت ورقاء على غصن طري

وله –رحمه الله– وفيه اللف والنشر المرتب:

ومورد يحمي ورود خدوده
من لحظة والجفن زد من قده

بالمرهفات وبالنضار وبالقنا
لله شخص لا محالة قد جنا

وله –رحمه الله– وقد صادف بحي شهر رمضان في طول الليل وقصر النهار:
وكأنما الشمس المنيرة قد ثوت
وكأنما الأفلاك في أفق السماء

في الفلك مرسية وقالت أبرح
فرسان قوم في مائة تتسيح

انتهى.

[(٥٢) عبد الله بن أحمد الأكوع]

(.... ١١٥٩هـ/ .... ١٧٤٦م)

القاضي العلامة زينة الأفاضل، وبهجة المحافل: عبد الله بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع المعروف بصاحب العريش [٤٢أ-أ].

وكان رحمه الله عالماً محققاً في الأصول والفروع. وأخذ عن جماعة من الأعيان.

وتولى القضاء للمنصور بالله: الحسين بن القاسم في المخادر ، وتعز أياماً، وتوفي في مدينة إب في شهر شوال سنة تسع وخمسين ومائة وألف سنة؛ ورثاه الشيخ يوسف بن يوسف المحلي -مؤرخاً- بقوله:

أقضى القضاة قضى بإب نحبه

علامة اليمن الخطيبُ وقطبه

كم مشكل أجلى بفتواه التي

وإذا حضرت بمجلس من حكمه

قد كان زاهد عصره ومراقباً

فليبكه (الأزهار) و(الأثمار) و(الأحـ

بحر القضاة نجل الأكوع معرباً

عمر المساجد والمدارس مثلما

فعليه سحبُ تحيةٍ من ربّه

بشرى له فلقد أتى تأريخه:

هَرَباً من الأحيا إلى الأموات

كم للعلوم عليه من دورات

جلَّت عن الأوهام والخطرات

قل: (إنما الأعمال بالنيات)

للحق في الخلوات والجلوات

كام) والتفسير للآيات

من فعل عبد الله للخيرات

عمر الدروسَ ففاز بالحسنات

تسقي ثراه بوابل الرحمات

(بيت لعبد الله في الجنات)

(١١٥٩هـ)

والعريش الذي نسب إليه القاضي عبد الله هو محل في شعب يافع بينه وبين جبلة قدر ميلين سكن فيه المذكور بسبب أشقاص كانت له هنالك، وعمر فيه مدرسة عظيمة ووقف عليها.

[(٥٣) الحسن بن سعيد العنسي]

(١١٠٤.١١٦٥هـ/ ١٦٩١. ١٧٥٢م)

الفقيه العلامة العامل، المحقق الورع الفاضل: الحسن بن سعيد بن عبد الله العنسي –رحمه الله تعالى– [٢٧أ–ب] .

كان مفتي أوانه، وأحد عيون أهل زمانه؛ قرأ على والده في جميع فنونه، ولم يقرأ على غيره، وعكف في القراءة عليه حتى صار في تلاميذه المشار إليه؛ وأفتى ودّرس بعد وفاة والده؛ وكان سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ –رحمه الله– يتعجب [٤٢ب–أ] من تحقيقه في أجوبة الأسئلة؛ ولاشك أن الكمال موزع بين البشر ومطلق الكمال لخالق القوى والقدر.

– وأما عبارته فترتقص لها الأذهان، وتتبئ عن الصادح والألحان؛ وكان السيد العلامة ينبوع العلم الفوار/ إسحاق بن يوسف/ يصفه بالمعرفة بالعربية، وحسن الخط؛ كأنما طبع بالطابع لأنه عرفه أيام سكونه في ذمار المرة الأولى لا الأخرى؛ فقد كان توفى –(ومن شهد له خزيمة فهو حسبه)–.

وأخبرني حفيده: حسين بن سعيد العنسي أنه سمع من السيد العلامة/ محمد بن يحيى الكبسي/– رحمه الله– أن والده كان يكثر الثناء على صاحب الترجمة، فإن كلامه في فتاويه يلحق بكلام المذاكرين لجودة معرفته وحسن عبارته؛ ولم يزل عاكفاً على الطاعة، مواضباً على الجماعة، قائماً بوظيفتي الفتيا والتدريس، مشغولاً بهما عن النديم والجليس، مع قناعة عن الدنيا، وكفاف في العيش، وخمول عن <<العلو>> فلا يسأل: أركب الأمير أم سار الجيش؟!.

ولادته في شهر رمضان سنة أربع ومائة وألف؛ ووفاته في شهر رجب سنة خمس وستين ومائة وألف.

–وأخبرني القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/ <<عافاه الله>> أنه أخبره الشيخ الفاضل: محسن بن يحيى المقمحي –رحمه الله– أنه وصل إليه كتاب بعد وفاة صاحب الترجمة بقدر أسبوع من القاضي العلامة: حسين بن علي الجباري من (جبلة) مضمونه: أنك تخبرني من المتوفى ليلة كذا بذمار لأني رأيت في تلك الليلة بذمار أن قائلاً يقول لي: مات هذه الليلة صاحب جنة الفردوس؛ فأخبره أنه لم يمت في تلك الليلة سوى صاحب الترجمة؛ وهذه بشارة له –رحمه الله تعالى.

[(٥٤) أحمد بن علي المجاهد]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

الفقيه العلامة: أحمد بن علي بن عز الدين بن أحمد بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه الله–.

كان عالما محققاً في (شرح الأزهار) و(البيان) و(الفرائض).

وقراءته على السيد العلامة/ الحسين بن يحيى بن علي الديلمي/، وعلى سيدنا العلامة[٤٣أ–أ]/ زيد بن عبد الله الأكوع/ وتوفي في سنة[.....] .

[(٥٥) حسين بن أحمد المجاهد]

(... - ١١٥٠هـ/ ... - ١٧٣٧م)

الفقيه العلامة: حسين بن أحمد بن حسن بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد . رحمه الله.

كان صدر العارفين في عصره من آل المجاهد؛ وبلغ الغاية في العرفان.

[مشايخه ومقروءاته]

وقراءته في (شرح الأزهار) و(البيان) و(الفرائض) على السيد العلامة/ الحسين بن يحيى بن علي الديلمي/، وعلى سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى الفقيه العلامة/ محمد بن مهدي الشبيبي/؛ وكان من جملة الشهداء عند دخول أبي فارع ذمار ، وذلك في سنة خمسين ومائة وألف.

[(٥٦) الحسن بن أحمد بن أبي الرجال]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

الفقيه العلامة الفاضل <<العامل>> الكامل، محب الآل: الحسن بن أحمد بن أبي الرجال.

كان –رحمه الله– عارفاً في الفروع، مشارفاً في غيره، شيخاً محققاً في علم القراءات السبع؛ وحَصَّل كتباً كثيرة بخط يده؛ وكان له اختصاص <<في>> بيت إسحاق بن المهدي على العموم.

– ووفاته في سنة[.....] .

[(٥٧) إسماعيل بن علي بن يحيى الخطيب]

(.... ١١٨٠هـ/ .... ١٧٦٧م)

السيد العلامة إنسان زمانه، وواحد أقرانه ، الجامع لمحمود الخصال، ومحاسن الخلال، أحد الأعيان المشار إليهم بالبنان: إسماعيل بن علي بن يحيى بن لطف الله الخطيب –رحمه الله تعالى [٢٨أ–ب].

كان من أهل العلم والكمال، ومن أعظم سادات الآل؛ له معرفة تامة بالفروع ، ومشارفة على غيرها، واطلاع عجيب.

وتولى الخطابة والإمامة بجامع ذمار بعد وفاة والده؛ وكذلك ولاية وقف الإمام يحيى بن حمزة –عليه السلام–.

وكان سيداً سرياً جواداً فاضلاً كريماً فصيحاً متكلماً حسن القراءة والصوت؛ كثير الخشوع، غزير الدمعة، مقصوداً، باسطاً نفسه، متواضعاً، مسدياً معروفه لمن وفد إليه من العلماء وغيرهم من الأغراب محبةً منه للعلماء ومذاكرتهم فتدور في موقفه المسائل الفقهية، والأحاديث النبوية، والتواريخ؛ وكان ذا ثروة عظيمة، ورُزِق البركة في ماله؛ وكان مضيافاً كثير القِرَى لذوي الحاجة وغيرهم –سيما في شهر رمضان من أوله إلى آخره–[٤٣ب–أ] وخطب في بعض الجُمع خطبة بليغة ذكر فيها فضائل أمير المؤمنين –كرم الله وجهه– ورجوع الشمس له؛ فاستنكر ذلك بعض العلماء الجامدون على الفقه، ووصلوا إليه يوم السبت، وذاكروه في ذلك؛ فأبرز لهم (أنوار اليقين) وكتاب (المناقب) لابن المغازلي الشافعي ، وكتاب آخر لبعض الشافعية، وقال : "هذا جوابكم، أخبرني بذلك من أثق به.

وكان السيد الإمام العلامة/ عبد القادر بن أحمد/ صاحب كوكبان يثني عليه كثيراً ويصفه بالعرفان واللين، وتقريب أهل الفضل والمساكين.

وما أحسن ما كتبه إلى الإمام: المهدي عباس بن الحسين –من أجل السيد: علي بن عامر الواصل من حضرة المهدي لطيافة المشاهد– وكان بنظره ولاية وقف الإمام يحيى –عليه السلام– كما تقدم–؛ فقال من جملة ألفاظ [كتاب] المذكور : ((ولنا بحمد الله ورع يحجزنا عن إهمال {بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه}؛ فنحن –بحمد الله– كما قال القائل:

وإني من قوم كرام أعزة

لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر

ما بيني وبين رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم – إلا عالم أو متعلم أو إمام؛ ولذا رعانا من عرفنا من سلفكم، ووضعوا لنا مراسيم عديدة في شأن فضله هذا الوقف، وتنزه أهلنا عن التناول من

الزكاة ، ومضى خلف بعد سلف منذ ثلاثمائة سنة، وتوسط سلاطين الجور فلم يغيروا ما وضعه أئمة الهدى؛ حتى قال بعضهم في مرسومه: فلا يغيروا لهم حال رعاية لجدهم المصطفى –صلى الله عليه وآله وسلم– فارعونا رعايتهم فأنتم أولى بذلك بذلك أولى))....إلخ ماذكره.
وكانت وفاته –رحمه الله تعالى– ثالث شهر القعدة سنة(١١٨٠هـ) ثمانين ومائة وألف.

[(٥٨) الحسن بن أحمد الشبيبي]
(١١٠٧.١١٦٩هـ/ ١٦٩٦.١٧٥٨م)
سيدنا العلامة بركة الزمان، وعلاّمة الأوان، حافظ علوم العترة، والمحيي لآثارهم بعد الفترة: الحسن بن أحمد بن حسين بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي –رحمه الله تعالى.
كان حنُّشاماً قاطعاً، ونوراً ساطعاً، تحلى بحلية الفضل [٤٤أ–أ] التي هي أفضل حلية، وأنفس شيء تطمح إليه نواظر المنيه، فهي جمال من ليس له جمال، وكمال من يتعلم منه الكمال.

[مشايخه ومقروءاته]
وابتدأ طلبه لقراءة الفقه على السيد/ علي بن يحيى بن أحمد بن محمد لقمان/، ثم ارتحل إلى (ذمار) وقرأ في الفقه أيضاً على سَيْدَنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/ [٢٨ب . ب]؛ وأخذ في الأصول والنحو والحديث على السيد العلامة فخر الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل/ – قدس الله سره– أسمع عليه كتاب (المنتقى في أدلة الأحكام) <<لابن تيمية >> و(الشفا) للأمير الحسين.
وأجاز له العلامة إمام دهره الذي انتهت إليه أسانيد أهل البيت في عصره: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن الإمام القاسم –رحمه الله– إجازةً كبيرةً مشتملة على الجمهور من كتب أهل البيت فقهاً وحديثاً؛ ودارت بينه وبين السيد العلامة القطب الرباني/ إبراهيم بن خالد العلفي/ مذاكرة مهمة في مسائل فقهية وفرضية –كما سيأتي في ترجمة سيدنا إبراهيم رحمه الله– وإليه انتهت رياسة العلم بذمار فهو إمام المذهب؛ وسما على أقرانه فلا يعز إلى غيره التحقيق ولا ينسب؛ وعنه انتشر العلم في الآفاق؛ فهو رباني عصره بلا اختلاف ولا اختلاق –فسبحان الفاتح المانح– فكأني به هو القائل قول الشاعر:
ودع كل صوت بعد صوتي فإنني
أنا الصالح المحكي والآخر الصدا

وله في هامش (شرح الأزهار) و(البيان) حواشي في غاية التحقيق ونهايته؛ واعتنى بتذهيب (شرحه) و(بيانه) وتقريرهما حتى صارا مرجعاً للطلبة؛ ما قرره فيهما كان عليه الاعتماد.

وكانت ولادته في <<آنس>> سنة (١١٠٧هـ)؛ ووفاته –رحمه الله– في شهر ربيع الأول سنة تسع وستين ومائة وألف(١١٦٩هـ)؛ وقبر في ماجل الطريقين من وقف القاضي/ أحمد بن مهدي الشبيبي/.

ورثاه القاضي العلامة البليغ: محمد بن أحمد مشحم بقوله :

قضى الله في عالم العصر ما
فلله كم ورع قد حوى
وتقوى لمولاه يا حبذا
فوالهف نفسي على عالم
فمن للفتاوى من بعده
ومن لعلوم بني المصطفى
يجلي عنه صدى المشكلات
ومن للعلوم وطلاّبها
يربيهم دائماً مثلما
ويمنحهم من إفاداته
فقل لذمار لقد طاب من
جزاه الإله جميل الرضا
أراد فولى حميد السنن[٤٤ب–أ]
وعلم وفضل وقصد حسن
بها طاب إسراره والعلن
غدا موته ثلمة في الزمن
ومن للدقائق في كل فن
ومذهبهم في ديار اليمن
ويدفع عنه ضروب المحن
من البلداء وأهل الفطن
يُربى الصغير الأب المؤتمن
بقدر الفهوم ومن ثم من

ثراك العبير بغالي الثمن
وأولاه منه جزيل المنن

ولتلميذه القاضي العلامة/ حسين بن علي بن محمد [الشجني] مرثية تركتها اختصاراً وأرخه السيد الأديب: علي بن حسن الحبسي الزابري بأبيات من جملتها قوله [٢٩ أ–ب]:
فصلِ عليه بعد طه وآله
بيوم خميس هاك تأريخ: (عالم
(١٤١)

وانثر من الدمع الغزير قريحه
بجنة عدن قدس الله روحه) (٤٥٥) (١٢٤) (٢٣٠) (٢١٩)
سنة (١١٦٩هـ)

[من أخذ عنه]

وقد جمع سيدنا العلامة جمال الإسلام: علي بن حسن الشبيبي –رحمه الله– من قرأ على والده من الأعيان وهم: السيد العلامة: علي بن محمد لقمان، وسيدنا العلامة: علي بن أحمد بن ناصر الشجني، والفقيه العلامة: عبد الرحمن بن حسن الأكوع، وسيدنا العلامة: عبد الله بن حسين دلامة، والقاضي العلامة: سعيد بن عبد الرحمن السماوي، والقاضي العلامة: يحيى بن أحمد بن مهدي الشبيبي، والفقيه العلامة: يحيى [٤٥أ–أ] بن أحمد بن حسين الشبيبي، والفقيه: صالح الغصيني، والقاضي العلامة: أحمد بن علي ذعفان، والقاضي العلامة: إسماعيل بن يحيى الصديق، والفقيه العلامة: أحمد بن محمد الثلائي، والقاضي العلامة: حسين بن علي بن محمد الشجني، والفقيه العلامة: محسن بن أحمد الشجني، والفقيه العلامة: علي بن أحمد بن محمد الشجني، والقاضي العلامة: محمد بن عبد الله الإرياني، والسيد العلامة: محمد بن محسن المحرابي، والسيد العلامة: عبد الله بن محسن المحرابي، والفقيه العلامة: مطهر بن إسماعيل الحجي، والفقيه العلامة: حسين بن أحمد الحجي، والقاضي العلامة: أحمد بن حسين المجاهد، والقاضي العلامة: عبد الله بن حسين المجاهد، والسيد العلامة: زيد بن عثمان الوزير، وولده العلامة: علي بن زيد بن عثمان، والفقيه العلامة: أحمد بن حسن أبو الرجال، والسيد العلامة: محمد بن أحمد الكبسي، والسيد العلامة: حسين بن أحمد الكبسي، والسيد العلامة: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل، وصنوه السيد العلامة:

علي بن أحمد بن إسماعيل، وابن عمهما السيد العلامة: عبد الله بن محمد بن إسماعيل، والفقيه العلامة:

أحمد بن محسن عبد الرزاق، والسيد: زين بن يحيى الخباني، والقاضي العلامة: محمد الخالدي، والسيد العلامة: حسين بن زيد الخباني، والقاضي العلامة: أحمد بن محمد المجاهد –حاكم تعز–، والقاضي العلامة: محمد بن يحيى الشجني، والسيد العلامة: إبراهيم الظفري –حاكم كحلان – ، والقاضي العلامة: عبد الله بن محسن الأسدي –حكم في وصاب– ، والسيد العلامة: أحمد بن حسن بن علي بن عامر.

[(٥٩) محيى الدين بن أحمد الشبيبي]

(.... ١١٤٤هـ/ .... ١٧٣١م)

[(٦٠) يحيى بن أحمد الشبيبي]

(.... ١١٩٢هـ/ .... ١٧٧٩م)

الفقيهان العالمان أخوا سيدنا حسن بن أحمد الشبيبي؛ وهما: محي الدين بن أحمد، ويحيى بن أحمد. كانا صالحين خيّرين من خيار الخيار؛ أخذا الفقه عن أخيهما: الحسن بن أحمد [الشبيبي] –رحمه الله– <<وغيره>> وتوفي محي الدين في سنة(١١٤٤هـ).

وأما يحيى فإنه تولى القضاء للإمام المهدي: عباس بن حسين في محلات كثيرة كتعز، وحبيش ، وحجة، و،عتمة ، ويريم ؛ وحكم في رداع نيابة لبعض الحكام؛ وكان في غاية الزهد والورع؛ ولم يتمول في الدنيا على قدر ما تولاه من [٤٥ب–أ] الأعمال، بل قنعت نفسه عن الدنيا بالكفاف، فعف عنها أحسن العفاف.

–ووفاته رحمه الله بذي حود محل آل الشبيبي في سنة <<اثنتين وتسعين ومائة وألف>> .

[(٦١) إبراهيم بن خالد العلفي]

(١١٥٦.١١٠٦هـ/١٧٤٥.١٦٩٥م)

الفقيه العلامة بحر العلوم الطامي، وحبل الحلوم السامي، إمام الزهاد، ورئيس المحققين من ذوي النظر والاجتهاد، رباني هذه الأمة، والمفرج عنهم بدعائه كل غمة، إنسان عين أهل الفضل واليقين، سيدنا صارم الدين: إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن سليمان العلفي القرشي –رحمه الله.

كان –رحمه الله– كوكب عِلّم يتوقد شُعَاعهُ في أفق إقليم اليمن، وجوهرة ظهرت إلى الوجود فتحلى بجيد الزمن؛ نشأ طالباً للعلوم، ملازماً لطاعة الحي القيوم؛ فارتحل من بلده وهي رداع إلى مدينة ذمار .

[مشايخه ومقروءاته]

فعكف بها على قراءة علم الفقه والفرائض، وما يتبعهما من الوصايا والضرب والمساحة وغير ذلك، على سيدنا العلامة شيخ الشيوخ/ زيد بن عبدالله الأكوع/ –رحمه الله– وحقق في هذه الفنون، ومهر فيها حتى صار يشار إليه بالبنان، ويعد من أعلم الناس بهذا الشأن؛ وأخذ في (البحر) على السيد العلامة/ المطهر بن صلاح بن علي/ من ذرية المطهر بن محمد بن سليمان –ثم ارتحل بعد ذلك إلى (صنعاء) فاستوطنها، وقرأ بها علوم الآلة من: نحو وصرف ومعاني وبيان وبديع، والأصولين والمنطق والحديث والتفسير وعلم القراءات، على جماعة من علمائها وأعيانها وهم إذ ذاك: السيد العلامة المجتهد: صلاح بن حسين الأخفش، والسيد العلامة المحقق: هاشم بن يحيى الشامي، والقاضي العلامة المجتهد: عبد القادر بن علي البدري الثلائي –رحمهم الله جميعاً. وأخذ شطراً من علوم القراءات على الفقيه العلامة: صالح بن علي اليماني( ) الضرير؛ وكان هذا الفقيه صالح نادرة زمانه في علم القراءات وغيرها حتى قيل: أنه كان يحفظ زيادة على عشرين متناً غيباً من جملتهن (الأزهار) و(متن المفتاح) في الفرائض.

وأسمع صاحب الترجمة في (الكشاف) على السيد العلامة الشهير: عبد الله بن علي الوزير؛ وكان ممن حضر تلك القراءة السيد العلامة [٤٦أ–أ] المحقق/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل –رحمه الله– ووصفها بالتحقيق؛ وتصدر للفتيا والتدريس والتأليف والفتيا ، وكان ترد عليه الفتاوى من جميع الديار اليمنية ويجيب عنها بالأجوبة المزيلة للمشكلات، والكاشفة للمعضلات.

وقد تولى جمع بعض فتاويه وترتيبها على أبواب الفقه الفقيه العلامة: حامد بن حسن شاكر، وجعلها مجلداً وسماه (الأجوبة المفيدة في السؤلات الحميدة)، وسماه بعضهم (غرر الفوائد في جوابات العلامة إبراهيم بن خالد) ؛ وأضاف إلى ذلك المسائل التي ذاكر بها شيخه السيد العلامة: صلاح

بن حسين الأخفش؛ من جملة ذلك: مسألة وجوب طلاق الكارهة للزوج.
فإن شيخه القاضي/ عبد القادر [بن علي] البدري لما اطلع على ما نقله القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/ عن: السيد العلامة الهادي بن أحمد الجلال؛ ونسبه إلى كتابه المسمى (تجريد الأزهار) وهو أنه يجب على الزوج الطلاق إذا كرهته وأظهرت عدم الرغبة على البقاء عنده؛ فقوَّاه القاضي أحمد، وأيده هذا القول عبد القادر، واقتضى كلامه على أن القول بغيره مخالف للأدلة الشرعية.

فقال سَيْدنا صارم الدين: إن ذلك من القاضي عبد القادر اغترار بما احتج به السيد العلامة الهادي وهو حديث ثابت بن قيس قال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: [٤]<<إقبل الحديقة وطلقها تطليقة>> أخرجه البخاري والنسائي والأمر يقتضي الوجوب؛ فرد كلامهم سيدنا إبراهيم وأبطل احتجاجهم بما يشفي ويكفي؛ ولما اطلع على ذلك السيد العلامة: محمد بن إسماعيل الأمير، والسيد العلامة: الحسن بن إسحاق بن المهدي [٣٠أ ـ ب]؛ وافقا سيدنا إبراهيم في عدم وجوب الطلاق، واعترضاه في أطراف منها: مبالغته في الرد حتى ظهر من كلامه أنه قول مخالف للإجماع، وأن ذلك لا يخفى على من له أدنى معرفة واطلاع؛ ومنها: دعواه أن الأدلة على عدم الوجوب قطعية المتن والدلالة؛ وما [٤٦ب–أ] كان كذلك فلا يتصور فيه خلاف، ورجحا أن المسألة ظنية من مطارح الأنظار، ومجال اجتهاد النضار، بوجوب الطلاق داخل تحت قولهم: "كل مجتهد مصيب" واعترضَ سيدنا إبراهيم في قوله أن السيد حسن الجلال يخالف أخاه الهادي؛ وادعيا موافقته له ولفظ سيدنا إبراهيم : ((وأعجب لاختلاف الأنظار؛ فإن السيد الحسن الجلال في شرحه على (الأزهار) – في سياق الاحتجاج على هذا الحديث على تحريم الزيادة على ما لزم بالعقد– قال: أنه حديث مضطرب المتن حتى في اسم المرأة قيل: جميلة بنت عبد الله، وقيل: حَسِيْنَة بنت سهل، وقيل: سهلة؛ فالهادي <<بن أحمد>> فرط في اعتماد هذا الحديث مع إهماله لغيره من الأدلة القرآنية التي هي قطعية المتن والدلالة؛ والسيد حسن فرط في إسقاطه عن رتبته بالمرة لشيء مندفع.

وجوابهما أنهما وإن اختلفا في الدليل فهما متفقان في الحكم وهو وجوب الطلاق مع الكراهة فكان ينبغي لسيدنا إبراهيم أن يلحق السيد الحسن << بن أحمد>> بأخيه الهادي، والقاضي أحمد بن مهدي، والقاضي عبد القادر؛ وقد طال الكلام في هذه المسألة لغرابة القول بوجوب الطلاق؛ وهذا القول لا ينبغي إظهاره لا سيما مع فساد الزمان.

[مؤلفاته]

ومن مؤلفاته : (حاشية على الأزهار) مفيدة سَلَكَ فيها مسلك الاجتهاد، وبلغ فيها إلى (الخمس)، وعاقه الحِمَام عن التمام .

وله حاشية مفيدة على (شرح وصايا المفتاح) للعلامة الخالدي نشر فيها الأمثلة لما عَقْده الخالدي، ولم يمثله كما هي قاعدته في جميع كتابه؛ وعلى هذه الحاشية حاشية لسيدنا العلامة المحقق/ عبد الله بن حسين دلامة/ تتبع فيها سيدنا إبراهيم في بعض الأبحاث وتمم ما بيَّضَ له، وعقد فيها ضوابط مفيدة سيما في طريقتي الدينار والدرهم والخطابين والتكلم على الإجازة، وقد اعتنى سيدنا العلامة/ صلاح بن محمد الفلكي/ وولده البدر: محمد بن صلاح، وغيرهم من المتأخرين بإبراز أمثلة الفرائض من ذلك <<الكتاب>> لا سيما التركات؛ وأفاد سيدنا العلامة: يحيى بن حميد بحاشيته [٤٧أ-أ] على المساحة فكمل ذلك الكتاب بحواشيه: حواشي الفرائض لمن ذُكر، وحاشيتا الوصايا لسيدنا إبراهيم، وسيدنا عبد الله [بن حسين دلامة]، وحاشية يحيى حميد.

ومن المعاصرين لصاحب الترجمة سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ فإنها دارت بينهما مذاكرات في مسائل مفيدة في علمي الفقه والفرائض والوصايا وطلب منه سيدنا الحسن أن يطلعه على ما قد حصله للمذهب من المسائل الفقهية؛ ومن أهم ما ذاكره به في كيفية الأولى في ذوي الأرحام -لاختلاف الأنظار فيهم- وراجعه في جواب سؤال ورد من صنعاء في شهر رجب سنة(١١٦٨هـ) في: امرأة خلّفت خَالَةً لأم وابن خال لأب وبنات خال لأبوين؛ وقد كان أجاب على ذلك [٣٠ب . ب] السؤال القاضي العلامة: محمد بن صلاح الفلكي بأنه إذا كان المقرر للمذهب ما قرره الخالدي في شرحه، والأمير جمال الدين علي بن الحسين في (الدرر)، وقرره المشايخ المحققون؛ بأن الورثة إذا أدلوا بوارث واحد وكانوا في درجة واحدة وجهتهم في الإدلاء واحدة ورثوا بالتشبيه والتقدير؛ فتقدر: أن الأم ماتت وتركت أختها لأمها فلها السدس، وابن أخيها الباقي، ولا شيء لبنات الخال لأبوين؛ فاستشكل سيدنا حسن بن أحمد ذلك فكان نظر سيدنا إبراهيم أن يكون التوريث بالسبق، فتسبقه الخالة ويكون لها السدس فرضاً، وصار الباقي رداً، ولاشيء لابن الخال لأب، ولا لبنات الخال لأبوين.

[زهده وورعه]

نعم؛ وأمّا ورعه وزهده ورفضه للدنيا فأشهر من أن يذكر، وأجل من أن يحصر كما قال القائل:

تحدث بما عاينت يا بارق الحمى

فإنك راوٍ لا يظن بك الكذب

فمن ورعه: شدة نفوره عن القضاء؛ وقد حاوله الإمام المنصور: الحسين بن القاسم بكل ممكن؛ ووجه <<إليه>> السيد العلامة: أحمد بن عبد الرحمن الشامي فرغبه وحاجه بأن قد <<توجه>> عليه الدخول في القضاء فلم يسعد إلى ذلك أبداً وحتى قال له: إن تتركوني [٤٧ب-أ] وإلا رحلت عن صنعاء، فتركوه

وكان سكناه في منزله في (مسجد الفليحي) في أرغد عيش، بسبب أجرة قراءة كانت تصل إليه فاستكفى بها؛ ولم يقبل لأحد عطية لا من الإمام ولا من غيره ولم يتزوج .

ومما اشتهر عنه وتواتر أنها كانت تلقى بالليل صُرر الدراهم، وقراطيس الدنانير على باب منزلته، أو عسى يقبل شيئاً منها؛ فيصبح يفرقها في جيرانه وتلاميذه بطرف السواك ولا يقبضها بيده.

ولما شرع به المرض أوصى تلاميذه أن يكتموا موته، وأن لا يؤذنوا إلا دون عشرة أنفار فراراً من أن يحضر لتشييع جنازته أرباب الدولة، وأن يصلي عليه الإمام المنصور؛ فلم يتم <<له>> ما أراد بل حضر جنازته الجم الغفير من أصحاب الدولة وغيرهم؛ وصلى عليه الإمام أيضاً.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة <<ست وخمسين ومائة وألف>> (١١٥٦هـ) وعمره ثلاث وأربعون سنة على ما أخبر به بعض الثقات تقديراً لا تحقيقاً؛ ورثاه الفقيه الأديب أحمد بن الحسين الرقيحي بأبيات مشتملة على تأريخ بديع في موته وهي :

لقد عظم المصاب وجل قدراً
بموت الصارم الحبر المرجى
فمن للزهد والورع المصفى
تزينت الجنان وصافحته
فهني ما حكى التأريخ: (يُعطَى
(٩٠)

وكدرت المصادر والموارد
إمام العلم في كل المقاصد
من الأدناس بعدك والمحامد
بها الحور الحسان وكل زاهد
بعليين (إبراهيم) خالد)

(١٧٢) (٢٥٩) (٦٣٥)
سنة (١١٥٦هـ)

[(٦٢) علي بن إبراهيم المجاهد]
(... . ١١٧٧هـ/ ... . ١٧٦٤م)
القاضي العلامة محي الشريعة، حافظ علوم الآل والشيعة: علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد –رحمه الله.
ابتدأ طلبة للعلم في صعدة ، على مشائخ عدة، ثم ارتحل إلى صنعاء ؛ وقرأ على سيدنا العلامة الزاهد/ إبراهيم بن خالد العلفي/ –رحمه الله–[٣١أ–ب] في (البيان) و(شرح الأزهار)، وله مشارفة[٤٨أ–أ] في سائر العلوم؛ وكان بمحل عند السيد العلامة: أحمد بن عبد الرحمن الشامي.
ودخل الديوان العام بإشارة السيد أحمد –المذكور–؛ وأمر المنصور؛ وأنه لا يستغني عنه من الحضور، ثم بعد ذلك ولاه المنصور بالله ذا السفال فبقي فيها أربع عشر سنة، ثم تولى القضاء في جبلة ، وإب للإمام المهدي: العباس بن الحسين وبقي فيها ست عشرة سنة.
وتوفي بمدينة إب سنة سبع وسبعين ومائة وألف.

[(٦٣)يوسف بن محمد جحاف الحسني]
(... . بعد ١١٦١هـ/ ...١٧٤٨م)
السيد العلامة ضياء الملة، و قمر الأهلة: يوسف بن محمد جحاف . رحمه الله تعالى.
كان عارفاً محققاً في الفروع، وله مشارفة واطلاع على غيره.
وأخذ الفقه على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ وتولى القضاء في ذمار ، وحيس ، وقعطبة للمنصور بالله: الحسين بن القاسم؛ فكانت أحواله جميلة مقرونة بالصلاح والسداد؛ ولم أقف على شيء من أخباره حتى أذكر شيء منها ووفاته في سنة[.....] .

[(٦٤) محمد بن زيد الأكوع]
(... . قبل ١١٦١هـ/ ... . ١٧٤٨م)
القاضي العلامة بدر الزمان، وزينة الأوان: محمد بن زيد بن علي بن أحمد بن صالح بن سليمان الأكوع . رحمه الله.

كان عالماً محققاً في الفقه والفرائض، مشارفاً في غيرهما، وقراءته على شيوخ عصره بـ(ذمار).
وتولى القضاء للإمام المنصور: الحسين بن القاسم بن حسين في إب، وجبلة، والمخاء مدة طائلة، ثم طلبه المنصور إلى حضرته، فبقى في (صنعاء) أياماً، وتوفي هنالك في سنة[.....] .

[(٦٥) حسين بن محمد الأكوع]

(.... قبل ١١٦١هـ/ .... قبل ١٧٤٨م)

القاضي العلامة أحد عيون (الزيدية) الناظرة، وأحد الداخلين في سفينتهم الماخرة : حسين بن محمد بن زيد الأكوع –رحمه الله.

كان من أهل الفضل والدين والورع، زاهداً محققاً في الفقه والفرائض.

وقراءته على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/؛ وقرأ هو والسيد العلامة/ زين بن يحي الخباني/ على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وعلى السيد العلامة/ علي بن حسن الكبسي/ في حلقة العشاء .

وتولى القضاء [٤٨ب–أ] للمنصور بالله: الحسين بن القاسم في تعز فلبث فيها مدة طائلة؛ وكان موالياً للمنصور أيام الخلاف بينه وبين أخيه أحمد بن المتوكل؛ فجازاه المنصور بولاية المخاء ؛ ثم عزم إلى يفرس لسبب اقتضى <<الله>> ذلك فكتب الله عليه القضاء عند وصول خطه.

– وتوفي في يفرس سنة[.....] .

– وقولي عند (وصول خطه) فيه: من أنواع البديع: الاستخدام ووجهه ظاهر؛ والمراد أنه توفي عند وصول خط القضاء.

[(٦٦) الحسن بن عبد الله الريمي]

(.... ١١٤٩هـ/ .... ١٧٣٦م)

القاضي العلامة الزاهد الحاكم المعتبر: الحسن بن عبد الله بن أحمد بن حاتم الريمي–رحمه الله.

كان فقيهاً محققاً في الفروع ، مشهوراً بالفضل متواضعا.

قرأ في الفروع على أعيان عصره من مشايخ ذمار من جملتهم: السيد العلامة/ جمال الدين علي بن حسن الديلمي/، وقرأ مدة في مدرسة ذمار المحمية، وأخذ عن عمه القاضي العلامة/ محمد بن أحمد الريمي/.

وتولى القضاء في ذمار للمنصور بالله: الحسين بن القاسم.

وكان له قيام <<في>> الليل، حليف كتاب الله العزيز، كثير الذكر، لا يشغله عنه شاغل، إلا فصل خصومه أو أمر يخصه؛ وكان المنصور بالله يعظمه.

[من كراماته]

ولما استقال في بعض الأيام بعد فراغه من الإقراء في (شرح الأزهار) في حلقته –وكانت على يمين الداخل من الباب العدني في المدرسة– فغلبه النوم فرأى أمير المؤمنين–صلوات الله عليه– مقبلاً إليه من جهة المحراب؛ فقام إليه المذكور وسلم عليه؛ فأفضى إليه أمير المؤمنين بوفاته فانتبه مرعوباً وتخلص عما عليه، [٣١ . ب] ومرض مدة يسيرة، وانتقل إلى رحمة الله تعالى.

وروى لي العدل عن العدل أنه أخبره في سنة (١١٤٩هـ) أنه رأى في المنام –قبل دخول أبي فارع (صاحب وادعة) وأصحابه مدينة ذمار – أنه دخل ذمار باغٍ وأصحابه من غربي المدينة وانتهب أسواقها وبعض بيوتها وسيُدخلون الحَمِير إلى المدرسة وتبول فيها، ويؤخذ ما فيها من الفراش والمصاحف والكتب؛ وكان الأمر كذلك فكان يقول: لا بلغنا الله [٤٩أ–أ] ذلك العام الذي سيدخل فيه فاستجاب الله دعوته؛ وتوفي في أحد شهور سنة تسع وأربعين ومائة وألف(١١٤٩هـ) ودخل أبو فارع <<ذمار>> في السنة التي بعدها وهي سنة(١١٥٠هـ).

[(٦٧)علي بن حسن الكبسي]

(... . ١٢٠٩هـ/ ... . ١٧٩٦م)

السيد العلامة النبراس الهمام، زينة الأعلام: علي بن الحسن الكبسي –رحمه الله–.

كان من أجل فضلاء السادة، وصلحاء القادة، مبرزاً في الأصول والفروع.

قرأ في الفقه وما يتبعه على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وقرأ في الأصول على جماعة من علماء صنعاء ؛ وأخذ عنه في الفقه السيد العلامة/ زين [العابدين بن] يحيى الخباني/، وكان إماماً للصلاة في المدرسة المقدسة بمدينة ذمار بعد الفقيه نسر. لبث مدة ثم عزم [إلى] صنعاء. واستناب السيد العلامة/ أحمد بن علي بن سليمان [الشرفي] للصلاة؛ فبقى في النيابة إلى أن مات. وتوفي صاحب الترجمة في سنة «تسع ومائتين وألف» .

[(٦٨) مهدي بن حسن الكبسي]

(... . ...هـ/ ... .م)

السيد العلامة: مهدي بن حسن الكبسي.

كان –رحمه الله– فاضلاً عارفاً بالفروع؛ وقراءته على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/.

وتولى القضاء للمهدي في المخادر ، وكسمة ، وتولى القضاء في يريم للمنصور: علي بن العباس، ووفاته في سنة[.....] .

[(٦٩) شمس الدين بن محمد المجاهد]

(... . ...هـ/ ... .م)

الفقيه العلامة حافظ عصره، وعين أعيان دهره: شمس الدين بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه الله.

كان كثير الذكاء، متقنا للفروع.

قرأ <<في>> (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/ خمسة أشراف؛ رَقَمَ ذلك بخطه في بعض الشروح؛ ثم تصدر بعد ذلك للتدريس وجواباته . عند إيراد تلاميذه . مقتبسة من أنوار الكتاب، ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب.

ومن تلاميذه سيدنا/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/ –في أول الطلب–؛، والسيد/ علي بن محمد لقمان/، والسيد/ عبد الله بن محسن المحرابي/، والقاضي/ محمد الإرياني/، والإنتهاء لكونهم محققين في الفروع.

وكان القاضي محمد الإرياني يمتحن القاضي: شمس الدين على جهة المجون بأن يعتذر منه له ولأصحابه في قراءة العشاء، ويوهمه أن ما درسوا المعشر؛ [٤٩ب–أ] فيترك القاضي شمس الدين درس المعشر؛ ثم لا يشعر إلا وقد أحاطوا به للقراءة فيقريهم المعشر حق العادة في المذاكرة لا يغادر منه شيئاً لإتقانه وحفظه.

وكانت وفاته –رحمه الله– في سنة[.....] .

[(٧٠) مطهر بن علي الديلمي]

(... . ١١٨٦هـ/ ... . ١٧٧٣م)

السيد العلامة البدر الكامل، المتقدم في الشرف والفضل على كل فاضل: مطهر بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمي –رحمه الله تعالى .

كان عالماً جليلاً، محققاً في علم الفروع والأصول.

قرأ في الفقه على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى سيدنا العلامة المشهور بالفضل والزهد/ إبراهيم بن خالد العلفي القرشي/، وأخذ في الأصول والحديث عن جماعة من أعيان صنعاء منهم: السيد العلامة: هاشم بن يحيى الشامي ، والسيد العلامة: صلاح بن حسين الأخفش ، وأخذ في الحديث عن السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير . رحمه الله [٣٢ب . ب]

وعن الفقيه العلامة إمام السنة: حامد بن حسن «شاكر» .

وتولى القضاء في جهات كثيرة في (المخادر) و(عتمة) و(يريم) و(حيس) و(تعز) و(وصاب)

و(صنعاء) بتولية الإمام المنصور وابنه المهدي؛ وكان فيصلاً في أحكامه، يصدع بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا ورع شحيح ، من مشاهير الحكام المعتبرين.
وأسمع عليه الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي/ –حفظه <<الله>>– شيئاً من (سنن أبي داود)؛ وكان –رحمه الله– جواداً كريماً، كثيراً ما يرسل لأهله وأرحامه وقرابته بالكُسْوة والمصاريف في غالب الأحوال.
و«كانت» وفاته في سنة (١١٨٦هـ) بعد عوده من فريضة الحج في محل يقال له (وَقَشَه) بفتح حروفه كلها من (بلاد قحطان) بينها وبين (صعدة) ثمان أو سبع مراحل للحاج؛ وله أخ فاضل اسمه: حسين بن علي
كان حليف كتاب الله أتقنه غيبا.

وقرأ في الفقه على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/؛ وكانت وفاته في (حيس) أيام تولية صنوه القضاء فيها؛ وذلك في سنة خمسين ومائة وألف(١١٥٠هـ).

[(٧٠) سعيد بن عبد الرحمن السماوي]
(١١١٧ . ١١٩٤هـ/ ١٧٠٤. ١٧٨١م)
القاضي العلامة منتهى المحققين، وبقية المدققين: سعيد بن عبد الرحمن [٥٠أ–أ] [بن أحمد بن إبراهيم] السماوي –رحمه الله.
كان من كبار العلماء المشهورين في الفروع.

[مشايخه ومن أخذ عنه]
قرأ على القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/ وعلى أخيه/ محمد بن مهدي الشبيبي/، وعلى سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/.
وأخذ عنه جماعة من أعيان (ذمار) منهم: السيد العلامة/ أحمد بن علي بن سليمان/.

[الأعمال التي تولاها]
وتولى القضاء للمنصور بالله: الحسين بن القاسم في شبام سنة(١١٥٣هـ)؛ وكذلك في (يريم).

ودرَّس في (شرح الأزهار) في صنعاء ، وكان يحضر قراءته السيد: إسماعيل فايع ، والفقيه: أحمد بن علي النهمي أيام المنصور؛ ثم عاد إلى ذمار وحكم فيها مجاناً وتصدر للفتيا والتدريس.
وولادته في سنة(١١١٧هـ)؛ ووفاته في سنة «أربع وتسعين ومائة وألف» (١١٩٤هـ).

[(٧٢) علي بن محمد لقمان الحسني]
(... . ١١٨٦هـ/ ... . ١٧٧٣م)
السيد العلاّمة، والشامة في علماء عصره، والعلاَمة، جمال الإسلام: علي بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان –رحمه الله تعالى.
كان عالماً شهيراً، جليلاً خطيراً، من أعظم سادات الآل، وممن اشتهر بالفضل والكمال، محققاً في الفروع.

[مشايخه ومقروءاته]
أخذ في الفقه عن القاضي/ شمس الدين بن محمد المجاهد، وعن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وأخذ في (البحر) عن السيد العلامة إمام الحديث/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/.

[الأعمال التي تولاها]
وتولى القضاء للإمام المهدي في إب، وجبله؛ ولم تطل أيامه في القضاء فعاد إلى ذمار وبقى في بيته مشتغلاً بالمذاكرة والمطالعة ومفاكهة أهل العلم؛ وكان مرجوعاً إليه في الحوادث،
منظوراً<<إليه>> بعين الجلال والكمال عند الإمام المهدى –رضوان الله عليه–، مقبول الكلمة والشفاعة، معظماً عند الخاصة والعامة.
ووفاته في سنة: ست وثمانين ومائة وألف(١١٨٦هـ).

[مكاتباته مع بعض علماء عصره]
وكاتبه علماء عصره برقائق الأشعار، وخلدوا ذكره في دفاترهم في جميع الأعصار؛ فممن كاتبه بالمنظوم والمنثور، الذي تنشرح بذكره صدور الصدور، وتود الغواني أن يُتَحلى به في النحور، السيد الأديب عز الإسلام: محمد بن أحمد الجلال بقوله: :

لما تشاجر طرفي والفؤاد على
العين تحسد قلبي غيره ولمَّا
فقلت للعين مهلاً إن مسكنه
من لم أزل بجميع الروح أفديه
صدّوه عنها وقلبي لم يزل فيه
طي الجفون فمن ذا عنك يخفيه

ذلك سيدي وأخي السيد الذي ما سمحت بمثله الدهور، ومالك رقي الذي أجمع على كمالاته ومكارمه الجمهور، فتعذر حصر ما حوت شمائله من الفضائل في متون هذه السطور، جمال الإسلام: علي بن محمد لقمان [٣٢ب ـ ب] الذي تنشرح بدوام عافيته الصدور، لا برح على مر الدهور مسرور، وبهذه الشمائل في جميع الأعصار مذكور. ولما تزايدت أشواقي إليه تسليت برقم هذه الأبيات لتحمل بعض الاشتياق وتسلم عليه، وإن كان لسان الحال هذه الأبيات:

إن السطور بطي الطرس ما شرحت
لا يشفي القلب إلا رؤية قرنت
صدر المحب ولو كثرت في الكلم
بالصفو والوصف عن حال لكم بفمي

وكنت أود أن أجعل براعة الخطاب، إلى مولانا غاية الأحباب، من تعجز الأقلام عن حصر أوصافه الحميدة، وشمائله التي هي على كل حال عديدة، أعني سيدي ضياء الإسلام، وحسنة الأنام/ إسحاق بن يوسف بن الإمام/، لكن رأيت باعي قصيراً أن يمدح من قصرت عن مجاراته الأعلام، وخرست عن إدراك فهمه ذوو الأفهام، فجعلت أخي وسيدي الجمالي وسيلتي بإبلاغ السلام، بعد تقبيل أكفه الشريفة والأقدام، وهي هذه الأبيات :

مولاي غاية منتهى أوطاري
إنسان مقلتي التي نوري بها
من حل تاموري فصرت لبعده
قد حرمت عيني المنام لفقده
ورأيت أقطار الفضا عندي غدت
شوقاً لغرة ماجد حاز العلا
أعني جمال الآل بهجة من نرى
نجل الكريم أبو المكارم والندى

أحيى مآثره وجدد مجده
فإليك ياروحي وغاية منيتي
بفم اليراع تقبل الكف الذي
تهدي إليك من السلام عميمة
وينوب عني بالمثول بسوحكم
سطرت أسطرها بأسود مقلتي
ربع الأئمة والكرام وإنما
قد حَرَّمت زهر الربيع رُبوعها
الريح تخفق في الجوانب كُلها
وترى زوابعها تثير ترابها
أفٍ لمسكنها وحاشا أهلها
لكنهم جهلوا نضارةً غيرها
عجباً لمن عرف الرياضَ وسوحها
ورأى ثمار الروض لما أينعت
وسواجع الأطيار في دوحاتها
بـ(حدّة) لو مر فوق (حُميسها)
وبغرب صنعاء نزهة لو أنه
لرأى هنالك جنة ومسرة
ولقد عجبت من السكون ببلدة
عجبى لمن في الأصل أسَّس رَبْعَها
حلفت وقالت ما يحل بربعها
فالله يسقيها بوابل قطره
فإليك يا عين الكرام خريدةً
حَمَّلتها أسنى السلام إلى الذي
أعني الذي جمع العلوم فذكره
رانت به الأيام حتى أشرقت
من صدره بحر العلوم

تدفقت
نجل الأئمة والضياء لعصرنا
إن رمت أحصي ما حوى من سؤدد
قالت لي الأقلام كف إلى هنا
فاجعل صلاتك والسلام على الذي
والآل تشملهم على طول المدى
وفريد أهل العصر في الأقطار
يجلو حنادس ظلمة الأكدار
أرعى نجوم الليل في الأسحار
وسرت علي من الهموم سواري
كالليل منقطعاً عن الأنوار
لمحامد ومكارم وفخار
في حضرة الأعلام والأخيار
عز الأنام ونقطة البيكار
نعم المخلف جدد الآثار
جملاً من الأحوال والأخبار
أزرى نداه بوابل الأمطار
ليعم سوحك كله والدار
لما قصرت عن الوفا بمزار
يروي حقيقة مسكني بذمار
جُبِلت طباعتها عن الأكدار
وحوت فنون العلم بالأزهار
فتثير كل مضرة وبخارِ
يكسو الجديد خلاقة بغبار
وهم الكرام على مدى الأعصار
فرأوا مساكنها لذيذَ الدار
وحدائق الأشجار والأنهار
ودنت بأنواع من الأثمار
غنت بصوت بلابل وهزار
لرأى هنالك قدرةً للباري
قد ظل فيها ساعة بنهار

وطرت عليه من السرور طواري
عدمت بها الأنهار والأشجار
حجراً على حجر تثور بنار
حَضر ولا سمحت بعود نضار
يطفي كُدُورتها بلطف سار
ينبيك ظاهرها عن الأسرار
قد حل سربةَ نزهة الأنوار
قد شاع في الأقطار والأمصار
بشموس علم فاض بالأنوار
أنهارها من بحر ه الزخار
لا زال مشمولاً بلطف الباري
شابت دواتي والمداد الجاري
هيهات تحصرها برقم القاري
تتلى على المختار كل نهار
ما غنت الورقا على الأشجار

تمت على عجل، بلغكم الله غاية المطلوب والأمل، وأطال اجتماعكم[٥٢أ-أ] بسيدي الضيا المولى الأجل، على مر الأيام في نعيم لا يتحوّل، ودوام عافية لا تذبل ولا تتبدل.

وقد أجاب على هذه الأبيات سيدي العلامة/ إسحاق بن يوسف بأبيات رائقة -أثبتها في ترجمته/ - رحمه الله- فيما سبق .

وللقاضي العلامة أديب العصر/ سعيد بن حسن العنسي يمدح بها صاحب الترجمة :

جهلتُ فما نعت الرسوم له قصد
ولا حب مَنٍّ قد حوى في سلوكه
تخل عن الفهم الختول وسره إلى

يراد وهل بحر السراب له وُرود
ركائب تشبيبي ولا إرَبي دَعْدُ
مغابٍ ترامت في مسالكها الأسد

وجِد عن سبيل حاد عنه بقية
وحاز عليه لا حظوا برعاية
مضيمون لم يأتوا بحقٍ ولم يكن
فما بلغوا من غاية في سيرهم
دعاهم إلى فهم أفعال وآصرة
فناشوا رماح الذب عن كل راكب
وأغدى عدو للوصي مبجل
دعوه إماماً للأنام وإنما
أيدعى إماماً من أبحتم بفسقه
ستدعون في يوم القضا بإمامكم
رضيتم به فارضوا إمامته غداً
يجيء لله أقوام وأعلن في غدٍ
رووا حجج الله التي بعنادهم
فقل لأحيباب الطليق علامَ ذَا
فلو كان لا إثم يخاف لحبه

قليلون لم يكثر بمثلهم عد
ولا بل أرضاً ينزلون بها عهد
ليعضد أقوالاً يسوقونها رشد
وقد خلفوا من يصمدون له بعد
هواء له ما بين أضلعهم وقد
عن الحق لم يحجبه عن جنف عهد
لديهم ومبذول له منهم الود
بملزوم ذا ركن الحنيفة ينهد
فيا بئس ما اتمت به الأنفس اللد
فلا غرو أن تأتوا وقائدكم قرد
فليس لراضٍ دون ما يرتضي بد
بسخط عظيم منه يبدو لما ابدوا
تنادي ويبدو من أتاهم لها رد

لِنُصْرَةِ مخذولٍ بَنى اللوم يعتدوا
لأخطأتم من حيث لا ينفع الودُّ
ردوا حواض من أحببتم أن ترونه
أبـاالله والساقي على الحوض أن يُرى
بنفسي الذي في الحشر وهو مؤيد
وبَي مَنْ بنَفْسِ اللحظِ يعرف في غدٍ
يجوز بذلك اللحظ منه بشارةً
ويوليه من حلل الرضاء ملآءة
يقول لنا إن نحن تم لقاؤنا
أتيتم على طول اشتياق إلى اللقا
وطير سرور آن منا جزاؤكم
وتيهوا نشاوى خمرةٍ أورثتكمُ
عقيدة كرم من كرامة حيدرٍ
هناك يجوز الوصل كل متيم
يدب نعيم الوصل في قسماته
إليك ابن لقمان الأبرّ قصيدٌ
أجل ذهنك الوقاد فيها وقل إلى
فيا أيها الحامي حمى الأسرة الأولى
إلامَ تراني من مطالك شاكياً
أفق أيّ مرقاً أنت تبغي ارتقاءه
علوم بها أخجلت كل مبرز
ونفس نفيسُ التبر في لحظاتها
أقل خاطري عفواً فما لذوي القُوى
وعش دائم الأفراح في روضة البقا

إلى هوة الخسران أسلمه الطرد
لنفس أحبَّت أهل بغضتِه ورد
على كل خصم للخصومة يشتد
محباً له طرفٌ لِلقياه ممتدُّ

لها كل أرواح المحبين تَعتَدّ
موشعة أطرافها طرزها الحمد
إليَّ فلا بعد تروعكم بعد
وحادٍ إلى ذي النوم من ودنا يحد
وحان لكم منَّا الذمامان والعهد
نعيماً مقيماً ما لآخره حَدُّ
أتتكم ختاماً جامها المسك والند
يلوح على الأشهاد مطلعه السَّعدُ
دبيب هَوىً في نَاحِل شقَّه العقد
نجومٌ تلألأ في يدي ضمها العقد
سما هذه فلينته النظم والنضد
أبتْ تخطى إحدى طرائقها الأسد
إليك وأنت البحر شيمته المَدُّ
وقد ضاق عن إحراز آياتك العد
فما المجد –في تحقيقه منك– وما السعد؟
كمبتذل التُّرب الذي عافَه القصد
جميعاً على استقصاء محاسنكم أيْدُ
مع الله محفوظاً بك الحق والمجد

وكاتبه السيد العلامة البدر المنير: محمد بن إسماعيل الأمير –قدس الله سره– في شهر ربيع الآخر سنة (١١٨١هـ) من (الروضة) أيام إقامته فيها للخريف معاتباً له عن سبب انقطاع المعاهدة:

ليت شعري علام هجر الأحبة
ما عرفنا أن المحبة ذنب
يا أحبَّايَ أي ذنب لصب
يا جمال الكمال إن التنائي
« فعلام الجفاء والصدّ إناً
أي عذر في الهجر والصدّ إنَّا
إن عندي عدّ الرمال من الحب
يا ابن لقمان إن لقمان قد كان
كن كما شئت فالوداد كما كان
دمت في عز ونعمة وفخر

ترتقي ذروة الكمال وترقى
يتبع الحق والمحقين حقاً
تتجافى عن دار زورٍ قُصَارى
طاب عبدٌ مطلع مولى الموالي
يتبع الحق حيث كان ويصبو
ويصلي على شفيع البرايا
وعلى الآل أهل كل كمال

هل جنينا عليهم بالمحبه
بل رجونا أن المحبة قربه
صب ماء الجفون يغسل ذنبه
قوة في الوداد بين الأحبة
ما ظننا حِبًّا يهاجر حِبَّه»
لم نحل خِلَّنَا سيقطع كتبه
وما عندكم من الحُبِّ حبة
حكيماً يرى التهاجر سُبَّه
لهذا قد وجَّه الحُبَّ عَتْبه
نائلاً ما تروم في كل رتبة
أوجّ فضل تبر بالعلم شهبه
وتقيم الهدى وتنْصُر حزبه
مجدها والسرور والله كذبه
وتجافى عن المضاجع جنبه
للهدى والتقى ويعبد ربه
أحمد المصطفى ليفرج كربه
وسلام السلام يبلغ صحبه

«وأجاز له السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير–رحمه الله– في شهر القعدة سنة ست وسبعين ومائة وألف جميع ما صحّ له إجازته عن مشايخه؛ حتى قال في أثناء هذه الإجازة ما لفظه: وقد قلت للولد جمال الدين –حفظه الله وتولاه في كل حين – هذه الأبيات زيادة في تأنيسه والاستئبات في إجازته، وذكرت الاتصال بيني وبينه من قبل الصهارة والخؤولة، فبنو لقمان أصهار

جدي السيد الرئيس: علي بن عبد الله بن الحسن الأمير – رحمهم الله أجمعين– فإنه تزوج بالشريفة الطاهرة: ميمونة بنت السيد يحيى بن أحمد بن لقمان وأولدت له والدتي وغيرها، وأحمد هو العلامة المجاهد شارح (الكافل) ، فقلت :

أجزتك يا علي وأنت عندي
أحبك حبهم ولنا اتصال
هم أخوالنا ولهم حقوق
سقى أجداثهم غيث مغيث
أجزتك ما سمعنا عن شيوخ
من الحرمين بعضهم وبعض
وكلهم أئمة كل فن
فمنها علم خير الرسل فينا
فأسند ما تريد إليَّ مما
وأوصيكم بتقوى الله حقاً
ففي الدنيا تكون بهاعزيزاً
تجاور خير رسل الله طراً
وصِلْني بالدعا حياً وميتاً
وصلي على الرسول وخير آلٍ

كأولادي الصغار مع الكبارِ
بآباء لكم علما كبار
علينا لا يحيط بها ادكاري
من الرضوان في كل الديار
من العلماء أعلام بحار
بصنعا خير أوطاني وداري
نجوم في معارفهم سواري
وعلم الآل من خير الخيار
سترويه على علماء ذمار
تفوز بما تريد بكل دار

وفي الأخرى ستنزل خير دارِ
فيا لله من دارٍ وجارِ
عسى وعسى تقال بها عثاري
وسلم في مساك وفي النهارِ

ولقد كان بيني وبين الوالد العلامة علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن لقمان –قدس الله روحه– كمال المحبة والصداقة إلى أن توفاه الله، وقرأ علينا في المنطق و(الخبيصي) في (جامع كحلان)، وقرأنا نحن وهو في (شرح الأزهار) على السيد العلامة التقي صلاح بن ناصر الخطيب وكنّا لا نفترق فرحم الله أولئك الأعيان وأسكنهم غرف الجنان.
قلت: وهذا علي بن يحيى لقمان هو شيخ سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ في (شرح الأزهار)، قرأ عليه في كحلان كما سبق في ترجمة سيدنا حسن.

ومما كتبه صاحب الترجمة إلى القاضي العلامة/ يحيى بن أحمد مهدي الشبيبي/ رحمه الله كتاباً قال فيه بعد الترجمة ما لفظه: «أحبّ المحب تعريفكم ببشرى عظيمة، في رؤيا رأيتها ليلة الخميس هذا: أن رجلاً يمر في شوارع ذمار وهو رافع صوته بتحريض جميع أهل مدينة ذمار –المحمية بالله– على المحافظة على درس سورة (يس)، فسألته فأجاب عليَّ أنه وصل خط إلى السيد/ إسماعيل بن علي الخطيب/، فعزمت إلى سيدي ووالدي وبركتي العلامة ضياء الإسلام: إسماعيل بن علي الخطيب، المحف بشريف السلام ورحمة الله وبركاته وسألته عن الخط الذي وصل إليه فأطلعني على خط مضمونه: أن هذه القبائل الخارجة لا قدرة عليها إلاّ سورة (يس)، فحرضوا الناس عليها، أحببت أعرفكم بهذه الرؤيا بحسن إشاعتها والتمسك بالسورة الكريمة، وأطلعوا هذا على الوالد العلامة إسماعيل بن علي الخطيب مبادرة اعزموا به إليه، وأطلعوا الأعيان من العلماء وغيرهم. وكانت الرؤيا في (جبلة) وهو حاكم بها سنة[.....] وأرسل الكتاب من هنالك» .

[(٧٣) محمد بن حيدرة الحسني]
(١١٧٣.١١٢٢هـ/ ١٧٦٠.١٧٠٩م)
الوالد العَلامة، العَلَمُ الفاخر، المشيرُ إلى الكمال باليد الطولى، والشريف الطاهر الساعي إلى المعالي بالسابقة الأولى، عز الإسلام، وبدره المشرق التام: محمد بن حيدرة بن إسماعيل بن حسن بن لطف الله– وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة جده: /لطف الله بن محمد/ –رحمه الله.

كان –رحمه الله– من العلماء العاملين، والأدباء الكاملين، وعباد الله الصالحين.
أخذ الفقه والفرائض على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، ونسخ شرحه بيده أُماً وتحشيةً، وارتحل بعد أن أخذ الفائدة إلى صنعاء واشتغل فيها بدرس العلم وتدريسه، وقرأ في علم الآلة على جماعة من علمائها ، وسكنها إلى أن توفي بها؛ ومدة إقامته فيها نحو عشرون سنة.
وولادته –رحمه الله– في (٢٢) شهر صفر سنة(١١٢٢هـ)؛ ووفاته[في] (٢٢) شهر صفر سنة(١١٧٣هـ).

[(٧٤) علي بن إسماعيل الخطيب]
(.... ١١٨٤هـ/ .... ١٧٧١م)
السيد العلامة التقي، زينة الآل، وإنسان عين أهل الفضل والكمال: علي بن إسماعيل [بن علي] الخطيب –رحمه الله.
هو من سادات أهل البيت المطهرين، وأهل الفضل والورع في الدين، وخلوص اليقين، ذا ورعٍ شحيح، وزهد عن الدنيا صحيح .
أخذ في الفقه عن سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وسيدنا العلامة[٥٤أ–أ]/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ وتولى الخطابة والصلاة بجامع ذمار بعد وفاة والده أياماً قلائل نحو أربع سنين؛ وكان مائلاً عن الدينا لم يشتغل فيها بشيء غير القيام بتلك الوظيفتين؛ ولقد بلغ من رفضه للدنيا أن والده اشترى له أمةً للخدمة ونحوها فلم يشتغل بها ولا التفت إليها؛ وخدم نفسه.
ولم يتزوج إلى أن مات –رحمه الله– في سنة (١١٨٤) .

[(٧٥) عبد الله بن حسين دلامة]
(.... ١١٧٩هـ/ ... ١٧٦٦م)
سيدنا العلامة التبر المصفى، وصاحب أذيال الفخار على الأكفاء، سيد أرباب أهل الطريقة، وإمام أهل الحقيقة على الحقيقة: عبد الله بن حسين دلامة –رحمه الله–.
كان من مشاهير العلماء، مُحققاً في الفروع والحديث وغيرهما من العلوم؛ وأما في الفرائض فهو عصيفري زمانه ، وسلطان أقرانه.
وابتدأ قراءته في الفقه على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/ –رحمه الله– وقرأ على سيدنا العلامة/ الحسن بن علي الشبيبي/، وفي (الوصايا) على السيد العلامة المحدث/ عبد القادر بن أحمد، وقرأ على السيد العلامة فخر الآل: إسحاق بن يوسف «في» (شفاء الأمير الحسين) وفي

مصنفه (تفريج الكروب) و(الوجه الحسن) و(تخريج الأذكار)؛ وأجاز له رواية ذلك عنه ورواية غيره من مسموعاته؛ وقرأ على العلامة: علي بن عمر القناوي (رسالة القشيري) ، و(عوارف المعارف) و(الحكم العطائيَّة) وشيئاً من (صحيح مسلم) و(تيسير الديبع)؛ وأجاز له باقيها؛ وجميع ما استأصل به من السند والإسناد في علم الشريعة والطريقة بحسب إجازته من الشيخ العلامة: مصطفى بن كمال الدين البكري، ومن الشيخين الفاضلين نزيلي مدينة (زبيد) : عبد الخالق المزجاجي[٥٣ب-أ]، ومحمد بن علاء الدين المزجاجي الحنفي مذهباً والنقشبندي طريقةً لجميع (الأمهات الست) ولغيرها، وأجاز له الشيخ العلامة: عبد الغني النجراني نزيل (بندر المخاء) مؤلفاته وجميع طرقه [٣٤ب . ب] في الحديث بعد أن أسمع عليه بعض مؤلفاته -وبعضها إجازة ومناولة- وأجاز له السيد العلامة صاحب التآليف

والتصانيف : محمد بن إسماعيل الأمير -رحمه الله- جميع مؤلفاته ومسموعاته، وأجاز له الفقيه العلامة المفتي نزيل مدينة جبلة المحروسة: الحسن بن عمر السادة، وأجاز له السيد عز الإسلام: محمد بن عبد الجواد الحسيني البدري الحجازي صهر السيد علي القناوي جميع مسموعاته، وأجاز له سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وأجاز له السيد العلامة المحدث/ إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم لجمهور كتب أهل البيت -عليهم السلام.

وله من المؤلفات: (مختصر الجامع الصغير) و(مختصر الهدي النبوي)، وله كتاب مجموع ضخم يتضمن مذاكراته هو والسيدان العالمان/ إسحاق بن يوسف/، و/عبد القادر بن أحمد/.

وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم/ الوالد العلامة: الحسين بن يحيى الديلمي/، والوالد العلامة/ أحمد بن علي سليمان/، والقاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/ وغيرهم؛ وكان مقصوداً ملحوظاً بالأعيان، مشار إليه بالبنان، مضيافاً واسع القرى، محباً للفقراء؛ وله معرفة في السيمياء والكيمياء أدرك فيها إدراكاً بليغاً -ولعل سعة تصرفاته ومواساته لذوي الحاجة تدل على ذلك .

[بعض ما قيل في مدحه]

ومدحه القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/ في شهر رجب سنة(١١٧٧هـ) عند ختم صاحب الترجمة [٥٥أ-أ] لقراءة (شرح الأزهار) وهي :

هكذا المجد يُقتنى والعلاء

هكذا المفخر الذي ما وراه

هكذا السؤددُ الذي تركته

هكذا العُزّ ليس ذلٌّ ينافيـ
ذل بالمال مقتني المال واستأ
حلية العلم حلية هي للمجـ
حرم العلم آمن وسبـ
إنما العلم فاطلب العلم فخرا
وهو نور القلوب إن أظلم الشـ
حجة الله يا ذوي العلم مازا
جمعت فيكم الصفات اللواتي
أنتم أنجم الرشاد إذا ما
قد تم النصح للإمام فأنتم
وملوك ما لم يكن الملوك الـ
إنما فخركم بكم وعلى كل
فخر دين الإله هنيت بالفضل
كرعت من حياض برك صحب
واصطفاك الفخار تراباً وخدناً
وتوالت لديك من عالم الغيـ
توجتك العناية الحق تاجاً
فارتمت نحوك اللحاظ وبعض الـ
يالها حِلْيةٌ بها خصك اللـ
رتبة قد سمت تقاصر عنها
أنت روح الزمان حقاً فلا ريـ

وكذا الفخر لا ما ادّعى الزعماء
الكريم يسمو إليه وراء
من قديم بين الورى الأنبياء
ـه وقد ذلّ من أعز الغناء
ثر بالعز كله العلماء
د سناء فاعجب لها وسناء
يل الحق فيه لا يختطيه الخطاء

كل فخر ما لم يكنه هباء
ك وشمس في أفقها وسماء
ل سناها لديكم والثناء
ليس تُحصى وكيف تُحصى الحصاء
أبهم الأمر أعوز الإنباء
في المهمات القادة النصحاء
أمر منكم إلى الملوك انتماء
أمير فأنتم الأمراء
الذي أذعنت له الفضلاء
واستمدت من علمك العلماء
فتمنت مكانك الأصفياء
ب هبات بها تهب رخاء
توجته من قبلك النجباء
حظ فيه للمبصرين نباء
ه فهامت بنعتها الفصحاء
كل مجد فما إليها ارتقاء
ب إذا ما انجلت بك اللأوء
ومدحه القاضي العلامة: الحسن بن علي بن محمد الشجني –رحمه الله– بقوله:
يا نزهة الأدباء بل
ياشيخ أرباب الشر
عطفاً على رق تؤرقه
ولأنت بحر زاخر
يحكي بذاك (الغيث) و(الأخ
مولاي ودك قد وثقت
ما زلت من شوقي لكم
يا روضة العلم الأنيقة
يعة والحقيقة والطريقة
مقالتك الرقيقة
في العلم باحته عميقة
لاق) (أزهار) الحديقة
به فخذ مني الوثيقة

ألتاح نحوكم حقيقة

وقال أيضاً يمدحه :

يا طالباً نور اليقين بعينه

واعكف على باب له متعرض الـ

فيه له فيه اتصال بالذي

واقصده لا متعنتاً ومخرباً

واسلك بمسلكه وخذ من هديه الـ

لله فخر الدين كم من حندس

ولكم وكم من مشكل أو معظل

الله أكبر ما يقاس بجوده

فحديث حدث ثم لا حرج غدا

أبداً يفيد الطالبين بعلمه

عرج لديه بحانة تلقى به

مزجت بمائه الإخلاص في كأس الصفا

إن فص منها الختم عطّر نشرها

أو سفها هرم أعادت ثوبه

أو احتسى منها بخيل قطرةً

لا غرو إن هام الكرام بوصفها

وإليك ذا نظم قصير إنما

تفنينها أبديه فيك محبةً

ثم السلام عليك ما برق سرى

يَمْم إلى الفخري ودين بدينه

نفحات والبركات من تلقينه

ما زيد لو كشف الغطا بيقينه

تحضى وتسقى من زلال معينه

نبوي في فرض وفي مسنونه

جلاّ وكم بدر جلى من حسنه

جَلاّه حال مروره في ذهنه

بحر وإن قذف الغناء من بطنه
فيه وسائل من قرأ في فنه
ويدر للعافين مزن يمينه
صهبا تشعشع نورها من دنه
وأدارها الساقي لنا بيمينه
الآفاق وأبدى السر من مكنونه
قُشباً ومحزون بزي من حزنه
أزرى بحاتم في السخا وبمنعه
وإلى المكون قد سروا من كونه
طالت معاني ما حوى في متنه
في الله كيما أن أفوز بمنه
أو ما تغنى طائر في غصنه

وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الجمعة سادس عشر شهر محرم سنة(١١٧٩هـ) ورثاه القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي بهذه الأبيات –وهي مكتوبة [٥٦ب–أ] في لوح على ضريحه:

أعملت ماذا ضم لحدك في الثرى
فيك العفاف جميعه فيك التقى
فيك الذي ملأ النواحي صيته
فيك الذي اتخذ التواضع حليةً
فيك الذي سلب القرار فراقه
فيك الذي هُدَّ الكمال لموته
علامة الأصلين والآثار سل
أما الفروع ولا أطيل فإنه
أعني به نجل الحسين ومن له
الجوهر الفرد الذي من دأبه
فراج معضلة الحوادث إن دجت
إن كان أدركه القناء فذكره
رحم المهيمن عبده إن ضمه
وجمال وجه لا يسام كأنه

وثوى بشهر محرم من بعد أن
في عام سبعين وتسع بعدها
يا قبر من حاز الثناء الأوفرا
فيك الولاية والسبيل الأنورا
فيك المحققُ فضله بين الورى
أبداً وطاعَاتِ المهيمن متجرا
وأسال من دمع المحاجر أنهرا
وأصيب فيه مصيبة لن تجبرا
عنه مباحثه الدقيقة تخبرا
قد نال ما بهر العقول وحيرا
فضل الحسين وهمة لن يحصرا
أولى الجليل من الجميل وأبشرا
ظلماتها أبدى شعاعاً نيرا
يفني الزمان بقاؤه والأعصرا
لحد رهيناً في التراب معفَّرا
قمر يلوح بمقلتي من أبصرا
قد حم سبعاً ذاكراً متصبرا
مائة وألف بعد ذاك موقراً

[مذاكراته مع بعض علماء عصره]

وكتب الوالد العلامة، المحدث الفهامة/ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر/ [الكوكباني] –رحمه الله تعالى– إلى صاحب الترجمة كتاباً ضمنه سؤالاً قال في أثنائه: حاوي [٥٧أ–أ] خير؛ نقل بعض من قرأ في جهاتكم أنه قرأ على المشايخ أن بيع الدينار بالدينارين، والدرهم بالدرهمين جائز إذا كان معاطاة؛ وقد رأينا ذلك للسيد أحمد الشامي فقال: كنت أظنه رأياً فوجدته نصا للدواريفي ديباجه –هذا معنى كلامه– فعجبنا من تقرير المشايخ له إن صح لأطراف:

الأول: أن الشامي والدواري مقلدان فإنه لا ينقل اجتهادهما عالم يعرف الاجتهاد؛ بل نقل الإمام المهدي عن الدواري العجاب؛ وإذا كانا مقلدين فلا اعتبار بقوليهما ما لم يقلدا مجتهداً .

الثاني: أن هذا لم يقله عنمن يعتد به من أئمتنا ولا من غيرهم كالهادي ، والسيدين ، وابن مظفر ولا من غيرهم من أهل المذهب .

الثالث: أن القرآن لم يكن سبب نزوله إلاّ رباً لا عقد فيه وكذا الأحاديث؛ لأن الجاهلية لم يكن بيعهم إلا المعاطاة <<و>> الملامسة والمنابذة ونحو ذلك، وكان الربا في هذا البيع؛ فأنزل الله: [١٢]{فلكم رؤوس أموالكم}[البقرة:٢٧٩]، وقال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يوم الفتح [٥]((كل ربا موضوع، لكم رؤوس أموالكم إلا ربا العباس فإنه موضوع كله)) أو كما قال .

فلما وصل كتابكم رأيت أن أحرر نصيحة إلى كافة من في محروسكم و<<محلكم>> الشريف تنبيهاً للورع على تلك المزالق، لا لتلافي من قذفه الإعجاب من شاهق؛ فإنه يعزل عن الهداية [١٣]{ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية}[البقرة:١٤٥]، وصادف أن جرى القلم بهذه النصيحة نظماً في قدر ساعتين من الليل؛ فصدرت غير مهذّبة ولا لوحظ فيها المحسنات اللفظية والمعنوية وهي :

نصيحة تهدى إلى ذمار
لا سيما من طلب العلم لكي
يوم جميع الأنبياء تقول ما
نفسي نفسي فاعتبر يا خائضاً
ظننت أن تأمن عند طرفهم
يا رب لا أرجو سوى عفوك في
وحسن إيمان بقلبي مشرق
ومحض توحيد فلا أشرك في
فكم ذنوب لي لا تخفى بدت
سترتها فامنن علي بعد ذا
وحيث مالي ذا فنصحي للورى
لكنه روى لنا شيوخنا
بأن من يكتم علماً جاءنا
قد سمعتم بأن تحريم الربا
فإن أبواب الربا سبعون أدنـ
ـبأمه في جنب بيت الله هل
ثم الربا نوعان نوع جاءنا
كقول خير الرسل بيعوا ذهباً
هاء بهاء من غير ما تَفَرّقٍ
وآخر النوعين قاسوه على

بجامع يدريه كل عالم
فإن يخالف أحد في آخر النوعِ
وأول النوعين من يجيزه
يجيزه رداً لقول أحمد
وقد رمت مذهبنا عصابة
والجهل داء معضل دواؤه
قالوا بأن مقتضى مذهبنا
يعنون ما لا عقد فيه إذ همُ
ثكلتكم هل في سواه قال خيـ
كل رباً وضعته إلى تمام
فمن يقل كان قريش بيعها
قالوا به الشامي افتى ثم قد
قلت لهم يليق تنزيههما
نسبته إليهما فلم يكن
كلاهما مقلدان فابرزوا
كالقاسم الرسي وزيدٍ من رقى
حاشا وكلاّ بعد أن لم تنتهوا
فيا فتى أفتى بذا يكتبه
لابد أن تعرف ما كتبته

وعند خلق الخلق صلى ربنا
وآله الهادين من خاف بأن
مسلماً ما رشفت شمس الضحى
تخص كل عالم نضَّار
ينجو به من سخط الجبار
عدا النبي المصطفى المختار
من ظلم الغفلة في بحار
كلا ومنشئ القطر في الأقطار
الإبكار والآصال والأسحار

يضيء مثل الشمس في النهار
الإعلان ما عشت وفي الإسرار
ظاهرةً كالشم في النهار
منك بغيث عفوك المدرار
في دينهم عار وأي عار
عن معدن الحكمة والأسرار
من ربنا يلجمه بالنار
من خوفه تصدعُ الأحجار
اها كمن يزني من الفجار
يجز ى بغير صنعه في النار
تحريمه في مسند الأخبار
بمثله من غير ما استكثار
ونحو ذا من أوضح الآثار
المنصوص في قول النبي المختار
يهدي كهدى نيّرِ الدراري
ن فاتركه بلا انكار
فليس في سمط هدى الأخيار
وآله الأئمة الأطهار
يجلهم فاقوا على الأشرار
بالعلم أو بالدفن في المقبار
حاشاه تحليل ربا الكفار
لا يعرفون العقد في الأسفار
ر الرسل في الخطية والإنذار
قوله في جملة الأذكار
بالعقد فهو مفتر ماري
رواه مسنداً إلى الدواري
عن ذا فإن صح بلا غبار
إحداهما من عمدة النضار
قولا عن الأئمة الأخيار
بعلمه في ذروة الفخار
من ذا يطيق الحرب للجبار

في ورق الأزهار والأثمار
وقلته عند المليك الباري
عليه في الآصال والأسحار
يَضلّ هدي الأنجم السواري
ريق الغوادي من لما الأزهار

فأجاب عليه سيدنا عبد الله –رحمه الله– بأنها وصلت تلك القصيدة المباركة ومضمونها: أن مفتياً بجواز دخول الربا في المعاطاة؛ ولعله [٥٨ب–أ] تمسك بتعليقه على (شرح الأزهار) على قوله : "ولا بين العبد وربه بما نصّهُ"؛ ويؤخذ من هنا أن المعاطاة يدخلها الربا، وقال الشافعي : لا معنى للأخذ لأن المعاطاة لا تملّك...إلخ؛ وهو يقال ذلك مأخذ صحيح، وقد أخذ لأهل المذهب من مواضع منها هذا الموضع، ومنها في الزكاة من قولهم : ويجوز إخراج الجيّد عن الرديء ما لم يقتضي الربا، ومنها في القسمة وتحريم مقتضى الربا، ومنها غالباً في الرهن المحترز عنها، ومنها مسألة الإكليل، ومنها في الرهن وتساقط الدين إلا لمانع، ومنها مسألة القماقم المذكورة في خيار العيب <<حيث>> تدخله الحيلة قهراً في ملك صاحب القمقم ويأخذها بقيمتها مصنوعة ما لم تقتضي الربا؛ وإنما حرم مقتضى الربا في الصور وإن لم يكن بيعاً لئلا يؤدي إلى حل ما منع الله الربا لأجله؛ وهو الزيادة التي حرم الله الربا لأجلها دفعاً للمفسدة المؤدية إلى التهور في أكل أموال الناس بالباطل.
فإن قال قائل: لا معنى للأخذ من هذه الصور لأن المعاطاة لا تملك بخلاف هذه الصور فإن المعاطاة فيها مملّكة فأشبهت البيع [٣٦ب . ب].

يقال: لا نسلم ذلك لأنا قد قلنا: ولا بين العبد المأذون وسيده؛ مع أن ذلك ليس يقتضي التمليك إنما هو استفداء لِملكه؛ ولذا جعل الخيار للسيد في تسليم رقبة العبد وبين أن يفديه فإن ذلك محرماً في المعاطاة في ملكه؛ فبالأولى والأحرى في المعاطاة التي من غيره مع أنه لو قيل بصحة الاعتداد بخلاف الدَّوَّاري والشامي لقيل: وما فائدة الخلاف في دخول الربا في المعاطاة أو عدم الدخول لأن من قال بأنها مُملَّكة لم يقل بجواز طيب الزيادة لأخذها بل ليس له إلا رأس ماله لا يَظلم ولا يُظلم، ومن قال : أنها لا تفيد التمليك لم يقل أيضاً بطيب الزيادة؛ لأن اللازم عنده في [٥٩أ–أ] المعاطاة قيمة القيمي ومثل المثلي فالزيادة لا تطيب للأخذ إجماعاً بل هي باقية للدافع ولعل فائدة الخلاف في الإثم وعدمه؛ وفي جواز التصرف بالمأخوذ وإن كان مضموناً عليه؛ فمن قال: لا يدخلها الربا يقول: لا يأثم بقصده؛ لأنه غير مؤثر حيث لم يكن اللازم إلا القيمة له التصرف بالمأخوذ لأنه مأذون له

وليس منهياً شرعاً؛ لكن هذا مُسلّم لو فرض اجتهاد الدواري والشا فعي –رحمهما الله تعالى– في ذلك وكان ذلك نصاً لهما لكن ليس ذلك بنص لهما بل تخريج ولا حكم للتخريج مع النص المذكور من المواضع المذكور آنفاً إذ التخريج من تلك المواضع أقوى؛ لأن التخريج المأخوذ من نصوص كثيرة أقوى من التخريج من نص واحد؛ وإذا تعارض التخريجان رجح الأقوى؛ وهذا مماشاة على أصل من جعل صيغة الإيجاب والقبول شرط لا عند من لم يجعله شرطاً؛ لأن المقصود التراضي وانعقاده وانبرامه لقوله عز من قائل: [١٤]{تجارة عن تراض

}[النساء:٢٩] والأمر واضح .

–هذا ما ظهر، حرر شهر صفر سنة (١١٧٦هـ).

وقد أجاب على أبيات الوالد عبد القادر –رحمه الله– القاضي العلامة/ يحيى بن أحمد بن مهدي الشبيبي بأبيات رائقة –ستأتي في ترجمته –إن شاء الله .

[بينه وبين البدر الأمير]

«وله هذان السؤالان وجههما إلى السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، ولفظ الأول:

يقال: ما فائدة الإجازة المأخوذة من الشيخ لتسويغ رواية بعض الكتب مع تواتر ذلك الكتاب عن مؤلفه، هل ذلك لأجل الاقتداء بالسلف فقط أم للإقتداء أو بجواز الرواية؟ وإذا قيل بالأخير فهو يقالد جواز الرواية بالتواتر المقيد للعلم كالسنن الأربع وشبهها قد أغنى عن تسويغ الشيخ له لروايته حيث لم يسمعه عن الشيخ ولا أسمعه عليه ولا تناوله منه وإنما أباح له الرواية وأحاله على معرفته على ما هو متواتر مشهور عند الناس معرفته، فما الفائدة في ذلك؟

السؤال الثاني: ما يقال في (صحيح البخاري) و(مسلم) وشبهها، هل ما فيهما أحادي الرواية أم متواتر الرواية؟ لأن سلاسل البخاري وإن كثرت ترجع جميعها إلى الفربري فهي متواترة عن الفربري أحادية عن البخاري وأهل سلسلته إلى الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . فهل يجري لجميع ذلك حكم ما رواه الآحاد ولا يكون شيء منها قطعي المتن إلا ما تواتر من طرق أخرى؟ وإذا كان له حكم ما رواه الآحاد فهل يكون من قسم المتلقى بالقبول لتلقي الأمة ذلك عن الفربري بالقبول أم يختلف الحال فيكون لبعض أحاديث البخاري حكم الصحيح ولبعضها حكم الحسن إلى غير ذلك من أقسام الحديث؟ وهل شيء من أحاديث الصحيحين من قسم الضعيف أم لا؟ وهل يصح الحكم بجميع ما فيهما بالصحة على الميزان المعتبر عند أهل الأثر وكذلك كل كتاب سمي بالصحيح ك(صحيح ابن حبان) و(صحيح ابن عوانة) وغيرهما؟ وهل تصح ذلك الدعوى أم لا؟

الجواب عن الأول: قوله..: أقول الإجازة بين العلماء سنة متبعة وطريقة على سلوكها أئمة الحديث والقراءة بل وغيرها مجتمعة، وأصلها أنه ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: [٦]((بلغوا عني ولو آية)) ، وقوله –صلى الله عليه وآله وسلم– في حجة الوداع في خطبته: [٧]((ليبلغ الشاهد منكم الغائب)) ، فهذه إجازة منه –صلى الله عليه وآله وسلم– للأمة بالإبلاغ عنه وأمر لهم بذلك، وأصل الأمر الإيجاب كما عرف في الأصول، وإذا كان قد أمر بالإبلاغ عنه ونشر شرائعه تعيّن على الأمة العالمين منهم الإبلاغ عنه وهذه إجازة منه قطعاً؛ لأنه شافه من لاقاه أن يبلغ عنه من لم يلاقه، وبهذا اقتداء العلماء في الإجازة؛ إذ قول العالم لمن يخاطبه ويجيز له: حدث عني بـ(صحيح البخاري) مثلاً، معناه من تلاقيه أني أروي (صحيح البخاري) عن مؤلفه بالواسطة أو بمشافهة البخاري وكذلك سائر العلوم، والإجازة سنة الله في خلقه، وأول من أجاز هو الرب تبارك وتعالى، فإنه علّم آدم الأسماء كلها ثم أمره أن ينبئ بها الملائكة، وأمر رسله بإبلاغ كلامه وغير ذلك، فهي سنّة الله وسنة رسوله وسنة العلماء لا يحسن من مؤمن هجرها والتساهل فيها كما يتساهل في ذلك عدة من العلماء في كتب الفروع وغيرها لا تراهم يصوب بإسناد كتب أئمة أهل البيت . عليهم السلام . إلى مؤلفها وإنما يكتفون بالشهرة بأن مؤلف هذا فلان، والشهرة لم يعدها العلماء من طرق التحمل في الأصول الفقهية وعلم أصول الحديث، وقد عدَّ زين الدين العراقي للإجازة تسعة أنواع في ألفيته وشرحها ونقلها السيد محمد بن إبراهيم الوزير في (التنقيح)

قال: وإن المقصود من الإجازة اتصال الإسناد وعدم انقطاعه، ومثل لذلك بأنك إذا قلت: قال رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم .، أو: عن رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . أنه قال: ((الأعمال بالنيات)) –مثلاً– وقلت: قد أجازني رسول الله بقوله: ((بلغوا عني)) فهذه رواية منقطعة بخلاف إذا قلت: حدثني شيخي عن شيخه عن شيخه إلى الصحابي، فهذه رواية متصلة.

واعلم أنه لا يستغنى من علم الحديث عن معرفة اصطلاح أئمة الحديث، وقد وضعوا في ذلك كتباً عديدة، ومن أنفسها (التنقيح) للسيد محمد الوزير، وشرحنا له (التوضيح)، وكذلك كتابنا (قصب السكر في نظم نخبة الفكر في مصطلح الأثر) وشرحنا له بكتاب (إسبال المطر على قصب السكر).

والجواب عن الثاني وهو قوله: ما في الصحيحين أحاديٌّ أو متواتر؟

فاعلم أن الأحاديث النبوية تنقسم من حيث هي من غير نظر إلى كتاب معين إلى أحادي والأحادي أقسام عزيز ومشهور وفرد وهي معروفة في أصول علوم الحديث، وإلى متواتر وهو ما رواه جماعة عن جماعة يحيل العقل تواطئهم على الكذب مع استواء الوسط والطرفين ويستند إلى أحد الحواس، ثم هو أيضاً قسمان، متواتر لفظاً، وهو قليل، بل قيل لا يوجد منه إلا حديث أو حديثان، ومتواتر معنى وهذا كثير قد جمع منه العلامة المقبلي –رحمه الله– في (الأبحاث المسددة) جانباً وشطراً واسعاً، وإذا عرفت هذا فالصحيحان فيها أحاديث متواترة وفيها أحادية وهي الأكثر، والمتواترة منها ثبتت من طرق كثيرة، أحدها: طريق الشيخين إلا أنه انفرد الشيخان بروايتها بل انظمّت روايتهما إلى روايات كثيرة، مثاله حديث: [٨]((إنما الأعمال بالنيات)) حديث متواتر إلى يحيى بن سعد القطّان رواه عنه أكثر من مائتي راوٍ ولم تزل طرقه في كثرة وهو من أحاديث وليس تواتره من طريقهما فقط بل طريقهما أحد طرقه وهي بالنسبة إليهما أحادية لكن الحديث متواتر في نفسه من الطرق الكثيرة فيصح أن يقال فيهما أحاديث متواترة، فإن لم يكن التواتر مستفاداً منهما.

وقول السائل: يرجع الفربري.

الجواب: إن رواية صحيح أبي عبد الله البخاري ليست منحصرة في محمد بن يوسف الفربري بل ذكر الحافظ ابن حجر في الجزء الأول من (فتح الباري) أنها اتصلت له رواية (صحيح البخاري) من طريق الفربري ومن طريق إبراهيم بن معقل النسفي ومن طرق حماد بن شاكر النسوي ومن رواية أبي طلحة منصور بن محمد بن علي، فهؤلاء جماعة ثلاثة غير الفربري اتصلت بهم رواية (صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر.

قلت: وفي (مفتاح دار السعادة) ، قال الفربري: سمع كتاب (البخاري) عليه تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه عنه غيره. انتهى.

قلت: ولما اتفقت للبخاري المحنة مع محمد بن يحيى الذهلي ففر الناس عنه وهجروه ولم يثبت معه إلا الفربري، والقصة معروفة. شهر شوال سنة(١١٧٦هـ)، انتهى.

[(٧٦) محمد بن علي المجاهد]

(.... ١١٩٥هـ / .... ١٨٨٢م)

القاضي العلامة زينة الحكام ونجل العلماء الأعلام: محمد بن علي بن حسين بن علي المجاهد – رحمه الله–.

هو من الحكام المشهورين بالفضل والورع والعرفان وممن جدّ وكدّ في (شرح الأزهار) و(البيان).

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، ثم قرأ في الشرح و(البيان) على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، لازمه مدة طائلة وكان كثير الصمت في الحَلَقة لا يذاكر بشيء وهي سجية أهل الفضل والكمال والرصانة والوقار إمّا بغلبة الحياء أو تعظيماً للشيخ إلاّ بما لا بد منه في نادر الأحوال، وبعضهم كثير الوقاحة خفيف العقل لا يزال يذاكر شيخه بما لم يكن يحبه قليل ولا كثير فائدة، بل إمَّا تعنتاً أو لأجل الرياء والسمعة كما سمعنا عن الشر والظلم أنه قال: ذاكرت شيخي حتى عجّزته. . فنعوذ بالله من الجهل وسوء الظن بالشيخ . فقد جاء من أساء ظنه ولو بشيء لم ينتفع به، وكان سيدنا علي [الشجني] يعتقد في صاحب الترجمة عدم العرفان لعدم مذاكرته في الحلقة، فلما ولاه الإمام المهدي القضاء في (حبيش) عزم عنده سيدنا علي وذاكره في أشياء من الفقه فوجده خلاف ما يظن وقال: القاضي محمد خلاف ما كنا نعتده فيه، فمعرفته يلحق بمعرفة والده.

ثم عزم [من] حبيش [وكان قد] حكم فيها سنتين ونصف، وتوفي المهدي وتولى القضاء في يريم للإمام المنصور سنتين، ثم عاد إلى (حبيش) مرة أخرى حاكماً للمنصور، فلبث فيها تسع سنين. وتوفي هنالك حاكماً في شهر رمضان سنة(١١٥٩هـ).

[(٧٧) يحيى بن أحمد الكبسي]

(١١٢٥ . ١٢٠٦هـ/ ١٧١٢ . ١٧٩٣م)

السيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسي –رحمه الله– أحد عيون أهل البيت المطهرين، صدراً في زمانه، متقدماً في جميع الخصال الشريفة على أقرانه، سيداً جليلاً، عالماً يقظاً.

«أخذ» الفقه عن سيدنا/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعن سيدنا/ حسن بن أحمد الشبيبي/ في آخر المدة، وتولى القضاء للإمام المهدي –رضوان الله تعالى عليه– في خولان ، وانتقل من ذمار إلى الكبس هو وأهله وأولاده؛ وكان حاكماً جازماً، قوي العزيمة، شديد الشكيمة، مهاب الجناب، أحكامه نافذة في بلاد (خولان)؛ واستوطن (الكبس) إلى أن توفي بها وهو حاكم؛ [٥٩ب–أ] وخَلَفُهُ كذلك؛ وكانت وفاته في شهر شعبان سنة (١٢٠٧هـ) سبع ومائتين وألف.

[(٧٨) علي بن أحمد الشجني السماوي]

(١١٢٣ . ١٢٠١هـ/ ١٧١٠ . ١٧٨٨م)

سيدنا العلامة البحر الذي لا يساجل، والطود الأشم الذي لا يطاول، زينة العصر والأوان، وإمام البحر والبيان، جمال الدين: علي بن أحمد بن ناصر السماوي، المعروف بالشجني –رحمه ال–له.

كان عالماً جليلاً، حافظاً محققاً، متقناً في علوم الفروع.
وابتدأ طلبه على القاضي العلامة/ شمس الدين بن محمد المجاهد/ على ما قيل؛ ثم قرأ على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ فانجح وأفلح، وقرأ في الفرائض والوصايا على سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وفي النحو على السيد العلامة جمال الإسلام/ علي بن أحمد بن علي/، وأسمع شيئاً من كتاب (المنتقى) على الوالد العلامة إمام المحدثين/ عبد القادر بن أحمد «بن عبد القادر» في (حمّام علي) اجتمعا هنالك في سنة[.....]، وباقيه –يعني بقية كتاب المنتقى– بالإجازة منه، وأخذ عنه في ذلك جماعة [٣٧ أ . ب] وما زال ملازماً لشيخه: الحسن بن أحمد حتى ظهرت عليه أنوار النسمات الشريفة، وكملت فيه خصال الرتب المنيفة، من الدين اليقين، والحلم الرصين، والأبهة والجلال، وبلغ من الحظ ما يقصر عنه نظراؤه من الرجال.
ثم بعد ذلك تصدر للتدريس في (شرح الأزهار) و(البيان) و(البحر) فظهر من جواهر علمه ما هو مشهور، وأخذ عنه الجم الغفير من المنتهبين، وكل الشيوخ الآن عالة عليه؛ فما منهم أحد إلا وهو قرأ عليه في (شرح الأزهار) و(البيان) أو(البحر)؛ وكان له جاه عظيم عند المهدي –رضوان الله عليه– وعند أرباب دولته معظماً مبجلاً عندهم، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة.

وإن كان الإمام المهدي –رضوان الله عليه– كان يرى لأهل العلم على الإطلاق كبيراً كان أم صغيراً لخلوص طويته في إعلاء كلمة الله، وصدق نيته في إحياء سنة رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–؛ فلذا سطعت في أيام خلافته أنوار العلم والهداية، وخمدت نيران الجهل والغواية، واستظل الأنام في أيامه بظل العدل والإحسان، وتنزهوا في رياض الأمن والإيمان –فرضوان الله عليه من إمام [٦٠أ–أ] شيد معالم الدين، وذب عن المسلمين.

[مذاكراته مع بعض علماء عصره]
«وللقاضي العلامة: سعيد بن حسن العنسي هذا السؤال وجهه إلى صاحب الترجمة –رحمه الله–، ولعمري إنه لسؤال عجيب من حقه أن يكتب بماء النَّظار، وتشخص إليه أنظار النُّظار، وهو قوله: كثيراً ما يجري الاختلاف في مسائل التخريج بين المخرجين للمذهب المتقدمين كالمذاكرين وبين من قرب عصره من المشايخ كالمفتي والشامي والسحولي والذماري وغيرهم، فيجري اختلاف أنظارهم في كثير من المسائل التي يقصدون بها التفريع للمذهب كما يوجد في كثير من الحواشي التي على (شرح الأزهار) و(البيان) وكل منهم يطلق قوله بأنه الذي يأتي للمذهب، فما يكون الحكم عند اختلاف المخرجين للمذهب، هل يجيز لأحد؟ ثم أنه يأتي من بعدهم من المشايخ المدرسين في هذين

الكتابين يضعون علامة التقرير على أحد تلك الأقوال، فيقال هذا هو المذهب ويطرح ما عداه من سائر أقوال المخرجين اطراحاً موذناً بعد التعويل عليه بحيث يغلط الآخذ به والمفتي به، فهل يكون تقرير ذلك الشيخ لأحد تلك الأقوال وجهاً مرجحاً له على ما يعارضه من سائر أقوال المخرجين بحيث يُقصر المذهب عليه؟ أو يقال الجميع من حيث كونهم مخرجين للمذهب ولا مخصص لاعتماد قول أحدهم وجعله هو المذهب لاستوائهم في درجات المعرفة والعدالة وكمال شروط التخريج؟

فإن قيل: إن اختيار قول أحدهم إنما كان لكونه أقرب إلى مناسبة كلام أهل المذهب فيما قد نصوا عليه، أو أحسن مطابقة لقواعدهم، وأقوى مأخذاً مما يعارضه؛ فقرر لأجل ذلك، فيقال: والعالم الآخر الذي لا يعتمد على تخريجه يدعي أنما فهمه كلامهم هو الأقوى على أصولهم والأنسب لقواعدهم والجميع ليس معهم إلا الرواية فيما فهموه من كلامهم وما كان طريقه الرواية فلا مخصص لقبول بعضه دون بعض.

وغاية ما يتمسك به –بل هو الواقع في نفس الأمر– أن يقال: إن الشيخ الذي ينسب إليه التقرير لم يقرر ما قرّره إلا بحسب ترجيحه له ولم يظهر له رجحان ما عارضه من سائر أقوال المخرجين للمذهب. وهذا لا يجدي في دفع السؤال شيئاً؛ لأن ترجيح ذلك الشيخ لا يوجب قصر المذهب على ما رجحه وقرره بل أبلغ حالاته أن يصير بذلك الترجيح مُخرَّجاً من جملة المخرجين وكأنه وافق فهمه فهم ذلك العالم الذي قرر قوله، وما من مخرج إلا وقد ظهر له رجحان ما يخرجه، ومع ذلك فلا ينحصر المذهب فيما خرّجه.

فأجاب –رحمه الله– بما لفظه: قد قصد المجيب الامتثال وإن لم يكن أهلاً، فأقول: إن اختلاف المخرجين من المتقدمين إنما هو بحسب ما تقوَّى عند المخرج، وقد يترجح لأحد المخرجين غير ما يترجح لغيره فتجدهم يحملون القول المخرج منه على وجوه مختلفة يظهر لبعضهم غير ما يظهر للآخر وهذا ليس بمستنكر، فليس قول العالم المخرج من قوله أحكام مختلفة بأولى من كتاب الله وسنة رسوله، فإنك تجد المفسرين يحملون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوه مختلفة بحسب ما يظهر لكل منهم، قال تعالى: {ففهمناها سليمان}[الأنبياء:٧٩]، ثم قال تعالى: {وكلاً آتينا حكماً وعلماً}[الأنبياء:٧٩]، وقد أخذ من هذه الآية وغيرها تصويب المجتهدين، وأكثر مسائل الفروع مختلف فيها، ولا تجد الإجماع إلا في مسائل قليلة محصورة، وهذا أمر شائع، فإنك تجد أرباب كل مذهب من المذاهب يصحح المتأخر غير ما ذكره من قبله وتراهم يذكرون في كتبهم أن المصحح

لمذهبهم هذا القول مع التفاوت الكثير في الأعصار، فالتقدم والتأخر في الزمان لا تأثير له؛ وإلا لزم أن يمنع المتأخر عن النظر في مسألة قد نص من قبله على خلاف ما أدّى إليه نظره ولا قائل به.

ثم ذكر السائل أن من قرب عصره من المشايخ يعلقون على أقوال المتقدمين تعاليق يذكرون فيها أن الذي يأتي للمذهب قول فلان من المخرجين دون غيره أو يعلق على تلك الأقوال كلاماً له غير ما ذكره المخرجون يقول فيه: والذي يأتي للمذهب كذا، مع قصر ساعده في هذا المذهب ومعرفة قواعده، فمثل هذا أمر متداول بين العلماء، فقد تجد الواضع لهذا القول مثل المخرج الأول أو قريباً منه مع أنهم لم يشترطوا في المخرَّج والقايس إلا معرفة شرائط التخريج والقياس ولم يعتبر الاجتهاد فيه.

وقول السائل: وما من مخرج إلا وهو يظهر له رجحان تخريجه، فمعلوم أن كل مجتهد أو مخرج أو قايس يعتقد صحة ذلك ولكن هذا لا يلزم الناظر في الأقوال إذا صار أهلاً للنظر.

وأما وضع علامة التقرير على تلك الأقوال وقصر المدرس والمتدرس على ذلك فإنما يكون في حق من قصر باعه ودق ذراعه في هذا الفن، وأما من منحه الله بلوغ درجة الواضع لتلك الأنظار فلا حرج عليه إذ لا فرق بينه وبين المتقدم فله أن يرجح ذلك القول أو غير؛ خلا أن هذا الزمان القاصر قد عدم فيه أهل الترجيح والنظر الصحيح ولم يبق في هذا الزمان إلا حثالة، فإنك ترى من يحفظ (متن الأزهار) غيباً ولا يعرف معانيه، يتورع للفُتيا والحكومة وهو عن معرفة التقليد بمعزل، فلو لم يقصره على ما قرره أهل الفضل والكمال لاسترسل في ذلك كثير من الجهال. وزاد الأمر فساداً إلى فساد واختار كل من أولئك ما يطابق هواه وفشت الفتنة في الناس، فالذي يتوجه أن يقصر المتعاطون للفتيا والحكم على ذلك وينكر على من اختار خلافه بغير بصيرة وهذا ما ظهر وللناظر نظره وبالله الثقة وبيده الحول والقوة، فإن توافق هذا الجواب وإلا أسبل عليه ثوب الستر. انتهى» .

– ومما قاله القاضي العلامة: سعيد بن حسن العنسي في شيخه جمال الإسلام –رحمه الله تعالى:

علوت بمجدك يا علي وهكذا
إذا ازدان ذو جاهٍ فإنما
وكشفك على مر الغوامض إنه
الكريم على كرم الخلال يُعان
بتقوى إله العالمين تُزان
لفضل رسوخك في البيان بيان

وله فيه أيضاً يصف ما منحه الله به من التحقيق في علم الفقه:

رزقت في الفقه حظاً ليس ينكره
لذاك قد صحح الحذاق أنك يا
إلا امرء خايض في بحر عِرَّته
علي في وقتنا سلطان دولته

وكان مولده في سنة(١١٢٣هـ)؛ ووفاته في سنة(١٢٠١هـ) إحدى ومائتين وألف؛ وأرخه بعض أهل المخاء –على ما قيل– ولم يصرح باسمه فقال:

ما قضى الله ماضٍ
ليس غير الله باقٍ
والمتاسِي بختام الر
وكذا حيدر والـ
كلهم بالأمن فازوا
رحم الله علياً
وكساه بردا آمنٍ
كان طود الحلم بحـ
لم ينزل بمنح هدياً
أن تسل في أي عام
هاك أرخه: ودوداً
كائن لا بد منه
جل عن نقصٍ يشنه
سل يبلى من فطنه
سبطين والزهر سكنه
وغدا عدنا وطنه
وعفا للذنب عنه
وحباه اللطف منه
ر العلم للمرء يعنه
قابلٍ ما نمتحنه
حل بالرّمس بدَنْهُ

رضي الوهاب عنه

وأرخه الوالد العلامة/ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر/ بقوله:

مات خير الناس فابكوه

ورياض الخلد لازا

فلهذا أرخوه

ثرى قد أصبح حوضه

لت له داراً وغيظه

(لعلي كل روضه)

[(٧٩) أحمد بن علي الشرفي]

(.... ١٢٠٢هـ/ .... ١٧٨٥م)

السيد العلامة تاج آل محمد الأطهار، ونور تلك الشموس والأقمار، وحيد الزمان، وعلامة الأوان: أحمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن السيد العلامة: أحمد بن محمد الشرفي صاحب (شرح الأساس) و(اللآلئ المضيئة) ينتهي نسبه إلى محمد بن القاسم الرسي نجم آل الرسول [٣٧ب . ب] هو الخطيب المصقع، الفصيح البليغ، المنشئ المقوال .

كان –رحمه الله– عَطِر الأخلاق، عذب الشمائل، فاضلاً كثير الطاعة والجماعة، محققاً في الفروع، مشارفاً في غيره.

أخذ في الفقه عن القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وعن سيدنا العلامة: «/الحسن بن أحمد الشبيبي/، وعن سيدنا العلامة» / عبد الله بن حسين دلامة/، وفي (البحر) و(البيان) عن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وفي النحو عن السيد العلامة/ علي بن أحمد بن علي/، وأخذ عنه جماعة من أهل العلم، واختصر كتاب (الترغيب والترهيب).

[الأعمال التي تولاها]

وتولى الخطابة في جامع ذمار للإمام المهدي وابنه المنصور بعد وفاة السيد التقي/ علي بن إسماعيل الخطيب وذلك «في» سنة أربع وثمانين ومائة بعد ألف؛ وكان إماماً للصلاة في المدرسة المقدسة بعد السيد/ علي بن حسن الكبسي/ إلى أن توفاه الله.

وكان وفاته ليلة الخميس ثالث شهر الحجة «الحرام» سنة(١٢٠٢) اثنتين ومائتين وألف.

وخلفه في هاتين الوظيفتين ابنه السيد الفاضل التقي كريم الأخلاق جمال الإسلام: علي بن أحمد – تولاه الله بولايته وأصلح له دنياه وآخرته .

[(٨٠) علي بن محمد الفاضلي]

(... . ١٢١٩هـ/ ... . ١٨٠٦م)

القاضي العلامة قدوة الأخيار، وإمام الفضلاء الأبرار، العبادة المشهور أويس زمانه، الممتلي صدره بتعظيم الله وتجليله: علي بن محمد الفاضلي –رحمه الله–.

كان من خيار عباد الله الصالحين، وأهل التقوى والورع واليقين، والمعاملة لله في السر والجهر، طيب النشأة والنية، سليم الطوية، طاهر القلب لم يمس من الدنيا شيئاً، راضياً بميسور المعيشة [٦١أ–أ]، مع كمال العبادة، حليف القرآن، كثير الصيام والقيام، كثير الخشوع، غزير الدمعة من خشية الله قرأ في (شرح الأزهار) و(البيان) على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/؛ أخبرني بذلك من أثق به عنه ولعله قرأ في (شرح الأزهار) على غير سيدنا زيد، وكان حاكماً في محلة مجان مشهوراً بالورع الشحيح؛ ووفاته رحمه الله في شهر رجب سنة(١٢١٩هـ).

[(٨١) منصر بن علي الشري]

(... . ١١٨٩هـ/ ... . ١٧٧٦م)

الفقيه العلامة، الزاهد الفاضل، الخاشع الأواه، المشتغل بالخيرات والأعمال الصالحات: منصر بن علي [الشري] صاحب قرية (الشَّرِيْة) بالشين المشددة والمفتوحة المعجمة بعدها راء مهملة ساكنة ومثناه من أسفل قرية في مغارب ذمار .

قرأ في الفقه على سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وعلى سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

واشتغل بالأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وعمارة المساجد، وتعليم معالم الدين؛ مشتغلاً بذلك، باذلاً نفسه وماله لإحياء الدين، ملازماً للذكر والطاعات، والجمعة والجماعات؛ حتى أتاه اليقين.

وأخبرني «الفقيه العلامة» / حسن بن علي الشجني أنه سمع والده سيدنا /علي بن أحمد/ يخبر سيدنا الفاضل/ أحمد بن حسن أبو الرجال/ صبح يوم جمعة أنه رأى في ليلتها: أنه خرج إلى الجهة الغربية من ذمار متنزهاً فرأى رجلاً وحوله قبائل، وكأنه خطر في باله أو قال له قائل: إن هذا الرجل هو النبي أيوب –عليه السلام– فلما وصل سيدنا علي إلى ذلك الرجل رأى في راحتيه بياضاً –أعني برصاً– فخرج في صبح تلك الليلة إلى ذلك المحل فرأى القبائل وذلك الرجل في ذلك المحل الذي رآه

في النوم وإذا الرجل سيدنا (منصّر)؛ ورأى في راحتيه ذلك البياض الذي رآه في النوم –وكان سيدنا علي بعد ذلك يجله ويعظمه [٣٨أ . ب] وهذه بشرى للفقيه (منصر) تدل على حسن حاله عند الله – وفضل الله واسع– فهو [٦١ب–أ] أهل كل خير تبارك وتعالى.
ووفاته في شهر ربيع الأول سنة(١١٨٩هـ).

[(٨٢) إسماعيل بن يحيى الصديق]
(١١٣٠ . ١٢٠٩هـ/ ١٧١٨ . ١٧٩٤م)

[نسبه ونعته]
القاضي العلامة الذي لبس برود الفضل فصار بديع الزمان، وسبق إلى نيل المعالي فهو قريع الأوان، ضياء الدين، وخلاصة الشيعة المحبين: إسماعيل بن يحيى بن حسن بن الصديق بن ناصر بن رسام <<بن علي الوائلي>> –رحمه الله.
كان من العلماء الكبار، والحكام ذوي الآراء والأنظار، مبرزاً متقناً في الفروع.
أخذ الفقه عن سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وسيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/.
وتولى القضاء في (حبيش) و(ذمار) أياماً طائلة للإمام المهدي؛ ثم طُلب من ذمار .
وتولى القضاء في الحضرة الشريفة بصنعاء –فكان من جملة حكام الديوان– وكان القاضي يحيى بن صالح السحولي –رحمه الله– إذ ذاك هو المقدم أولاً بالذات، ويقال في المثل ((المفضل على أترابه محسود)) ؛ فاعتذر صاحب الترجمة إلى المهدي –عليه السلام– من دخول الديوان فقبل عذره وحكم في بيته وجعل المهدي بنظره أملاك أبيه المنصور بالله؛ فاستمر على ذلك الحال إلى أن توفي.

[من مذاكراته مع بعض علماء عصره]
وله مذاكرة ذاكر بها شيخه سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ في قوله في (البيان) ((مسألة: ولمكتري الدار أن يوقد فيها في الموضع المعتاد –حسب العادة– في الوقيد؛ فلو تعدت النار عند ذلك فأحرقت لم يضمنها، وإن تعدى في الوقيد <<أو في موضعه>> ضمنها)). انتهى ذلك من قبيل قوله في الإجارة:
وأما إجارة الآدمي فهي على ضربين: خاص، ومشترك...إلخ.
– فأورد صاحب الترجمة على شيخه المذكور ما لفظه: سيأتي في الجنايات أنه لو وضع النار في

ملكه فحملتها الريح فأهلكت فيه أنه لا يضمن ما لم يكن متصلاً أوفي حكم المتصل فإنه يضمن وفاقاً؛ فهلا قيل هنا كما قيل هناك من أنه إن كان منفصلاً ما أحرقت من الدار؟ فما حكاه في الكتاب قويم، وإن كان متصلاً أو في حكمه فله من الحكم ما يأتي فتحقق والله أعلم؟

– وقرّر سيدنا حسن هذا [٦٢أ–ب] الإيراد وأنه وما في الجنايات على سواء روى ذلك سيدنا/ علي بن أحمد ناصر الشجني/ –.

وكان بينه وبين القاضي/ شمس الدين بن محمد المجاهد/ مكابرة في قراءة في حلقة سيدنا حسن بن أحمد الشبيبي كل أحد يريد تعجيز الآخر وإفحامه كما يتفق بين الأتراب وكان القاضي إسماعيل يدرُس معشر (الأزهار) في كتابين ثلاثة لوجود الكتب لديه؛ والقاضي شمس الدين يقتصر على (شرح الأزهار) لتعذر الكتب فإذا أملى القاضي إسماعيل حاشية أو ذاكر شيء قال القاضي شمس الدين: هو منطوق (الأزهار) أو مفهومه أو سيأتي في محل كذا أو قد تقدمت فيصوب الشيخ تارة كلام أحدهما وتارة كلامهما جميعاً .

<<وللوالد إسماعيل –رحمه الله– بعض المؤلفات ، وعمر مسجداً في أعلا (الجراجيش) في ذمار وسماه (مسجد الرضوان) ويسمى الآن (مسجد الحديد) وعمارته أي تمام عمارته في سنة(١٢٠٩هـ). قبيل وفاته –رحمه الله ورحمنا جميعاً بين يديه آمي>> .

– وكانت وفاته في شهر صفر سنة تسع ومائتين وألف .

– وأرخه القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/ بقوله :

ما نعى الناعيان براً كإسما
قد قضى نحبه فلو قبل المـ
أترى قد ثوى من العلم طودٌ
غيب الموت من محياه بدراً
عيل أنّى وهو الوحيد الأبرُّ
وتُ فداء فداه زيد وعمرو
تحت لحد أم في الثرى غاص بحر
مستنيراً تأريخه (غاب بدر)
سنة (١٢٠٩هـ).

وقد صار هذا التأريخ تأريخاً لوفاة القاضي العلامة: يحيى بن صالح السحولي –رحمه الله– لتعاقب موتهما في سنة واحدة .

[(٨٣) زين العابدين بن يحيى الخباني الحسني]

(١١٣٧ . ١٢٤٧هـ/ ١٧٢٤ . ١٨٣٤م)

[نسبه ونعته]

السيد العلامة علامة (الزيدية)، وسلالة العترة الزكية، القاضي الجليل الخطير، والحاكم الورع الشهير: زين العابدين بن يحيى [بن الحسين بن عبد الله بن علي] الخباني ينتهي نسبه هو والسادة أهل (خبان) إلى الهادي يحيى بن الحسين –عليه السلام.

هو العالم المحقق، والفاضل المدقق، أخذ الفقه عن القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/، وعن السيد/ العلامة: علي بن حسن الكبسي/، وأخذ في الفقه أيضاً عن القاضي العلامة/ شمس الدين بن محمد المجاهد–/ هو وسيدنا/ علي بن أحمد الشجني/ والسيد/ عبد الله بن محسن المحرابي/؛ وقرأ هو والقاضي /حسين [٣٨ب . ب] بن محمد بن زيد بن علي الأكوع/ على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وعلى القاضي/ شمس الدين بن محمد المجاهد/ في حلقة العشاء؛ وقرأ أيضاً على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

وتولى القضاء للإمام المهدي وابنه المنصور بالله، ولولده المتوكل على الله –رضوان الله عليهم جميعاً– في مدينة (إب) و(جبلة) –قدس الله سره ونور ضريحه– في المخادر، وعتمة ، وخبان، ، وذمار ، وإب، وجبلة، و «العدين » وهو جارٍ على السنن المرضي، والمنهج الشرعبي، في فصل الخصومات، وتقليل الظلامات، والذب عن الرعايا، ودفع المصائب الواردة عليهم والرزايا، يصدع بالحق، ويقول الصدق، لا تأخذه في الله لومة لائم، [٦٢ب–أ] ولا جسرة ظالم، ولا يقعقع خلفه بسنان، ولا يصده زخارف شيطان، فكم من نيران ظُلمٍ بوفور عقله أطفأها، ومن معالم للدين بورعه وعدله أقامها وأحياها، وعلى الجملة فهو زينة الوجود، ونقطة البيكار في العالم الموجود، وهو –عافاه الله– من المعمرين في الدين، المستمسكين بحبله المتين.

ومولده في سنة (١١٣٧هـ)؛ وكتب <<إليه>> القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/ هذه القصيدة عتاباً ومدحاً؛ وهي من غرر القصائد وأحسب أنها من أحسن شعره وأعذبه وإلا فالغالب على شعره –عافاه الله تعالى– الجزالة كالقصيدة الدالية التي مدح بها السيد العلامة/ علي بن محمد لقمان/ –رحمه الله– وهي على بحر قصيدة الأجل عميد الرؤساء: محمد بن عبيد الله التعاويذي التي مدح بها الناصر أحمد بن المستضيء العباسي ومطلعها :

سقاك سارٍ من الوسميّ هَتَّانُ
ولا رقت للغوادي فيك أجفان
والقصيدة المذكورة قوله :

يا قبلة القلب مالي عنك سلوان
يُسقي حماك عهود القطر أن لنا
إن شاركتني سراة الحي في ثمل
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا
مواهب خولفت فيها مراتبنا
فانزل بنا روضة مادون بهجتها
إذا شدا الورق في أرجائها ارتقصت
تميلها نغمات الطير حين شدت
ولي حبيب كأن الحسن مفتتن
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل
لكنني قد رضيت الحسن في وصب الـ
صوناً لسر الهوى عن رشف منتحل
إلا الشريف الذي إن شئت أمدحه
إن زِيْن بالمدح أقوام فغرته
لو حاول الذهبي الندب يصعده
زين الكمال ومحمود الفعال ومن
وهذه نفثات قد بعثت بها
تشكو جفىً سالت من محاجرها
وفرط كلم صدود لا يدين به
ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه
فاخمد بتيار عطف منك نار جوى
ومِلْ إلى نيل فضل العفو إنّ جزاء
واحرص على حفظ عهد الود إن جنا

سلى الخليون والوهّان ولهان
في ذلك السفح أوطار وأوطان
فما استوى ثَمّ ظمآن وريان
من نهر طالوت يسقى وهو ضمآن
حقاً وقسّامها بالعدل ديان
ودون عيش بها زور وبهتان
في الأيك من لذة التلحين أغصان
عجباً فهل لغصون الدوح آذان
به وعهدي أن الحسن فتان
كلا الشريكين في الحالين غضبان
تشارك الوجد أنوار ونيران
هوى شريكاً وقلبي منه غيران
إني لسر الهواء ما عشت صوان
فلي بما قلت فيه منه برهان
بها المدائح والأشعار تزدان
ميزانه لم يقم بالبحر ميزان
لعاب أقلامه في العلم خلجان
يغار من حسنها الفتان حسان
لأجله دمعها المهراق أحفان
في ملة العدل والإحسان أخدان
قِلى ويعقب ذاك الوصل هجران
خَبَتْ فيضرمها في القلب أشجان
صنائع العفو من ذي العرش غفران
زهور جناته منّ وإيمان

[(٨٤) أحمد بن علي ذعفان]

(... . ١١٨٥هـ/ ... . ١٧٧٢م)

القاضي العلامة لسان الشريعة، الحافظ لعلوم الآل والشيعة: أحمد بن علي بن محمد بن عبد الهادي [بن عيسى بن] ذعفان [بن شوال بن كليب الثلائي أصلاً] -رحمه الله تعالى-.

هو من العلماء المشهورين، والحكام المعتبرين.
قرأ في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/ ثلاثة أشراف متوالية حسبما رأيت ذلك بخطه مكتوباً؛ وقرأ أيضاً على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/.
وكان –رحمه الله– فاضلاً ورعاً، واسع الصدر، كثير الشجار، قريب الجناب، سهل الحجاب، وافر العقل، وقوراً صبوراً، صادعاً بالحق.

[الأعمال التي تولاها ووفاته]

تولى القضاء للإمام المهدي في يريم، ، وذمار وطالت حكومته بذمار؛ وتوفي وهو حاكم بها وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف(١١٨٥هـ) وأرخه السيد الأديب: علي بن حسن الحسني [٦٣ب-أ] الزابري –عافاه الله– بقوله :

قف على قبر كريم قد حوى
وأتلوَ الذكر عليه ساعة
والتثم ترب ثراه نادياً
الصفي العالم الفرد الذي
بحر علم روض حلم باسم
طال ما أوضح في أحكامه
إن تسل في أي عام موته
فهو بدر إن تؤرخه: (سرا
جسداً بالحلم والعلم تفرد
لتكن ممن له في الخير مقصد
من ثوى فيه بالخيرات أحمد
رحمة الله عليه ليس تنفد
حار في أوصافه الفكر وأنشد
مشكل الأمر وابيض المسود
ومتى كادت به الأرواح تكمد
وبدار الحمد في الجنات أحمد)
(١١٨٥هـ).

[(٨٥) محمد بن يحيى الشجني]

(.... . ١٢١١هـ/ .... . ١٧٩٨م)

القاضي العلامة المحقق الفهامة: محمد بن يحيى بن محمد بن صالح الشجني –رحمه الله–.

هو أحد الشيوخ المحلقين في الفروع.

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ وأخذ عنه جماعة من العلماء، وحكم في ذمار مجاناً من عند المنصور: الحسين بن القاسم بن حسين؛ ومدة خلافة ابنه المهدي وشطراً من خلافة المنصور: علي بن العباس؛ وكان مشتغلاً بالزراعة؛ واستمرت حلقة العشاء في قراءة الحمزة مدة طائلة إلى قريب وفاته؛ وكان مشغولاً بالزراعة منقبضاًعن الناس لا يخالط أحداً؛ وكان وفاته في شهر رمضان سنة<<١٢١١هـ>> .

[(٨٦) عبد الرحمن بن حسن الأكوع]

(١١٣٧ . ١٢٠٧هـ/ ١٧٢٤ . ١٧٩٤م)

الفقيه العلامة الفاضل الورع الكامل، وجيه الإسلام: عبد الرحمن بن حسن [بن محمدبن علي] الأكوع –رحمه الله تعالى.

كان محققاً في الفروع والفرائض والوصايا وله مشارفة في غيرها.

وقراءته في ذمار على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ ورحل إلى صنعاء ودرس فيها في الفقه وغيره أيام وزارة أخيه [٦٤أ–أ] علي بن حسن كلها.

وكف بصره في آخر عمره [٣٩ب . ب]؛ وكانت وفاته في شهر الحجة سنة(١٢٠٧) <<وهو ابن سبعين سنة، وقبر في (الروضة) من جهة الشرق قبلي الجبانة>> ولم يكن له عقب.

<<ورأى له الحاج الصالح محمد الذويد– صاحب رؤيا– ليلة السبت في شهر رجب سنة إحدى وثمانين ومائة وألف أنه –يعني الحاج محمد – في جامع صنعاء وإذا الناس يقولون: هذا الإمام الهادي –عليه السلام–، فخرج يلقاه إلى الصرح وشاهد الحسن بن علي بن أبي طالب –عليه السلام– عن يمينه والحسين –عليه السلام– عن يساره وهما أمردان، فسلم على الهادي وجعل يقول له هذا إمام اليمن وتبعناه، فقال له الهادي –عليه السلام–: لا بأس عليك أنت من شيعتنا وأنت جارنا فلا عليك شيء، ثم قال له: أنت تعرف عبد الرحمن الأكوع؟ قال: نعم، قال: سلّم عليه وعَرّفه أن الصلة التي فعلها والصلاة على النبي وآله –صلى الله عليه وآله وسلم– وصلت، وعرّفه أن

الصلة من قِبل والده قد هُوْ عندنا، ورأى بعد الإمام رجلاً طويلاً أخضر، وقال لي: عرِّفه أن والله من هو شيعي لآل محمد أنه من أهل الجنّة؛ وما زال يحرضه بأن يحرض القاضي عبد الرحمن على ملازمة القراءة في كتب أهل البيت –عليهم السلام – ولا يترك القراءة العِشَاء في الجامع، وينظر حلقة الولد محمد حطبة على نورانية فيها وقد معه جائزة في عمارة المنزلة التي في الصرح.

قال السيد محمد حطبة: هذا الحاج محمد الذويد رجل من الصلحاء، يتَّجر في البزّ في (سمسرة محمد بن حسن) كثير الرؤيا الصالحة.

وكتب القاضي/ سعيد بن حسن العنسي/ إلى صاحب الترجمة مهنئاً له بهذه الرؤيا المباركة وهي:

هنيئاً مرياً ما تلقى أجلّنا
وجيه وجوه القائمين بحق من
وأرعى رعاة العهد عهداً مؤكداً
هنيئاً مرياً للوجيه اتصاله
ببشرى لها في قلب كل موفق
وما هي إلا حلة هادوية
وحبك إجلال مقال إمامنا
وفي طي تكرير الإشارة في الـ
مُنْ بتوفيق لأسنى بشارة
سقانا شراب الفهم عند حديثها
يحث أخا شوق إلى قرب جيرة
تهنّ بها واشكر إلهك إنه الـ
لقد نلت من توفيق مولى وما به

نجلاً وأولانا بمنقبة كبرى
غدا يقتفي أضوا نجوم بني الزهراء
ووداً لمن يعزى إلى الفرقة الغراء
بفضل سماة الله في الذكر بالبشرى
كمال طلوع البدر في الليلة القمراء
علوت بها ذكراً وسُدت بها فخرا
لمرسله أبلغه تسليمنا جهرا

منام نرى في نشر عترة نشرا
بدفتر أهل الله أبقت لكم ذكرا
وأنشقنا منها نسيم الرضى عطرا
سبوه فتغريه لما هو به مُغرى
موفق للحسنى الميسر للعسرى
ترافق من أحببت في الجنة الخضراء

[(٨٧) يحيى بن أحمد الشبيبي]

(١١٢١ . ١٢٠٨هـ/ ١٧٠٨ . ١٧٩٥م)

القاضي العلامة، الجامع بين العلم والأدب، ومكارم الأخلاق والحسب، عماد الإسلام: يحيى بن أحمد بن مهدي الشبيبي –رحمه الله.

كان عالماً بالفروع، أديباً، نبيلاً، نبيهاً، عذب اللسان، مبرزاً في الأدبيات على الأقران.

قرأ في الفقه على والده القاضي/ أحمد بن مهدي الشبيبي/، وعلى عمه/ محمد بن مهدي/؛ ولعله قرأ على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/.

وتولى القضاء للإمام المنصور بالله: الحسين بن القاسم في (إب) و(جبلة) في حياة والده مدة يسيرة ورفعوه فلامه والده وعتب عليه؛ وكأنه أوتي رفعة من جهة نفسه؛ وكان مرفهاً على نفسه، مشغولاً بالملاذ.

[نماذج من شعره]

وله شعر دُونَ شعر والده؛ فمن أحسن شعره ما أجاب به على الوالد العلامة/ عبد القادر بن أحمد/ –صاحب كوكبان– على الرسالة التي أرسلها إلى سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/ المتضمنة للمعاطاة بسبب أن بعض الفقهاء الذين قرأوا في ذمار عزم إلى كوكبان ، وتوهم أن المعاطاة لا يدخلها الربا من قبيل العقد وكلام الدّواري؛ وقد أجاب سيدنا عبد الله على تلك الرسالة نثراً كما سبق في ترجمته، وأجاب القاضي يحيى نظماً بقوله:

لما أتى النظم الذي حررتمو
في نثر در والنظام لآلئاً
وذكرتمو قولاً توهم بعضهم
من كان هذا دينه فكأنما

أنشدكم هل قد علمتم هكذا
فنصوص تحريم الرباء كثيرة
من غير عقد في الزكاة وغيرها
وكذاك نصوا في البيوع كما ترى
وكذا القماقم لا تحل بزائد
في شفعة وبغالبٍ في رهنهم
في قسمة كالبيع إلا ما اقتضى
ميزان عدل في سرائر قسمة
هذي نصوص أهل الحقيقة والوفا
وعليك منا ألف ألف تحية
برقيق شعر كالزلال الجار
في ضمنها سر من الأسرار
من فهم ما يعزى إلى الدّوار
يبني الأساس على شفير هار
أيام كنتم عندنا بذمار
بالنهي والإعذار والإنذار
فانظر تأمل سيرة الأخيار
مابين عبد والإله الباري
وزناً بلا جنس ولا مقدار
في شرح إكليل وفي إضمار
فيه الربا فيرد بالآثار
دقت على الأفكار والأنظار
والصدق في الإعلان والإسرار
ما غرد الأطيار في الأشجار
<<انتهى>> .

وعاهد صاحب الترجمة الوالد عبد القادر بن أحمد –رحمه الله– بكتاب وذكر فيه وفاة سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/؛ فأجاب عليه بقوله من جملة ألفاظ الكتاب: عظم الله لنا ولكم فيه الأجر، وعصم قلوبنا وقلوب المسلمين بالصبر في بقية العلماء العاملين، جمال الإسلام والدين: علي

بن أحمد بن ناصر، لازال على ضريحه من الرضوان <<كل>> سولون هامر ، وعصم قلوب أهله بالصبر، وكتب لهم عظيم الأجر شعراً:

لعمرك ما الرزية لموت شخص
ولكن الرزية موت شخص
ولا فرس يموت ولا بعير
يموت بموته علمٌ كثير

وقال بعد ذلك : لما وقفت على أبياتكم [٤٠أ . ب] وأبيات سيدي العلامة: يوسف <<بن الحسين>> زبارة سمحت القريحة حال رقم الأحرف، بما لعله بلطف :

بحران كل جاءنا
نظم الزواهر في ريا
ينشئ فيلهى عن همـ
إن قيل سحر قلت أيـ
أو قيل خمر قلت هـ
بل نظم يحيى من به
ونظام يوسف عالم الـ
لازلت يا يحيى فخاراً
لا عيب فيك سوى نظـ
فكلامك الدر الذي
لازلت ما نجم الريا

بحول آداب زواخر
ض من بلاغته زواهر
وم لا تزال عن الخواطر
ن النفث أو عقد السواحر
ذا لب من يحسوه حاضر
تحيا لسامعه المشاعر
دنيا ومفخر كل فاخر
للأوائل والأواخر
ام راق يعجز كل شاعر
أغنى الأنام عن الدفاتر

ض يلوح أو نجم الزواهر
وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة (١١٢١هـ)؛ ووفاته في سنة(١٢٠٨هـ).

[(٨٨) عبد الله بن محسن المحرابي]
(... . ١١٩٨هـ/ ... . ١٧٨٥م)
السيد العلامة الشهير الفهامة، الجليل الخطير، فخر الإسلام: عبد الله بن محسن المحرابي –رحمه الله– ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين –عليه السلام.
كان سيداً فاضلاً من خيار أهل البيت، محققاً في الفروع.
وشيوخه الذين أخذ عنهم القاضي/ شمس الدين بن محمد المجاهد/، وسيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، والقاضي العلامة/ أحمد بن عبد الله طشي/، والسيد العلامة فخر الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/.
ولما كف بصره –رحمه الله– في آخر المدة كان يذاكر من حفظه عند الحادثة؛ وقد يقول <<لمن>> عنده افتح على <<المسألة>> الفلانية في محل كذا وكذا لمعرفته بمواضع البحث المطلوب؛ ووفاته في سنة(١١٩٨هـ).

[(٨٩) محمد بن عبد الله الإرياني]
(... ق ١٣هـ/ ... ق ١٩م)

[نسبه ونعته]
القاضي العلامة: محمد بن عبد الله الإرياني.
كان –رحمه الله– عالماً رصيناً، وحاكماً في طرق الشريعة بمنهج مستبين، محققاً في الفروع والفرائض.

[مشايخه]
قرأ في الفقه على القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/، وعلى سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وعلى القاضي/ شمس الدين بن محمد المجاهد/؛ وكان من الحكام المشهورين

بالحذق واللبابة.
وتولى القضاء للإمام المهدي –عليه السلام– في حفاش ، وملحان وعتمة ، والمخادر ، وحبيش ، وتولى لابنه المنصور [٦٥ب–أ] القضاء في: يريم ، وإب، وجبلة ؛ وتوفي في يريم وهو حاكم بها وذلك في سنة[.....] .

[(٩٠) عبد القادربن أحمد الكوكباني]
(١١٣٥ . ١٢٠٧هـ/ ١٧٢٣ . ١٧٩٢م)
السيد العلامة الإمام، شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ، البحر الزخار، وينبوع العلم الفوار، الذي صَلَّت جماعة أهل العصر خلف إمامته، وملك قياد البلاغة ببراعته وعبارته، وانتظم موج فضله ففاض بالدر، وزخر تيار صدره فألقى على لسانه جواهر الفكر، شمس الأوان، وبهجة الزمان، خاتمة المحققين، وبقية المدققين: عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام –المتوكل على الله– يحيى شرف الدين –عليه السلام.
كان رحمه الله عالماً جليلاً متبحراً في جميع الفنون؛ من الفقه والفرائض والوصايا والضرب والمساحة والقراءات والنحو والتصريف واللغة والمعاني والبيان[٤٠ب . ب] والبديع والمنطق والجدل والأصولين والحديث والتفسير ومعرفة الرجال وقواعد الحديث؛ لقي الشيوخ الكبار وقرأ عليهم في هذه الفنون وغيرها، وأجازوه.

[مشايخه]
فأخذ الفقه بذمار على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وأخذ عن جماعة من أهل صنعاء منهم: السيد العلامة: أحمد بن عبد الرحمن الشامي، والسيد العلامة: يوسف بن حسين زبارة، والسيد العلامة: هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة: إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير، وأخذ عن جماعة من علماء مكة ، والمدينة، وزبيد وغيرها في أمهات الحديث وغيرها وأجازوه، ومنهم: أبو الحسن السندي نزيل مكة، ومحمد حيوة السندي ، والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل ، وعبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ومحمد بن علاء الدين المزجاجي، ومحمد بن الطيب المغربي ، والمساوى بن إبراهيم الحشيبري، ومحمد بن محمد بن آدم، وغيرهم؛ وبلغ الغاية والنهاية في هذه الفنون البديعة، وصار مرجعاً لعلماء الآل والشيعة.
وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم في واحد

[من أخذ عنه من علماء ذمار]

وأخذ عنه من علماء ذمار الوالد العلامة، البحر الزخار/ الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي/ [٦٦أ-أ] -حفظه الله تعالى- في الأصولين و(الصحيحين) و(البحر) وشيئاً من (القاموس) كما سيأتي في ترجمته، وأخذت عنه في (صحيح مسلم) و(شرح القلائد) مع قراءة الوالد حسين -حفظه الله- والقاضي العلامة/ محمد بن علي الشوكاني/ -عافاه الله تعالى- في ذلك؛ وأخذ عنه الفقيه العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/ في (صحيح البخاري).

[مؤلفاته]

-وله مؤلفات كثيرة منها كتاب: (الفلك) في حكم المقدمة للقاموس، ومنها كتاب: (آداب البحث) - المتن؛ والشرح له- سماه: (تحفة الناظر نظم الروض الناضر).

<<ومنها (رفع حجب الأنظار فيما بين المنحة وضوء النهار)، ومنها (تنبيه النبيه في الحق الذي لا ريب فيه).

ومن الرسائل ما لا يحصى، منها رسالة في هلال رمضان، ورسالة في ركعتي الفجر- مباحثة وقعت بينه وبين السيد العلامة الحسن بن مهدي النعمي-، ورسالة في الذبيح هل إسماعيل أو إسحاق، ورسالة فيما دار بينه وبين القاضي محسن حسن العنسي- لعلها في الشفعة-، ورسالة في الماء والنار، ورسالة في تعيين الآل، وله من الحواشي في هوامش الكتب ما لو جمع لكان حاشية نافعة في مهمات الأبحاث، منها: علاقات المجاز في هامشة وحواشي على عصام، وحواشي على الجاربردي، ورسالة في معرفة الخط العبراني>> ، وله غير ذلك.

وكان عارفاً في فنون غير ما ذكر أولاً مثل: علم السيميا، والنجوم، والرمل، وعلم الهيئة ؛ وسمعت من القاضي العلامة المجتهد: محمد بن علي الشوكاني -عافاه الله- أنه قرأ اثنين وثلاثين علماً؛ ومن المعلوم أنه قرأ أكثرها عليه لأنه أكثر من لازمه من علماء صنعاء واختص به.

وله -رحمه الله-: الأبيات الرّائقة المشهورة في مدح ذمار وأهلها وأرسلها إلى القاضي العلامة/ يحيى بن أحمد بن مهدي الشبيبي/ -رحمه الله- في ضمن معاهدة إليه جملتها : ولما وقفت على أبيات الشيخ الأديب/ إسماعيل بن أحمد القحيف/ وما نظمه المولى/ إسحاق بن يوسف/ - رحمهم الله- استحسنت نظم أبيات في بحر أبيات الشيخ إسماعيل فقلت :

نعم أرض للكمالات ذمار
أرضها مفروشة من سندس
لا جبال حجبت عنها صباً
ماؤها رق فخلنا أنه
وبها كل همام عينه
في ظلال العلم قالوا أبداً
لم يعبهم قط ضيف سوى
ذكرنا معنى لدى جودهم
ولهم في الحرب أيام كسا
وصريف الكتب في الكتب لهم
ليس يُدعى في الوغى حَامي الذِّمار
كم بها من ماجد حامي الذِّمار
وصباها بفتيت المسك جار
لا ولم تحجب شموساً وبراري
من هوى يُطفى به حر الأوار
كل يوم ترتقي زهر الدراري
فإذا قالوا فدع كل مماري[٦٦ب-أ]
أنه يسلو بهم عن كل دار
ماله معنى ولا ذكر البحار
نفعها ثوب الدجى شمس النهار[٤١أ-ب]
بان عن تحريك عود وهزار
من تسلى كل يوم عن ذمار
انتهى ذلك من خطه.

وكانت وفاته -رحمه الله- يوم الإثنين سادس شهر ربيع الأول سنة سبع ومائتين وألف ؛ ورثاه السيد العلامةالأديب زينة العصر: محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق -حفظه الله- بقصيدة من مفاخر المراثي وهي :

تعطل جيد الدهر عن حلية العلم
فلم يبق من <<جزل>> النوال سوى اسمه
فيا أيها إلخطب الذي صدع الحشا
تعست لقد غيبت خير مغيب
لقد أظلمت طرق المسالك كلها
وماتت علوم الاجتهاد بموته
فتى حسن الأخلاق تلقاه باسماً
إذا جاد قلت البحر بين أكفه
فتى خاف رب العرش يوم لقائه
وحكم المنايا في البرية كائن
فحُقّ لعيني أن تدر سحابةً
ولهفي على فقدان من خلع الدنا
ولهفي على فقدان من كان مورداً
ولهفي على فقدان ذي النسك والتقى
ولهفي على من طاب أصلاً وعنصراً
وقد دفنوه لا بذنب ولا خطأ
سيسكنه الله الجزيل عطاؤه
ويكسوه من إفضاله ثوب سندس
فيا أيها الأرض التي في ترابها
فإنك قد واريت من عَزّ مثله
وأغمدت فيها سيف عز وهيبة
كريم عظيم ذو ذكاء وصنوه
شقيقان قد كانت صفات أيهما
فلما قضى وفاهما من صفاته
فعظم ربي ذو الجلال أجورنا
وخص ولي الله أزكى سلامه

وعن كل فضل زيَّنته يد الحلم
ولم يبق من رَيْع الفخار سوى الرسم

وفرق بين القلب والعقل والجسم
وأخفيت رب الجود والنثر والنظم
بفقد ضياها يالها ظلمة تعمي
فحق لعين العلم بالدمع أن تهمي
يدير سلاف الجد في أكؤس الحزم
وإن قال قولاً أوثقته عرى العزم
فعف وصان النفس عن مرتع الظلم
وأسوتنا خير الورى الطاهر الأمي
من الدمع يروي وبلها باسق النجم
وأحرز أجراً من جزيل العطا الجم
فراتاً لنيل العلم والجود كاليم
حميد المساعي ذي النباهة والفهم[٦٧أ–أ]
وخلقاً وأخلاقاً وخلص عن وصْم
ويحشر في يوم المعاد بلا إثم
بأعلى جنان الخلد خالٍ عن الهم
وثوب جمال ما (يصورد في وهم)
ثوىً لا تلامي إن علوت على النجم
وفاق بعلياه على العرب والعجم
ولكن سللت الصارم الفذ ذا العلم
صفي المعالي طيب الفعل والإسم
لشتّمته مجموعة بيد النظم
وهذا له باقي المفاخر والحلم
وبل ثراه وابل بالرضا يهمي
ورحمته ما اغدودق الزهر بالوسم[٤١ب–ب]

–

[(٩١) عبد القادر بن حسين الشويطر]
(١١٤٨ . ١١٩٧هـ/ ١٧٣٥ . ١٧٨٤م)

سيدنا العلامة إمام الزهادة والعبادة والتحقيق، ومرجع العلماء المبرزين في الأنظار والتدقيق، بحر الأسرار، وقمر الأنوار، الرباني الأواه، والمعاضد لأولياء الله: عبد القادر بن حسين الشويطر . رحمه الله.

هو المشهور بالعلم والفضل في أقاصي البلدان، والذي أعلن بالمحبة والولاء <<لأهل البيت>> فدُعي (سلمان) ؛ كان زينةً في المدارس، بهجة في المجالس، محققاً في الأصول والفروع.

[مشايخه]

وشيوخه –الذين أخذ عنهم الفقه– القاضي العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وعلى السيد العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وسيدنا العلامة/سعيد بن عبد الرحمن السماوي/؛ وقرأ في النحو على السيد العلامة فخر الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/، وعلى القاضي [٦٧ب–أ] العلامة/ محمد بن يحيى الشويطر/ في النحو والأصول، وأخذ في علم القراءاتس على سيدنا الفاضل شيخ كتاب الله العزيز: صالح الجرادي–رحمه الله– وأجاز له؛ وأجاز له في النحو القاضي العلامة: أحمد بن محمد قاطن بعد أن ذاكره فوجده متقناً، وأخذ عن صنوه العلامة/ يحيى بن حسين الشويطر/ في (الوصايا) ؛ وكان له معرفة بسائر العلوم مثل علم الأسماء والزيرجة <<والنجوم>>، وأخذ عنه كثيرون من أهل العلم؛ وكان شديد الذكاء والحفظ، مهاب الجناب، سامي القدر، ملأ الصدور في زمنه، يفزع الناس إليه، ويجلون محله، ويعظمونه التعظيم البليغ؛ وكان منظوراً بعين الكمال والجلال عند الإمام المهدي –رضوان الله تعالى عليه–، وقد رغبه على الدخول في القضاء فنفر غاية النفور –وهكذا شأن أهل الورع– لإعراضه عن الدنيا فإنه لم يمس منها شيئاً مع إمكان ذلك؛ وكان طاهر القلب، محسن الظن بالأمة، قد اتفقت القلوب على محبته؛ وكان أحد الثلاثة المرجوع إليهم في الحوادث أيام الإمام المهدي وهم: السيد العلامة جمال الإسلام/ علي بن أحمد بن علي/، وسيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وصاحب الترجمة؛ فيتولون بعض الشجار والأنظار بصرف من المهدي بواسطة حاكمه القاضي العلامة: أحمد بن محمد قاطن لأنه كان معظماً لهؤلاء الثلاثة،

مبجلاً لهم، معترفاً لهم بالفضل والعلم؛ وكان لا يعتذر من قراءة الصبح والعشي مع ما هو فيه من الاشتغال بدرس القرآن والصلاة وقيام الليل فهو خاتمة أهل التقوى واليقين جمع بين فضيلتي العلم والعمل.

[مولده ووفاته]

حتى توفاه الله عز وجل؛ وكان مولده سنة (١١٤٨هـ)؛ ووفاته في سنة(١١٩٧هـ).

<<وكان يغلبه النعاس في حال قراءة النحو بسبب قيام الليل فإنه كان موزعاً لأوقاته كلها ليلاً ونهاراً لدرس القرآن والذكر والعبادة والإقراء .

وممن أخذ عنه في النحو الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/ والصنو /حسن بن أحمد الضّبه/ ويوسف بن محمد بن عبد الله بن محسن بن حسين وغيرهم، ومما قاله سيدنا جمال الدين علي بن نصر المنحي–رحمه الله– هذه القصيدة الفاخرة عند ختم صاحب الترجمة لقراءة (شرح الأزهار) في حلقة الصبح في شهر محرم سنة(١١٧٨هـ):

لك الحمد يا مولاي حمداً مكملا

لك الحمد يا ذا الجود والمن والعطا

لك الحمد لا أحصي ثناءً مؤبداً

لك الحمد إقراراً بنعماك دائماً

لك الحمد أضعاف الجبال ومثلها

لك الحمد إجلالا لوجهك قائماً

لك الحمد كم أكرمتنا بصنائع

لك الحمد مهما دامت النعم التي

لك الحمد أضعافاً بغير نهاية

لك الحمد يا محمود في كل حالة

بذل جهده في العلم قصداً لوجه من

فما الناس إلا بين من كان عالماً

وآخر لا يعنى به فالتمس ولا

فلله ما أسنى طريق الهدى وما

فكن طالباً جداً بإخلاص نية

فمن أحرز العلم الشريف بغير ما

فيهنى الإمام المهدي الفخر دائماً

وقد أزهرت ألغازه وتبلجت

فلا علم إلا باجتهاد ورغبةٍ

ولازم ولا تفتر عن الدرس يا فتى

ويا حبذا من أحرز العلم والتقى
وحاز من الرب الجليل كرامة
فلا برح العلم الشريف مردداً
جزاهم إله العرش خيراً بسعيهم
فيا رب يا ذا الجود يا خير راحم
رجوناك ترحمنا وتغفر ذنوبنا
وقائلها العذر الضرير توسلاً
وآخر دعوانا أن الحمد للذي
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
محمدٍ المختار أكرم من مشى

على نعم تترى علينا تفضلا
لك الحمد حمداً طيباً يملأ الفلا
يدوم كما دامت سمواتك العلا
كفيلاً بأنواع المزيد مبجلا
وعد نبات الأرض والرمل والكلا
بحقك يا ذا الفضل حمداً مفضلا
تجل عن التعداد يا رافع العلا
توالت علينا منك حمداً مجللا
ولا غاية حمداً وشكراً محصلا
لك الحمد كم بالعلم أكرمت نازلا
هداه وأولاه الجميل تفضلا
ومن كان بالتعليم يا صاح محفلا
تمل عن الترداد يوماً وتكسلا
أجلّ وما أهنا العلوم وأفضلا
وإياك يوماً أن ترى متساهلا
ينجيه عند الله في يوم الابتلا
لقد حل بالأزهار ما كان مشكلا
وكم كشفت يا صاح ما كان معضلا

وحث على التحقيق فاعلمه واعملا
فيا حبذا الإتقان حرزا ومعقلا
لقد فاز عند الله بالأجر مكملا
بسر علوم الآل والمجد والعلا
مدى العمر عن أشياخنا زينة الملا
وأسكنهم جنات عدن تطولا
ويا خير مأمول لما قد توسلا
فقد أثقلتنا يا إلهي تحملا
إليك بتوفيق ولطف معجلا
هدانا تعالى ربنا جوده علا
على خير خلق الله أفضل من تلى
مع الآل والصحب الكرام على الولا

[(٩٢) أحمد بن حسن بن أبي الرجال]

(.... ١٢٠٣هـ/ .... ١٧٩٠م)

سيدنا العلامة إنسان زمانه الكامل، والقاضي بعلومه على كل فاضل، صفي الإسلام: أحمد بن حسن بن أحمد بن أبي الرجال –رحمه الله.

كان عالماً محققاً في الفروع، عارفاً بالأدوات ، فاضلاً ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب، حسن المحاضرة والمذاكرة، عذب [٦٨أ–أ] الشمائل، له معرفة تامة بالسَّيَر على اختلافها وأنواعها، متطلعاً للقَصص والأخبار والتواريخ وأحوال الناس وأنسابهم.

وأخذ في الفقه عن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/؛ وأخذ في النحو عن السيد العلامة/ إسحاق بن يوسف/، وعن السيد العلامة/ علي بن أحمد بن علي/

[٤٢أ–ب]؛ وكان من الشيوخ المتكتمين لاشتغاله بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك.

[وفاته ومراثيه]

ووفاته يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة (١٢٠٣هـ)، ورثاه القاضي العلامة/ سعيد بن

حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها إلى
بموته قد هدّ صبري كما
طوى بساط البعد عنها لكي
فلتبك في الباكين عين التقى

منازل الأبرار ديانها
كل الفضائل هد بنيانها
يلقى الذي استوجب إيمانها
فإنه قد مات إنسانها

[مذاكراته مع بعض علماء عصره]

<<ولما اطلع على الحديثين الذين ذكرهما علامة اليمن المحقق في كل فن إسحاق بن يوسف بن المتوكل في كتابه (تفريج الكروب).

الأول قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: [٩]((ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث لأن الله عزوجل فطمها ومحبيها من النار)) أخرجه العياني عن علي بن موسى الرضا في مسنده.

والثاني لفظه [١٠]بينا نحن عند محمد بن علي الباقر إذ قال له رجل يقال له سعدٌ- من الأنصار- ..... إلى أن قال في آخره: وقد كانت أمنا فاطمة -رضي الله عنها- ترى ما ترى النساء فتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة))..... إلخ رواه في (الأمالي) أشكل عليه الجمع بينهما ووهم أن فيه تناقضاً فسأل عن ذلك سيدنا/ عبد الله بن حسين دلامة/.

فأجاب بما لفظه: أما حديثا الحيض المتقدم ذكرهما فيمكن الجمع بينهما بأنها -صلوات الله عليها- لم تَحِض ولم تطمث قبل أن تتزوج بأمير المؤمنين -صلوات الله عليه- ويلوح ذلك من كلام الطبري الشارح للحديث قال ما لفظه :((لطمث: الحيض، وكرر لاختلاف اللفظ، والطمث- أيضاً- الجماع، ومنه الآية: {لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان}[الرحمن:٥٦]، وقوله في الحديث الآخر أنها كانت ترى ما ترى النساء يحمل أنه بعد التزويج فلا تناقض.

وقد أجاب عن هذين الحديثين المؤلف -رحمه الله- بقوله: قلت: ويكون المراد أنها لم تحض ولم تنكح قبل زواجها بأمير المؤمنين -عليه السلام- وأما بعد زواجتها به فذات حيض، وهذا جمع بين الحديثين...إلخ.

قلت: ولعلّ السائل والمسؤل لم يطلعا على جواب المؤلف أو وقعت مذاكرة موقف ولم يحضرهما الـ(تفريج) .

السؤال الثاني لصاحب الترجمة سأل به سيدنا عبد الله بن حسين دلامة ولفظه: قال في (تفريج الكروب) في حرف الدال المهملة ما لفظه: دعا النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– الناس إلى (غدير خم) وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك أن يُقمَّ– وذلك يوم الخميس– ثم دعا الناس إلى علي –عليه السلام– فأخذ بضَبْعِهِ فرفعها حتى رأى الناس بياض إبطه . صلى الله عليه وآله وسلم . ثم لم يفترقا حتى نزلت {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}[المائدة:٣] ...إلى أن قال في آخره: رواه الخوارزمي في فصوله بإسناده عن أبي سعيد الخدري. انتهى.

في هذى إشكالان:

الأول قوله: وذلك يوم الخميس ينظر فيه؛ لأن قد ثبت أن هذا الخبر الشريف كان بعد عود النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– من (حجة الوداع) كما هو مصرح به في غير هذا الخبر وثبت أيضاً أن (يوم عرفة) في عام (حجة الوداع) هو يوم الجمعة، وثبت أيضاً أن هذا –خبر الغدير– في يوم ثامن عشر في ذي الحجة، فعلى هذا هو يوم الأحد، فتأمل.

الإشكال الثاني: أن المشهور أن هذه الآية الكريمة نزلت (يوم عرفة) في (حجة الوداع)، وممن ذكر ذلك من أصحابنا الفقيه يوسف في (الثمرات)، والذي حضرني في حال المرقم كتاب (بهجة المحافل) قال فيها:

فصل: ومن الواردات في (حجة الوداع) نزول قوله تعالى: [١٨]{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً}[المائدة:٣] وكان نزولها بعد العصر يوم الجمعة والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم– واقف بعرفات على ناقته العضباء، فحين نزولها كاد عضد الناقة أن يندق من ثقلها فبركت.

روينا في (صحيح البخاري) عن طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً –يعني قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم....إلخ}–، فقال عمر: إني لأعلم حين أنزلت، نزلت يوم الجمعة وإنا والله بعرفة، قال ابن عباس: كان ذلك اليوم خمسة أعياد، جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده...إلخ ما ذكره في (البهجة).

نعم فلا يتوهم متوهم أن المراد بذكر الإشكال التشكيك بعدم صحة خبر الغدير المشهور، فهو لا شك في ثبوته وصحته إنما الإشكال في هذه الرواية حيث قال يوم الخميس، وكيف يمكن الجمع بين هذه الرواية أن هذه الآية نزلت (يوم الغدير) وبين قول المفسرين وأهل الحديث أنها نزلت (يوم عرفة)، الفائدة مطلوبة جزى الله المفيد خيراً؟

فأجاب سيدنا عبد الله –رحمه الله– بقوله: يمكن الجمع بين أحاديث الغدير أنه –صلى الله عليه وآله وسلم– أمر بقم ما تحت الشجر يوم الخميس الذي هو خامس عشر شهر الحجة ثم لم يقم فيهم خطيباً إلا يوم الأحد الذي هو ثامن عشر شهر الحجة، ويمكن أنه أمر بالقم يوم الخميس ثم يوم الأحد، فالجمع ممكن. انتهى.

ومما يدل على أن نزول قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم...}الآية، يوم (غدير خم) ما رواه في (أنوار اليقين) للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين قال فيه ما لفظه: وروينا بالإسناد عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لماّ أخذ النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– بيد علي بن أبي طالب –عليه السلام– ....ثم ساق الحديث إلى أن قال: فأنزل الله قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم}. انتهى.

وروى مثل رواية أبي هريرة ابن المغازلي الشافعي في مناقبه وقد ذكر أن نزول الآية في يوم غدير خم ، كما أورده في (أنوار اليقين). انتهى>> .

[(٩٣) علي بن حسن الشبيبي]

(... . ١٢٠٢هـ/ ... . ١٧٨٩م)

سَيْدَنا العلامة قدوة الناسكين، وسلالة الأبرار المتقين، جمال الإسلام: علي بن حسن بن أحمد بن حسين الشبيبي –رحمه الله.

كان من أفاضل عباد الله عالماً زاهداً كاملَ الورع، متواضعاً كثير الحياء، مواظباً على الطاعات والجماعات، مقبلاً على الأعمال الصالحات.

وقراءته في (شرح الأزهار) و(البيان) على والده/ الحسن بن أحمد، وعلى سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/؛ وأسمع كتاب (المنتقى) على الفقيه إسماعيل حنش ، وعلى السيد العلامة إمام الاجتهاد محمد بن إسماعيل الأمير –رحمه الله– وأقرأ في مدة سابقة جماعة في كتاب من كتب الوعظ بلسان عذب وعبارة حسنة.

واختصر (متن الأزهار) وشرحه وسماه: (عقد الجمان المنتقى من الشرح والبيان) واختصر (متن

الفرائض) وشرحه وسماه: (درة الخائض في علم الفرائض) [٦٨ب-أ] وهما مختصران مفيدان للمبتدي الذي يريد معرفة الفنين جملة .

ووفاته -رحمه الله- آخر نهار الأحد ثامن شهر شوال سنة(١٢٠٣هـ).

[(٩٤) يحيى بن حسين الشويطر]

(١١٤٦ . ١١٩٨هـ/ ١٧٣٣ . ١٧٨٥م)

سَيْدَنا العلامة: يحيى بن حسين الشويطر -رحمه الله.

<<كان>> عالم جليل القدر، مشهور بالفضل والورع، له معرفة تامة بالفروع والوصايا .

أخذ الفقه عن أخيه العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعن القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/؛ وقرأ في الفرائض والوصايا على سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة، وأخذ عنه في [الفرائض و]الوصايا أخواه/ عبد القادر و/محسن/ وغيرهما، ومولده سنة(١١٤٦هـ)؛ ووفاته سنة(١١٩٨هـ).

[(٩٥) علي بن أحمد الحسني]

(... . ١١٩٨هـ/ ... . ١٧٨٥م)

السيد العلامة أحد علماء العترة، وعين أعيان تلك الأسرة، جمال الإسلام، واسطة عقد النظام: علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن حسن بن الإمام القاسم -عليه السلام.

هو من العلماء الكبار، المحققين النظار في علم الفروع والحديث؛ وله في النحو اليد الطولى، والطريقة المثلى.

[مشايخه ومقرؤاته]

أخذ <<في>> النحو عن جماعة من أعيان صنعاء من جملتهم القاضي العلامة: أحمد بن صالح بن أبي الرجال؛ رأيت بخطه في حاشية (الخبيصي) ما لفظه: ((كان الفراغ من قراءة هذا الكتاب [٤٢ب . ب] على القاضي: أحمد بن صالح بن أبي الرجال في شهر رمضان سنة (١١٦٩هـ))) ؛ وقرأ على السيد العلامة/ إسحاق بن يوسف في (الشفاء) وفي (شمائل الترمذي) وفي (الخبيصي) وكان يصفه بالمعرفة المحققة في علم العربية؛ وكان يقول: الولد علي يحفظ دقائق النحو ؛ وأخذ في الفقه عن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/ لازمه مدة طائلة في قراءة الصبح؛

وتصدر للتدريس في (شرح الأزهار) في (جامع ذمار) العشي أيام يسيرة وانقطعت وشرع شرفاً آخر؛ وكذلك استمرت القراءة أياماً وانقطعت بسبب عدم الرغوب من التلاميذ؛ وأقرأ أيضاً في (البيان) في مشهد الإمام يحيى بن حمزة –عليه السلام– العشي وانقطع في أقرب وقت مدة واستمرت عليه القراءة في النحو إلى أن توفي وكان [٦٩أ–أ] مرجوعاً إليه في أيام المهدي يتولى الشجارات والأنظار بصرف منه، بإشارة القاضي العلامة: أحمد بن محمد قاطن حاكم المهدي وما ذاك إلا لأن محل العلم عند الإمام المهدي –رضوان الله عليه– المحل الأعلى، وقدحهم القدح المعلى، وحظهم عنده الحظ الأسنى؛ وكانت له معرفة بالتأريخ جيدة.

وتولى عمل الوقف بذمار من عند المنصور خليفة العصر؛ وتوفي في حادي وعشرين من شهر رجب سنة(١١٩٨هـ) وهو باقٍ في تلك الوظيفة.

[(٩٦) الحسين بن يحيى الديلمي]

(١١٤٩ . ١٢٤٩هـ/ ١٧٣٦ . ١٨٣٦م)

أستاذنا العلامة المجتهد، السيد السند المسند، إمام المعقولات والمنقولات، والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات: الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي –أدام الله إفادته وحرس مهجته.

هو من أساطين الإسناد، وسلاطين العلماء الذين منهم يستماح ويستفاد، اعترف الناس بفخره، واغترفوا من بحره، وجمع ما لم يجمعه غيره من العلوم الواسعة، والأعمال الصالحة النافعة، وتفنن في جميع العلوم من الفقه، والفرائض، والوصايا، والضرب، والمساحة، والنحو، والمعاني والبيان، والبديع، والمنطق، والأصولين، والحديث، والتفسير، والناسخ والمنسوخ ، وعلم القراءات، ومعرفة رجال الحديث من قديم وحديث.

[مشايخه ومقرؤاته]

وشيوخه في هذه العلوم كثيرون بعضهم حوى علم الاجتهاد وزاد، وبعضهم قارب أو كاد، فمنهم السيد العلامة مركز دائرة الكمال/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/ قرأ عليه في (المِلْحة) و(الحاشية) و(القواعد) ، ومنهم السيد العلامة/ الحسين بن عبد الله الكبسي/ قرأ عليه في (العضد) ، ومنهم السيد العلامة/ قاسم بن محمد الكبسي/ ويوسف بن حسين زبارة وقرأ عليهما في (الكافل) ، ومنهم السيد العلامة: إسماعيل بن حسن بن المهدي قرأ عليه في (الخبيصي) والمنطق، ومنهم القاضي العلامة: الحسن بن إسماعيل المغربي قرأ عليه في (الكشاف) [٦٩ب–أ] هو والقاضي العلامة

محمد بن علي الشوكاني –عافاه الله تعالى. ومنهم السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير قرأ عليه في الحديث والتفسير وأصول الفقه وأجاز له [٤٣أ . ب] جميع مؤلفاته ومسموعاته، ومنهم السيد العلامة المحدث بدر الكمال/ عبد القادر بن أحمد عبد القادر/ قرأ عليه في (القلائد) و(غاية السؤل) و(البخاري) و(مسلم) و(شرح البحر) وشيئاً من (القاموس) ومعرفة الرجال وقواعد الحديث أيام رحلته الأخرى لسماع الحديث وذلك في سنة(١٢٠١هـ)، ومنهم الفقيه العلامة: حامد بن <<حسن>> شاكر قرأ عليه في (سنن أبي داود) ، ومنهم سيدنا/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/ قرأ عليه في (البحر) ، ومنهم سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/ قرأ عليه في الفقه والفرائض والوصايا ، ومنهم السيد العلامة جمال الدين/ علي بن أحمد بن علي/ قرأ عليه في (حاشية السيد)، ومنهم سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/ قرأ عليه

في (القواعد) لابن هشام، ومنهم القاضي علي المحبشي قرأ عليه في علم الحساب، ومنهم الفقيه الفاضل: مثنى بن علي الشوكاني أخذ عنه في القراءات السبع؛ وهو الآن حفظه <<الله>>– عين الأعيان المشار إليهم بالبنان، مَدْرَس في جميع هذه الفنون على اختلاف أنواعها؛ وعنه انتشرت هذه العلوم.

وأخذ عنه في هذه الفنون جماعة كثيرون، هم الآن بحمد الله وحميد سعيه مدرسون فيها محلقون، وعلى الجملة فهو في العلم إمام مقصود، ومنهل مورود، وفي العبادة والزهادة ومكارم الأخلاق معدود، ولعمري أنه لحقيق بقول القائل:

فإن يكن آل طه أنجماً سكنت
أفق السماء فهو في أبراجها القمر

وقوله:

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد
ملأ المسامع والأفواه والمقل

[مؤلفاته]

وله من المؤلفات: كتاب (العروة الوثقى) على أزهار الإمام المهدي –عليه السلام– جزآن ضخمان في غاية النفاسة والتحقيق واستوفى فيها الأدلة من الكتاب والسنة، وله: (جلاء الأفكار في شمائل النبي المختار) كتاب ضخم، وله: (جواب السؤال الحادث في تصحيح الوصية للوارث)، وله:

(الفصوص المضيئة في فضل الصلوات والسلام [٧٠أ-أ] على خير البرية)، وله: رسالة في الاستعارة، وله: (الإقناع في تحريم السماع)، وله: (منظومة المعيار) في أصول الفقه للإمام المهدي عليه السلام، وله: (الفوائد الغرر شرح منظومة ابن حجر) في قواعد الحديث،وله : (رسالة رفع الشك في صوم يوم الشك)، وشرع في (نظم الشافية في التصريف) لابن الحاجب ولم يكمل. وولادته في شهر رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وألف تقريباً .

[نماذج من شعره]

وله شعر جيد، فمما كتبه إلى السيد العلامة سلطان المتأدبين، وإمام النثر والنظم على اليقين، بل البدر الذي لا يعتريه محاق: علي بن أحمد بن محمد إسحاق -بَلَّ الله بوابل الرحمة والرضوان ثراه- قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد
قارعاً سنّ نادمٍ في مغان
ورأى ربعهم فأرسل دمعاً
صيروه من بعدهم صب فكر
فنأت دارهم وشطت مزاراً
صاح بالله هل رأيت حبيباً
باسم ثغره كريم المحيا
كرمت نفسه وطاب ابتساماً
عَلَمٌ في العلوم كالنار فيه
ذاك نجل النبي أعني علياً
بحر علم والجوهر الفرد فيه
ورموه من هجرهم بالبعاد
كأن فيها ترنم الإنشاد
لفراق مفتت الأكباد
يبتغي وصلهم على الميعاد
وهي كانت مأهولة بالإياد
فاق قدراً مثل العظيم الجواد
بعد طول النجاد في الأمجاد
طاب في أصله وفي الميلاد

هادياً للهداة بالإرشاد
فهو لا شك آية للعباد
من عَلاَ قدره على كل هاد

فأجاب عليه جمال الإسلام نظماً ونثراً بقوله:
أيها المشرق في أفق العلا
جاءني نظمك والنثر الذي
أبعثت السحر نحوي فيه أم

نوره فالشمس إحدى رتبك
نبره في قالب اللطف سبك
أودعت سر إمعاني كتبك

وكيف لا وقد صدر عن روض تأرجت أزهاره، وأينعت من أنواع الفضائل أثماره، وجرت من لسانه بالفوائد أنهاره، بعدما أمدها بحر عرفانه زخاره، وجاد من غيث المعارف مدراره، وتحاسدت عليه من أوقاته أصائله وأسحاره ؛شعراً:
ياغيث فهم ذوي الأفهام إن سدرت

قوم فمرآك يشفيها من السدر

لا برح بدر فضلك الباهر كاملاً، وفعل وِدادك في حبات القلوب عاملاً، وعن أكيدةٍ إلى مقامك يهدى، ما لو تجسم لكان شُهْداً، أو عودا لابَلْ بنشره ونغمته يفدى، سلام أبهج من الروضة المعهودة، الذي سقاها العِهَاد وَهَن المطر، وتحية أطيب من نفحات المسك المعهودة في الذهن تنشأ من لطيف شمائلك، وتغشى سوحك بعرف خمائلك، وأداء الواجب بغير ذلك لا يتم، والوفاء بمقدار الحق متحتم، وهي أحسن وأشرى، وأعبق وأسرى من تحية قيصر وكسرى، فهذه عند حضرتك محضورة، وبعين غضبك منظورة، وبتلك تحصيل المطابقة للمقام الرحيب، لتضمنها بعد إلزام الأدب دلالات القبول والتلقي بالترحيب، وإن حيا بها بعض الربوع المعرَّي ، فقد لا يرضاها كامل التحري، حيث قال في مطلعها الرابع، وحسن الابتداء المفعم لمسكه الضائع:
تحية كسرى في السناء وتبع

لربعك لا أرضى تحية أربع

لكن المسالك الشعرية لا تأباها، ووجوه الممالك الأدبية بمثل ذلك تتباها، والخروج بهذا الكلام عن دائرة الإسلام، لا تخلو عن فائدة، ونعمة زائدة، فكم جلب ا لاستطراد من فرائد، فكحل الأحداق من إبريز عزيزها بمراود، وجاء بما لا يقصده الزائد، وربما ارتفع نقاب القُوَل، عن وجه الأمنية بعد خوف المنية في الأُوَل، كما وقع [٧١أ–أ] للرجل الذي كلفه الحجَّاج أن يأتي على مجيء فعله بالاحتجاج، فتاه عند ذلك طالباً للخلوص من المهالك، وبينما هو يتفكر هنالك، إذ سمع من يقول وينشد، وقد أعياه المرشد:

ربما تكره النفوس من
الأمر له فرجة كحل العقال

فلما وقف على البغية المقصودة، والضالة المنشودة، سأله عن سبب إنشاده، جزلاً بما تضمنه من إرشاده، فأخبره بموت الطاغية، وهلاك فئته الباغية، فكان فرحه بدفن المَيْت، أكثر من فرحه بذلك البيت.

نعم دامت لكم النعم؛ وبعد وصول جوابكم الكريم، المتلقى بالإجلال والتكريم، مشتملاً من الحُسْن والإحسان، ما يتعلق بخاطر الإنسان، <<تعلو نور عينه بالإنسان>> تفتر عن الجواهر أصدافه، وتقطر بماء اللطف واليراعة أعطافه، حرر القلم على جهة التقريظ لروضه الأريض، وقد بهرتني ألفاظه، وسحرتني ألحاظه:

حبذا عقد جوهر مستجاد
فضلته يد البلاغة بالعسجد
يتمناه لو غدا أكل جيد
ينبغي بالسواد من غير ليناً
يتهاد المطلع في ذكاه
مطلع تقطر اللطافة منه
خجلت للعتاب حال التلاقي
حسبه أن يقول لو كان يدري
لفظه يطرب الجماد ومعناه
كل لفظ كمبسم الجود معناه

حل من مقلتي محل السواد
والبهرمان حسب المراد
عوض العقد للحسان الخراد
رقمه في البياض لا بالمداد
غاية الحسن رائع بالتهاد
يشبه الرشح من خدود سعاد
من محب يشكو عذاب البعاد
من لصب جفاه أهل الوداد
يفيد السباع بر التفادي
كمعلولٍ ظلمها بالعقاد

مع التفكه بما هنالك من الملح، وهز م الهموم من قطع الرياض برايات الفرح[٧١ب-أ]
وكما أنه فاق في كل عبارة، وراق من الحسن بشارة، ولله الحمد على ما هنالك من حلاوة النعم المشارة:
لا زلت في العمر المديد ممتعاً
ولنور بدرك في الزمان أشعة
منها بما تهوى وما تختار
تُجْلى بها الظلمات والأكدار

وقال -رحمه الله تعالى ورحمنا برحمته- مكاتباً لصاحب الترجمة:
أصل تمكين حبها من جناني
غرني وصف ناظر غاية الحسن
شأنها الغدر بالمحب وإن كا
آه من صدها لمن هام فيها
غادة جسمها أرق من الماء
وإذا ما شكوت منها إليها
فتراها كالظبي يأنس جهلاً
فإذا فهت عند ذاك وقد أط
نفرت كالغزال قد شاف منها

لا ومن زان فترة الجفن بالغنج
والعقود التباسها بالثنايا
بعد توريد خدها وهو ورد
عجباً كيف صار في الخد يجني
وابتسام الوميض ينقل عنها
ما سباني من الملاح سواها
بعد ما صير الغرام فؤادي
سقم ميعادها وسقم المعنى
لا كسقم الجفون والخصر منها
تقتل المستهام تحييه بالسحـ
ينتهي الوصف باللطافة والحسـ
والمعالي إلى الحسين بن يحيى
فرع وصف الغبي بالإمتنان
ولم يدر كيف طبع الحسان
ن صحيح الوداد بالامتحان
واصطفاها على جميع الغواني
بقلب أقسى من الصفوان
لاح إشفاقها وفرط الحنان
منه للإقتناص بالإنسان
معنى لينها بطيب التداني
قسوة الصخر نظرة الغضبان
وغصن القوام بالرمان
واشتباه الشفاة بالبهرمان
لانتهاب القلوب أعظم جان
بعد ما كان يجتنى في الجنان
سبب الالتياع والافتتان
هل من الغبن أن أقول سباني
فايتاً للحمام في الطيران
في هواها وبعدها سيان
فهو معنى يدق في الأذهان
ر تذيب القلوب بالنيران

ن إلى ذاتها من الغزلان
ينتهي وصفها بكل المعاني

حائز الفضل والتقى شرف الإس
عرف الناس ما حواه ففيه
ولذكراه قول قاصٍ وداني
خلقه الروض والندى والغيث والأز
دام مُسْتَكبراً إحسان المعالي
باعثاً عابق الثنا إليه
ما تهادى الرقيم بالمدح زهواً
وأتى بالسلام في العيد يهدى
قائلاً خير مقدمٍ وهو مني
لام خدن العلوم والإتقان
كم يشيرون نحوه بالبنان
واحد المكرمات فرد الزمان
هار حسن البيان والتبيان
في نعيم مظفر بالأماني
فضله من محافل البلدان
وافتخاراً على عقود الجمان
نفحة المسك عن حروف التهاني
نائب عن أدائه باللسان

وقال –رحمه الله تعالى– في توديع صاحب الترجمة عند نزوله إلى (خبان) لزيارة أرحامه وعوده إلى (صنعاء):

في ذمة الله محروساً مدى الأبد
عليك من ظل ستر الله واقية
فسر مع الله في أمنٍ وفي دعة
في ظل أمن وإيمان وعافية
أعيذ ذاتك مما يستعاذ به
أني ترحلت أو خيمت في بلد

تحاط فيها بعين الواحد الأحد
فما وَليك غير الله من أحد
حتى تعود إلى الأهلين والولد
بـ(قل هو الله) (لم يولد ولم يلد)

[بعض أحواله]

<<وأخبرني الفقيه الفاضل جمال الدين علي بن أحمد الأكوع أنه حصل معه وجع في عينيه حتى [أنه] لم يبصر شيئاً فرأى في بعض الليالي أنه دخل (المدرسة) وقصد صاحب الترجمة عافاه الله، وسلم عليه وجعل يتمسح بشيء له ويمسح بها على عينيه ويقول له: ادعو لي، فدعا له بالعافية وتلى شيئاً من القرآن فأصبح المذكور صحيحاً سوياً.

قلت: وهو مشهور –عافاه الله– بإجابة الدعوة، فقد أخبرني غير من ذكر ممن أثق به واتفق مراراً ومصداق ذلك قضية السَّرَق الذين دخلوا إلى بيته وأخذوا شيئاً من الكسوة والحلية، فإنه دعا عليهم فكشفهم الله في أقرب مدة، ثم رجعت تلك الأداة>> . انتهى.

[(٩٧) سعيد بن حسن العنسي]

(١٠٥٠ . ١٢٣٩هـ/ ١٧٣٧ . ١٨٠٢م)

القاضي العلامة، المقدّم في الذكر، عَلَم الشيعة الأعلام، ولسان جهابذة الحكام، العالم المغزار، وقمر الشيعة النوار: سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله العنسي –عافاه الله تعالى.

هو من كبار الشيعة، وذوي [٧٢ب–أ] الجاهات الوسيعة، من العلماء المحققين المحلقين، ومن أهل الفضل والورع في الدين، ذو أخلاق شريفة، ومكارم منيفة، وشمائل لطيفة، وفضل كامل، وصفات يقصر عنها الأماثل، عذب اللسان، حسن العبارة، إذا مثل في (شرح الأزهار) عطفت له أعناق التحقيق، وشخصت إليه الأبصار؛ وإذا أملى في درس (البيان) ارتاحت له النفوس والأسماع والأذهان.

[مشايخه ومقرؤاته]

أخذ الفرائض وما يتبعها من الوصايا والضرب والمساحة، عن سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وأخذ في (الشرح) و(البيان) عن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وأخذ

في (شرح الأزهار) أيضاً عن القاضي العلامة/ محمد بن يحيى الشجني/، والقاضي العلامة/ أحمد بن علي ذعفان، والقاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وسيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، والوالد العلامة/ أحمد بن علي سليمان/، وأخذ في النحو عن السيد العلامة/ جمال الإسلام: علي بن أحمد بن علي/ [٤٥أ . ب] وعن سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وأسمع على السيد العلامة المحدث/ إسحاق بن يوسف/ مصنفه (تفريج الكروب) هو وسيدنا/ عبد الله <<بن حسين دلامة>> من فاتحته إلى خاتمته؛ وأجاز له فيه وفي (تيسير الوصول) للديبع وفي (الأمهات الست).

وأجاز له الشيخ الولي الصالح شيخ أهل الطريقة: عبد الرحمن المشرع صاحب (زبيد) وألبسه (الخرقة) على قواعد (أهل الطريقة)، وأجاز له السيد العلامة: علي بن عمر القناوي في شيء من كتب (الطريقة).

وطلب من السيد العلامة إمام الاجتهاد محمد بن إسماعيل الأمير أن يجيزه في مؤلفاته خاصة فأجاب عليه بقصيدة كبيرة نحو ثمانين بيتاً تضمنت الإجازة في جميع مؤلفاته ومطلعها :

وافى نظامك يا سعيد
مثل الدراري خلته
أو أنه الروض النضير
وطلبت مني أن أجيز
وأعد أسماء لها
فلقد أجزتك فاستمع
فكأنه عقد فريد
فياله در نضيد
ولا نظير له أريد
مؤلفاتي لا أزيد
لتنال منها ما تريد
أسماء بعض يا سعيد

ثم عددها كل ما [٧٣أ–أ] في نظمه وهي: (سبل السلام شرح بلوغ المرام في أدلة الأحكام) و(منحة الغفار حاشية مفيدة على ضوء النهار) للجلال ، وحاشية على (العمدة) لابن دقيق العيد، و(شرح تنقيح الأنظار) الذي لمحمد بن إبراهيم الوزير، و(شرح الجامع الصغير) للسيوطي، وسماه: (التنوير شرح الجامع الصغير)، و(التحفة العلوية) في مدح الوصي –صلوات الله عليه– وشرحها المسمى:

(الروضة الندية)، و(نظم الكافل) في أصول الفقه، وشرحه المسمى : (إجابة السائل)، و(فتح الخالق شرح مجمع الرقائق) الذي للسيد: محمد بن إبراهيم الوزير وهو ديوان شعر اسمه (مجمع الرقائق)، وكتاب (جمع الشتيت) للسيوطي، و(الإحراز لما في أساس البلاغة من كناية ومجاز)، ألفه بمكة المشرفة سنة(١١٣٦هـ)، و(السيف الباتر في يمين الصابر الفقير والغني الشاكر) اختصره من كتاب ابن القيم، و(المسائل والرسائل) .

ثم قال في آخر هذه القصيدة :

أوصي سعيداً بالتقى
واحذر من الدنيا فما
إن التَّقِي هو السعيد
يغتر بالدنيا رشيد

[نماذج من شعره]

ولصاحب الترجمة مكاتباً للسيد العلامة: محمد بن إسماعيل الأمير:

إلى البدر بدر سماء العلى
وإنسان مقلة أهل التقى
وحجة أهل زمان رأوا
رأو منه آيات مجد وكم
وشاموا بروق علوم له
فما يمّمو سوح عرفانه
وعادوا بجهل لهم شائع
ولا عيب في البدر إلا السنا
ولكن داء الهواء معضل
ومستودع الحكم في عصره
وخير الأماثل في دهره
حقائق تصدر عن صدره
لآل تحدر عن ثغره
سناها يترجم عن فخره
ولا استخرجوا الدر من بحره
يعيبوا المقدس من سره

ولا عيب للبحر سوى دره
إذا أصبح المرء في أسره
فأجاب عليه بقوله [٤٥أ . ب]:
أدرت كؤوس النظام التي
فأشكرما دار من لفظه
تأملت فيه فيا حبذا
أتى من سعيد أدام الإله
وعاهدني قبل أن نلتقي
وقد تلتقي الروح بالروح من
وكم من قريب غدا نازحاً
فما القرب إلا بقرب القلوب
وفي الكتب إن بعد الملتقى
وصال يطيب وعنه الرقيب
وقلتم وكم رجل همه
فسل كل من سل فَيّ اللسان
فما نال منه سوى حسرةٍ
وما ضرنا بالذي قاله

أرتنا المحبة في نشره
وعربد فكري من سكره
نظام حكى العقد في دره
عليه السعادة في عمره
فدل على النور من فخره
مكان بعيد على ذكره
وجدر مكاني من جدره
وإن شط ذكري عن ذكره
وصال لطيف مع سره
يغيب فلا تخش من شره
سبابي في السر أو جهره
ماذا الذي نال في دهره
ويلقاه ما قال في قبره

ولكن سعى هو في ضره

وقال أيضاً في مدح المذكور –رحمه الله ورحمنا جميعاً:

عَلى حي ليلى عرجابي فمهجتي

تحن إلى ليلى دواماً وتشتكي

عسى تشفني من لاعج الشوق باللقا

وتشتار أن وافيت أرى حديثها

وتقضى حقوقاً للهوى عز فهمها

ويصبح أنف البين إذ ذاك مرغماً

كفى من هوى ليلى رضائي بما به

ومن فرط إعظامي لكنه خيالها

خليلي مالي ما استفدت لناصح

إذا عذلوني في هواها فإنما

وهيهات يثنيني عذولي وقد زهت

إذا لاح صدقي في اشتياقي وصرحت

فلم أخش من تشنيع قوم جهالة

وأي نصيب في هواها لعاشق

بأي خليليّ الصفيين أزدهي

وأكتم حبي صَائناً لسريرتي

إذا ما خلا وقتي وغابت عواذلي

إليك أمير الراسخين توجهت

تحب إليَّ علياك تبغي إقالة

أجيد قراها بالقبول فإنها

فمثلك من يولي الخطير عفاته

وإنك بحر كل بحر يهابه

حويت علوماً ملكتك زمامها

إذا ما جلتها للعيون رواتها

تبارك من أولاك من نور هديه

مليك أديب خاشع متواضع

تحن مدى دهري إلى حيث حلت
لواهب أشواق بها قد تلظت
وتبلغ نفسي بعض ما قد تمنت
وتكشف بالشكوى عما أجنت
على عصبة لم تبل شرع المحبة
وجيش التنائي معلن بالهزيمة
رضاها وإن لم ترض ذاك عشيرتي
خضوعي إذ مرت يوماً بفكرتي
وما للواحي بالملامة ظلّت
بعذلهم أغروا على الحب مهجتي
بدور سناها في سماء سريرتي
شهود صباباتي بصدق محبتي
ولم أخش أقوالاً جرت بمذمتي
يخاف لساناً بالمذمة سلَّت
غريب هوائي أم شذوذ طريقتي
واسترها عن لحظ عين عمية
جهرت بأحزاني وبحت بأنتي
قصور تلألأ بالقصور تحلت
وستراً لعيب لم تخله رويتي
لبعد سراها للقبول استحقت
ويبري كلوماً عن قلوب مريضة
وبدر له كل البدور تدلت
مشية من أعطاك فهم الحقيقة
أصاخت لها الأذهان ثم تثنت
فصرت لعين الدهر إنسان مقلة
سري حفيّ شمس فضل تجلت

فلما وصلت إلى الممدوح كان مستهل جوابه معلناً بوجه الاعتذار عن إتمامه حيث قال:

أبعد بلوغ العمر سبعين حجة
أبى الشيب وتشبيبي ومذ رحل الصبا

وقد كنت في عصر الشبيبة ارتقي
أشبب في ليلى وهند وعزة
دفنت ببطن الأرض ظاهر صبوتي
بشعري وتشبيبي إلى كل رتبة

ثم لم يرد على هذه الثلاثة الأبيات واعتذر بأنه قد ضعف وثقل عليه قول الشعر وصارت أوقاته كلها مشغولة بالمصالح الأخروية ومستهل جوابه هذا يلوح عليه عنوان الاعتذار –كما ترى–.

ومما قاله –عفا الله عنه– تغزلا:

يا بدر أفق سما قلبي وحقك ما
ترمي بأسهم أحداق منصلة
فتودع القلب سهماً طاش في عجل
أفدي مليك جمال بات يمنحني
أسر باللحظ منه حين أبصره
يخر وجه فؤادي بالسجود له
وأكرم النفس مهما لاح مبتسماً
ويح العذول فما أضر حشاشته
أبدي غرامي فيبدي العذل مجتهداً
فعم صباحاً لقد ألقيت من كلمي
لا تلو عزمك عن نظم القريض ودع
بحرمة الود والآداب أقسم ما
كالزهر كالزهر كالأكواب مشرقة
من لي بإدراك ما وليت منه ومن
زَوّد أحباك سلسال القريض لكي
وادم وأنعم فما أبديت من كلم
عرفت ما تفعل الألحاظ بالمهج
بالهدب عن قوسها الموتور بالدعج
إليه في غير لا إثم ولا حرج
من حسنه خَلَع الإحسان في النَّهْج
كما يسر حليف الكرب بالفرج

إذا تبدى شبيه البدر في البلج
نحوي بثغر له قد زين بالفلج
على ملامي وما ألقاه للحجج
كل يخوض بما يبديه في لُجَج
إليك يا بدر أقطاعاً من الخلج
أقوال منتقد الغوغاء والهمج
رأيت يا بدر فيما صنعت من عوج
بالراح كالمزهر الفتان للمهج
لمقعد ملصق الساقين بالعرج
تَروى وتُروي إذاً من بحرك الهرج
لو قابل الدر عاد الدر كالسبج
وقال . عفى الله عنه . تغزلاً:

برح الخفا فاستمل من أجفانه
واسترو أحكام الصبابة واستمع
صب بحول الوجد في أحشائه
يتجرع العذر المرير إذا اشتكى
أنف الوفاق له على كتم الهوى
لجج المدامع أن تغيض فإنها
لي في التصابي نشأة مقدورة
حلف التسلي وهو أصدق مقسم
بعث الخواطر فاستقل ركاتها
ملك أقام مخيماً بحشاشتي
ملك القلوب مؤمراً لغرامها
كتب الجمال على صحيفه خده
روض أريض باكرته سحابة
يختال في سكر الدّلال إذا مشى
جمع التجافي جمعه لملاحة
أَمِلْت منه يا لقلبي عطفة

وبعثت من كلمي إليه رسالةً
فيها قضيت لبانة من نعت من
هتاك أستار العيوب وحجه المعـ
حامي حمى ما لا يطاق من العلى
أفدي الذي أروى النصال دماً ومن
شرحاً لما يخفيه من (أشجانه)
لعبارة العبرات عن أحزانه
فيذوق طعم الموت في جولانه
متصاعد الزفرات من نيرانه
قلب له لم يهد من خفقانه
واحيرتي ما فاض من غليانه
لا أمنع المقدور من جريانه
لا يهتدي قلبي إلى سلوانه
بفتى مليح فاق في أقرانه
فكأنه كسرى في إيوانه
فيه فلم يذهبن عن سلطانه
هذا صقال القلب عن أحزانه
تتنزه الألحاظ في أفنانه
فكأنه الخطي في عسلانه
واخجلة العشاق من جمعانه
تأتي وما حب الوفا من شأنه
أشكو الذي ألقاه من هجرانه
ذهلت عقول ذوو النهى في شأنه
بود من قد عزَّ في سلطانه
وظهور ذا يغنيه عن تبيانه
أروى ظمأ المقوين فيض بنانه

وله هذا السؤال في البردقال وجهه إلى الوالد العلامة: الحسين بن يحيى الديلمي –حفظه الله تعالى:

أيها الفاضل المفيد إذا ما
والمجيد البيان فيما سألنا
ما ترى البرد قال ما الحكم فيه
هل ترى الحظر حكمه فأفدنا
أم ترى حكمه الإباحة فالحكم
وعلى الحكم بالإباحة يا شيـ
هل ترى فعله يليق بأهل الـ
أم به في مصحح الرأي نقص
إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا
فعلام اعتقاد جم غفير
خاض في حل مشكلات خفيه
بمعان ألفاظه عسجديه
ثابت في المسالك النظرية
بدليل وحجة سَنَدية
بها مقتضى الأصول الجلية
خ شيوخ المعارف الأدبية
فضل والنسك والصفات السنية
في المروّات كالخصال الدنية
رافع للإباحة الشرعية
شأنه من ذوي الشئون العلية

فأجاب –حفظه الله تعالى– بما لفظه : قد أفاد السؤال ما يتضمنه الجواب من كونه جائزاً كما قصد به أهل قواعد المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الإباحة؛ وكونه غير مسكر ولا مغير للعقل لا يضر استعمال الكثير منه فأشبه القات في هذه الصفة؛ وقد ورد سؤال على السيد العلامة إمام الاجتهاد: محمد بن إسماعيل الأمير –رحمه الله– في التنباك، فأجاب: بأنه جائز، هذا خلاصة كلامه خَلا أن العقلاء يعدون ذلك سقطاً للمروة في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروءة حرم المجاهرة به كما نص على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس، التي تشينه عند الناس؛ والمراد بالناس هم العلماء ومن شابههم؛ وفي كلام أمير المؤمنين –عليه السلام– ((إياك وما كان عند الناس استنكاره، وإن كان عندك اعتذاره)) اللهم إلا أن يكون للتداوي –كما يذكرون– لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه من كتاب ولا سنة. ثم قال:

أيها العالم الذي فاق فضلاً
أنت للمشكلات في كل وقت
لست ممن يجيب عن نظم حبر
فالجواب المفيد في ضمن نظم
هو لا شك جائز غير أن
وصلاتي تغشى النبي مع الآل
وجلالاً تحار فيه البرية
بعلوم في السنة النبوية
لقصوري عن حل كل جلية
صاغه البدر كالشموس المضية
النقص فيه عند العقول الزكية
دواماً في بكرة وعشية

وتولى القضاء للمنصور بالله: علي بن العباس في (عتمة) و(ذمار) و(وصاب)، [٧٦أ-أ] وتولى القضاء بذمار مرة أخرى.

وله: (النفحات الندية في الإشارات المهدية)، وكتاب (ضوء النجوم في بحث التخوم) اشتمل على مسألة عجيبة <<وهي مسألة تخوم الأرض>> .

ومولده في سنة خمسين ومائة وألف(١١٥٠هـ)؛ وهي السنة التي دخل فيها الباغي: أبو فارع ذمار.

<<ووفاته في سنة (١٢٣٩هـ)>> .

[(٩٨) حسين بن علي الشجني]

(.... ١٢١١هـ/ .... ١٧٩٨م)

القاضي العلامة، وحيد عصره، وزينة دهره، نجل العلماء الأعلام، الحائط بمذاهب الآل والشيعة الكرام: حسين بن علي بن محمد بن صالح الشجني -رحمه الله.

كان عالماً جليلاً أديباً نبيلاً.

أخذ علم الشريعة والطريقة عن سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، وأخذ في الفقه عن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وسيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وعن القاضي العلامة/ علي بن حسين بن علي المجاهد/؛ وأخذ في علم الآلة على عمه القاضي العلامة/ أحمد بن محمد الشجني/ وزير المتوكل؛ وفي النحو والحديث عن السيد العلامة المحدث/ إسحاق بن

يوسف بن المتوكل/؛ وأجاز له سيدنا: عبد الله بن حسين دلامة بخطه في سنة (١١٧٤هـ) ما استجازه من مشايخه السيد: علي القناوي وغيره على حسب ما مر في ترجمة المجيز.
وأخذ عنه جماعة من أهل العلم في (شرح الأزهار) و(البيان) والفرائض؛ وحكم في ذمار مجاناً في أيام خليفة العصر المنصور[٤٧ب . ب].

[نماذج من شعره]

وله شعر جيد، فمنه ما كتبه ملاطفاً لشيخه العلامة فخر الآل إسحاق بن يوسف بن المتوكل –رحمه الله تعالى:

ماذا ترى يا أيها الندب
تعلمت من سحر هاروت ما
وهزلها جد إذا مازحت
وكل من تسله في الهوى
وما عليها قط في ذلك لا
في مقلة صارمها الهدب
يسبي وما يصبو به القلب
وسلمها يوم اللقا حرب
تقل له هدرك الحب
أرش ولا دية ولا ذنب

وكتب إلى شيخه سيدنا العلامة: علي بن أحمد بن ناصر الشجني ملغزاً:

يا أيها العالم في عصرنا
ماذا الذي قد حل في حاله
وحاله حل لهذا وذا
وتارة قد حرموا كله
أبِنْ لنا ذاك وصرح به
ومن به مشكلنا يضمحل
وكان فيما قبله لم يحل
عليه قد حرم فيما نقل
وتارة جزءً وجزءٌ يحل
وإن تجد نصاً به فاستدل

واختلف الحالون له فقيل: في الخمر لمن غص بلقمة، وقيل في الزكاة، وقيل في الميتة؛ وأملاه عليَّ صاحب الترجمة –رحمه الله– فأجبت عليه بديهة: أنه في الخمر؛ فاستحسن ذلك.

ولما رفع العلماء بالفقيه حسن العفاري إلى المهدي كتب من جملتهم هذه الأبيات:

عن شعار من التفقه قد
أحرقت عنس منه طراً فلم يبق
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص
جرد للضرّ بئس ذا من شعار
سليم بها من العفَّاري
كمون الضِّرام في العفاري

والعفار والمرخ شجرتان إذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتنقدح النار –بإذن الله تعالى– ذكره الزمخشري–رحمه الله– في تفسير قوله تعالى في سورة يس: {الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون}[يس:٨٠].

وله في طريقة (الصوفية) قوله:

خالق النجم والظلام الحالك
تتلقى العطاء منه بكفيك
لا تخير على الإله ولا تختا
خل تدبيرك الأمور وفوَّ
ثق به ثم سلم الأمور لتسلم
واجعل الذل من شعارك والفاق
حقق الفقر أيها العالم المع
وانظر القوم بين سالك مجذوب
ما بنص إلى الجهات أو الأسـ
بل بباب الكريم فالتمس الخيـ
لا تكلني إلى سواك فموكـ
وارض عني وعافني واعف عني
لذ به إنه عليم بحالك
وتلقى نعيمه في مآلك

ر أمراً فإنه لك مالك
ظها إلى الله فهو أولى بذلك
أنت وانظر إليه في آمالك
ـة والانكسار في أعمالك
روف بالضعف علّ تحضى هنالك
ومجذوب في الحقيقة سالك
باب ترزق إذا ولا باحتيالك
ر وناديه سيدي بجلالك
ول إلى هالك وحقك هالك
وقنى الشر سيدي والمهالك

وله غير ذلك في الوسائل والمديح النبوي والعلوي؛ وقد سبق ذكر شيء مما مدح به شيخه سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/ <<في ترجمته>> .

وكانت وفاته –رحمه الله– يوم الأحد عشرين شهر رمضان سنة(١٢١١هـ) <<إحدى عشرة ومائتين وألف>> .

[(٩٩) إسماعيل بن أحمد الحسني]

(١١٤٠ . ١٢١٠هـ/ ١٧٢٧ . ١٧٩٧م)

السيد العلامة صدر العلماء، ونجل الأفاضل العظماء: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل [بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد الحسني] –رحمه الله.

كان زينة في عصره، أحد الأعلام المنظورين بعين الفضل والكمال في دهره، محققاً في علم الفروع والفرائض والتأريخ [٤٨أ . ب] مطلعاً على غيره، باقعة الزمان في عجائبه وغرائبه.

أخذ الفقه عن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، والسيد العلامة/ يحيى بن أحمد الكبسي/ وقرأ في الفرائض على القاضي العلامة/ محمد بن يحيى الشجني/؛ وأسْمَعَ في (شفاء الأمير الحسين) على السيد العلامة نجم الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/؛ وتولى القضاء للإمام المهدي في (حبيش) ؛ ولم تطل أيامه فعاد إلى ذمار ؛ وقرأ في (شرح الأزهار) والفرائض مدة يسيرة، واشتغل بمطالعة كتب التأريخ والسير والنقولات، وارتحل في آخر عمره إلى (صنعاء)؛ فلبث فيها مدة مشغولاً بالمطالعة والمحاضرة ودرَّس بها جماعة من الطلبة في (شرح الأزهار) واستوطنها إلى أن توفي بها.

ومولده في سنة أربعين ومائة وألف؛ ووفاته في شهر محرم سنة (١٢١٠هـ) .

[مكاتباته مع بعض علماء عصره]

– وكاتب صاحب الترجمة الوالد العلامة المحدث الرحلة/ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر/ – رحمه الله تعالى– بأبيات يعزيه بها في سيدي وجيه الإسلام عبد القادر بن محمد بن حسين أمير كوكبان ؛ وتلك الأبيات المذكورة مفتعلة على لسان صاحب الترجمة لأنه لا يحسن الشعر –وكانا جميعاً بمدينة صنعاء ولم أظفر بأبيات صاحب الترجمة حتى أثبتها– فأجاب عليه الوالد عبد القادر –رحمه الله– [٧٧ب–أ] بهذه الأبيات: والقصور الساميات .

صبر يرد من النوائب عسكرا
فضل الفتى إن كان ثابت جأشه
راضٍ بما فعل الإله فحالة الضـ
ومخير وافى إليَّ كأنه
من عالم العصر الهمام وزين أبـ
مولاي إسماعيل ذي المجد الأثيـ
سلَّ عن الخطب الذي قد سلَّ في
في موت عبد القادر بن محمد
قد كان كهفاً لليتامى موئلاً
متواضعاً كالبدر في أفق السماء
عن قدرة يعفو فلم ير غاصباً
مولاي هل زهر النجوم نظمتها
ورق بها روضات نظم ناضر
فاعذر إذا قابلت درك بالذي
وبقيت للعليآء والعلم الذي
ننفي به صرف الزمان إذا عرى
عند الشدائد والسرور موفرا
رآء كالسراء لديه بلا مرا
وشي الرياض يفوح مسكاً أذفرا
ناء الإمام أخي القراءة والقرى
ل وخير من يولي الجميل مكررا
وجه المسرة سيف حزن أبترا
من كان للصادين حوضاً كوثرا

للمعتقين غني عزيز أعسرا
وضيآؤه بين البرية في الثرى
كالنخل يطعم من رماه مثمرا
أم جئت بالسحر الحلال مسطرا
أعلمت روضاً قيل في ورق يرى
يكن الحصى منه أجل وأنضر
ملأ المدارس والمدائن والقرى

ثم قال بعد ذلك: حفظكم الله وحَمَاكم، وحرس ذاتكم وحماكم، سامحوا في تأخر الجواب إفضالا، فما برحت شُغَل الزمان تتوالى، وأحسنوا بزيارة محبكم عقب غداً يوم الثلاثاء، وتكون القهوة عندنا فإن عرضت لكم شغلة غداء غدٍ الأربعاء، الأمر إليكم فيما يخف عليكم، وصدرت رحلة الشتاء والصيف قد استكتبت منها نسخة جزاكم الله خيرا، وإن لم يكن قد تمت لنا مقابلتها، ولولا نقص كراستين ما أرسلتها إلا محبوكة؛ والأولاد يسلمون عليكم والسلام. انتهى.
نقلت ذلك من خط المجيب بلفظه .

[(١٠٠) علي بن أحمد الحسني]
(١١٤١ . ١٢١١هـ/ ١٧٢٨ . ١٧٩٨م)
السيد العلامة عين الأعيان، وبديع الزمان، صاحب الأخلاق العاطرة، [٧٨أ-أ] والآداب الزاهرة، والمكارم الباهرة، جمال الإسلام، واسطة عقد النظام: علي بن أحمد بن إسماعيل -رحمه الله تعالى كان من حسنات الأيام، ومفاخر الإسلام، من العلماء الأخيار، والفضلاء الأبرار، عالماً بالفروع، وأما في (علم التأريخ) فإليه يشد الرحال، ويقصر عنه ذو النباهة والكمال، حفَّاظة مطلعاً على المحاسن، حسن المحاضرة والمذاكرة، عذب اللسان، حلية في جيد الزمان، سلوة كل حاضر، وقرة لعين كل ناظر.
-وقراءته في الفقه على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ ونقل شرحه من شرح سيدنا حسن -رحمه الله- نقلاً مفيداً مقرراً؛ وقرأ أيضاً على سيدنا العلامة جمال الإسلام/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وحصل أكثر كتبه بخطه في الفقه والحديث والتأريخ وخطه في غاية الحسن ونهايته.

وتولى القضاء للإمام المهدي بقعطبة ، وتولى عمل الوقف الغساني <<في تعز>> وتولى العمالة لابنه الإمام المنصور في ذمار ثلاث مرات، وتولى العمالة أيضاً في رداع ؛ فكانت أحواله في جميع هذه الولايات محمودة، وأيام عدله مشهودة، وحالاته طيبة المصادر والموارد، وأخلاقه صافية الحياض لكل وارد، ومعروفه مبسوط لكل قاصد، وإحسانه مبذول لكل وافد، عادلاً ملاطفاً للناس، كثير الشفقة، حسن السيرة، طيب السريرة، كريم النفس، متواضعاً؛ جمع كل الخلال الشريفة، وحاز كل الرتب المنيفة، واشتهر بالفعل الجميل، وخلف الثناء الطويل.

وكانت ولادته في سنة (١١٤١هـ)؛ ووفاته يوم الثلاثاء(١٢) شهر صفر سنة(١٢١١هـ)، وأرخه ابنه عز الآل، السابق إلى كل فخر وكمال: محمد بن علي بن أحمد . حفظه الله تعالى . بقوله:

خطب أعاد الصبح ليلاً بهيم .... وشب في الأحشاء نار الجحيم
أسال دمعاً صك سمعاً أتى .... بفادح أذهب لب الحليم
وراح بالندب جمال الهدى .... من كان ذا فضل وطبع سليم
اختار من كان حديث الملا .... في كل ناد بالثناء العميم
أكرم به من سيد ماجد .... موطأ الأكناف بَراً كريم
تروق للرائيين أخلاقه .... كالروضة الغناء غبّ الرهيم
كم نمقت يمناه من دفتر .... سطوره تشرح صدر النديم
وبحر علم إن عزا مشكل .... يلفظ من فيه بدر نظيم
عاش سعيداً حميداً مضى .... منزهاً عن كل خلق ذميم
لا تجزعي يانفس من حادث .... صبراً على ما قد قضاه الحكيم
ليس ينال الأجر إلا به .... على فراق المولى الحميم
لما تقضى عمره ذاهباً .... في طاعة الله العزيز الرحيم
دعاه مولاه إلى جنة .... ذات قرار ونعيم مقيم
ففاز بالرضوان والعفو من .... رب تلقاه بفضل عظيم
أرخه: (طوبى لعلي الجزاء .... أدخله الله جنان النعيم)
[سنة(١٢١١هـ)]

[(١٠١)عبد الله بن محمد الحسني]
(١١٨٩ . ١٢٥٢/ ١٧٧٦ . ١٨٣٩م)

السيد العلامة فخر أقرانه، ووحيد زمانه: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم –عليه السلام.

كان –رحمه الله– سيداً فاضلاً جليلاً، كريم الأخلاق، عارفاً بالفروع [٤٩أ . ب].

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي –رحمه الله– وارتحل إلى صنعاء ؛ وقد أدرك الفائدة فاستوطنها؛ وتصدر للتدريس في (شرح الأزهار) في مسجد باب اليمن ؛ وقرر له المهدي –عليه السلام– عشرة قروش في الشهر؛ وقيل خمسة إلى مقابل الإحياء في ذلك المسجد؛ لأن المهدي هو الذي اعتنى بعمارة ذلك المسجد وفرشه فرشاً يليق به وكان من قبل مهملاً وعمر به منازلا عجيبة لطيفة للطلبة من جملتهم صاحب الترجمة وكان معه منزلة فهي للأحياء؛ وإلا فهو صاحب بيت وأهل وأولاد ومولده في سنة[.....] ؛ ووفاته في سنة[.....]

[(١٠٢)إسماعيل بن عبد الله الذماري]

(١١٤٦ . ...هـ/ ١٧٣٣ . ...م)

القاضي العلامة: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق [الذماري].

هو المحقق الذي أجمع الأنام على عمله، [٧٩أ–أ] والحاكم الذي تقف الحكام عند صرير قلمه، والفاضل الذي نسج أهل الفضل على منواله، والوَرِع الذي خُطبت له العلياء فلم ينازعه فيها أحد من أشكاله، قلمه أمضى –في اليمن الميمون– من البيض الصفاح، وكلمه أنفذ من البنادر والتهائم من السيوف العوالي والرماح، سارت الركبان بذكره سير الأفلاك، ورسخت معرفته في العلوم على كيوان والسماك

قرأ في العلوم وحقق، ودرس وحلَّق؛ وشيخاه اللذان أخذ عنهما القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وسيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، ولعله أخذ عن غيرهما.

وتولى القضاء للإمام المهدي في (حيس) . وهي أول حكومة . ولبث فيها أياماً؛ ثم نقل إلى بندر المخاء في سنة(١١٨٧هـ) في أيام المهدي؛ وهو الآن حاكم بندر المخاء المشار إليه بالبنان في الكرم والسخاء، والكمالات العجيبة، والديانة الصليبة، والصلات الواسعة، والمقاصد النافعة، وإغاثة السائل في الحال، وإعانتة بالجاه والمال، والمواظبة على الطاعات، والإكثار من فعل الخيرات، والأعمال الصالحات، بابه مورد القُصَّاد، ومقامه مقام الزهاد والعباد.

ومن حسناته المبروره المتقبلة . إن شاء الله . ما أخبرني بعض التجار: أنه لما تغلب (الفرنصيص) على (مصر) وجهز عليه الإنجريز بأمر سلطان الإسلام في سنة(١٢١٥هـ)، ووصلت مواكب

الإنجريز إلى مرسى المخاء واستقوا من الماء شيئاً كثيراً لحتى بلغ عشور الماء عشرة ألف قرش، وتغير ماء البئر المعروفة بـ(بئر الشاذلي) وملح وشق على أهل البندر؛ لأنه لم يكن لهم ولا أهل المنازل شرب إلا منها فأمر القاضي –عافاه الله– بحفر بئر قريبة من المخاء بالقرب من (مسجد عبد الله سلطان)، وفوق تلك البئر قلعة أصلية فحفروا وخرج ماء عذب –مع أن المحل الذي حفروا فيه مظنة لعدم الماء العذب لقرب المحل المحفور فيه من البحر– ثم لما كملت البئر المذكورة؛ ولم يزل الإغتراف منها مستمرا؛ وشق على الناس – لما كان يحصل فيها من الإزدحام . [٧٩ب–أ] فأمر القاضي –عافاه الله– بحفر بئر ثانية وثالثة ورابعة في محل واحد، وعمر في هذه الأربع البُوَر حياضاً للأنعام وكلهن ماء عذب ببركات صلاح نيته، وطيب سريرته، ويعرفن الآن بـ(بور القاضي) عليهن مدار واسع –كتب الله ثوابه–.

ومولده عافاه الله في شهر القعدة سنة(١١٤٦هـ).

[(١٠٣) محسن بن حسين الشويطر]

(١١٥٢ . بعد ١٢٢١هـ/ ١٧٤١ . بعد ١٨٠٨م)

سيدنا العلامة المحقق الفاضل، الحسام العامل: محسن بن حسين الشويطر –عافاه الله–.

عالم شهير، وماهر في الفروع والفرائض خبير، حقق هذين الفنين تحقيقاً كاملاً، وظهرت بركته <<فيهما>> ظهوراً شاملاً؛ لتواضعه وبرارته، وإناسته عند التلاميذ لا ينتهر السائل، ولا يتغاضى عن جواب الجاهل، قد يكرر المثال في بعض الأحوال، قصداً لإفادة الخامل، والبعيد والجاهل؛ لأن حلقته لاتساعها جمعت النبيه والجديد والبليد.

– وقراءته في (شرح الأزهار) على أخيه سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وعلى سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وعلى القاضي العلامة/ محمد بن يحيى الشجني/؛ وفي الفرائض والوصايا على أخيه العلامة/ يحيى بن حسين الشويطر/؛ وعليه المدار في الفتيا قولاً وعملاً ؛ ولما ضعف بصره عن التحرير والنظر في الكتاب احتاج إلى محمد بن أخيه يحيى يرقم في السؤال ما يملي عليه ويضع هو علامته على ذلك؛ ثم تعذر عليه بعد ذلك الكَتب والنظر بالكلية –الله يلاطفه ويكتب له ثواب الصبر على التمحيص– فاتخذ قائداً إلى المسجد في أوقات الصلاة لشدة محافظته عليها في المسجد –لأنه في أيام الصحة لا يصده صاد عن الخروج للصلاة في المسجد؛ واستناب في حلقة الصبح والعشي محمد بن أخيه عبد القادر لكونه الأرشد في أهل الحلقة، والأعلم والأفضل وذلك في شهر محرم سنة(١٢٢١هـ)؛ ومولد صاحب الترجمة في سنة (١١٥٢هـ).

[(١٠٤) محمد بن محمد الشويطر]

(١١٥١ . ١١٩٩هـ/ ١٧٤٠ . ١٧٨٨م)

القاضي العلامة الفاضل الشيعي، المخلص الولاء لآل محمد . صلى الله عليه وآله وسلم .: محمد بن محمد بن يحيى (بن علي) الشويطر –رحمه الله تعالى– صاحب (إب) .

كان عالماً متفنناً

قرأ على والده القاضي/ محمد بن يحيى/، وعلى سيدنا <<العلامة>> : [٨٠أ. أ]/ عبد القادر بن حسين الشويطر/ – رحمه الله، وعلى غيرهما من أهله .

–وله مؤلف في أصول الدين سماه: (أعز ما يطلب في معرفة الرب) كتاب عجيب في بابه يدل على قوة فهم المؤلف وعرفانه، وغزارة علمه؛ وحكم في مدينة إب مجاناً في خلافة المهدي.

وله شعر جيد قد ذكرت ما سنح في ترجمة والده، ومنه قوله في الصبر شعراً :

عجبت لمن لا يتقى الهم بالصبر .... ويدرأ ريب الدهر بالحمد والشكر

فكم صابر نال المنى في زمانه .... وأغمد سيف الصبر في قمة الدهر

فيارب كن لي عند كل ملمة .... فأنت الذي أرجوك من حيث لا أدري

وله في ذلك المعنى :

إنما الصبر حيلة المشتاق .... هكذا قد رُوي عن العشاق

فسأصبر على الجفا وأعلل .... دائماً خاطري بقرب التلاقِ

وكان ولادته في سنة (١١٥١هـ)؛ ووفاته في سنة (١١٩٩هـ).

[(١٠٥) يحيى بن محمد المغربي]

(.... ١٢١٤هـ/ .... ١٨٠١م)

القاضي العلامة: يحيى بن محمد المغربي –رحمه الله.

من الحكام المعتبرين، والعلماء المحققين .

قرأ في الفقه على القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وفي العربية على السيد العلامة فخر الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/ وكان يثني عليه كثيراًلحفظه وذكائه، وغزارة فهمه.

وتولى القضاء في ذمار مجاناً أياماً طائلة [٥٠أ . ب] من عند المهدي؛ ثم حكم فيها مصرفاً من ابنه المنصور[علي بن العباس] في وزارة الفقيه: حسن بن محمد العفاري؛ ثم عذر فعاد إلى الحكم مجاناً إلى أن توفي؛ وكان كثير التحري في أحكامه وفتاويه، حاذقاً ماهراً؛ ووفاته يوم الأحد ثامن عشر شهر صفر سنة(١٢١٤هـ).

[(١٠٦) محمد بن أحمد الحرازي]

(.... ١١٩٠هـ/ .... ١٧٧٩م)

الفقيه العلامة: محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي –رحمه الله تعالى.

كان فاضلاً متواضعاً عارفاً بالفروع.

قرأ في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعلى القاضي العلامة/ أحمد بن مهدي الشبيبي/.

وأقرأ في (شرح الأزهار) جماعةً في جامع ذمار العَشِي مدة يسيرة وانقطعت؛ وكان مقتصداً في أموره، كثيرالإنقباض من الناس، يقضي حوائجه بنفسه؛ ووفاته في سنة(١١٩٠هـ).

[(١٠٧) محمد بن أحمد الكبسي]

(.... ١٢٠٧هـ/ .... ١٧٩٤م)

السيد العلامة: محمد بن أحمد الكبسي –رحمه الله– ينتهي نسبه إلى عبد الله بن الحسين أخي الهادي يحيى بن الحسين –عليه السلام– هو من [٨٠ب–أ] علماء الفروع.

أخذ الفقه عن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/ في (شرح الأزهار) و(البيان) .

وتولى وقف ذمار ووقف جبلة ، وإب أيام الإمام المهدي؛ وتولى القضاء في ذي السفال لابنه المنصور؛ ثم رفع وعاد إلى ذمار ملازماً بيته إلى أن توفي في سنة(١٢٠٧هـ).

[(١٠٨) حسين بن أحمد الكبسي]

(.... ١٢١٤هـ/ .... ١٨٠٣م)

السيد العلامة، التقي الفاضل، زينة الأماثل: حسين بن أحمد [بن علي] الكبسي –رحمه الله–.

كان له معرفة تامة بالفروع.

وشيخه سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وسيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

وأقرأ في (شرح الأزهار) العشي جماعةً في جامع ذمار مدة يسيرة؛ وكان إماماً للصلاة في الجامع المذكور، شديد المواظبة على الفروض –مع بعد بيته عن الجامع– لا يصده شيء عن التأخير في أوقات الصلاة لا مطر ولا ظلمة، ولا شدة برد؛ وقضىَّ عمره في نسخ كتب الهداية والقرآن مصاحف ومقدمات بالأجرة إلى أن توفي؛ وكانت وفاته يوم السبت آخر شهر الحجة الحرام سنة(١٢١٤هـ).

[(١٠٩) أحمد بن محمد المجاهد]

(... - ...هـ/... - ...م)

القاضي العلامة: أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه الله– حاكم شهير محقق في الفروع .

أخذ عن سيدنا العلامة/ زيد بن عبد الله الأكوع/، وعن سيدنا العلامة/ الحسن بن أحمد الشبيبي/؛ ولعله قرأ في آخر المدة على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

وتولى القضاء بمدينة تعز للإمام المهدي مدة طائلة؛ ثم طلبه المهدي إلى حضرته لأمور نسبت إليه وعذره عن القضاء فتضعضعت أحواله؛ ثم عطف عليه بعد ذلك وأرسله كاشفاً إلى رداع ؛ ثم إلى بلاد صنعاء ، ثم ولاه القضاء في تعز مرة أخرى فبقي حاكماً إلى أن توفي المهدي؛ وأقره ابنه المنصور على حاله إلى أن توفي بها وهو حاكم وذلك في سنة[.....] .

[(١١٠) عبد الله بن حسين المجاهد]

(... - ١٢١٤هـ/ ... - ١٨٠٣م)

القاضي العلامة: عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد –رحمه الله.

كان محققاً في الفروع، فطناً يقضاً.

وابتدأ طلبه هو وصنوه/ أحمد بن حسين/ في مدينة صنعاء ، ثم عاد إلى ذمار ، وقرأ على سيدنا العلامة[٥٠ب - ب]/ الحسن بن أحمد الشبيبي/، وبلغ الغاية القصوى.

وتولى القضاء القاضي: عبد الله في حبيش سبع سنين، وفي عتمة سبع سنين، وفي عمران أربع سنين، وفي ذمار سنة ونصف؛ وكل الولايات هذه من عند المهدي عباس بن حسين؛ وارتحل في آخر عمره إلى (صنعاء) واستوطنها، وحكم هنالك مجاناً وتوفي بها في سنة[.....] [٨١أ-أ].

وأما صنوه: أحمد بن حسين، فتولى القضاء للإمام المهدي في (المخادر) و(صهبان)، وتوفي في (المخادر) سنة[.....] .

[(١١١) أحمد بن محمد المجاهد]

(... - ...هـ/ ... - ...م)

القاضي العلامة: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد صاحب جبلة – رحمه الله.

كان عارفاً في الفقه معرفة جيدة.

وقراءته على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وعلى السيد العلامة/ أحمد بن علي بن سليمان/، وسكن جبلة بعد أن أخذ الفائدة في مدينة ذمار ، وكان له جراءة على الفتيا والتدريس في جبلة، واستمد له القاضي/ علي بن إبراهيم المجاهد أمراً من المهدي في الحكم مجاناً، وكان القاضي علي يركن عليه في الشجارات؛ ووفاته في سنة[.....] .

[(١١٢) يحيى بن حسن الشبيبي]

(.... ١٢٠٧هـ/ .... ١٧٩٦م)

سيدنا العلامة عماد الدين، وبهجة العلماء العاملين، الزاهد الورع الكامل: يحي بن حسن بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي . رحمه الله.

كان أعجوبةً في زمانه في الذكاء والحفظ والديانة الصليبة، وحسن المعاملة، ومكارم الأخلاق.

– ابتدأ قراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/، ثم عزم المخاء لتعليم ابن القاضي/ علي العواجي/ ، فلبث هنالك مدة، ثم عاد إلى ذمار وقرأ في (شرح الأزهار) و(البيان) على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وعلى الوالد العلامة بدر الكمال/ الحسين بن يحيى [بن إبراهيم] الديلمي/؛ وكان القاضي: محمد بن علي الشوكاني يثني عليه ويصفه بالعرفان وأنه كان يورد عليه مسائل دقيقة من (شرح الأزهار) في حكم الألغاز فيعجب القاضي من صفاء ذهنه وإتقانه.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر جماد الأول سنة(١٢٠٧هـ).

[(١١٣) أحمد بن أحمد الديلمي]

(.... ١١٩١هـ/ .... ١٧٧٨م)

السيد العلامة بدر الكمال الأوحد، السامي <<في>> العلوم <<على>> كل علم مفرد: أحمد بن أحمد بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي –رحمه الله تعالى.

كان عالماً عاملاً، وسيّداً سرياً فاضلاً، من العلماء المحققين.

أخذ في علم الفروع عن القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، والسيد العلامة/ أحمد بن علي سليمان/، وسيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، والوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، والسيد العلامة زينة الآل/ إسحاق بن يوسف بن المتوكل/؛ وكان حافظاً ذكياً تقياً مدرساً في (شرح الأزهار) والفرائض والنحو؛ وأخبرني الفقيه الفاضل العلامة: علي بن محمد الضوراني–

رحمه الله– أن الوالد حسين بن يحيى الديلمي استناب صاحب الترجمة في بعض السنين في حلقة الصبح عند نزوله إلى المخاء فمثل لهم بعبارة يشد إليها الرحال، [٨١ب–أ] ويضرب بها الأمثال حتى تمنوا استمراره على تلك الحال.

ووفاته –رحمه الله– ليلة عيد الفطر سنة إحدى وتسعين ومائة وألف(١١٩١هـ) [٥١أ . ب] .

[(١١٤) إبراهيم بن أحمد الأكوع]

(.... ١١٩٥هـ/ .... ١٧٨٤م)

القاضي العلامة الهمام الكامل، والصارم العامل: إبراهيم بن أحمد بن زيد بن عبدالله الأكوع . رحمه الله تعالى.

كان من العلماء المحققين في (شرح الأزهار) والفرائض والوصايا ، فاضلاً متورعاً، حسن المذاكرة، شديد الطلب، حريصاً على تحصيل الفائدة

– أخذ في (شرح الأزهار) عن سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعن سيدنا العلامة: يحيى بن حسين الشويطر /، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

وممن أخذ عن صاحب الترجمة في (الوصايا) القاضي/ حسين بن عبد الله الأكوع/.

وتولى القضاء في ذي السفال لخليفة العصر ، وكانت مدة حكومته تسعة أشهر؛ ووفاته في سنة خمس وتسعين ومائة وألف(١١٩٥هـ).

[(١١٥) عبد الهادي بن حسين الشويطر]

(١١٥٧ . ١١٩٦هـ/ ١٧٤٦ . ١٧٨٥م)

سيدنا العلامة: عبد الهادي بن حسين الشويطر –رحمه الله.

كان من الفضلاء عارفاً بالفروع والفرائض.

وشيوخه في (شرح الأزهار) والفرائض إخوته الثلاثة/ عبد القادر/، و/محسن/، ويحيى؛ فهؤلاء أربعة علماء في بيت واحد، معموراً بالفضل والحلم، والإيمان والعلم؛ ودرَّس في (شرح الأزهار) في منزلته جماعة مدة يسيرة وانقطعت، ثم درَّس جماعة في (قبة دادَيْه) في (شرح الأزهار) واستمرت نحو شهرين أوثلاثة وانقطعت –والسبب أن القراءة في غير المدرسة المقدسة معرضة للبطلان في أي مكان كان.

–وولادته في سنة سبع وخمسين ومائة وألف(١١٥٧هـ) ووفاته في سنة ست وتسعين ومائة وألف(١١٩٦هـ).

[(١١٦) محمد بن زيد الأكوع]

(... . ١١٩٨هـ/ ... . ١٧٨٧م)

الفقيه العلامة: محمد بن زيد بن عبد الله الأكوع –رحمه الله.

كان له معرفة بالفروع.

وقراءته في (شرح الأزهار) على والده، وعلى سيدنا العلامة/ عبد الله بن حسين دلامة/؛ وأقرأ في (شرح الأزهار) جماعة من الطلبة في (مسجد الشبيبي) مدة يسيرة؛ وكان شحيح الورع، فاضلاً، كثير الملازمة للذكر؛ ووفاته في سنة(١١٩٨هـ).

[(١١٧) محمد بن يحيى الكبسي]

(١١٥٤ . ١٢١٩هـ/ ١٧٤٣ . ١٨٠٨م)

السيد العلامة البدر علامة المعقول والمنقول، وتاج العلماء الأعلام من آل الرسول، ناصر الشريعة الغراء، والقمر النوار من بني الزهراء الذي تعطف له أعناق التحقيق، وتكشف بساحاته أنوار التوفيق: محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي –رحم الله مثواه، وبل بوابل الرحمة والرضوان ثراه.

كان من أساطين الإسلام، [٨٢أ–أ] وبراهين العترة الأعلام، سيداً سرياً فاضلاً ذكياً، عالماً محققاً في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع، عطر الأخلاق، باسماً متواضعاً، حسن الشمائل، عذب اللسان، ملازماً للطاعة والجماعة، محبوباً عند كل أحد، قد اتفقت القلوب على محبته، والرضا بحكمه، ذا وقار وجلال عظيم، صادعاً بالحق، متكلماً بالصدق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثابت الجنان، لا يُقعقع خلفه بسَنان، ولا يختلف عليه إثنان، ولا يجادل عنه إنسان، ولا يحتاج علمه وفضله إلى برهان، لو كان في الأرض ملائكة يمشون لكان محمد بن يحيى منهم، فهو خاتمة المحقيقين والمتقين، من أهل البيت الطاهرين.

– أخذ الفقه في (ذمار) عن: والده، وعن سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/؛ وأخذ في علم الحديث والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك عن جماعة من علماء صنعاء منهم: السيد العلامة/ قاسم بن محمد الكبسي/ قرأ عليه في علم الآلة والحديث، وقرأ على القاضي العلامة/ حسن بن إسماعيل المغربي/ في التفسير وهو قرأ عليه في (البحر)، وقرأ على السيد العلامة [٥١ب . ب]: علي بن إبراهيم بن عامر في (صحيح مسلم)، وقرأ على القاضي العلامة: يحيى بن صالح بن يحيى بن حسن السحولي في

(صحيح مسلم) عدة مجالس؛ وعلى الجملة فهو في جميع الفنون الإمام؛ كيف ولقد اجتمعت فيه شروط الخلافة عند أولى الأحلام!!

وأما في حفظ الحديث ومعرفة الرجال، فإليه يساق الحديث وتُشد الرحال.

وتولى القضاء بعد وفاة أبيه في بلاد خولان فظهر من جواهر علمه وكماله ما يسار به الركبان، ونفذت أحكامه إلى أقاصي البلدان، وصارت أقلامه أمضى من القواضب الفواصل ، وأنفذ من العوالي العواسل، حتى خضع الأصيد الضعيف الحقير، وتطأطئ الصنديد للقاني الصغير.

وكنت متطلعاً لمعرفة هذا الهمام الفخيم، والبدر السامي الوسيم، الذي يحق لمثله التبجيل والتعظيم، والوقوف عند كماله وورعه والتسليم، حتى منَّ الله بوصوله إلى مدينة ذمار لحل ما دار بين الصنو أحمد بن عامر وإبراهيم بن أحمد من معركة الشجار؛ فاتّصلتُ به إتصال العَشْر بالعيد، وانتظمتُ في سلكه انتظام العِقْد في الجيد، [٨٢ب-أ] ومتعني الله بمفاكهته، ومنحني حبه ومشاهدته، وكاتبته بأبيات وهو بذمار في شأن تلك الواقعة، وعرضت له بتكثير سواد إبراهيم بن أحمد؛ فاستحسنها غاية الإستحسان، وأجاب عليَّ نثراً؛ وكان من جملة الجواب: أن أمر المسوّدة سيئول إلى البطلان – والحق أحق أن يتبع– وكان كما قال –رحمه الله.

وكان مولده في سنة <<١١٥٤هـ>> ؛ ووفاته في شهر ربيع الأول سنة(١٢١٩هـ) .

[(١١٨) محمد بن يحيى الأكوع]

(... . ...هـ/ ... .م)

القاضي العلامة: محمد بن يحيى بن يوسف الأكوع –عافاه الله .

هو: ممن شاد وساد، وبرز في الفروع والفرائض وأفاد، وبلغ غاية المراد.

– أخذ في ذلك عن سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

وتولى القضاء لخليفة العصر المنصور في محلات كثيرة حُفاش ، وملحان ، وعتمة ، والمخادر ، وحبيش ، وقعطبة ؛ وهو مع هذه الوظائف مديون لم يكتسب منها <<بما>> يقابل قرشاً واحداً لاقتصاره على مصروف الحكومة وتخفيف الأجر على القِسَم والأنظار ، وعدم القبض، المخزي يوم العرض؛ فهو أحد نوادر الزمان، المشار إليه بالبنان ورعاً وزهداً، لكن الزمان بمثله معاند، ولمن التزم الخلال الشريفة غير مساعد.

ومولده في سنة[.....] .

[(١١٩) أحمد بن محمد الحرازي]

(١١٥٨ . ١٢٢٧هـ/ ١٧٤٧ . ١٨١٦م)

القاضي العلامة صدر الزمان، وعين أعيان الأوان: أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي . عافاه الله .

عالم محقق، وحفاظة مدقق، كامل الصفات الإنسانية، والبراعات البيانية.

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وعلى سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/؛ ولما تمت له بذمار الفائدة، وعادة عليه من جوائز العلم العائدة، ارتحل إلى (صنعاء). ودرس بها في (شرح الأزهار) والفرائض والبيان جماعة من أهلها <<الطلبة>> ومن أشهرهم: القاضي العلامة وحيد الزمان: محمد بن علي الشوكاني فإنه قرأ عليه في (شرح الأزهار) و(البيان) قراءة محققة؛ واستمرت عليه القراءة الصبح والعشي حتى صار أحد أعيان صنعاء المشار إليهم بالبنان فاستوطنها وأضرب عن سكنى ذمار البتة.

واتصل بصحبة الوزير الأعظم السيد: أحمد بن إسماعيل فايع وزير خليفة العصر المنصور فنال الدرجة الرفيعة من حظوته، واختص به ولازمه، وعلقه بمتعلقات خاصة وعامة، فانثالت [٨٣أ. أ] عليه الدنيا من كل جانب، وانساقت إليه الأرزاق من دون حاجب؛ ولأجل هذه التعليقات رمقته العيون، وتعلقت به الآمال والظنون، وهو الآن أحد أعيان الدولة المنصورية [٥٢أ . ب] منظوراً عند الخليفة وأرباب دولته بعين الكمال، مركوناً عليه في مهمات الأمور والأعمال؛ وبنظره بيوتات كثيرة من آل القاسم وغيرهم إقطاعاتهم ومصروفاتهم وشجاراتهم وقسمة مواريثهم مناطة به؛ فهو الواسطة فيما بينهم وبين عمال القطع لحسن مخارجته للناس، وإيصال الضعيف لحقه.

ومولده في سنة[....] .

[(١٢٠) عبد الرحمن بن حسن الشبيبي]

(١١٥٧ . ١٢٢٧هـ/ ١٧٤٦ . ١٨١٦م)

سيدنا العلامة أحد الأعيان، وعلامة الأوان: عبد الرحمن بن حسن بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي –عافاه الله.

هو أحد الشيوخ المشار إليهم بالبنان، المحلقين في (شرح الأزهار) و(الفرائض) و(البيان).

قرأ في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى الوالد العلامة/ أحمد بن علي بن سليمان/؛ وفي الفرائض على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وفي (البيان) على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وعلى الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وعلى القاضي العلامة/ حسين بن علي بن محمد الشجني –رحمه الله–.

ومولده في سنة(١١٥٧هـ) .

[(١٢١) أحمد بن يحيى الشجني]

(١١٥٩ . ١٢٤١هـ/ ١٧٤٦ . ١٨٢٨م)

سيدنا العلامة صفي الإسلام، وزينة الأعلام: أحمد بن يحيى بن محمد بن صالح الشجني –عافاه الله تعالى.

هو ترجمان الفروع، وأحد الفضلاء الذي سيماهم الخشية لله تعالى والخضوع، وأحد أشياخ العصر المحلقين في (شرح الأزهار) و(الوصايا) ونحوها.

وشيوخه الذين أخذ عنهم هم شيوخ سيدنا العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الشبيبي/ لأنهما أليفان في القراءة وغيرها لن يفترقا؛ نشأ على طهارة في طلب العلم الشريف، وملازمة العبادة والعمل الصالح، واقتعدا صفوة المحبَّة، وارتضعا لبان الألفة، <<وسكفا>> روضة الصداقة، وتفيّئا ظلال الإخوة، واقتطفا العلم الجليل ، وعكفا تحت ظله الظليل، وابتداءا قراءتهما (الأزهار) على إمام أهل الفضل والعلم والعمل/ عبد القادر بن حسين الشويطر/؛ فعنه تخرجا وتهذبا وكانت فائدتهما عليه، ثم قرءا بعد وفاته –رحمه الله تعالى– على من ذكر؛ حسبما مر في ترجمة سيدنا العلامة: عبد الرحمن <<بن حسن>> .

وولادة صاحب الترجمة في سنة(١١٥٩هـ) .

[(١٢٢) أحمد بن علي السماوي]

(.... ١٢١١هـ/ .... ١٨٠٠م)

القاضي العلامة النبيه [٨٣ب–أ] المشهور، والنبيل الذي هو في كل لسان مذكور، الأديب الأريب، صاحب الأخلاق السامية والمنصب الحسيب: أحمد بن علي بن حسين بن علي بن أحمد السماوي –رحمه الله تعالى.

كان إنسان زمانه في المحاضرة والمذاكرة بقريحة منقادة، وفطنة وقادة، وكمال باهر، ومحاسن كالقمر الزاهر، تام المروءة، جزيل الصلة، ثاقب الذهن في تمييز الصواب، ثابت الود، كثير التودد.

قرأ في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وارتحل إلى صنعاء لبث فيها مدة طائلة نحو أربع عشرة سنة؛ وأخذ في الحديث عن القاضي العلامة/ أحمد بن محمد قاطن/، وعلى السيد العلامة صفي الإسلام: أحمد بن محمد بن إسحاق؛ وقرأ في (البيان) على القاضي العلامة/ إسماعيل بن يحيى الصديق/.

[الأعمال التي تولاها]

وتولى القضاء للإمام المنصور في خبان ، وهي أول حكومة، ثم تولى له القضاء في وصاب، وذمار ، وحبيش وفي تعز –وهي آخر حكومته [٥٢ب . ب] وبها توفي؛ وتولى القضاء في الحضرة الشريفة في (الديوان العام) وفي بيته أيام بقائه في صنعاء قبل نزوله تعز؛ وكان كثير الاحتمال للمشاجرين، فيصلاً في الخصومات، كثير الإطلاع على علم التأريخ، لا يترك المطالعة والبحث في خلاوته، ممتعاً في حديثه ومفاكهته، كثير المذاكرة للعلماء في مسائل الشجار، ملاحظاً للضعفاء بالقسم والأنظار؛ فلسان كل وافد إليه رطبة بالثناء عليه؛ ومولده في سنة[.....] ؛ ووفاته في مدينة تعز في سنة<<١٢١١هـ>> .

[(١٢٣) يحيى بن علي المجاهد]

(.... ١٢٠٩هـ/ .... ١٧٩٨م)

القاضي العلامة: يحيى بن علي بن إبراهيم المجاهد صاحب إب –رحمه الله تعالى.

هو ممن ساد وشاد معالم الدين وأفاد، واشتهر بفعل الخيرات، والأعمال الصالحات؛ فهو من خلاصة الشيعة المحبين، وأهل الفضل والورع في الدين، في العلماء المحققين؛ وهو الذي أشار بذكر الصلوات الخمس التي نزل بهن جبريل –عليه السلام– على الرسول –صلى الله عليه وسلم– بعد الفروض الخمسة وبعد التهليل على الميت، واستمر ت –بحمد لله– بحميد سعيه إلى الآن، وقام في إثباتها وثار، فثبتت في إب، وجبلة ، ومدينة ذمار –فجزاه الله عن محمد وآله خير.

– وقراءته في (شرح الأزهار) على القاضي العلامة/سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، وعلى سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/ أياماً قلائل؛ وقرأ أيضاً على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/ وكانت الفائدة عليه؛ وكان سيدنا العلامة: عبد القادر بن حسين الشويطر يثني عليه كثيراً ويصفه بالفهم الغزير والذكاء.

ووفاته في سنة(١٢٠٩هـ).

[(١٢٤)يحيى بن يوسف بن عامر الحسني]

(.... ١٢٠٤هـ/ .... ١٧٩٣م)

[نسبه ونعته]

السيد العلامة: يحيى بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي [الحسني الذماري] –رحمه الله.

كان من أفاضل الآل ، وممن اشتهر بالورع ومكارم الأخلاق والكمال، عارفاً بالفقه والنحو، حسن القراءة والصوت، معدوداً من جملة مشائخ كتاب الله العزيز، عارفاً بهما، متواضعاً خيراً، كثير الحياء والصمت، ملازماً للطاعة والجماعة والذكر.

وقراءته في (شرح الأزهار) والنحو على سيدنا [٨٤أ–أ] العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وأخذ عن الوالد/ أحمد بن علي سليمان/ في (شرح الأزهار).

وأخذ عنه في النحو ابن أخيه الصنو العلامة/محمد بن أحمد بن عامر/؛ وكان باذلاً نفسه لمن وفد إليه لسماع كتاب الله العزيز مَحَبَّةً للثواب، وتعرضاً لفضل الله الواسع في المآب.

وكانت وفاته في سنة(١٢٠٤هـ).

[(١٢٥) حسن بن علي الشجني]

(١١٥٤ . ١٢٣٣هـ/ ١٧٤١ . ١٨٢٠م)

الفقيه العلامة بدر الكمال، وإمام الشيعة المبالغين في <<حب الآل>> : الحسن بن علي بن أحمد بن ناصر الشجني –عافاه الله.

هو أحد الداخلين في السفينة الناجية، وأحد المتمسكين بالعترة الهادوية، من شيوخ العصر المحققين في الفروع.

وقراءته في (شرح الأزهار) و(البيان) على والده سيدنا جمال الإسلام؛ وبلغ الغاية والنهاية؛ وهو كثير الذكاء والحفظ والنباهة، حسن المحاضرة والمذاكرة، مشغولاً بالطاعة والذكر، وخاصة نفسه، معتزلاً عن الناس؛ ومالت نفسه الكريمة إلى الخمول، ولا شك أنه كنز لا تفنى ذخائره، ومُلْك لا يقل وافره، وسؤدد لا يلازمه إلا ذو الشهامة، وعز لا يلحق من صحبه ملامة، وحصن من الرذائل منيع، وعقد ماخسر من تقلد جوهره البديع، من فلكه تطلع شموس الإنشراح، وبه تستروح الأرواح. شعر :

من أخمل النفس أحيا ها وروّحها .... ولم يبتْ طاوياً منها على ضجرِ

إن الرياح إذا اشتدت عواصفها .... فليس ترمى سوى العالي من الشجر

مولده في سنة (١١٥٤) .

[(١٢٦) سعيدبن إسماعيل الرشيدي]

(١١٦٣ . ١٢٢٠هـ/ ١٧٥٠ . ١٨٠٧م)

الفقيه العلامة: سعيد بن إسماعيل [بن علي] الرشيدي.

هو من علماء الفروع، وقراءته في ذمار على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وارتحل إلى صنعاء واستوطنها ودرس في جامعها المقدس في (شرح الأزهار) إلى أن توفي في سنة(١٢٢٠هـ) .

[(١٢٧) عبد الرحمن بن سعيد السماوي]

(... . ١٢٢٨هـ/ ... . ١٨١٥م)

القاضي العلامة وجيه الإسلام، وعلم الشيعة الأعلام: عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن السماوي –عافاه الله.

هو من أهل الكمال، المتسمين بمحامد الخلال، وشريف الخصال؛ وأما شمائله فما له اتفاق، لأنه وحيد زمانه في الوفاء والصدق ومكارم الأخلاق.

وقراءته في (شرح الأزهار) على والده، وعلى سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وفي (البيان) على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وسيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/.

[الأعمال التي تولاها]

وتولى القضاء في ذمار ، ورداع ، وعتمة ، وكُسمة لخليفة العصر [٨٤ب . أ] المنصور، واشتهر في هذه الوظائف بالفعل الجميل لكل وافد وقاصد، وأثنى عليه الصادر والوارد، وأسدى معروفه وإحسانه إلى المحب والحاسد.

ومولده في سنة[.....] .

[(١٢٨) حسن بن أحمد الضبة]

(.... ١٢٣٦هـ/ .... ١٨٢٣م)

السيد العلامة الفاضل، زينة الأماثل: الحسن بن أحمد <<بن محمد>> الضبة.

عالم فاضل من خيار أهل البيت المطهرين، وافر العقل رصين، كثير الحياء باسم الأخلاق، سليم الطوية.

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، وفي النحو على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وعلى السيد العلامة جمال الإسلام/علي بن أحمد بن علي [الشجني]/ ؛ وقرأ في الصرف أيضاً على الوالد/ حسين بن يحيى [الديلمي]/ وهو من شيوخ النحو المحققين؛ ومولده في سنة[.....] .

[(١٢٩) حسين بن محمد الديلمي]

(.... ١٢١١هـ/ .... ١٧٩٨م)

السيد العلامة الأديب النحوي المحقق اللبيب، سليل السادة الأطايب: حسين بن محمد بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي –رحمه الله.

كان في علم العربية وعلم الكلام محققاً فيهما، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل.

وقراءته في النحو وعلم الكلام والتصريف والمعاني والبيان على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/ –حفظه الله.

وأخذ عنه في النحو القاضي/ حسين بن عبد الله الأكوع/، والصنو/ يحيى بن أحمد الديلمي/، وجماعة آخرون.

ومولده في سنة[.....] ؛ ووفاته في سنة(١٢١١هـ) أول يوم من بِيْض رجب .

[(١٣٠) قاسم بن أحمد لقمان الحسني]

(١١٦٦ . ١٢١٧هـ/ ١٧٥٥ . ١٨٠٦م)

السيد العلامة الهمام، علم الأعلام: قاسم بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن لقمان بن <<أحمد بن>> شمس الدين بن الإمام المهدي [أحمد بن يحيى المرتضى] . عليه السلام.

كان –رحمه الله– سيداً فاضلاً، عالماً كاملاً، ذكياً، شاعراً أديباً.

وقراءته في (شرح الأزهار) على القاضي العلامة/ سعيد بن عبد الرحمن السماوي/، والوالد العلامة/

أحمد بن علي سليمان/؛ وفي النحو على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/؛ وارتحل إلى صنعاء واستوطنها وهاجر في المدرسة بصنعاء أيام طائلة، وكان متجاوراً هو والقاضي العلامة: محمد بن علي الشوكاني في المنازل أليفين لا يفترقان في أكثر الأوقات؛ وقرأ في صنعاء على القاضي العلامة/ إسماعيل بن يحيى الصَّدِّيق/، ولازم مواقفه فكان يلاحظه بالأعمال وزوّجه بشريفة من بيت الخيواني سوكان القاضي إسماعيل وصياً لأبيها.

ولما تولى القاضي العلامة: محمد بن علي الشوكاني القضا بصنعاء في الحضرة الشريفة كان صاحب الترجمة أخص خواصه وأكبر أعوانه، ووفا إليه القاضي محمد [الشوكاني] –عافاه الله– ولاحظه بالأعمال النافعة، وتولى له الشجارات في بعض الأحيان لكماله عنده ولبابته وقناعته؛ ولعله قرأ في صنعاء في علم الأدوات.

ووفاته سنة(١٢١٧هـ)[٨٥أ–أ].

[(١٣١) محمد بن أحمد عامر الحسني]

(١١٧٠ . ١٢٣٦هـ/ ١٧٥٧ . ١٨٢٣م)

الصنو العلامة صدر السادة، وبدر القادة: محمد بن أحمد بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي –عافاه الله.

هو من أهل بيت أشرفت عَلالِيْه، وأشرقت معاليه، عالم ورع، متفنن، محقق في (شرح الأزهار) والنحو، مدرس فيهما.

وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى الوالد العلامة/ أحمد بن علي سليمان/؛ و<<في>> الفرائض على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/؛ وفي (الوصايا) والنحو و(البيان) و(الكافل) والمنطق [٥٣ب . ب] و(الكشاف) وغير ذلك على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/؛ وقرأ في النحو أيضاً على عمه السيد الفاضل/ يحيى بن يوسف/.

وأخذت عنه في (شرح الأزهار) والفرائض ولم أنتفع بقراءة مثلها لعدم الكثرة في حلقته –جزاه الله عني خيراً– وقد عده الصنو عز الإسلام: محمد بن علي بن أحمد –حفظه الله– من جملة مشائخي في ترجمتي –كما سيأتي في آخر الكتاب – إن شاء الله تعالى.

ومولده في سنة(١١٧٠هـ) وهو الآن من شيوخ العصر المدرسين في (شرح الأزهار) والفرائض والنحو .

[(١٣٢) حسين بن عبد الله الأكوع]

(١١٧٠ . ١٢٣٥هـ/ ١٧٥٧ . ١٨٢٢م)

القاضي العلامة وحيد عصره، وفريد دهره: حسين بن عبد الله بن عبد الكريم الأكوع.

هو الفرد الكامل في التحقيق <<والأنظار>> والتدقيق ، وله اليد الطولى في الفقه والفرائض وما يتبعها من الوصايا والمساحة، وهو أحد الشيوخ المدرسين في الفقه والفرائض وأحكامه في غاية الصحة والإتقان، كثير التحري، كامل الصفات، نبيه كريم الأخلاق من الشيعة والموالين المخلصين.

وأخذ في (شرح الأزهار) عن سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وسيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/؛ وفي (البيان) عن سيدنا العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر الشجني/، والقاضي العلامة/ حسين علي الشجن/؛ وفي الوصايا عن القاضي العلامة/ إبراهيم بن أحمد الأكوع/، وأخذ في النحو عن الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، والسيد العلامة/ حسين بن محمد الديلمي/، والفقيه العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/.

وتولى القضاء مجاناً من خليفة العصر في سنة (١٢١٢هـ) من طريق القاضي العلامة حاكم الحضرة العلية: محمد بن علي الشوكاني –عافاه الله– فهو واسطته.

ومولده في شهر شوال سنة(١١٧٠هـ).

[(١٣٣) محمد بن محمد الشويطر]

(١١٨٢ . ١٢١١هـ/ ١٧٦٩ . ١٧٩٨م)

القاضي العلامة: محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن علي الشويطر –رحمه الله تعالى.

كان من كملة الرجال، ومن أهل بيت مشهور بالطهارة ومحبة الآل، عارفاً بالفقه والفرائض.

وقراءته فيهما على [٨٥ب–أ] سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وسيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وارتحل إلى وطنه مدينة إب ، ودرس بها في (شرح الأزهار) والفرائض.

–وممن أخذ عنه فيهما الفقيه العلامة/ محمد بن عبد القادر الشويطر/؛ وحكم مجانا إلى أن توفي هنالك.

ومولده في سنة (١١٨٢هـ) ووفاته في سنة(١٢١١هـ).

[(١٣٤)عبد الرحمن بن حسن الريمي]

(١١٧٠ . ق ١٣هـ/ ١٧٥٧ . ق ١٩م)

الفقيه العلامة الهمام، النبراس المقام، وجيه الإسلام: عبد الرحمن بن حسن بن يحيى الريمي –عافاه الله.

هو أحد الشيوخ المدرسين في النحو، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، ذكياً فطناً محققاً، كامل المعرفة.

وقراءته في (شرح الأزهار) والنحو والمنطق على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وقرأ في النحو أيضاً على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وقرأ في (شرح الأزهار) أيضاً على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وعلى الفقيه العلامة/ علي بن أحمد عطية/، وقرأ في صنعاء في الحديث والمنطق والمعاني والبيان على جماعة منهم: القاضي العلامة/ محمد بن علي الشوكاني/ –حفظه الله– قبل أن يتولى القضاء، ومنهم السيد العلامة: علي بن إبراهيم بن عامر والسيد العلامة/ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير/، ومنهم السيد العلامة/ عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن المتوكل/؛ وأخذ في (البخاري) عن الوالد العلامة/ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر/.

وكتب إليَّ معاتباً توهماً أني لم أذكره في هذا التأريخ على ما نقله إليه بعض الناس ومن جملة كتابه هذان البيتان:

علام ذكرتَ الناس يا أنس وقته .... ولم تذكر المشتاق طرداً مع الناس

فإن كان واشٍ غيَّر الود بيننا .... فحاشاك إلا قول ما فيه من بأس

فأجبت عليه بقولي:

ذكرتكم يا أحسن الناس صحبةً .... وأكملهم علماً ولم أك بالناسي

وكيف ومولاي الوجيه وصنوه .... هما الناس إن حققت بل أشرف الناس

فلا زلتما في خفض عيش ونعمة .... على الدرس في صبح وظهر وإغلاس

ومولده في شهر القعدة سنة(١١٧٠هـ).

<<وله سؤال وجهه إلى شيخنا العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/ –حفظه الله– ولفظه:

أيها العالم والفرد الذي .... فاق أعلام الزمان الأول

كيف أنظار شيوخ الفقه في .... ما عدى نص الإمام الأفضل

صاحب الأزهار والبحر الذي .... هو غيث لاحق بالمنزل

أو نصوص الآل أو غيرهم .... من مضاه علمهم والعمل

إن نقل تخريجهم من قولهم .... فالمخرج شرطه في معزل

فدلات الخطاب الست في .... ضبطها عِزٌ لواهٍ أشكل

أو تقل هذا قاسوه على .... غيره فالحمل أبعد وسل

فأجاب عن ذلك بقوله:

يا إمام العلم والحِبر الذي .... نظمه قد فاق نظم الأول

جمل العلم حواها سؤلكم .... وأتيتم بسؤال معضل

والذي قرره أعلامنا .... أن من خرَّج من قول الأفضل

فإمام الرس أو يحيى الذي .... قرر المذهب في كل جلي

شرطه فيما نرى مجتهداً .... أوإمامٌ دونه في العمل

والذي يقصر عنه رتبة .... مائلاً عن نهج تلك السُّبُل

فاصغِ سمعاً للذي أنظمه .... وبه يظهر عين المشكل

كل تخريج أتى عن غيره .... فاطرحه فهو شر العمل

وأرى التخريج قولاً واحداً .... فيه ما فيه كما يشهد لي

وقل أعلام حوته كتب .... فانظرن فيه تفز بالأمل>>

[(١٣٥) الحسين بن حسن الملصي]

(.... ١٢٠٧هـ/ .... ١٧٩٤م)

الفقيه العلامة، المحقق الكامل، وزينة الأفاضل: الحسين بن حسن الملصي –رحمه الله.

كان أعجوبة زمانه، ونادرة أوانه، في الذكاء والحفظ والعرفان، في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطوق وأصول الفقه.

وقرأ في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين [٨٦أ . أ] الشويطر/، وسيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وقرأ في (البيان) على الفقيه العلامة/ حسن بن علي بن أحمد الشجني/، وقرأ عليّ في شرح (الملحة) والعروض فما رأيت أذكى منه، وقرأ على السيد العلامة/ حسين بن محمد الديلمي/ في (الحاشية) ، وقرأ على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/ في النحو و(الكافل) والمنطق؛ وكان زميلي في قراءة المعاني والبيان و(الرضى) على الصنو العلامة: محمد بن حسن المحتسب –عافاه الله تعالى– وكنا نجتمع يوم الخميس ويوم الجمعة في كل أسبوع لدرس المتون فنشرع بمتن (الأزهار) والفرائض ومتون النحو ومتون الصرف ومتون المنطق و(الغاية) و(الكافل) ومتون العروض ومتون أصول الدين و المعاني والبيان و(الجزرية) و(متن النخبة) في الحديث إلى أن توفاه الله تعالى –فرحم الله ذلك المحيا الكريم فإنه كان نعم المعين على أعمال الدنيا والآخرة بهمة سامية وحرص شديد على الطلب.

وكانت وفاته يوم السبت سادس شهر القعدة سنة <<سبع ومائتين وألف>> (١٢٠٧هـ) وأرخه الصنو

البدر عز الإسلام: محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل –عافاه الله تعالى– بهذه الأبيات الفاخرة– لأنه قرأ عليه في النحو–:

يا حسيناً سقى ثراك الغمام .... وتغشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى .... كل طرف وشأنه الإنسجام
وحنين يحكي الرعود وفقد .... لتواريك في الثرى يا همام
بك كان الكمال عقداً نفيساً .... مستنيراً فاختل ذاك النظام
كنت بحراً تنال منك اللآلي .... كنت بدراً تزهو بك الأيام
ما ثناه عن اكتساب المعالي .... ذات نهد يميس منها القوام
لا عبوس إذا الزمان جفاه .... غير يلقاه من جاءه الابتسام
كان روضاً يجنى زهور علوم .... من أتاه لا نرجس وخزام
فعلى مثله يُناح ويُبكى .... يا نديمي وتَنْحَل الأجسام
يا رفاقي تأريخه: (جاء هنيا .... لحسين في الخلد طاب المقام)
(٤) (٦٦) (١٥٨)(٩٠)(٦٦٥)(١٢)(٢١٢)
سنة (١٢٠٧هـ)

[(١٣٦) حسين بن محمد دلامة]

(نحو ١١٧٠ . ق ١٣هـ/ ١٧٥٧ . ق١٩م)

القاضي العلامة صاحب الأخلاق البديعة، والمكارم الوسيعة، شرف الإسلام: الحسين بن محمد بن حسين دلامة .

هو من أهل الذكاء والحفظ، والكمال والعرفان.

وقراءته في (شرح الأزهار) [٨٦ب–أ] على القاضي العلامة/ سعيد بن حسن العنسي/، وفي (شرح الأزهار) والفرائض على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وارتحل بعد أن أخذ الفائدة بذمار إلى صنعاء فاستوطنها، وهاجر في (مسجد موسى) ، وعكف على طلب العلم الشريف، وقرأ في (شرح الأزهار) على القاضي العلامة/ أحمد بن محمد الحرازي/؛ ولا زال القاضي أحمد يلاحظه بالأعمال، ويرقيه إلى شرف الخصال؛ وقرأ في النحو على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/ بصنعاء أيام رحلته لسماع الحديث في سنة (١٢٠١هـ) على الوالد العلامة/ عبد القادر بن أحمد/ – رحمه الله– ولعله قرأ في النحو على غيره من علماء صنعاء .

وتولى القضاء في (وصاب) لخليفة العصر المنصور في سنة (١٢١٩هـ) –وهي أول حكومة– فحمدت سيرته، وطابت سريرته، ووصل الأرحام، وأثنى عليه بالفعل الجميل الخاص والعام.
ومولده في سنة[....] .

[(١٣٧)أحمد بن محمد الحسني]
(... - ١٢٠٠هـ/ ... - ١٧٨٧م)
السيد العلامة الجليل المحقق الفهامة، الفاضل التقي، والأورع الذكي، النبيه النبيل: أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم –عليه السلام.
كان –رحمه الله– من سادات أهل البيت المطهرين، ومن أهل الفضل والورع في الدين، عالماً متواضعاً، باسم الأخلاق، بلغ الغاية والنهاية في الفروع والنحو والفرائض والضرب.
وقراءته في (شرح الأزهار) على سيدنا العلامة/ عبد القادر بن حسين الشويطر/، وعلى الوالد العلامة/ أحمد بن علي سليمان/، وفي الفرائض على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/؛ وفي النحو والمعاني والبيان على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وقرأ في (الحاشية) على السيد العلامة/ حسين بن محمد الديلمي/، وقرأ عليّ في (شرح الكافي) وشرح القاضي زكريا في المنطق شرفين، وكان شديد المواظبة لا يفوته معشر.
وولادته في سنة[.....] ، ووفاته في شهر رمضان سنة(١٢٠٠هـ). وشرع معنا –رحمه الله– في قراءة (الكشاف) على الوالد العلامة: الحسين بن يحيى [الديلمي] ، واخترمته المنية .

[(١٣٨) يحيى بن سعيد العنسي]
(... - ١٢٢٠هـ/ ... - ١٨٠٧م)
القاضي العلامة التقي الفاضل الفهامة الزكي، عماد المعالي، وزينة الأيام والليالي يحيى بن سعيد العنسي –رحمه الله.
كان طيب النشأة، فاضلاً كامل الورع، لطيف الشمائل، دائم البشر، له معرفة جيدة بالفقه والفرائض والضرب والوصايا.
وقراءته في (شرح الأزهار) و(البيان) على والده وعلى سيدنا العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الشبيبي/، وفي (شرح الأزهار) والفرائض على القاضي العلامة/ حسين بن علي الشجني/، وفي الوصايا على سيدنا العلامة/ حسين بن عبد الله الأكوع/، وقرأ في (شرح الكافل) و(الحاشية) وبعض (الخبيصي) و(المنتقى) و(الأساس) على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وفي المنطق

على الفقيه العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/، وقرأ عليَّ في المعاني والبيان وفي بديعة الصفي الحلي وفي (شرح السعد) على (الزيجانية) في الصرف، و(شرح الجزرية) وأوائل (الشاطبية)، و(شرح القواعد)، و(حاشية السيد)، والمنطق، والعروض.

وكان أعجوبة زمانه في تواضعه وحسن أخلاقه وقنوعه عن الدنيا، وحكم مجاناً في آخر أيامه مدة يسيرة، واختار الله له جواره.

وكانت وفاته لخمس عشرة خلت من شهر رجب سنة(١٢٢٠هـ) وذلك في الفناء العام الذي وقع في ذمار حتى اشتهر في البلدان، وكان قدر الموتى تقريباً ثلاثة آلاف نفس في مدة ثمانية أشهر أو أقل، فسبحان الباقي بعد فناء خلقه.

[(١٣٩) عبد الله بن حسن الريمي]

(١١٧٤ . ١٢٤٧هـ/ ١٧٦١ . ١٨٣٤م)

الفقيه العلامة النبيه، فخرالإسلام، ونجل العلماء الأعلام: عبد الله بن حسن بن يحيى الريمي –عافاه الله.

هو من أهل الفضل والورع بالمحل الأعلى، له في ذلك الطريقة المثلى، من العلماء المشمَّرين في الطلب، ذا فطنة وذكاء وعقل وافر.

وقراءته في (شرح الأزهار) على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وسيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، والفقيه العلامة/ علي بن أحمد عطية؛ وفي النحو وأصول الفقه على الوالد/ حسين بن يحيى الديلمي/، وعلى أخيه/ عبد الرحمن بن حسن/؛ ومولده في سنة(١١٧٤هـ).

[(١٤٠) يحيى بن أحمد الديلمي]

(١١٨٥ . بعد ١٢٣٨هـ/ ١٧٧٢ . بعد ١٨٢٥م)

السيد العلامة بدر الآل، المشهور [٨٧أ–أ] بالفضل والذكاء والكمال، عماد الإسلام، زينة العلماء الأعلام: يحيى بن أحمد بن أحمد بن حسين بن علي بن ناصر الديلمي –عافاه الله.

هو من حسنات أهل البيت المطهرين، ومن الشيوخ المدرسين في الفرائض والنحو وأصول الفقه وأصول الدين.

وقراءته في (شرح الأزهار) والأصولين على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وفي النحو على السيد العلامة/ حسين بن محمد الديلمي/؛ وفي (شرح الأزهار) أيضاً على سيدنا العلامة/ أحمد بن يحيى الشجني/، وفي الفرائض على سيدنا العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الشبيبي/، وأخذ

في (الكافل) والمنطق عن الفقيه العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/.
ومولده في سنة(١١٨٥هـ).

[(١٤١) محمد بن عبد القادر الشويطر]
(١١٨٨ . ١٢٣٤هـ/ ١٧٧٥ . ١٨٢١م)
الفقيه العلامة التقي، العالم إبن العالم الذكي، بدر الكمال، صاحب الأخلاق العاطرة، والوقار والجلال: محمد بن عبد القادر بن حسين الشويطر –عافاه الله تعالى.
هو من العلماء المحققين الأخيار، من شيوخ العصر المتقين الأبرار، شديد الذكاء والفطنة، كثير الحياء والصمت، حسن الشمائل، عذب اللسان، أديب كامل، شحيح الورع، كامل المعرفة؛ فهو الحقيق بقول الشاعر[٥٥أ . ب]:
لا غرو إن حزتَ الكما .... ل فقد حواه أبوك طرّا
وأراه خصك بالنفيـ .... ـس سماحة منه وبِرّا
وله معرفة تامة بعلم التأريخ واطلاع عجيب.

وقراءته في (شرح الأزهار) والفرائض على عمه سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/ في (شفاء) الأمير [الحسين] والمعاني والبيان على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وفي الوصايا على سيدنا العلامة/ أحمد بن يحيى الشجني/، والقاضي العلامة/ حسين بن عبد الله الأكوع/، وفي المساحة على الفقيه/عبد الله بن حسن الأكوع/ ؛ وأخذ عني في (الجزرية) و(الحاشية) والمنطق و(شرح المناهل) و(الأساس) و(الفاكهي) و<<(الكافل)>> و(الثلاثين المسألة)؛ وتصدر للتدريس في حلقة عمه/ محسن بن حسين الشويطر/ في شهر محرم سنة(١٢٢١هـ)– لما ذكرت في ترجمة سيدنا العلامة الحسام –عافاه الله تعالى– أنه لما كف بصره وتعذر عليه التدريس أجمع هو وجماعة من أهل حلقته على دخول المذكور مكانته في حلقة الصبح والعشي في (شرح الأزهار) لكونه الأرشد والأعلم؛ ولقد أحسن سيدنا الحسام بإعطاء النفوس باريها، وإنزال الدار بانيها؛ فهو حقيق بذلك، وجدير بما هنالك؛ فهو –ثبته الله– في الأقوال والأفعال من مخلصي [٨٧ب . أ] الولاء والمحبة للآل، والمتمسكين بحبلهم الذي لا انفصام فيه عن الحق ولا انفصام.
ومولده في شهر جمادى الأولى سنة(١١٨٨هـ).

[(١٤٢) علي بن إسماعيل الشرفي]

(١١٨٥ . ق ١٣هـ/ ١٧٧٢ . ق ١٩م)

السيد العلامة الفاضل الفهامة، درة الأصداف، شريف الأوصاف، جمال الدين: علي بن إسماعيل بن محمد بن حسن الشرفي –عافاه الله– يلتقي هو والسيد العلامة: أحمد بن محمد الشرفي شارح (الأساس) جد الوالد أحمد بن علي بن سليمان بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن نجم آل الرسول/ القاسم بن إبراهيم/ –عليه السلام–.

هو من خيار الآل المطهرين، وأشد الناس حرصاً على طلب العلم والتواضع للعلماء والصبر على المشقة وبُعد الشُّقَّة؛ لا ينزاح وطنه عن مدينة ذمار التي هي محط رحال علمه، وهو من الذكاء والحفظ والورع الشحيح في الغاية القصوى، وهو أحد شيوخ النحو والفرائض المدرسين فيهما.

– وقراءته في (شرح الأزهار) والفرائض على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وسيدنا العلامة/ الحسين بن حسن الملصي/، وفي (الناظري) و(الوصايا) على سيدنا العلامة/ أحمد بن يحيى الشجني/، والقاضي العلامة/ حسين بن عبد الله الأكوع/، وفي المساحة على الفقيه/ عبد الله بن حسن الأفقي، وعلى الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي في (الشفا) والمعاني والبيان و(القواعد) و(الخبيصي)، وأجاز له بخطه في شرحه ولفظ الإجازة:

((بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن يستحق أن يحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله القائمين بطاعات ربهم في كل مشهد.

أما بعد: فإنه سألني الولد العلامة الفاضل السيد الجليل علي بن إسماعيل الشرفي الإجازة الخاصة في هذا الفن –أعني علم الفروع– فأجزته إجازةً عامة تحثه على طلب العلم، والترقي إلى درجة الترجيح والإجتهاد، فذاك يسير غير عسير على من يسر الله له ذلك، وسلكه به تلك المسالك؛ فإن العكوف على العلوم الخمسة أيسر من مدة تحصيل علم الفروع هذا؛ ولم أكن من أهل هذه الصناعة، ولا ممن يعول عليه في تلك البضاعة؛ فبضاعتي فيه بالنظر إلى السابقين مزجاة، وباعي قصير؛ ولكن كلفني تقاصر حال الزمان، وفقد الأعيان، وصاروا تحت الجنادل؛ ولم يبق إلا من لا يُعَوَّل عليه من نظرائي؛ فكلف ذلك أن يكون التابع متبوعاً، والمرؤوس رئيساً، والخامل مشهوراً؛ ولكن الأعمال بالنيات فرب ضعيف وله عند الله منزلة رفيعة؛ [٨٨أ–أ] وأخذتُ على هذا السيد الفاضل السلوك في مسالك الأبرار، والنزول في منازل آبائه الأخيار في علمه وعمله، لينال خير الدارين [٥٥ب . ب] والله يثبته لصالح الأعمال، وأخذتُ عليه الدعاء عند ذكري في النهار والأسحار، ومكافأته من الملك العزيز الغفار، أن يروي عني مسموعاتي وما أجازه لي أشياخي في الفروع والأصول والنحو والصرف واللغة ولي إجازة عامة من مجتهد زمانه، عالم عصره، بدر الإسلام:

محمد بن إسماعيل الأمير –بل الله ثراه بوابل الرحمة– في مسموعاته ومؤلفاته أجاز لي شيخي بدر الآل، وعلم الزمن/ عبد القادر بن أحمد/ من أولاد الإمام شرف الدين مسموعاته وما أجاز له مشايخه، وقد جمعت الإجازات ما يصعب حصره من الكتب في المذاهب فأجزت ما أجازاه لهذا الفاضل وهو ولي التوفيق

والهداية إلى واضح الطريق؛ وقلت محررا لما رقمته نثراً:

وبعد هذا إنه
نجل الضياء ومن له
الشرفي الهاشمي
يرجو بأن أجيزه
وأنني أجبته
لما أتاني محسناً
ولست ممن يرتقي
لكنني سلكتها
فقد أجزت ما قرأت
منها تصانيف رقت
ألّفها المهدي الذي
كـ(البحر) و(الغيث) الذي
ومثله (الشرح) الذي
منتزعاً من غيثه
وهكذا أجزته
من (كافل) و(غاية)
أساسهم قلائد
وبعد ذا (الكشاف) في
وغيره من كتب
كذا الصحاح كلها
والنحو والصرف كذا
وكلما ألفته
والشرط تقوى ربنا

ثم الصلاة دائماً
ثم السلام دائماً
أتى السؤال من علي
في الفضل أعلى منزلِ
نجل النبي والولي
في علم آل المرسل
إلى بلوغ الأمل
بظنه في عملي
إلى طريق الأولِ
مساعداً للأفضل
في فقه آل المرسل
على محل زحل
حققها عن كمل
عم جميع السبل
ألفه الفخر الولي
ناهيك من محصل
كل كتاب صح لي
كذاك علم الجدل
والبدر نور السبل
تفسير خير مُنْزَل
سمعت أو أجيز لي
ثم (شفاء) العلل
علم البيان الأكمل
أجزته في الجمل
في العلم ثم العمل[٨٨ب-أ]
على النبي المرسل
والآل من نسل علي
وأخذ عني في (الجزرية) و(الحاشية) و(المنطق) و(المناهل) و(الفاكهي)<<والكافل>> و(شرح الأساس) و(الثلاثين المسألة).
- وأليفه في هذه القراءات عليَّ وعلى من ذكر الفقيه العلامة/ محمد بن عبد القادر الشويطر/؛ لأنهما كالفرقدين لن يفترقا في قراءة وغيرها؛ ومولده في شهر محرم سنة(١١٨٥هـ).

[(١٤٣) علي بن أحمد الخباني]

(١١٨٣ . ١٢٥٢هـ/ ١٧٧٠ . ١٨٣٩م)

الفقيه العلامة الحافظ الذكي الفهامة: علي بن أحمد عطية من قرية (المحلين) –تثنية محل– من خبان المغرب؛ وهو من نوادر الزمان نباهة وإتقاناً لعلم الفروع، ارتحل إلى ذمار وقرأ بها القرآن.

ثم قرأ في (شرح الأزهار) والفرائض على الوالد العلامة/ حسين بن يحيى الديلمي/، وعلى سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/، وقرأ في البيان على القاضي العلامة/ حسين بن علي الشجني/، وعلى سيدنا العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الشبيبي/، وقرأ في أصول الفقه والنحو على الفقيه العلامة/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/، وعلى الصنو العلامة/ يحيى بن أحمد الديلمي، وعلى الفقيه/ عبد الله بن حسن الريمي/ وهو أحد الشيوخ المدرسين في (شرح الأزهار).

ومولده في سنة(١١٨٣هـ).

[(١٤٤) إسماعيل بن أحمد الظاهري]

(١١٨٤ . ق ١٣هـ/ ١١٧١ . ق ١٩م)

الفقيه العلامة المذاكر المتفنن الفهامة: إسماعيل بن أحمد الظاهري المعروف بالسوادي.

هو من قرية (الظواهرة) من مخلاف (السواد) من بلاد (الحدا)، ارتحل إلى ذمار لطلب العلم الشريف.

فقرأ في (شرح الأزهار) والفرايض[٥٦أ . ب] على سيدنا العلامة/ محسن بن حسين الشويطر/س، وعلى القاضي العلامة/ حسين بن عبد الله الأكوع/، وقرأ في النحو و(الكافل) على الوالد العلامة/ الحسين بن يحيى الديلمي/، وفي النحو أيضاً على الصنو العلامة/ محمد بن أحمد بن عامر/، وهو أحد الشيوخ المدرسين في النحو.

ومولده في سنة(١١٨٤هـ).

[(١٤٥/) عبد الوهاب بن حسين الديلمي]

(١٢٠١ . ١٢٣٥هـ/ ١٧٨٨ . ١٨٢٢م)

الولد العلامة، السيد التقي السامي، الحفاظة الذكي، المشارك في كل العلوم، الناشئ في طاعة الحي القيوم، الذي شهدت حركاته بالنجابة والعفاف، ونطقت إشارته بمحاسن الأوصاف: عبد الوهاب بن حسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي.

هو عين المعالي، وزينة الأيام والليالي، وحسام المجد المرهف. روض الجمال، التي زهره بغير أنامل أهداب العيون لا يقطف. وعِقْد الحُسن المنظّم، وغصن الشرف الذي ربي في حجر العلا وتنعّم، صان الله همته السامية من العيون، ولا برحت أقلامه تسود وتسمو بتحرير أنواع الفنون، تطلَّع لعلوم الأدب، ففاز منها [٨٩أ-أ] بالمنار المطلوب والأدب -ولا شك أن الأدب حديقة النبلاء، وكمال الكملاء، وقطب رحى الدول، وربيع الأسماع والمقل، والسحر الحلال، والعذب الزلال- فتراه إن نطق بالأدب أدار الخندريس في أكوابه، وسلب العقول بإعجابه، وهذب أهل العلوم، وأذاقهم من معانيه أنبه الكروم، وأسمعهم لفظاً ألذ من المنى، وأحلى من المَنَّ المنَزَّلِ والسلوى، وهو مشهور -أمتع الله به -بجودة الفهم الصحيح، والذكاء الوقاد الصريح، عذب البيان، فصيح اللسان؛ وكأني به هو القائل:

فَسُدْتُ بنفسي أهلَ كل سيادة

وفاخرت حتى لم أجد من يفاخر

فسبحان المانح الفاتح فقد أُعطي في الفهم ما يعجز عنه الفحول، ويحسن أن نقول: زاده الله صعوداً في مدارج الكمال، وجعله تاجاً مكللاً على رؤوس الآل :

وهذا دعاء لو سكت كُغِتيه

لأني سألت الله فيه وقد فعل

وقراءته على والده شيخنا العلامة شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ في (شرح الأزهار) و(حاشية السيد) و(الخبيصي) و(الجامي) و(شرح المناهل) في الصرف والمعاني والبيان و(التهذيب) في المنطق و(الكافل) في أصول الفقه و(القلائد) في أصول الدين و(صحيح مسلم) و(البخاري) و(المنتقى) و(أصول الأحكام) و(المجموع) لزيد بن علي -عليه السلام - وقرأ على الفقيه/ عبد الرحمن بن حسن الريمي/ في (شرح إيساغوجي) في المنطق وبعض (شرح الرسالة الشمسية) .

وله في علم الطب يد طولى، ومن مؤلفاته في علم الطب: (الروض الأغن في علم البدن) وله (شرح مقدمة في علم التشريح)، وله (مختصر في مفردات الطب)، وله من القصائد الغرر قريب ديوان لمن جمعه -رحمه الله تعالى، وقَدَحٌ فيه القَدْحُ المُعلا، إن سألته عن العقار، أجاب عليك في الحال من غير غمغمة ولا اعتذار، وإن باحثته عن العلة، أنباك عنها من غير تردد ولا مهلة، وإن ذاكرته عن السبب أملى لك من خزانة فكره فتشاهد منه العجب، له في التأريخ اطلاع عجيب، يقصر عن مجاراته فيه النبيه الأريب.

مولده –عافاه الله– في مدينة (صنعاء)[٥٦أ . ب] أيام رحلة والده لسماع الحديث وذلك في شهر رجب سنة <<إحدى ومائتين وألف>> (١٢٠١هـ).
وله شعر جيد؛ فمما كتبه إلى الصنو عز الإسلام/ محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل/ قوله:

طال تكرار الترجي بعسى
ليس إلا الوصل عن قلبي جلا
هل إليه من سبيل بعدما
طال كتم الود والوجد الذي
ثم دار السر حتى طلعت
كان بالهجران نحس فغدا
قم فعاين ذلك الحسن الذي
فترى الورد علاه يرفع
ويواقيت شفات كشفت
فمليح الورد يحكي خده
نحوه وجهت صرفي منطقي
جائز دمعي وحبي واجب
إن تخلصت ففي عز الهُدى
كامل الفطنة والفضل ومن
رجل ما زاده الدهر سوى
وكذا التبر تراه دائماً
أيها البدر الذي حاز العلا
سامح الناظم في مدحك ما
وصلاة وسلاماً دائماً
تبلغ المختار مفتاح الهدى
وانتظار الوصل صبحاً ومسا
كلما قد كان فيه من أسى
شأنه جفوة قلت قد قسا
يسكن القلب سراً أنسا
شمسه من فلك قد نحسا

في سعادات اللقا قد غرسا
حجبوه بلثام وكسا
والكسا يحجب عنا النرجسا
عن ثمين الدر عند الاحتسا
فكفا للورد فخر الاكتسا
وبياني لبديع الجلسا
ودليلي لم يكن ملتبسا
والأخ السامي ظريف الجلسا
أصله في كل فخر غرسا
سؤدد مرقومه ما طمسا
جيداً في حسنه ما بخسا
جامعاً أقسامها مقتبسا
ليس يحكى في بلاغات الرّسا
ما تلا تال ومهما درسا
ثم آل المصطفى أهل الكسا
وأجاب عليه الصنو عز الإسلام بقوله:

ما أحيلى اللين من بعد القسا
زارني كالبدر في جنح الدجا
حالياً أقراطه في زُحل
عرفه كان بشيرى باللقاء
نعش الروح شذاه وكذا
ففرشت الطرف بالخد له
واجتلا الطرف في سعد وما
وسقاني من لماه لم أقل
صرفه منطقه نحوي غدا
موجباً بالسلب للعقل كما
غاية السؤل لقاه منتهى
لم تشقني عقربانات اللوى

جوهريا ظلمة من قرقفٍ
لا تحم حول يواقيت الشفاء
من لحاظ البابليات التي
فاطرح ذكر الهوى وامتدحن
الوجيه الندب من ساد الملا
فرع من حاز علوماً جمة
جاءني نظمك يا بدر العلا
أخجل الزهر الدراري حسنه
واسبلن سترا على ما قلته
وسلام كالعوالي نشره

من غزال نافر قد أنسا
لم يخف من عاذليه حرسا
يستغير الغصن منه الميسا
قبله مر بسوحي غلسا
عاطر الأنفاس تهدي نفسا
وعلا العينين مني جلسا
وقت وصل الخل إلا عرسا
وانثنى نحوي يحث الأكؤسا
مفصحاً حتى تركني أخرسا
سلب النوم بجفنٍ نعسا
أملي ياصاح صبحا ومسا
إنما أشتاق ثغرا ألعسا
لِرسيس الوجد يطفي قبسا
فحماها بالمواضي حرسا
كم أبادت ضيغماً مفترساً
زينة الآل الكرام الرؤسا
وعلى عرش المعالي عرسا
قد تلقاهن عن أهل الكسا
فتوار الدر لما جنسا
شرح الصدر وسر الأنفسا

فيه القاصر نظماًوسوسا
ما أضا صبح وليل عسعسا

ولصاحب الترجمة على لسان (الصوفية):

لحبكم سر التواجد قد سما .... وفيكم فناء العاشقين تحتما
وكم عاشق نار الهوى سحرت له .... فإن هاج فالمجهول منه تحكما
وفي البوح والكتمان قد صار جائز .... بحيرته عند القصور تكتما
علسره الأعيان لاحت وشعشعت .... لوائح أكوان الوجود فانهما
وأنشد بالإجمال رمزاً مضمنا .... دلالة سر بالتزام توهما
وعن نوعه الكلي والجنس قد رقى .... إلى منصب عنه البرية في عمى
فعاد العماد وراء كما كان سابقاً .... يغيب على كل الوجود تقدما
ومن سره هاج الغرام بذاته .... ورق الهوى حتى النسيم تنعما
وسلسلت الأفلاك عنك مسيرها .... على قطب سر إلهي تعظما
ومنه استمدت نيرات العلا إذا .... سرى سره الساري وما زال دائما
وذلك سر في المحبة واضح .... وما زال بالرمز الخفي مطلسما
له في التجلي مذهب لا يطيقه .... أسير الهوى مهما سرى فتصرما
ففي خلعك الأكوان خلع النعال إن .... أتيت إلى الوادي المقدس محرما

<<وهي –أي القصيدة التي على لسان الصوفية –طويلة والقليل يشير إلى الكثير، وله في هذا المعنى:

سرت ذاريات الحب فيَّ فما انسى .... فراقكم بل لم أطب .....
ولما تجلى من أحب تكرما .... تبدل عقلي من جلالته حلى
فيا مهجتي دوني بنار محبتي .... ويا فكرتي دومي على ذكره درسا
وفي شهري إدراك صبي ولوعتي .... فيا مقلتي لا تطلبي النوم والأسا
وبالشوق قومي ثم جودي بهاطلٍ .... على جبل الجودي من مهجتي إرسا

وهي طويلة وهذا القدر كافٍ منها.

وكان الفراغ من هذا التأريخ المسمى (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة ذمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار) ليلة الأحد لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان الكريم سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف سنة من الهجرة النبوية على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام، جعلني الله وإخواني المؤمنين من عتقائه من النار ومن ساكني الجنة بجاه نبيه المختار وآله الأطهار، والله نسأل حسن الختام في أعمالنا وأعمارنا ويستر القبيح من سيرنا وأسرارنا فهو ولي الغفران ومالك زمام الإحسان وذلك بخط مؤلفه الحقير الفقير إلى رحمة الله: حسن بن حسين بن حيدرة بن إسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن الإمام الشهيد حمزة بن الإمام أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله– أخي الهادي –عليهم السلام– بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله والأكرمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم>> .

ترجمة مؤلف مطلع الأقمار:

الحسن بن الحسين حيدرة

جمع العلامة الأديب عز الإسلام

محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الذماري

(١١٨٤.١٢٢٣هـ/ ١٧٧١. ١٨١٠م).

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ترجمة المؤلف لـ(مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم علماء ذمار) للصنو الأديب عز الإسلام: محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن الإمام القاسم .

[هو] السيد العلامة، والغرة الشادخة في جبين الدهر، والعلامة سيبويه زمانه، وخليل العلوم في أقرانه: الحسن بن حسين بن حيدره، محاسنه في صحائف الأيام مُسطَّرةً، هو ممن أفاد واستفاد، حتى بلغ من العلوم غاية المراد، من فقه ونحو وتصريف ومعاني وبيان ومنطق وتفسير وتجويد القرآن ...إلى غير ذلك من الفنون، وسيمر بك ذكر من أخذ عنهم من العيون، فالطلبة في عصرنا هذا

بفضله معترفون، ومن بحور علومه مغترفون، ولا غرو فهو مِمّن جد وكدَّ في تقييد الشوارد، ونظم في أسلاك السطور؛ بقلمه فرائد الفوائد،

وحصل من الكتب الفقهية بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها، ويقر عين الناظر إليها، فهي قرة العيون في اليمن الميمون، وخف عليه الخمول وعدم مواصلة الإخوان، والإقبال[٥٧ب . ب] على ما يعود عليه –إن شاء الله– نفعه لا سيما في هذا الزمان الذي رفع الأشرار وخفض الأحرار، فرأى الانفراد أسكن للفؤاد، وعكف على مجاورة بيض دفاتره، ومحاورة ألسنة أقلامه وأفواه محابره، وملازمة رياض التدريس والإحراز لكل فن نفيس، فهو الحقيق بقول القائل في مدح بعض الأفاضل يذكر طلبه

للعلم:

وصوب إلى حرص عليه وغبطة .... به وتخلّ واكتحال سهاد

صان الله تعالى بدر كماله عن النقصان، ولا برحت شمس محاسنه متبرجةً لمن له عينان.

[مشايخه ومقرؤاته]

فأماً مشايخه في العلم؛ فأخذ في تجويد القرآن على الفقيه: علي بن حسين الخولاني، والفقيه: إسماعيل بن محمد بن ناصر الدين، والفقيه: علي بن نصر المنحي، والفقيه الفاضل: مثنى بن علي الشوكاني وبعض الشرف الذي على الفقيه مثنى للسبعة ، وقرأ على الفقيه علي بن نصر المنحي، والفقيه مثنى بن علي الشوكاني في (الجزرية) و(الشاطبية).

وقرأ في الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه: علي بن محمد الضوراني، والصنو العلامة: أحمد بن محمد بن إسماعيل، والصنو العلامة: محمد بن أحمد بن عامر، والقاضي العلامة: حسين بن عبد الله الأكوع.

وقرأ في (شرح الأزهار) على الوالد العلامة[٩١أ–أ]: الحسين بن يحيى الديلمي، والوالد العلامة: أحمد بن علي سليمان، وسَيْدنا العلامة: أحمد بن يحيى الشجني، والصنو العلامة: محمد بن أحمد بن عامر.

وقرأ في (البيان) عن الوالد العلامة <<ينبوع العلم الفوار>> : الحسين بن يحيى <<بن إبراهيم>> الديلمي، والقاضي العلامة حسين بن علي بن محمد الشجني.

وقرأ على الوالد العلامة ينبوع العلم الفوار: الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي (المنتقى) و(مجموع زيد بن علي –عليه السلام–) و(نخبة الفكر) في قواعد الحديث و(الكشاف) و(الناسخ والمنسوخ)

في القرآن والسُّنة، و(الأصولين) و(دامغ الأوهام في علم اللطيف)، و(شرح المِلْحة) وحاشيته، و(قواعد الإعراب في النحو) و(شرح المناهل) في الصرف، و(الكافي) و(شرح المطلع) و(التهذيب) في المنطق، و(الشرح الصغير والمطول) في المعاني والبيان، و(آداب البحث) و(الوصايا والمساحة).

وقرأ على السيد العلامة: محمد بن حسن المحتسب، والقاضي العلامة: محمد بن علي الشوكاني، والوالد العلامة: عبد القادر بن أحمد صاحب كوكبان في المعاني والبيان، و(الرضي) و(العروض والقوافي) و(الكافل) و(التهذيب) و(صحيح مسلم) و(القلائد)، وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها. وقرأ في (المنتقى) أيضاً على سيدنا العلامة: علي بن حسن الشبيبي.

[من أخذ عنه]

أخذ عنه جماعة في هذه الفنون، وبيني وبينه كمال الصداقة والمودة الأكيدة، وأخذت عنه في (شرح بحرق) على (المِلْحة) وأوائل (الحاشية)، وأفادني إفادةً ظاهرة البركة، وما رأيت مثله في تقريب العبارة إلى ذهن المبتدئ وإيضاح الغامض، وحل المشكل، وفهم مقاصد السائل من التلاميذ، جازاه الله عني بالغفران، وذا قصارى منة الإنسان.

[نماذج من شعره ومكاتباته مع بعض علماء عصره]

وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة، أضحت لها أبيات المعاني منقادة، فأبرزت فكرته من أبكارها كل عادة، وله في المدح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنهما الفرقدان، الأولى منها قوله:

سحر العيون وثغر هذا الغاني
وقوامه إلخطي مع ما قد حوى
وبرود خزٍّ خِلْتُها من أدمعي
يا قاتل الله العيون فإنها
فعلام قل لي أيّها البدر الذي
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفى
أظهرت ما أضمرته يا مهجتي
فتحققوا شكوى أسيراً طال ما

عذراً شجوني في هوى الغزلانِ
من جوهر وقلائد العقيان
قد أصبغت أو عن دميٍّ قانِ
لعبت بأسد الغاب والشجعانِ
فتكت لواحظه بكل سنانِ
بين العواذل والرقيب الشاني
والمضمرات كثيرة الكتمانِ
أظنيته بالصد والهجرانِ
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن
هلا رحمت متيماً عبثت به
هَلْ وقفت لمتيم يسلو بها
فبمهجتي أقسمت أني لم أزل
ومعذبي يختار ظلمي وهو من
كم لمت قمريٌّ الغصون لِنَوحِه
فغدوت كالورشان يحمله الهوى
وراى هزار الرّوض يرقص نشطة
وتمالَيا عني بأن لا يظهرا
فأجابت الورقاء بأن الصبر من

ولهي بمن أهواه في الإنسانِ
أيدي الغرام وهيجت أشجاني
عمن غدا متلعباً بجناني
في حبه المأسور وهو الجاني
أهل التقى والعدل والإحسانِ
عن ألفه وتكاثر الأحزانِ
أن يظهر المكنون في الأقيانِ
فتجاذبا ما ذاع من كتمانِ
للرّيم بل الدمع في أرداني
شيم الكرام وعبّرت عن شاني

فسيرت ما قالا وقالت جاحداً
وتناست الأشواق رامة والتقى
وأمالت الصهباء تصابي لوعتي
بأبي وبي أفدي عليًّا إنه
ذاك المكرم حيدر من سطرت
أكرم لمن حصد الصناديد الأولى
وأباد أقيال الضلالة كلها
وجلا ظلام الكفر حتى سلمت
من غيره زكّى بخاتمه ومن
قلنا: (حديث) الطير قد جا مسنداً
وحديث (ذاك النجم) لما انقض في
وأقام فوق فراش طه المصطفى
فهو الحري به لكل فضيلة
لولا مقال الطهر إلا أنه
وحديث خلق الله أملاك السماء
من غيره المختار أدخل لسنه
فالنص مثل الشمس فيه وإنما
(من كنت مولاه) كفانا عنه مِن
فالزم ولايته ولا تعزى إلى
فالزم ولايته وعنها لا تمل
فهو المؤيد بالنصوص وكلها

ذكر العقيق وغوطة النعمانِ
وجادل الجزعا وحوط البانِ
نحو الغري وأنا الأسير العاني
في فضله يدعى عليَّ الشأني
آياته في معجز القرآنِ
أهل العتو والكفر والطغيانِ
بصوارمٍ وعواسل المدانِ

لقتاله الأقران في الميدانِ
رُدّت له شمس الضحى في آنِ
عن أحمد والنقل للعدوانِ
دار الوصي بخيرة الديّانِ
متزمِّلاً بعناية الرحمنِ
وهو الحقيق بأن يكون الثاني
ما فيه من شك ولا بهتانِ
من نوره قد جاء عن عثمانِ
في فيه بين لي حديث لساني
خفيت حقيقتها عن العميانِ
أقوال أهل المري في الأديان
قوم فما ربحوا سوى الخسرانِ
إن كنت ذا تقوى وذا إيمانِ
عن جبرائيل فهل له من ثاني؟

وكفاه فخراً أن كل قضية
يا قاتل الله الذين تخلفوا
سحقاً لقوم أخروه وقدّموا
وتزمّلنّ بحب آل المصطفى
قل للنواصب إن أجر محمدٍ
وصلاة رب العرش ثم سلامه
وتخص فاطمة البتول <<وفِلذّتَي>>

هو رأسها في الفضل والإيمانِ
عن أمره لا عن هدى وبيانِ
من أخر المختار في الحيطانِ
تجزى عن الإحسان بالإحسانِ
في آله بالنص في القرآنِ
تغشى النبي المختار من عدنانِ

كبديهما في السر والإعلانِ

والمنظومة الثانية قوله:

فؤادي بأذيال الصبابة في الأسر
أهيم على الخشفِ الربيب وليته
أفكر فيه أي شيء يريده
وكيف سلوي عن دموعٍ مذالةٍ
وكيف اصطباري عن حبيبٍ ممنعً
هلالٌ على غصن تقلّد أنجماً
وثغرٌ حوى السلسال إن رمت رشفه
وحاجبه نون الوقاية ما وقت
فيا فتنة البيض الغواني بأسرها
على كل حال أنت ناهٍ وأمرٍ
وياسفح صنعاء أنت أذكرت مهجتي
أثار شجوني والجوى غير أنه
ولله أقمار الرياض ولطفها
سقى الله هاتيك الربوع فإنها
هي الجنة الدنيا إذا حل سوحها
سليل سمي المصطفى إن ذكرته
سمي وصي المصطفى ذاك من زكى
وما زلت أشكوظلمة الهجر والأسى
علي أمير المؤمنين فذكره
فتىً خير داعٍ للأنام إلى الهدى
وقد صرح المختار في الهدي أنه
وقام بنصر الله ينصر دينه
فحتى أقام الحق وابتهجت به
أبانوا له ما كان أعلمه به
وقالوا بأن الأمر شورى وخيره
فأدلى بهذا ابن حرب وغيره
وصار كلاب النار طوع مراده
وباعت علوج الشام دين محمد

كثير التصابي دائم الوجد والفكرِ
دربما أعاني من صدودي ومن هجرِ
وقد أخذ الروح البعيد عن الظفرِ
على الخد تجري شابهت واكف القطرِ
وقد حجبوه بالصوارم والسمرِ
من الماس والياقوت والدر والتبرِ
حمتك سيوف اللحظ بالفتك والسحرِ
على شرطها فعل الجفون من الكسرِ
محيّاك أزرى بالشموس وبالبدرِ
على الغيد والصيد الكماة أولي الأمرِ
زماناً تقضى بالأحبة والبشرِ
يدير كؤوساً للمتيم من خمرِ
فكم سلبت باللطف من زاكي الحجر
مناخ لأنواع المعارف والبرِّ
إمام المعالي زينة الآل في العصرِ
ذكرت سرايا ذكره طيب النشرِ
على الناس طراً في المكارم والخبرِ
لحتى هداني خير من طاف بالحجرِ
شفاء لكشف الكرب والبؤس والضرِّ
وأفضل تالٍ في المحاريب للذكرِ
خليفة رب العالمين على الأمرِ
ويحميه من أهل الضلالة والكفرِ
مناهج أهل العدل والسنن الزهرِ
من البغي والشنآن والخدع والمكرِ
وحسبهمُ قولاً أتوا فيه بالجورِ
وحسنه في رأي مدمني الخمرِ
لكفر وقتل في السباب والقفرِ
من الرجس بالمال الكثير وبالنزرِ

وللناس في حب الوصي مذاهب
ومن قال بالنص الجلي فإنه
وقد أخذ الميثاق عن كل مؤمنٍ
فإن كنت تهوى مدرج العزّ والعلى
فإني على شرط المولاة مخلصٌ
كفى لأسير الود إن ولاَّكمُ
فما زلت أسمو في رياض نعيمه
كفاني وكم يكفى السعيد بذكركم
وإن قصر الرق الحقير فقدركم
وأزكى صلاتي والسلام مؤبدا

ومن مذهبي فيه الغلوّ إلى الحشرِ
خلي عن النصب المؤدي إلى الخسرِ
على حبه فليهن من فاز بالفخرِ
فلا تتغافل عن فضائله الغرِّ
له الود حتى في النظام وفي النثرِ
من الله فرضٌ في اللسان وفي الصدرِ
وأجلو نحور الغانيات من الدرِّ
بأني في العيش الهني عالي القدرِ
عظيم وهذي غاية القول بالعذرِ
على الطهر والآل الكرام أولي الصبرِ

وأدار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكهةً لهم وتأدباً لا تكسباً، فمنه هذه القصيدة الطنانة التي تسحر الألباب، وتعيد للشيخ الفاني عصر الشباب، كاتب بها شيخه العلامة القاضي: محمد بن علي الشوكاني –رعى الله عهده– وسقى وده، وهي:

يا للعيون وسحرها الفتّانِ
وقوامه المزري بأغصان النقا
وعليه من وشي الحرير ملابسٌ
ووسامة الخد الأسيل وطرفه

عهدي بجنات الخدود ووردها
حركات سامي الجيد في خطراته
وخفوق قرط الريم في إرواده
من لحظه وصوارم الأجفانِ
وعواسل الخطي وغصن البانِ
قد رصعت بالماس والعقيانِ
لم أدرِ أيهما إليه الجاني
أن لا ترد يداً لصب جاني
تسبي أولي الأحلام والأذهانِ
سيان هو والقلب في الخفقانِ

إن بعته روحي فكم من أصْيَبٍ
سكران من خمر الشفاة فماله
من خندريس الثغر لا من قرقف الـ
ما كان لي أدنى درية
فشغلت أفكاري وزاد تلهفي
يا ممرضي بالسقم من أجفانه
رفقاً لمن قاسى صبابات الهوى
عطفاً على المظنى فإنك آثمٌ
إن لم تشأ قلبي ففك قياده

قد باع فيه الروح في الملوانِ
يهوى سلاف الراح في الأدنانِ
كاسات ما أهوى من الغزلانِ
حتى ولجت شِبَاك هذا الغاني
لوِصَاله وغدوت كالحيرانِ
ومعذبي بالصد والهجرانِ
في أسره وصلابة الأحزانِ
إن لم تجد بالوصل للولهانِ

تُجزَ من الرحمن بالرضوان

ناجيته لما تمايل قده
يا قايلاً فيَّ مقالة مائقٍ
أهملت ما أعجمته في مهجتي
والقصد يا سؤلي وروحي والذي
رشف المعنق من لَمَاك فإنه
فأجابني ريم الفلا متبسماً
بشرى فقد شرفت أزال وأشرقت
وتزينت للناظرين كأنها
بوجود مجتهد الزمان وعالم الـ
أعني سري النفس ذاك البدر مَنْ
حَفَّاظ علم الآل والمفضال والمـ
والأمهات الست بين شفاته
وقال الزمان لنا بأنك واحدٌ
لا غرو فأنت الفرد في علم وفي
خطبت له العلياء فجا كفواً لها
قد صرتُ في حبي له مثلاً وصا
هل للصِّبا عن حال من يجلو به
حتى تؤدي عن أسير وداده
يزري بنشر المسك والورد الندي
وازكى صلاة الله ثم سلامه
والآل ما فاحت أزاهير الرَّبى

في برده يختال كالنشوانِ
لا تستمع في الصب قول الشاني
ببنان أفكاري ولفظ لساني
أهواه لي خلاً من الأخدانِ
برء العليل وخمرة السكرانِ

عن لؤلؤٍ يفتر في مرجانِ
أرجاؤها وزهت على البلدانِ
عذراء قد زفت إلى سلطانِ
معقول والمنقول في الإنسانِ
أنظارُه في النقد كالميزانِ
دعو في التحقيق بالرباني
متناً وإسناداً عن الأعيانِ
في العصر مشهور عظيم الشأنِ
فضلٍ وفي زهدٍ وفي إتقانِ
والفرق مثل الصبح للأعيانِ
ر الأمر لا يخفى على الركبانِ
أسماعنا من وقفةٍ لبيانِ
فرض السلام تحية الديوانِ
والرَّند والنَّسرين والريحانِ
تغشى النبي الهادي إلى الإيمانِ
وتغنت الورقا على الأغصانِ

وأجاب القاضي العلامة: محمد بن علي، على هذه الأبيات نثراً لاشتغاله بأعباء الشجار، ومما كتبه القاضي محمد –حفظه الله– إلى صاحب الترجمة (من جملة معاهدة طويلة قبل أن يتولى القضاء وقد رغبه صاحب الترجمة بنزوله ذمار لنشر العلم فيها:
لبعدك يا نجل الحسين تضرمت
لها كل حين زفرة ومدامعي

حشاشة مشتاق إليك متيم
روت عن شئوني عن دمي مثل عندمي

ثم قال في أثناء تلك المعاهدة ما لفظه: وقد جرى على لسان القلم عند كتب هذه الأبيات لاشتداد تشوقه إلى أهل تلك المعاهد فسارع إلى كتبها قبل التهذيب وقال:
إن سكناي ذمار
معشر الإفضال والفضـ
أكرم الخلق وأوفا

غاية المطلوب لولا
عن دروس في علومٍ
وتلاميذ فحول
وقراءات وإخوان
فإذا ما مَنَّ ذو المنِّ

بين أرباب الفخار
ل وأطواد الوقار
هم وأحماهم لجار
عاقني قِلُّ اصطبار
وشيوخ كالبحار
رتعوا حول ثمار
وعيش ذي اخضرار
فدار القوم داري

فأجاب صاحب الترجمة على هذه الأبيات بقوله:
جاءني طرس نفيس رائق
وغدا يرفل في وشي الحلى
وثنى لما انثنى عين الملا
كلما أمليت فيه لفظةً
كل معنى فيه سحر جالب
عطر الأرجاء فأغنى بالمنى
من أخٍ وافٍ كريم ماجدٍ
بدر هذا العصر والحبر الذي
ساحب أذيال عز وتقى
كم شيوخ لك يا بدر الهدى
كم طويل الباع أضحى قَدْحه
يسحر الألباب لطفاً لطفه
وتلاميذ له يا منيتي

سَبَحوا في بحره حتى غدت
مادحاً أعلام آل المصطفى
زادني ما قلت يا صاح شذى
فذمار الآن للعلم غدت
بلدة خصت بحظ وافرٍ
كم حباها الله من آياته
هي دار العز علماً وبها
بلدة جلّت وعزت وعلت
طلَّق الأشغالَ مستوطنُها
كلما اختطيت فيها مسكناً
لا تجد فرداً يقل في موقفٍ
وإذا ثم نديماً زادها
لا أعيب الصحب إلا أنهم
حققوا في الفرع لما حلقوا
لا قلا والله يا شمس الضحى
إنما فقدٌ لكُتْبٍ جمعها
وسلام الله يغشى سوحكم

ناب في التحليف عن كأس العقار
ببرود نمقت عين النظارِ
بمعان كزهور الجلنارِ
خلتها عذْرا تحلت بالدراري
لذوي الألباب أنواع المسارِ
عن سماع اللحن من أيدي الجوارِ
عَلَم في المجد بل رب الفخارِ
هو قمطرُ العلم في أصل وثار
فبذا قد صار تاجاً للبحارِ
يعجز الواصف فيهم والمُجَاري
ناقداً في كل فن باعتصارِ

ويجاري الفلك في بحر الجواري
حوله كالشهب والسبع الدراري
نفس كل منهم تخشى التواري
وسواهم من له في الهدي ثارِ
من سحيق النَّدِّ بل من مسك داري
زينة الأمصار مأوى كل بار
من بني المختار أرباب الوقارِ
بخفيَّات من اللطف سواري
كم بها من ماجد زاكٍ النجار
وزهت فخراً على كل الديارِ
فهي دار للعلى ذات قرار
أكثروا المشية نحوك للمزار
قد سئمنا اليوم من طول النهارِ
شرفاً بالطبع مع قات البخاري
قصروا في شرح مسلم والبخاري
وجلوا عن أصله أهنى الثمارِ
وملال عنهما أو احتقارِ
صعب بالكتب أو يزل النظاري
ما شدى في الروض تغريد الهزار

وأجاب القاضي العلامة زينة العصر على صاحب الترجمة بجواب آخر من جملته قوله:
أكؤوس مترعات من عقار
أم نظام من أخ الإحسان مَنْ
الأصولي الفروعي الذي
رَوَّحَ القلب فما الراح إذا
(هزّ) أعطافي نشاطاً حسنه
فلقد شاد قصوراً ما بها
دمت تحيي علم آباءٍ مضوا
سابحاً يا تاج آل الطهر في الـ
تسقي (الأزهار) و(الأثمار) بالـ
تنصر الحق إذا ما أظلمت

ثم دم في كل فن خائضاً
والزم النِّحرير مَنْ أربى على
الحسين السيد القرم الذي
وسلام الله يغشاك وتغ
وإذا ما قصرت أقلامنا
فالذي قد حل في القلب من الـ

مزجت بالظلم من ذي الإحوراري
فاق في مجد أثيل ونجار
أتعبت أفعاله كل مباري
ما أدارتها أكف للجواري
فهو السحر الذي حل لقاري
من قصور عند تقصير المجازي
من بني المختار في تلك الديارِ
بحر من علم النحارير البحار
وابل المغزار و(الغيث) المثارِ
ظلمة قد أشكلت بالانتصار
رائضاً جامحة روض اختبار
كل شيخ سابق يوم التباري
فاق في علم وزهد ووقارِ
شاه في ليل وصبح ونهارِ
عن حقوق للأخلاء كبارِ
حب يغني عن عناء الاعتذارِ

وَثَمَّ مكاتبات أخر دارت بينه وبين جماعة من الأعلام تركتها اختصاراً، وقد جمع كتاباً لطيفاً سماه (حدائق التمام فيمن دارت بينه وبين مكاتبه من الأعلام)، وأجاز قصيدة لي مدحت بها سيدي عز الإسلام: محمد بن أمير المؤمنين، وهو يومئذ عامل بذمار ومطلعها:
من لصب متيم ولهان

وحليف السهاد والأشجان

فقال صاحب الترجمة –حفظه الله:

ما كؤوس الطلأ وقرع المثاني
يبلغا نظم من رقا في المعالي
فالعقود التي من الدر صيغت
خلتها غادة من الحور أدمت
رفلت في البرود تيها بقد
وعلى خصرها النحيل بريم
كم تملت بها العيون وأملت
نازعت مقلتي الخبائب فيها
لا ولا لثم ثغر أجمل غاني
وغدىصاعداً على كَيْوانِ
ذهبت بالفخار والإحسانِ
بنبال اللِّحاظ ذا أشجانِ
خيزري يميس كالنشوانِ
أودعته نفائس المرجانِ
لسمير النجوم سحر البيانِ
وتحلّت بها نحور الغواني

ومما كاتب به شيخه السيد العلامة عز الإسلام: محمد بن حسن المحتسب وهو بصنعاء [٩٥ب–أ] طلع من ذمار في حضرة سيف الخلافة: محمد بن أمير المؤمنين لزيارة والدته فقال:

ذكَّرتني البروق باللمعانِ
وسقتني الحمام لما تغنّت
يا سقاك الغمام يا سفح صنعاء
بدر هذا الأوان والسامي الذكـ
الإمام الهمام علماً وحلماً
كل يوم يمر بل كل وقتٍ

لا تظن القلوب بعدك تسلو
إن لي مهجةً تذوب اشتياقاً
يا ربى صبوتي كتمت هواكم
يا بروح الذي نأى وتركني
فعسى الوصل منك يدنو قريباً

عهد مزري البدور والغزلانِ
من سلاف الرحيق خمر القَنَانَ
فيك لي عالم عظيم الشانِ
ر الذي جاءنا مع الركبانِ
وذكاءً يشذ في الإنسانِ
وفؤادي لديه في أشجانِ
فهي في الاشتعال كالنيرانِ
عند ذكراكم وتهوى التداني
ففشته الدموع في أرداني
في ظلامٍ للفراق كالحيرانِ
ويطيب الهناء بكم والتهاني

وقصارى قولي في صاحب الترجمة . حفظه الله . ما قاله بعض الأدباء:
وهُذَب حتى لم تُشِر بفضيلة
إذا التُمِسَتْ إلاَّ إليه الأصابع

وكانت ولادته –عافاه الله– يوم الأحد (٢٢) شهر القعدة سنة سبعين ومائة وألف.
وكان الفراغ منه لتحرير هذا التأريخ المبارك ليلة الأحد لتسع عشرة خلت من شهر رمضان الكريم سنة(١٢٢١).
تم بحمد الله رب العالمين من خط المصنف حفظه الله تعالى وتولى مكافأته بحق محمد وآله، ثم قال: وكان الفراغ من نسخه من نسخة المصنف عافاه الله يوم السبت سادس شهر الحجة سنة(١٢٢١هـ) [٦١أ–ب] .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة

١.أعلام آل الحوثي. للحقق (خ).

٢.إنباء الزمن في تأريخ اليمن. يحيى بن الحسين بن القاسم (١٠٣٥-١١٠٠هـ) (خ)نسخة خاصة.

٣.الأمالي الإثنينية. وتسمى: الأنوار في فضائل آل البيت -عليهم السلام- من رسول الله إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام. للإمام المرشد بالله: يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري(٤٧٩هـ) نسخة خاصة.

٤.بغية المريد وأنس الفريد إلى أنساب الأئمة الأعلام من ذرية السيد علي بن محمد عامر الرشيد. تأليف: عامر بن محمد بن عبد الله عامر الشهيد الحسني (١٠٦٢-١١٣٥هـ). نسخة خاصة.

٥.بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن. يحيى بن الحسين بن القاسم(١٠٣٥-١١٠٠هـ) نسخة خاصة.

٦.تأريخ بني الوزير ((الفضائل)) أحمد بن عبد الله الوزير. نسخة خاصة.

٧.تأريخ مدينة ثلاء. للحقق (١-٢)مجلد. وأكثر اعتمدنا على الجزء(٢) والخاص بالتراجم.

٨.تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من الأخبار (سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم) تأليف: المطهر بن محمد الجرموزي. نسخة خاصة.

٩.الثغر الباسم في تراجم أعيان العصر من آل القاسم وغيرهم. إسحاق بن يوسف بن المتوكل (ت١١٧٢هـ). نسخة خاصة.

١٠.جامع المتون في أخبار اليمن الميمون. عبد الله بن علي الوزير ((هذب فيه أنباء اليمن)). نسخة بمكتبة الجامع الكبير صنعاء تحت رقم(٦٣) قديم.

١١.الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز. أحمد بن عبد الله الجنداري (ت١٣٣٧هـ). نسخة خاصة.

١٢.الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية. عبد الله بن الحسن بن يحيى الضحياني (ت١٣٧٥هـ) تحقيق/عبد الله بن عبد الله الحوثي (تحت الطبع).

١٣.الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة (سيرة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم). تأليف: المطهر الجرموزي. نسخة خاصة.

١٤.الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق، ويسمى: (حدائق التحف فيمن تردى برداء الأدب والتحف). عبد الله بن عيسى محمد الكوكباني (ت١٢٢٤هـ). نسخة خاصة.

١٥.درر الفرائد في الصلات والعوائد. محمد بن الحسين المرهبي (ت١١١٣هـ). جمعه ابنه: الحسن.

١٦.درر نحور الحور العين في تأريخ دولة القاسم وأبنائه الميامين. لطف الله جحاف. نسخة

خاصة.

١٧.إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعته لمحاسن بعض أهل العصر. أحمد بن محمد قاطن (ت١١٩٩هـ) (تحت الطبع بتحقيقنا).

١٨.ذروة المجد الأثيل في أولاد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل. أحمد بن يحيى العجري المؤيدي (ت١٣٤٧هـ). نسخة بإحدى المكتبات الخاصة.

١٩.الروض الزاهر شرح نزهة البصائر في سيرة الإمام الناصر (صاحب المواهب). زيد بن صالح بن أبي الرجال.

٢٠.سيرة الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، ويسمى (كنز الحكماء وروضة العلماء في سيرة أحمد بن يحيى المرتضى). لولده: الحسن بن أحمد. نسخة خاصة.

٢١.طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى تأريخ للحوادث من سنة(١٠٤٦هـ) إلى سنة(١٠٩٠هـ) عبد الله بن علي الوزير (ت١١٤٤هـ). نسخة بإحدى المكتبات الخاصة. (طبع).

٢٢.طبقات الزيدية الكبرى. (نسمات الأسحار في طبقات رواة الأخبار). إبراهيم بن القاسم بن المؤيد (ت١١٥٢هـ). القسم الثالث: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد. نسخة خاصة.

٢٣.طيب السمر في أوقات السحر. أحمد بن محمد الحيمي (ت١١٥١هـ). مصورة بإحدى المكتبات الخاصة (يطبع الجزء الأول).

٢٤.عقد الجواهر في سيرة الإمام الناصر: المهدي صاحب المواهب (ت١١٣٠هـ). تأليف: أحمد بن محمد الضبوي ت(١١١٦هـ).

٢٥.كاشفة الغمة في الذب عن إمام الأئمة. الهادي إبراهيم الوزير (ت٨٢٢هـ). نسخة مصورة بإحدى المكتبات الخاصة.

٢٦.المستطاب في تراجم علماء الزيديدة الأطياب (طبقات الزيدية الصغرى). يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠هـ). نسخة خاصة.

٢٧.مشجر أبي علامة: الإمام عبد الله بن علي بن الحسين (ت١٠١٧هـ). نسخة خاصة.

٢٨.مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم علماء الزيدية. أحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت١٠٩٢هـ) (١-٤) أجزاء. نسخة خاصة.

٢٩.نزهة البصائر في سيرة الإمام الناصر محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب (ت١١٣٠هـ) لمحمد بن حسين المرهبي (ت١١١٣هـ). منظومة شرحها زيد بن صالح بن أبي الرجال.

٣٠.نشر العبير لفضائل علامة العصر الأخير. وفي بعض النسخ: نشر العبير المودع طي نسمة

التحرير لفضائل علامة العصر الأخير. عبد الله بن علي الوزير (خ).
١)نفحات العنبر في تراجم علماء وفضلاء اليمن بالقرن الثاني عشر. إبراهيم بن عبد الله الحوثي (ت١٢٢٣هـ) (١-٣) أجزاء (تحت الطبع بتحقيقنا).

ثانياً: المصادر المطبوعة

٣٩)أئمة اليمن -القسم الأول. محمد محمد زبارة. ط(١) سنة١٣٧٥هـ مطبعة النصر الناصرية. تعز.
٤٠)أبجد العلوم: الواشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبار زكار. منشورات وزارة الثقافة. دمشق١٩٧٨. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.
٤١)الأبحاث المسددة في فنون متعددة. صالح بن مهدي المقبلي (ت١١٠٨هـ/١٦٩٦م) ومعه ذيل الأبحاث المسددة. للبدر الأمير. صححه وأشرف عليه: عبد الرحمن بن يحيى الإرياني ط(١) عام١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. مشروع الكتاب(١/١١). وزارة الإعلام. اليمن.
٤٢)أسباب النزول. علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ). دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.
٤٣)الاستيعاب في معرفة الأصحاب. يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ). تحقيق: علي محمد معوض. وآخر ط(١) ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. دار الكتب العلمية. بيروت.
٤٤)الإصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر العسقلاني ط(١)١٣٢٨هـ. دار العلوم الحديثة وطبعات أخرى لاحقة محققة.
٤٥)أعلام المؤلفين الزيدية. عبد السلام عباس الوجيه ط(١)١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. مؤسسة الإمام زيد بن علي. عمان: الأردن.
٤٦)الأعلام. خير الدين الزركلي ط(١٠) أيلول/١٩٩٢م. دار العلم. بيروت. لبنان.
٤٧)الإكليل. الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني. الجزء(١) تحقيق محمد علي الأكوع. ط(٢) القاهرة(١٩٧٧م).
٤٨)الأمالي الخميسيه. للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري ت(٤٧٩هـ) ط(١) طبع على نفقة: محمد صالح الباز. مكة المكرمة.

---

٤٩)إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسماعيل باشا البغدادي. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
٥٠)البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد علي الشوكاني ت(١٢٥٠هـ) طبعة دار المعرفة. بيروت: لبنان.
٥١)تاج العروس من جواهر القاموس. لمحمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي (ت١٢٠٥هـ). ط مصر ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
٥٢)تأريخ أعلام آل الأكوع -القسم الأول. جمع وترتيب/إسماعيل بن علي الأكوع. ط(١) ١٤١١هـ١٩٩٠م. دار الفكر المعاصر. بيروت: لبنان.
٥٣)تأريخ بغداد. أحمد بن علي الخطيب (ت:٤٦٣هـ). طبعة القاهرة ١٩٣١ وكذا طبعة السعادة سنة ١٣٦٠هـ مصر.
٥٤)تأريخ دمشق. لابن عساكر (ت٥٧١هـ). طبعة دمشق (١٩٥١-١٩٥٤) وطبعة عام(١٩٨٢م).
٥٥)تأريخ الطبري: تأريخ الأمم والملوك (٣١٠/٩٢٢م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة(١٩٦٠-١٩٦٦) وطبعة أخرى من منشورات مؤسسة الأعلمي.
٥٦)تأريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتأريخ اليمن. عبد الواسع بن يحيى الواسعي. مطبعة حجازي. القاهرة(١٩٤٧م).
٥٧)تأريخ اليمن الفكري في العصر العباسي. أحمد بن محمد الشامي. ط(١) ١٤٠٧هـ. دار النفائس. منشورات العصر الحديث. بيروت: لبنان.
٥٨)تأريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول (١٠٥٦-١١٦٠هـ). محسن بن الحسن بن القاسم أبو طالب. تحقيق/عبد الله الحبشي. ط(١) ١٤١١هـ مطابع المفضل. صنعاء.

---

٥٩)تذكرة الحفاظ. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) بدون ذكر لرقم وتأريخ الطبع. دار إحياء التراث العربي. ونسخة أخرى بتحقيق/عبد الرحمن المعلمي اليماني. طبعة حيدر آباد سنة(١٣٧٧هـ).
٦٠)التعريفات. علي بن محمد الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ) تحقيق/إبراهيم الأبياري ط(١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. دار الكتاب العربي. بيروت: لبنان.
٦١)تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
٦٢)تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي. ط عام١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.

٦٣)تفسير ابن كثير. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت:٧٧٤هـ). أشرف على تصحيحه: علي شيري. ط(١) ١٤٠٥/١٩٨٥م دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
٦٤)التقصار. محمد بن الحسن الشجني (ت١٢٦٨هـ). تحقيق/محمد الأكوع. ط(١) ١٤١١هـ/١٩٩٠م. مكتبة الجيل. صنعاء.
٦٥)تهذيب الكمال. يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت:٧٤٢هـ). طبعة دار المأمون. دمشق. وطبعة مؤسسة الرسالة.
٦٦)توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ). تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد. ط(١) ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
٦٧)جامع المتون في أخبار وتراجم اليمن الميمون. محمد محمد زبارة.
٦٨)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أحمد بن عبد الله الأصفهاني المشهور بابن نعيم (ت٤٣٠هـ). ط(٤) ١٤٠٥هـ/١٩٨٥). دار الكتاب العربي. بيروت: لبنان. وطبعة القاهرة(١٩٣٨م).

---

٦٩)ديوان ابن التعاويذي: أبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي. تحقيق/د.س مرجليوث. طبعة(١٩٠٣م). مطبعة المقتطف. مصر.
٧٠)ديوان الشوكاني. بتحقيق/ د. حسين العمري.
٧١)ديوان محمد إسماعيل الأمير الصنعاني. ط(٢) ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م منشورات المدينة. بيروت: لبنان.
٧٢)ذخائر علماء اليمن. القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. جمع: محمد عبد الكريم الجرافي ط(١)١٤١٠هـ/١٩٩٠م. مؤسسة دار الكتاب الحديث. بيروت: لبنان.
٧٣)ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى. محب الدين الطبري(٦٩٤هـ). دار المعرفة. بيروت: لبنان. وكذا: طبعة (١٤٠١هـ/١٩٨١) مؤسسة الوفاء. بيروت.
٧٤)ذيل أجود المسلسلات. محمد محمد زبارة. ط(١).
٧٥)الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن. عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين. ط(١) ١٤١٥هـ/١٩٩٤م بدون ذكر للدار الناشر.
٧٦)الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة. محب الدين الطبري(٦٩٤هـ). دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.
٧٧)سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني (ت٢٧٥)، تحقيق د.محمد محيي الدين عبد الحميد. طبعة إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.

٧٨)سنن الدارقطني. علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/عبد الله هاشم اليماني. (ط) القاهرة ١٣٨٦هـ، وكذا ط(٤) لعالم الكتب سنة١٤٠٦هـ. بيروت: لبنان.
٧٩)سنن ابن ماجة. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر. بيروت.

---

٨٠)سنن الترمذي (الجامع الصحيح) محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ). تحقيق/أحمد محمد شاكر. طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
٨١)السنن الكبرى. للحافظ النسائي أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ). ط(١)١٤١١هـ. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.
٨٢)السنن الكبرى. للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ) بذيل: الجوهر النقي للمارديني. ط عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. دار المعرفة. بيروت: لنان. وكذا طبعة حيدر آباد سنة(١٣٣٥هـ).
٨٣)سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: مجموعة من الباحثين، تحت إشراف: شعيب الأرناؤط. ط(٩) ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. مؤسسة الرسالة. بيروت: لبنان.
٨٤)شرح الأزهار (١-٤) مجلدات. لابن مفتاح. الطبعة الأولى.
٨٥)شواهد التنزيل لقواعد التفضيل. للحكام الحسكاني (من أعلام ق٥ الهجري). ط(١) ١٤١١هـ. مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة. طهران. وكذا الطبعة(١) بتحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي سنة(١٣٩٣هـ/١٩٧٤م).
٨٦)صحيفة الإمام الرضا عليه السلام. تحقيق: محمد مهدي نجف. ط(٢) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. دار الأضواء. بيروت: لبنان.
٨٧)صحيح مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة القاهرة سنة(١٩٥٥م) بالإضافة إلى الطبعة(١) عام(١٤٠٧هـ) مؤسسة عز الدين.
٨٨)صفحات مجهولة من تأريخ اليمن. مجهول المؤلف. تحقيق: حسين بن أحمد السياغي. مركز الدراسات والبحوث اليمني١٩٧٨م.
٨٩)صفة جزيرة العرب. الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق: محمد علي الأكوع ط(٣) مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٣م.

---

٩٠)الصواعق المحرقة. لابن حجر الهيثمي(٩٧٤هـ). تحقيق: عبد الوهاب اللطيف. ط(٢) ١٣٨٥هـ. مكتبة القاهرة. وكذا: (ط) سنة(١٣١٢هـ) المطبعة الميمنية. مصر.

٩١)طبق الحلوى وصحافه المن والسلوى. عبد الإله بن علي الوزير. تحقيق/محمد عبد الرحيم جازم. ط(١) ١٤٠٥هـ. مركز الدراسات والبحوث. صنعاء.
٩٢)طبقات الشافعية. لابن شهبة: أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ). طبعة(١) عالم الكتب، وبتحقيق: عبد العليم خان. طبعة حيدر آباد(١٩٧٨م).
٩٣)عقد الدرر في أخبار المنتظر. يوسف بن يحيى بن علي المقري الشافعي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط(١) سنة(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
٩٤)علوم البلاغة. البيان والمعاني والبديع. أحمد مصطفى المراغي. ط(١)١٩٨٠م. دار القلم. بيروت: لبنان.
٩٥)الغدير في الكتاب والسنة والأدب. العلامة: عبد الحسين أحمد الأمين النجفي. ط(٤) ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. دار الكتاب العربي. بيروت: لبنان.
٩٦)غزوات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أو: (أشعة الأنوار في مقتل حيدر الكرار. الشيخ جعفر نقدي. ط(١) ١٤١٣هـ/١٩٩٢م. مؤسسة الأعلمي. بيروت: لبنان.
٩٧)فتح القدير (تفسير). محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). طبعة عالم الكتب. بيروت: لبنان.
٩٨)فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير (مكتبة الأوقاف). أحمد عبد الرزاق الرقيحي وآخرون. ط(١) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. وزارة الأوقاف. صنعاء.
٩٩)فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (دار المخطوطات). جمع: محمد سعيد المليح واخر. الهيئة العامة للآثار ودور الكتب ط(١).

---

١٠٠)قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. عبد الرحمن بن علي الديبع. تحقيق: محمد علي الأكوع. ط(١).
١٠١)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ). ط(١)١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. دار الفكر. بيروت: لبنان.
١٠٢)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
١٠٣)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علي بن عبد الملك المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ). طبعة مؤسسة الرسالة. بيروت(١٩٧٩م).
١٠٤)لسان الميزان. لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). مؤسسة الأعلمي. ط(٣) ١٤٠٦هـ وطبعات أخرى.
١٠٥)مائة عام من تأريخ اليمن. د. حسين عبد الله العمري. ط(٢)١٤٠٨هـ. دار الفكر.

١٠٦)متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار. أحمد بن يحيى المرتضى (ت٨٤٠هـ). وكذا: الطبعة التي ضمن مجموع المتون الهامة. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. صنعاء.
١٠٧)مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي. بدون ذكر رقم وتأريخ الطبع. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت: لبنان.
١٠٨)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت(٨٠٧هـ). ط(٣) دار الكتاب العربي. ط(٣)١٤٠٢هـ.
١٠٩)مجموع بلدان اليمن وقبائلها. محمد أحمد الحجري. تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع. ط(١)١٤٠٤هـ. وزارة الإعلام اليمن.
١١٠)مجموع المتون الهامة. مجموعة من العلماء. راجعه وحققه العلامة: محمد محمد إسماعيل المنصور. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. صنعاء.

---

١١١)مجموع مهمات المتون (يشتمل على(٦٦) متناً في مختلف الفنون والعلوم). مجموعة من العلماء. نشر دار الفكر.
١١٢)المدارس الإسلامية في اليمن. إسماعيل بن علي الأكوع. طبعة دار الفكر. دمشق١٤٠٠هـ.
١١٣)المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب. العميد عبد الرزاق محمد أسود. ط(١)١٤٠١هـ/١٩٨١م. الدار العربية للموسوعات. بيروت: لبنان.
١١٤)مراجع تأريخ اليمن. عبد الله محمد الحبشي. وزارة الثقافة. دمشق١٩٨٢م.
١١٥)مساجد صنعاء. محمد بن أحمد الحجري. ط(١)١٣٦١هـ. مطبعة وزارة المعارف. صنعاء. منشورات: مكتبة اليمن الكبرى.
١١٦)المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ). ط(١)١٤١١هـ. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.
١١٧)مسند أحمد بن حنبل. ط(٢)١٩٩٣/١٤١٤هـ. دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التأريخ العربي. بيروت: لبنان.
١١٨)مصادر تأريخ اليمن. أيمن فؤاد سيد. المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية. القاهرة١٩٧٤م.
١١٩)مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني. د/حسين عبد الله العمري. ط(١)١٤٠٠هـ.
١٢٠)مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن. عبد الله الحبشي. مركز الدراسات اليمنية. صنعاء١٩٧٢م.
١٢١)معالم الآثار اليمنية. حسين بن أحمد السياغي. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء.
١٢٢)معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ). (ط) مرجليوث

١٩٣٦-١٩٣٨. القاهرة.
١٢٣)معجم البلدان والقبائل اليمنية. إبراهيم بن أحمد المقحفي. ط(٢)١٤٠٦هـ/١٩٨٥م. دار الكلمة. صنعاء.

---

١٢٤)معجم البلدان. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ). طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
١٢٥)معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. عمر رضا كحالة. ط(٦) عام١٤١٢هـ/١٩٩١م. مؤسسة الرسالة. بيروت: لبنان.
١٢٦)المعجم الكبير. أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط(٢). دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
١٢٧)معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. طبعة دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.
١٢٨)معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. عادل نويهض. ط(٣) عام١٤٠٩هـ/١٩٨٨م. مؤسسة النويهض الثقافية. بيروت: لبنان.
١٢٩)معجم النساء اليمنيات. عبد الله بن محمد الحبشي. ط(١)١٤٠٩/١٩٨٨م. دار الحكمة اليمانية. صنعاء.
١٣٠)المعجم الوسيط. أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون. مجمع اللغة العربية. جمهورية مصر. مطابع دار المعارف(١٤٠٠-١٩٨٠م).
١٣١)مفتاح السعادة ومصباح السيادة. لطاش كبرى زادة. (ط) حيدر آباد(١٣٢٩هـ).
١٣٢)ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد محمد زبارة. ملحق بالجزء(٢) من البدر الطالع. طبعة دار المعرفة. بيروت: لبنان.
١٣٣)مؤلفات الزيدية. السيد أحمد الحسيني. ط(١)١٤١٣هـ. منشورات آية الله المرعشي النجفي.
١٣٤)المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التأريخ والمؤرخون). د/حسين العمري. ط(١)١٤٠٩هـ. دار الفكر المعاصر. بيروت: لبنان.
١٣٥)الموسوعة اليمنية. مجموعة من الكتَّاب. ط(١) منشورات مؤسسة العفيف. صنعاء.

---

١٣٦)الموسوعة العربية الميسرة. محمد شفيق غربال(مشرف). دار الشعب ومؤسسة فراتكلين. مصدر عن طبعة عام١٩٦٥.
١٣٧)الموطأ. لمالك بن أنس بن مالك (٩٣-١٧٩هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط) عام

(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). المكتبة الثقافية. بيروت: لبنان.
١٣٨)مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. لأبي الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ). أعده: المكتب العالمي للبحوث. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت: لبنان.
١٣٩)منتخب فضائل النبي وأهل بيته من الصحاح الستة وغيرها. انتخاب وتحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية. تقديم د/محمد بيومي بهران. ط(١٤١٦هـ/١٩٩٦م). بيروت: لبنان.
١٤٠)المنجد في اللغة والأعلام. لويس اليسوعي وآخر. ط(٢) دار الشروق. بيروت: لبنان.
١٤١)نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس. العباس بن علي نور الدين الموسوي المكي (ت١١٨٠هـ). (ط) مصر١٢٩٣هـ، ثم (ط) النجف١٩٦٧م.
١٤٢)نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر. يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني(١١٢١هـ). تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط(١)١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. دار المؤرخ العربي. بيروت: لبنان.
١٤٣)نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف. محمد محمد زبارة. الجزء(١) ط(١)، والجزءان(٢،٣) ط(٢)١٤٠٥هـ. من منشورات مركز الدراسات والبحوث. صنعاء.
١٤٤)النقول في علم الأصول. عبد الله بن محمد المنصور. (ط) عام١٤٠٨هـ/١٩٨٧م. مكتبة اليمن الكبرى. صنعاء.
١٤٥)نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين. محمد محمد زبارة. ط(١)١٣٧٦هـ. المطبعة السلفية.

---

١٤٦)نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر. محمد محمد زبارة الصنعاني. تحقيق ونشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء.
١٤٧)هجر العلم ومعرفة معاقله في اليمن. إسماعيل بن علي الأكوع. ط(١)١٤١٦هـ/١٩٩٥م. دار الفكر المعاصر، دار الفكر. بيروت، دمشق.
١٤٨)هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون. إسماعيل باشا. طبعة دار الفكر سنة(١٤٠٢هـ). مصورة على طبعة قديمة.
١٤٩)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن. لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ). تحقيق: د. إحسان عباس. (ط) دار صادر. بيروت. وكذا: الطبعة (١) دار إحياء التراث العربي١٤١٧هـ/١٩٩٧م. بيروت: لبنان.
١٥٠)اليمن الخضراء مهد الحضارة. محمد بن علي الأكوع. ط(١)عام١٩٧١.
١٥١)اليمن الكبرى. حسين بن علي الويس. ط(١٩٦٢م). مطبعة النهضة العربية. القاهرة.

١٥٢)ينابيع المودة. (١-٣) أجزاء في مجلد للشيخ سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي. ط(١) منشورات مؤسسة الأعلمي. بيروت: لبنان.